



إعلاناتكم

ads@alquds.co.uk

# القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

www.alquds.co.uk



Al-Quds Al-Arabi Volume 33 - Issue 10447 Monday 15 November 2021

يومية • سياسية • مستقلة

السنة الثالثة والثلاثون العدد 10447 الإثنين 15 تشرين الثاني (نوفمبر) 2021 - 10 ربيع الآخر 1443 هـ

على من يطلقون الرصاص في السودان؟

23



بطل الوثب العالي القطري برشم يحصد فضية لندن 2012 بعد سحب الذهبية من أوخوف

19



الشاعرة فرح شما؛ قصيدة «فلسطيني أنا» فتحت أمامي الأبواب

14



جماليات التصوير الدرامي في مسلسل «الأيام» لطفه حسين

13



## أزمة المهاجرين على حدود بولندا تتفاقم وعقوبات أوروبية جديدة تنتظر بيلاروسيا

لندن - «القدس العربي» - ووكالات:

وأضاف أن «الوضع الحالي غير مقبول ويجب أن ينتهي، لا يجب استخدام الناس على أنهم أسلحة».

لا يزال أكثر من 4500 من المهاجرين، بينهم عرب من العراق وسوريا، يدفعون ثمن الصراعات بين بيلاروسيا ومن خلفها روسيا، وبين الاتحاد الأوروبي، فيما يعاني هؤلاء، من طقس بارد على حدود بيلاروسيا وبولندا، حيث توفي منهم حتى الآن عشرة مهاجرين، وأجرى مسؤول السياسة الخارجية للاتحاد الأوروبي، جوزيب بوريس، أمس الأحد، مع وزير الخارجية البيلاروسية فلاديمير ماني، محادثات حول المسألة، في حين تستعد بروكسل لفرص عقوبات جديدة على مينسك.

وأعلن في تغريدة، أنه أثار مع ماني مسألة «الوضع الإنساني المتردي على الحدود مع الاتحاد الأوروبي».

## المستوطنون استولوا على 21 ألف دونم خلال 5 سنوات قائد سلاح الجو الإسرائيلي يشارك في معرض دبي للطيران ويلتقي نظيره الأردني

رام الله - لندن - «القدس العربي»

من سعيد أبو معلا:

بيما جرى الكشف عن استيلاء المستوطنين على نحو 21 ألف دونم من أراضي الضفة الغربية في غضون السنوات الخمس الماضية، ولا تدخل فيها سرقات دولة الاحتلال وحيلتها، تشارك شركة الصناعات الأمنية «فانيل» والصناعات الجوية الإسرائيلية لأول مرة في معرض دبي للطيران، الذي افتتح أمس ويستمر حتى 18 تشرين الثاني / نوفمبر الجاري، وستعرض خلاله أنظمة متطورة تعتمد على الذكاء الاصطناعي AI.

إبراهيم الطليبع بين الإمارات ودولة الاحتلال في 10/11/2020.

وفي السياق قام قائد سلاح الإسرائيلي اللواء أميكاك نوركين، أمس، بزيارة قصيرة لدبي للمشاركة في اجتماع قادة الأسلحة الجوية المشاركة في المعرض الجوي، الذي تشارك فيه

## وزير الخارجية السعودي: لا نرى أي فائدة من التعامل مع لبنان حالياً

بيروت - «القدس العربي»

الحرائق الطبيعية، فإن حرائق لبنان السياسية لم تجد من يسيطر عليها بعد، وخصوصاً إيجاب مخرج أزمة دبلوماسية غير مسبوقة بين لبنان ودول الخليج، وعلى رأسها المملكة العربية السعودية، في وقت بات معلوماً أن حزب الله يستخدم ورقة وزير الإعلام جورج قرداحي في معرته ضد دول الخليج.

وقال وزير الخارجية السعودي إن الرياض لا تعزز التعامل مع الحكومة اللبنانية ولا ترى فائدة من لبنان حالياً، وسط خلاف عميق بين البلدين، فيما كان لبنان منشغلاً في عطلة نهاية الأسبوع بإطفاء حرائق طبيعية اندلعت في أكثر من منطقة، ووقعت قتل «الجزيرة» عن مصدر سعودي في ظل شكوك بأن هذه الحرائق مقلعة للوصول على كيبات من الطب، في ظل ارتفاع سعر المازوت الحيوي للتلطفة على أبواب فصل الشتاء.

## «نيويورك تايمز»: القوات الأمريكية طمست حقيقة قتلها 70 مدنيا في سوريا عام 2019 وأعافت التحقيق

لندن - «القدس العربي»

سقوط أكبر عدد من الضحايا المدنيين في الحرب ضد «داعش» واستدركت الصحفية: «إلا أن الجيش الأمريكي لم يعلن أبداً عن مبادئه للسرّي العام». ووصف أحد المحققين الجرم بأنه جريمة حرب مستحقة لتسوية التحقيق، و«لقد إلى أن المسؤولين العسكريين قاموا في كل مرة بخطوات تخفي الهجوم الذي يرقى إلى «كارثة»، وسواءً إلى النقل تحقيق مطول رفض الجيش الأمريكي إجراء تحقيق مستقل في عمليات القصف عام 2019 على آخر معقل للتنظيم في بلدة باغوز شرق سوريا.

وعقد المجلس السيادي الجديد أول اجتماعاته أمس الأحد، بحضور أعضاء الجبهة الثورية الثلاثة، الهادي إدريس والطاهر حجر ومالك عقار، الذين رفضوا أداء القسم مرة أخرى، واكتفوا بالقسم على أنه في المجلس الأول.

## بلاغان ضد كاهن بتهمة الإساءة للنبى محمد (ص)... والكنيسة المصرية تتبرأ منه

القاهرة - «القدس العربي» - من تامر هندواي:

واختتم: «القانون يعرف جريمة إزدراء الأديان بأنه احتقار الدين أو إحد رسومه أو مبادئه الثابتة أو ثقده أو السخرية منه، لأن مثل هذه السلوكيات تثير الفتنة، ومن هنا فإن الهجوم بأي شكل على كل ما يتعلق بالدين لا يسمح به والقانون يعاقب عليه، والتنمى يفتح تحقيق على وجه السرعة واتخاذ اللازم قانونياً لإغلاق هذه القنوات والصفحات لمنع ما تنتشره، وأخذ اللازم قانوناً حيال المسؤول عن تلك الصفحات، واتخاذ اللازم قانوناً لضبط وإحصار المشرك، وسؤال من فضيلة شيخ الأزهر عن موقفه ورده عما ورد، وكذلك موقف الكنيسة مما صدر عن القمص وعماد إذا كان مؤهلاً لإلقاء التعليم من عدمه».

وتبرأت الكنيسة الأرثوذكسية المصرية من بطرس. وقالت في بيان إن زكريا بطرس تم انقطاع صلته بالكنيسة منذ أكثر من 18 سنة.

## الساعرة فرح شما؛ قصيدة «فلسطيني أنا» فتحت أمامي الأبواب

14

## سوائل إعلام؛ إسرائيل وليبيا «تتدارسان» إقامة علاقات دبلوماسية

## ليبيا: مفوضية الانتخابات تعلن عن ترشح سيف الإسلام القذافي لانتخابات الرئاسة... والمدعي العسكري: أمر اعتقاله ما زال سارياً

وقال المتحدث باسم المحكمة الجنائية الدولية، الأحد، إن أمر القبض الصادر بحق سيف الإسلام القذافي أمرت عام 2011 لا يزال سارياً ولم يتغير.

(تفاصيل ص 9)

## طرابلس- الناصرة - «القدس العربي» - ووكالات:

13

## مرصد حقوقي يسجل انتهاكات ضد المحتجين... و«اتحاد الشغل» يحذّر من «انفجار اجتماعي»

## آلاف التونسيين يتظاهرون لـ«استعادة الشرعية»... «النهضة» تدعو للتوحد ضد «غول الديكتاتورية»

وأعلنت وزارة الداخلية إيقاف عدد من المظاہرين بتهمة تتعلق بـ«تمسك وحيازة سلاح أبيض» و«تمسك واستهلاك مادة مخدرة».

## تونس - «القدس العربي»:



الشرطة التونسية تواجه المظاهرين المحتجين أمام البرلمان أمس

«حرية التظاهر في باردو مقيدة، حيث تم وضع الحواجز الأمنية التي حالت دون دخول المظاہرين إلى ساحة باردو».

## عدد القتلى يرتفع لـ6... و«الحرية والتغيير» تعمل على خطة لمقاومة الانقلاب السودان: انتقادات للعنف ضد المظاهرين... والسيادي الجديد «يتعهد» بحكومة مدنية

الخرطوم - «القدس العربي» - من ميعاد مبارك:

ارتفع إلى ستة، أمس الأحد، عدد القتلى الذين سقطوا خلال تظاهرات نظمت السبت في الخرطوم احتجاجاً على الانقلاب العسكري، وفيما عبرت دول غربية عن قلقها بعد سقوط ضحايا، شدد القيادي في تحالف «الحرية والتغيير» مجدي عبد القويم، على أن ما حدث «يعيد إلى الأذهان أساليب نظام عمر البشير القمعية»، مؤكداً «القدس العربي» أن التحالف يعتزم وضع خريطة طريق لمقاومة الانقلاب، وبالتزامن تعهد مجلس السيادة الجديد بتشكيل حكومة مدنية، خلال أيام، في حين أكد مصدر أن هذه الحكومة لن يرأسها رئيس الوزراء عبد الله حمدوك الذي عزله الجيش.

## قال إن زعيم «الدولة» أمر بقتله ثم أعفى عنه بعد تدخل قيادات في التنظيم اعترافات نائب البغدادي: إيراداتنا من النفط كانت مليارا وربع مليار دولار سنويا

بغداد - «القدس العربي»:

أحداث عام 2003 جرى الاستيلاء على العديد من الأسلحة الخفيفة والمتوسطة، وحتى الثقيلة من العسكرات، و«تمت بإخفاؤها في القرية التي أسكن فيها، وفي عام 2004 عند ظهور ما يقرب لـ12 فصيلاً مسلحاً تدعو لقتال القوات المشتركة والجيش والشرطة العراقية، اشتركت مع إحداهما وكانت تدعى حركة (التوحيد والجهاد) بقيادة (أبو مصعب الزرقاوي)، وزودت الحركة بالأسلحة والقذورات التي أخفيها وبدأت بالعمل مع مجموعتي في زرع العبوات الناسفة وتجهيز السيارات المفخخة».



## العامري يصير على تهمة التزوير... والحكيم يحث على التهدئة

# العراق: الهيئة القضائية تبت في طعون الانتخابات هذا الأسبوع وانتشار أمني عند المنطقة الخضراء

بغداد - «القدس العربي»:

أعربت المفوضية العليا المستقلة للانتخابات في العراق، أمس الأحد، عن أمله بأن تصدر الهيئة القضائية بتبها في الطعون، هذا الأسبوع، وفيما عززت القوات الأمنية المتكلمة بحماية المنطقة الخضراء، شديدة التحصين، وسط بغداد، من إجراءاتها، عند بوابات ثمانية من المنطقة، خشية تصعيد المحتجين على النتائج الأولية للانتخابات أكتوبر/تشرين الأول، دعا زعيم نيسار «الحكمة» عمار الحكيم إلى التهدئة والحوار للخروج من الأزمة السياسية التي تعصف بالبلاد منذ نحو شهر.

وقال مدير دائرة الاتصال الجماهيري في مفوضية الانتخابات، حسن سلمان، لصحيفة الراسية، إن «من المؤمل أن تنتهي الهيئة القضائية من استكمال البت في الطعون المقدمة من قبل القوائم المعارضة، هذا الأسبوع». وأضاف أن «مفوضية الانتخابات أرسلت جميع الطعون إلى الهيئة القضائية للانتخابات، للبت فيها خلال الفترة القانونية البالغة 10 أيام من تاريخ الإحالة، وتنتظر الهيئة القضائية في القضايا الخاصة في المجلس على مستوى العد والفرز عن مستوى التوثيق القانونية الأخرى». وتابع أن «مفوضية الانتخابات تركت الخيارات القانونية للهيئة القضائية للانتخابات، إما بنقض بعض الطعون أو المصادقة عليها بشكل كامل، مشيراً إلى أنه «لا يمكن استقراء ردود أفعال الهيئة القضائية، إلا قانونياً ومن خلال القانون». وأكد أن «الهيئة القضائية لها القول الفصل بشكل قانوني ولا يجوز التكهّن أو الاستقراء، لأن ذلك يعد مخالفاً للمواثيق القانونية في الحفاظ على شفافية عمل المفوضية، لذلك، تلتزم المفوضية، بالقوانين وتنتظر البت القانوني بشأن الطعون المقدمة لها».

«تزيير»

وتظاهر نحو ألفين من مناصري «الإطار الشيعي» الجمعة الماضية، عند إحدى مداخل المنطقة الخضراء المحصنة وسط العاصمة العراقية بغداد، احتجاجاً على «تزيير» يقولون إنه، شهاب نتائج الانتخابات المبكرة التي أجريت قبل أكثر من شهر، في خطوة تأتي بعد أيام من تعرض رئيس الوزراء مصطفى الكاظمي، لمحاولة اغتيال، وسط انتشار كثيف للقوات الأمنية، رف المظاهرات رايات عليها شعار «الحشد الشعبي» وصور متظاهرين يقولون إنهم قتلوا في صدامات وقعت الأسبوع الماضي في المنطقة ذاتها، وفصلاً عن الأعلام العراقية، حملوا كذلك لافتات كتبوا عليها مطالبهم وهي «محاكمة (رئيس الوزراء) مصطفى الكاظمي ومحاكمة المفوضية العليا للانتخابات ومحاكمة قتلة المتظاهرين والغاء نتائج الانتخابات» مرددين شعارات منددة برئيس الوزراء.

ووضع محتجون خيمهم أمام بوابة المنطقة الخضراء



عراقيون معترضون على نتائج الانتخابات يتظاهرون قرب المنطقة الخضراء

استعداداً لاستكمال اعترافهم الذي استشهدوا قبل نحو أسبوع، فيما يعترض آخرون منذ نحو أربعة أسابيع كذلك أمام بوابة ثمانية من بوابات هذه المنطقة المحصنة أمنياً. وتطور الاعتصام الأسبوع الماضي إلى مواجهات مع القوات الأمنية، حين حاول المحتجون اقتحام المنطقة الخضراء التي تضم مقرات حكومية، منها المفوضية العليا للانتخابات وسفارات أجنبية. وقتل متظاهرين أصيب بالرمصاص، وفق ما أفاد مصدر أمني، وأصيب 125 آخرون بجروح «غالبية» من القوات الأمنية، وفق وزارة الصحة، إثر تركز الصدامات. في حال صدر في «كتائب حزب الله»، أحد فصائل «الحشد الشعبي» إن متظاهرين قتلوا على الأقل. وغداة ذلك، نجح الكاظمي من «محاولة اغتيال فاشلة»

بواسطة طائرة مسيّرة مفخخة» استهدفت مقر إقامته في بغداد، على ما أعلنت السلطات، في هجوم لم تعلن أي جهة مسؤوليتها عنه، ولا تزال التحقيقات بشأنه متواصلة. يأتي ذلك، فيما أنهت المفوضية العليا للانتخابات، الإثنين الماضي، إعادة عد وفرز الأصوات إثر الطعون التي قدمت إليها، ووجدت أنها مطابقة للنتائج الأولية. ويتوقع أن تتم المصادقة على النتائج النهائية خلال الأيام المقبلة، لكن لا ينتظر أن تكون مختلفة كثيراً عن النتائج الأولية. وتشير النتائج الأولية إلى فوز التيار الصدري بزعامة رجل الدين الشيعي مقتدى الصدر، بأكثر من 70 مقعداً. وبذلك ستكون له عدم القدرة على الاقتراع دليل على عدم قدرته المفوضية على إجراء انتخابات نزيهة، لافتاً إلى أن «تزيير الانتخابات

نحو ثلث مقاعد. وقد يستغرق اختيار رئيس للحكومة، وتشكيل الكتل السياسية والتحالفات في البرلمان الجديد وقتاً طويلاً، فيما المفاوضات جارية حالياً بين مختلف القوى السياسية سعياً لخفض التصعيد. في الموازاة، أكد رئيس تحالف «الفتح» هادي العامري، أن تزيير الانتخابات كان «سيبرانيا»، هدفه إدخال البلاد في فوضى، وقال، في كلمة له مساء أول أمس، أن «3600 جهاز تعطل أثناء إجراء الانتخابات ولم يرسل النتائج، وإن المظاهرات لم تكن ضد الفأزرين، بل هي احتجاج على إجراءات مفوضية الانتخابات». وأوضح أن «التخبط خلال إجراء الاقتراع دليل على عدم قدرته المفوضية على إجراء انتخابات نزيهة»، لافتاً إلى أن «تزيير الانتخابات

## قال إنه أعد خطة التصدي لقوات الأمن في «القائم»... وكشف عن إيرادات التنظيم

### القضاء العراقي يعلن اعتراف نائب البغدادي ورجل المال في «الدولة»

بغداد - «القدس العربي»:

كشفت إعلام مجلس القضاء العراقي، أمس الأحد، اعترافات المتهم سامي جاسم الجبوري، أو اللقب بدحجي حامد، الذي شغل عدة مناصب في تنظيم «الدولة الإسلامية» (داعش) من بينها «والي بيت المال» وأخرها نائب زعيم البغدادي.

والجبوري عراقي الجنسية من قرية الشرفاء في صلاح الدين، خرج من إعداده صناعة الشرفاء، من مواليد عام 1974 يكنه التنظيم بدحجي حامد» أو «أبو آسيا» انضم ما يسمى «حركة التوحيد والجهاد» منذ 2004، المتبرج في حركات متفرقة عدة أخرجها تنظيم «الدولة» ترأس أهم مؤسسات ودواوين التنظيم في العراق وسوريا، وأدار موازنته المالية.

«الاستيلاء على الأسلحة»

وجاء في نص اعترافات الجبوري، أمام قاضي التحقيق: «بعد حصول الفرار الأمني جراء أحداث عام 2003 جرى الاستيلاء على العديد من الأسلحة الخفيفة والمتوسطة، وحتى الثقيلة من المعسكات، وقت بافغانستان في القرية التي أسكن فيها، وفي عام 2004 عند ظهور ما يقرب لـ12 فصيلاً مسلحاً تدعو لقتال القوات المسلحة والجيش والشرطة العراقية، اشتركت مع إعداده وكانت تدعى حركة (التوحيد والجهاد) بقيادة (أبو مصعب الزرقاوي) وروود الحركة بالأسلحة والقذائف التي أخفيها وبدأت بالعمل مع مجموعتي في زرع العيوات الناسفة وتجهيز السيارات المفخخة».

وزاد: «بعدها، صدر توجيه بتكفير كل مواطن يتلحق بالاجهزة الأمنية أو يروم ذلك باعتباره مرتداً وخالئاً ويجعل قتله، كما صدرت فتاوى تكفر مذاهب أخرى، فعملنا على قتل وخطف من يخالف الفتاوى والتوجيهات وتم تفجير عدد من السيارات المفخخة على القوات الأمنية والأسواق والمناطق المكتظة بالمواطنين، وبعد فترة تم توحيد كل الفصائل تحت راية (تنظيم القاعدة في بلاد الرافدين) بإمرة أبو مصعب الزرقاوي».

عفو من البغدادي

وكشفت الجبوري عن أن «أبو بكر البغدادي أمر بقبلي في عام 2013 كوني أتهمت بالعمل لجهة المصراع بإمرة الجولاني المنسحق عن التنظيم، وبعد تدخل عدد من القيادات وتزكيتي أمام البغدادي، أصدر عفواً بحقي والحقتي بمفضل المالية في ولاية نينوى كسجاني أموال مع مجموعة من الجياد، وكنا نأخذ الأتاوات من ميسوري الحال وأصحاب محطات الوقود والشركات والتجار والأطباء بحجة مساعدة مقاتلي التنظيم، وتم قتل عدد من الميسوريين لامتناعهم عن الدفع والبعض الآخر فجرنا داره أو خطفناه هو أو أحد أفراد عائلته، وكانت قيمة أتاوات ولاية نينوى إلى حوالي (500.000 دولار) شهرياً يذهب النصف إلى البغدادي، والنصف الآخر

يوضع تحت تصرف والي نينوى».

ويطبق التنظيم على عملية السيطرة على ثلاث محافظات عراقية عام 2014 بعمليات الفتح- فتح، كانها أراضى «الدولة» وأعاد فتحها. وضيف: «القيادات العليا وجمعنا باعلان عن أن التنظيم هدفه تحرير ستة العراق من القوات الكافرة وفتح القيود والحدود بين الدول المسلمة وتوحيدها، وبعد الإعلان، بفترة وجيزة، أبلغني أحد المتهمين المقيمين من الأمير (البغدادي) بالاستعداد للمشاركة في عملية فتح محافظة نينوى، وفعلاً جهزنا الأسلحة والمعدات وتم احتلال المحافظة، وبعدها تمكن التنظيم من محافظة صلاح الدين والأنبار ومناطق من ديالى، وتم الاستيلاء على أتاوات الدوائر الحكومية ومنازل الميسوريين، كما قمنا بإطلاق سراح جميع المتهمين والموقوفين وصادرتنا بغايا الأسلحة في مراكز الشرطة، كما صدر توجيه بجمع قوائم أسماء منسحق الأجهزة الأمنية ليتمنى لنا ملاحظتهم».

وأوضح «حجبي حامد» أن «أمير التنظيم حضر إلى الجامع النوري بعجلات مفضلة برفقة الإرهابي عبد الله فرادش وعدد من القيادات، وأعلى المنبر القيادي أبو محمد العذائني ليقدم البغدادي معلناً أنه خليفة للمسلمين، وعند صعوده المنبر أعلن قيام الخلافة وحرصنا على الاستمرار بالقتال واحتلال باقي المحافظات والمناطق المنشتر الإسلام، بعدها غادر إلى جهة مجهولة، وأصدرت القيادات بعد مغادرتي توجيهاً بنصب السيطرات الأمنية في الولايات والبلد بإنشاء الدواوين لعل هيكلية إدارية للتنظيم وإنشاء ديوان القضاء والجنس والتعليم والصحة والدعوى والحسبة وبيت المال والسرناك والإزكاة والغنائم، وتم تعيين مسؤولي الدواوين وتسلمت في فترة من الفترات ديوان بيت المال والركاز».

وديوان «بيت المال» يعد من الدواوين المهمة في التنظيم، حيث يختص ببيع المشتقات النفطية وعمل الآبار والحقول النفطية وكل ثمر يخرج من الأرض وباطنها، حسب الجبوري، الذي تابع: «عينت مسؤول الركاك في التنظيم بعد عملية الفتح، ومن هذا الديوان بدأت باستغلال احتياطات الوقود الأحفوري في العراق وسوريا لضمان استمرار التنظيم وتطويره، حيث يتكون ملاك الركاك من (2500 فرد) موزعين حسب الحقول والمحطات النفطية، إذ يتم استخراج النفط ويأفي المشتقات من محقلى (القبارة وعلاس) في القسم العراقي وحقول (النتك) وعمر والشولة وصعبوة وكوناكو في الجانب السوري، وباستخدام الآليات الموجودة أصلاً في الحقول لتجهيز الصابون النفطية من الخزانات، ويبدأ النفط العراقي إلى الأفراد من أصحاب المعامل ومحطات التكسير الصغيرة، وجزء يهرب إلى خارج الولاية ليصل إلى دول مجاورة (يحفظ ذكرها) والجزء الآخر يباع في السوق السوداء عبر ميناء ضمن الأراضي المسيطر عليها في سوريا على (180 دولاراً) للطن الواحد، حيث أوصلت وأدرات التنظيم خلال سنتي عمل في الركاك ما يزيد على مائة وربع المليون دولار سنوياً تسلم إلى ديوان بيت المال المتصرف بها».

كسابق الجبوري إنه خلال تلك الفترة «كنت على تواصل مستمر مع البغدادي واتفق التنظيم وجهيات منه حيث التفترة ثلاث مرات لغاية عام 2016 مرتين في ولاية نينوى مرة واحدة إلى سوريا لقائه، غالبها تناول

أهمية عمل الديوان وإصدار بعض التوجيهات لتطوير العمل الكون التنظيمي في غارة لطيران التحالف عام 2016 قتل أبو علي الأنباري وكان مسؤولاً عن أهم دواوين التنظيم وهو (ديوان بيت المال). ووفق الجبوري، قتل الأنباري أحدث فراغاً كبيراً في إدارة التنظيم، عدلت إثرها تم استبداعي عاجلاً إلى الرقة ويامر من البغدادي كلفت بتسليم أمير بيت المال، وهنا أصبحت مقرباً وعلى تواصل مستمر مع القيادة العليا، كون أمير بيت المال يجب أن يتسلم آلية توزيع موازنة الولايات والبعيد من الأوامر من الأمير شخصياً، ويتكون بيت المال من هيئة النقد والحاسبة والرقابة، وبعد المباشرة تبين أن خزينة التنظيم فيها (250 مليون دولار و3000 كغم ذهب) مخزنة وموزعة في منازل واتفق تحت أمره عدد من منتسبي بيت المال، أغلبها عن صادرات النفط والجزء الآخر عن الغنائم المستحصلة من السرقات خارج حدود التنظيم والآتات وحظف بعض رؤوس الأموال والتجار ومساقمهم بالقدية، أتوجه بعدها إلى أمر سلك عملة ذهبية وفعلاً قمنا بإصدار (دينار اسلامي) مستعانا من الذهب الخالص ليستخدم في التداول وعمليات البيع والشراء داخل أراضي التنظيم، وفعلاً تزويد منتسبي ديوان الجند بمبلغ يصل لأكثر من (30000 دولار) عن كل سيارة مفخخة تجهز للتفجير على القوات الأمنية، وكانت مسؤوليتي الأساسية كامير لهذا الديوان تتمثل بجمع الإيرادات وفتح الموازنت للولايات ولديوان الجند لتستخدم في شراء التجهيزات المطلوبة لضرب القوات الأمنية في العراق وسوريا».

نقل الأموال

وكشف الجبوري عن بدء عمليات التحرير من قبل القوات العراقية عام 2017 قائلاً: «عند وجودي في ولاية الفرات ولحصول تقدم للقوات العراقية اضطرت لإصدار أوامر بنقل جميع أموال التنظيم من العراق إلى سوريا وتحويل الأموال إلى حسابات شخصية خارج مناطق سيطرة التنظيم ودفع مبالغ في الولاة لانقطاع طرق التواصل».

بعد تقدم القوات العراقية وانحسار أراضي سيطرة التنظيم وقطع أغلب طرق الإمداد من العراق، أشار الجبوري، إلى «صدور أوامر عليا بحل كل الدواوين والإداريين في العراق والحق المنتسبين بديوان الجند تقدم الجيش العراقي، وعند توايدي في الولاية (ما تسمى بولاية الفرات التي كان يدبرها في حينه لهمم أبو حسين الأعرور) عدلت معركة بين القوات الأمنية العراقية وأفراد التنظيم، ولكوني موجوداً واعتبر في منصب مقرب من القيادة العليا فقت بوضع خطة لهذه المعركة كون القوات الأمنية كانت تتقدم في اتجاه مركز ولاية الفرات (القائم) ووضعت خطة الهجوم على القوات الأمنية لديهم، وكانت تتكون من ثلاثة خطوط الأول للمقاتلين الهجوميين والانتحاريين والانغماسيين، والثاني يتشكل من المقاتلين المؤازرين لغرض تشكيل خط صدق في حالة الانسحاب، والثالث يتكون من مفارز الإسناد وإطلاق قنابر السهاون والصواريخ وتم التنفيذ

ونجحت في تأخير التقدم فقط».

واكمل: «بعدها، ازداد الحصار وتقدمت القوات العراقية في اتجاه (القائم) بمختلف الاتجاهات وبضف جوي ومدفعي، وعلى أثر وصول القوات وجه أمير التنظيم بانسحاب جميع المقاتلين إلى داخل الأراضي السورية، وفعلاً استحصت عدد من المقاتلين العيوري إلى سوريا، وعند وصولي التفقيت مباشرة بالبغدادي وحجى عبد الله فرادش ليتم التشار على تنصيب نائباً للامير، وبعد إعلان داخل التنظيم بانتي أعقيت من مناصبي كافة تخصصات إلقاء القبض على لآكون غير معروف، لامتلاكى المعلومات الحساسة عن أفراد التنظيم وآلية عمله ومفصله الاقتصادي الحساس». وتابع: «عند تقدم القوات السورية في عام 2018 وانقطاع أغلب طرق التواصل وهرب العديد من مقاتلي التنظيم وتسليم البعض الآخر نفسه إلى قوات سوريا الديمقراطية (قسد) أرسلت زوجاتي الأربعة وأفراد عائلتي إلى أحد الدول المجاورة بعدها بفترة وجيزة قمت بالتنسيق مع أحد المهربين السوريين لترتيب خروجي والحقاق بهم، وفعلاً تجاوزت الحدود بصورة غير مشروعة وبعد وصولي لهم لهم اتخذت إجراءات أمنية للتخفي في تغيري مظهري وقمت بشراء مكائن خياطة كغطاء لعملى الفعلي تخفياً من القوات الأمنية، فمفاعة من يقدم المساعدة في القبض على وصلت إلى (5 ملايين دولار)».

اعتراف «دون إكراه»

وأكد قاضي أول محكمة تحقيق الكرخ المختصة بقضايا «الإرهاب» أن «المتهم اعترف بجرائمه دون أي ضغط أو إكراه وبحضور المدعي العام ومحاميه، حيث قام بقتل العديد من أفراد القوات العراقية من خلال زراعته للعبوات الناسفة عنونه لتتسبب إلى حلة التوحيد والجهاد الأهلية، إضافة إلى مشاركتة في خطف ميسوري المال وغيرهم بعد عام 2014». وأضاف أن «المتهم الإرهابي تسلم مناصب عليا في التنظيم كأمير لديوان الركاز وبعدها ديوان بيت المال إلى نائب للامير تنظيم داعش الإرهابي، ومن خلالها قام بوضع الخطط العسكرية وجمع التنظيم بالعدد والعدة وطور المنظمة المالية ليستخدم تلك الموارد في تنفيذ العمليات الإرهابية وصرفها في ضرب القوات العراقية والسورية، وتجهيز العجلات المضخدة وتوزيعه مكافآت من هذا النوع من العلبات، وأكد أن المحكمة أصدرت إحالته إلى المحكمة المختصة لإصدار الحكم العادل بحق».

وفي 13 تشرين الأول/أكتوبر الماضي، تعاونت الاستخبارات التركية مع قوات الأمن العراقية في عملية إلقاء القبض على الجبوري، ونقل تقرير حصري لوكالة رويترز، عن مصادر أمنية، قولها، إن الجبوري كان محتبناً في منطقة شمال غربي سوريا قبل أن يُقتل في عملية تشري إلى تعاون في وثيق بين تركيا والعراق ضد من تبقي من عناصر التنظيم في المنطقة. وأعلن العراق أن قواته الأمنية ألقت القبض على الجبوري، وهو مواطن عراقي، في ما وصفه بـ «عملية خارج الحدود»، ولم يعط تفاصيل حول مكان وزمان اعتقاله.

«تزيير»

وتظاهر نحو ألفين من مناصري «الإطار الشيعي» الجمعة الماضية، عند إحدى مداخل المنطقة الخضراء المحصنة وسط العاصمة العراقية بغداد، احتجاجاً على «تزيير» يقولون إنه، شهاب نتائج الانتخابات المبكرة التي أجريت قبل أكثر من شهر، في خطوة تأتي بعد أيام من تعرض رئيس الوزراء مصطفى الكاظمي، لمحاولة اغتيال، وسط انتشار كثيف للقوات الأمنية، رف المظاهرات رايات عليها شعار «الحشد الشعبي» وصور متظاهرين يقولون إنهم قتلوا في صدامات وقعت الأسبوع الماضي في المنطقة ذاتها، وفصلاً عن الأعلام العراقية، حملوا كذلك لافتات كتبوا عليها مطالبهم وهي «محاكمة (رئيس الوزراء) مصطفى الكاظمي ومحاكمة المفوضية العليا للانتخابات ومحاكمة قتلة المتظاهرين والغاء نتائج الانتخابات» مرددين شعارات منددة برئيس الوزراء.

ووضع محتجون خيمهم أمام بوابة المنطقة الخضراء

«الاستيلاء على الأسلحة»

وجاء في نص اعترافات الجبوري، أمام قاضي التحقيق: «بعد حصول الفرار الأمني جراء أحداث عام 2003 جرى الاستيلاء على العديد من الأسلحة الخفيفة والمتوسطة، وحتى الثقيلة من المعسكات، وقت بافغانستان في القرية التي أسكن فيها، وفي عام 2004 عند ظهور ما يقرب لـ12 فصيلاً مسلحاً تدعو لقتال القوات المسلحة والجيش والشرطة العراقية، اشتركت مع إعداده وكانت تدعى حركة (التوحيد والجهاد) بقيادة (أبو مصعب الزرقاوي) وروود الحركة بالأسلحة والقذائف التي أخفيها وبدأت بالعمل مع مجموعتي في زرع العيوات الناسفة وتجهيز السيارات المفخخة».

وزاد: «بعدها، صدر توجيه بتكفير كل مواطن يتلحق بالاجهزة الأمنية أو يروم ذلك باعتباره مرتداً وخالئاً ويجعل قتله، كما صدرت فتاوى تكفر مذاهب أخرى، فعملنا على قتل وخطف من يخالف الفتاوى والتوجيهات وتم تفجير عدد من السيارات المفخخة على القوات الأمنية والأسواق والمناطق المكتظة بالمواطنين، وبعد فترة تم توحيد كل الفصائل تحت راية (تنظيم القاعدة في بلاد الرافدين) بإمرة أبو مصعب الزرقاوي».

عفو من البغدادي

وكشفت الجبوري عن أن «أبو بكر البغدادي أمر بقبلي في عام 2013 كوني أتهمت بالعمل لجهة المصراع بإمرة الجولاني المنسحق عن التنظيم، وبعد تدخل عدد من القيادات وتزكيتي أمام البغدادي، أصدر عفواً بحقي والحقتي بمفضل المالية في ولاية نينوى كسجاني أموال مع مجموعة من الجياد، وكنا نأخذ الأتاوات من ميسوري الحال وأصحاب محطات الوقود والشركات والتجار والأطباء بحجة مساعدة مقاتلي التنظيم، وتم قتل عدد من الميسوريين لامتناعهم عن الدفع والبعض الآخر فجرنا داره أو خطفناه هو أو أحد أفراد عائلته، وكانت قيمة أتاوات ولاية نينوى إلى حوالي (500.000 دولار) شهرياً يذهب النصف إلى البغدادي، والنصف الآخر

يوضع تحت تصرف والي نينوى».

ويطبق التنظيم على عملية السيطرة على ثلاث محافظات عراقية عام 2014 بعمليات الفتح- فتح، كانها أراضى «الدولة» وأعاد فتحها. وضيف: «القيادات العليا وجمعنا باعلان عن أن التنظيم هدفه تحرير ستة العراق من القوات الكافرة وفتح القيود والحدود بين الدول المسلمة وتوحيدها، وبعد الإعلان، بفترة وجيزة، أبلغني أحد المتهمين المقيمين من الأمير (البغدادي) بالاستعداد للمشاركة في عملية فتح محافظة نينوى، وفعلاً جهزنا الأسلحة والمعدات وتم احتلال المحافظة، وبعدها تمكن التنظيم من محافظة صلاح الدين والأنبار ومناطق من ديالى، وتم الاستيلاء على أتاوات الدوائر الحكومية ومنازل الميسوريين، كما قمنا بإطلاق سراح جميع المتهمين والموقوفين وصادرتنا بغايا الأسلحة في مراكز الشرطة، كما صدر توجيه بجمع قوائم أسماء منسحق الأجهزة الأمنية ليتمنى لنا ملاحظتهم».

وأوضح «حجبي حامد» أن «أمير التنظيم حضر إلى الجامع النوري بعجلات مفضلة برفقة الإرهابي عبد الله فرادش وعدد من القيادات، وأعلى المنبر القيادي أبو محمد العذائني ليقدم البغدادي معلناً أنه خليفة للمسلمين، وعند صعوده المنبر أعلن قيام الخلافة وحرصنا على الاستمرار بالقتال واحتلال باقي المحافظات والمناطق المنشتر الإسلام، بعدها غادر إلى جهة مجهولة، وأصدرت القيادات بعد مغادرتي توجيهاً بنصب السيطرات الأمنية في الولايات والبلد بإنشاء الدواوين لعل هيكلية إدارية للتنظيم وإنشاء ديوان القضاء والجنس والتعليم والصحة والدعوى والحسبة وبيت المال والسرناك والإزكاة والغنائم، وتم تعيين مسؤولي الدواوين وتسلمت في فترة من الفترات ديوان بيت المال والركاز».

وديوان «بيت المال» يعد من الدواوين المهمة في التنظيم، حيث يختص ببيع المشتقات النفطية وعمل الآبار والحقول النفطية وكل ثمر يخرج من الأرض وباطنها، حسب الجبوري، الذي تابع: «عينت مسؤول الركاك في التنظيم بعد عملية الفتح، ومن هذا الديوان بدأت باستغلال احتياطات الوقود الأحفوري في العراق وسوريا لضمان استمرار التنظيم وتطويره، حيث يتكون ملاك الركاك من (2500 فرد) موزعين حسب الحقول والمحطات النفطية، إذ يتم استخراج النفط ويأفي المشتقات من محقلى (القبارة وعلاس) في القسم العراقي وحقول (النتك) وعمر والشولة وصعبوة وكوناكو في الجانب السوري، وباستخدام الآليات الموجودة أصلاً في الحقول لتجهيز الصابون النفطية من الخزانات، ويبدأ النفط العراقي إلى الأفراد من أصحاب المعامل ومحطات التكسير الصغيرة، وجزء يهرب إلى خارج الولاية ليصل إلى دول مجاورة (يحفظ ذكرها) والجزء الآخر يباع في السوق السوداء عبر ميناء ضمن الأراضي المسيطر عليها في سوريا على (180 دولاراً) للطن الواحد، حيث أوصلت وأدرات التنظيم خلال سنتي عمل في الركاك ما يزيد على مائة وربع المليون دولار سنوياً تسلم إلى ديوان بيت المال المتصرف بها».

كسابق الجبوري إنه خلال تلك الفترة «كنت على تواصل مستمر مع البغدادي واتفق التنظيم وجهيات منه حيث التفترة ثلاث مرات لغاية عام 2016 مرتين في ولاية نينوى مرة واحدة إلى سوريا لقائه، غالبها تناول

أهمية عمل الديوان وإصدار بعض التوجيهات لتطوير العمل الكون التنظيمي في غارة لطيران التحالف عام 2016 قتل أبو علي الأنباري وكان مسؤولاً عن أهم دواوين التنظيم وهو (ديوان بيت المال). ووفق الجبوري، قتل الأنباري أحدث فراغاً كبيراً في إدارة التنظيم، عدلت إثرها تم استبداعي عاجلاً إلى الرقة ويامر من البغدادي كلفت بتسليم أمير بيت المال، وهنا أصبحت مقرباً وعلى تواصل مستمر مع القيادة العليا، كون أمير بيت المال يجب أن يتسلم آلية توزيع موازنة الولايات والبعيد من الأوامر من الأمير شخصياً، ويتكون بيت المال من هيئة النقد والحاسبة والرقابة، وبعد المباشرة تبين أن خزينة التنظيم فيها (250 مليون دولار و3000 كغم ذهب) مخزنة وموزعة في منازل واتفق تحت أمره عدد من منتسبي بيت المال، أغلبها عن صادرات النفط والجزء الآخر عن الغنائم المستحصلة من السرقات خارج حدود التنظيم والآتات وحظف بعض رؤوس الأموال والتجار ومساقمهم بالقدية، أتوجه بعدها إلى أمر سلك عملة ذهبية وفعلاً قمنا بإصدار (دينار اسلامي) مستعانا من الذهب الخالص ليستخدم في التداول وعمليات البيع والشراء داخل أراضي التنظيم، وفعلاً تزويد منتسبي ديوان الجند بمبلغ يصل لأكثر من (30000 دولار) عن كل سيارة مفخخة تجهز للتفجير على القوات الأمنية، وكانت مسؤوليتي الأساسية كامير لهذا الديوان تتمثل بجمع الإيرادات وفتح الموازنت للولايات ولديوان الجند لتستخدم في شراء التجهيزات المطلوبة لضرب القوات الأمنية في العراق وسوريا».

ونجحت في تأخير التقدم فقط».

واكمل: «بعدها، ازداد الحصار وتقدمت القوات العراقية في اتجاه (القائم) بمختلف الاتجاهات وبضف جوي ومدفعي، وعلى أثر وصول القوات وجه أمير التنظيم بانسحاب جميع المقاتلين إلى داخل الأراضي السورية، وفعلاً استحصت عدد من المقاتلين العيوري إلى سوريا، وعند وصولي التفقيت مباشرة بالبغدادي وحجى عبد الله فرادش ليتم التشار على تنصيب نائباً للامير، وبعد إعلان داخل التنظيم بانتي أعقيت من مناصبي كافة تخصصات إلقاء القبض على لآكون غير معروف، لامتلاكى المعلومات الحساسة عن أفراد التنظيم وآلية عمله ومفصله الاقتصادي الحساس». وتابع: «عند تقدم القوات السورية في عام 2018 وانقطاع أغلب طرق التواصل وهرب العديد من مقاتلي التنظيم وتسليم البعض الآخر نفسه إلى قوات سوريا الديمقراطية (قسد) أرسلت زوجاتي الأربعة وأفراد عائلتي إلى أحد الدول المجاورة بعدها بفترة وجيزة قمت بالتنسيق مع أحد المهربين السوريين لترتيب خروجي والحقاق بهم، وفعلاً تجاوزت الحدود بصورة غير مشروعة وبعد وصولي لهم لهم اتخذت إجراءات أمنية للتخفي في تغيري مظهري وقمت بشراء مكائن خياطة كغطاء لعملى الفعلي تخفياً من القوات الأمنية، فمفاعة من يقدم المساعدة في القبض على وصلت إلى (5 ملايين دولار)».

اعتراف «دون إكراه»

وأكد قاضي أول محكمة تحقيق الكرخ المختصة بقضايا «الإرهاب» أن «المتهم اعترف بجرائمه دون أي ضغط أو إكراه وبحضور المدعي العام ومحاميه، حيث قام بقتل العديد من أفراد القوات العراقية من خلال زراعته للعبوات الناسفة عنونه لتتسبب إلى حلة التوحيد والجهاد الأهلية، إضافة إلى مشاركتة في خطف ميسوري المال وغيرهم بعد عام 2014». وأضاف أن «المتهم الإرهابي تسلم مناصب عليا في التنظيم كأمير لديوان الركاز وبعدها ديوان بيت المال إلى نائب للامير تنظيم داعش الإرهابي، ومن خلالها قام بوضع الخطط العسكرية وجمع التنظيم بالعدد والعدة وطور المنظمة المالية ليستخدم تلك الموارد في تنفيذ العمليات الإرهابية وصرفها في ضرب القوات العراقية والسورية، وتجهيز العجلات المضخدة وتوزيعه مكافآت من هذا النوع من العلبات، وأكد أن المحكمة أصدرت إحالته إلى المحكمة المختصة لإصدار الحكم العادل بحق».

وفي 13 تشرين الأول/أكتوبر الماضي، تعاونت الاستخبارات التركية مع قوات الأمن العراقية في عملية إلقاء القبض على الجبوري، ونقل تقرير حصري لوكالة رويترز، عن مصادر أمنية، قولها، إن الجبوري كان محتبناً في منطقة شمال غربي سوريا قبل أن يُقتل في عملية تشري إلى تعاون في وثيق بين تركيا والعراق ضد من تبقي من عناصر التنظيم في المنطقة. وأعلن العراق أن قواته الأمنية ألقت القبض على الجبوري، وهو مواطن عراقي، في ما وصفه بـ «عملية خارج الحدود»، ولم يعط تفاصيل حول مكان وزمان اعتقاله.

«تزيير»

وتظاهر نحو ألفين من مناصري «الإطار الشيعي» الجمعة الماضية، عند إحدى مداخل المنطقة الخضراء المحصنة وسط العاصمة العراقية بغداد، احتجاجاً على «تزيير» يقولون إنه، شهاب نتائج الانتخابات المبكرة التي أجريت قبل أكثر من شهر، في خطوة تأتي بعد أيام من تعرض رئيس الوزراء مصطفى الكاظمي، لمحاولة اغتيال، وسط انتشار كثيف للقوات الأمنية، رف المظاهرات رايات عليها شعار «الحشد الشعبي» وصور متظاهرين يقولون إنهم قتلوا في صدامات وقعت الأسبوع الماضي في المنطقة ذاتها، وفصلاً عن الأعلام العراقية، حملوا كذلك لافتات كتبوا عليها مطالبهم وهي «محاكمة (رئيس الوزراء) مصطفى الكاظمي ومحاكمة المفوضية العليا للانتخابات ومحاكمة قتلة المتظاهرين والغاء نتائج الانتخابات» مرددين شعارات منددة برئيس الوزراء.

ووضع محتجون خيمهم أمام بوابة المنطقة الخضراء

«الاستيلاء على الأسلحة»

وجاء في نص اعترافات الجبوري، أمام قاضي التحقيق: «بعد حصول الفرار الأمني جراء أحداث عام 2003 جرى الاستيلاء على العديد من الأسلحة الخفيفة والمتوسطة، وحتى الثقيلة من المعسكات، وقت بافغانستان في القرية التي أسكن فيها، وفي عام 2004 عند ظهور ما يقرب لـ12 فصيلاً مسلحاً تدعو لقتال القوات المسلحة والجيش والشرطة العراقية، اشتركت مع إعداده وكانت تدعى حركة (التوحيد والجهاد) بقيادة (أبو مصعب الزرقاوي) وروود الحركة بالأسلحة والقذائف التي أخفيها وبدأت بالعمل مع مجموعتي في زرع العيوات الناسفة وتجهيز السيارات المفخخة».

وزاد: «بعدها، صدر توجيه بتكفير كل مواطن يتلحق بالاجهزة الأمنية أو يروم ذلك باعتباره مرتداً وخالئاً ويجعل قتله، كما صدرت فتاوى تكفر مذاهب أخرى، فعملنا على قتل وخطف من يخالف الفتاوى والتوجيهات وتم تفجير عدد من السيارات المفخخة على القوات الأمنية والأسواق والمناطق المكتظة بالمواطنين، وبعد فترة تم توحيد كل الفصائل تحت راية (تنظيم القاعدة في بلاد الرافدين) بإمرة أبو مصعب الزرقاوي».

عفو من البغدادي

وكشفت الجبوري عن أن «أبو بكر البغدادي أمر بقبلي في عام 2013 كوني أتهمت بالعمل لجهة المصراع بإمرة الجولاني المنسحق عن التنظيم، وبعد تدخل عدد من القيادات وتزكيتي أمام البغدادي، أصدر عفواً بحقي والحقتي بمفضل المالية في ولاية نينوى كسجاني أموال مع مجموعة من الجياد، وكنا نأخذ الأتاوات من ميسوري الحال وأصحاب محطات الوقود والشركات والتجار والأطباء بحجة مساعدة مقاتلي التنظيم، وتم قتل عدد من الميسوريين لامتناعهم عن الدفع والبعض الآخر فجرنا داره أو خطفناه هو أو أحد أفراد عائلته، وكانت قيمة أتاوات ولاية نينوى إلى حوالي (500.000 دولار) شهرياً يذهب النصف إلى البغدادي، والنصف الآخر

يوضع تحت تصرف والي نينوى».

ويطبق التنظيم على عملية السيطرة على ثلاث محافظات عراقية عام 2014 بعمليات الفتح- فتح، كانها أراضى «الدولة» وأعاد فتحها. وضيف: «القيادات العليا وجمعنا باعلان عن أن التنظيم هدفه تحرير ستة العراق من القوات الكافرة وفتح القيود والحدود بين الدول المسلمة وتوحيدها، وبعد الإعلان، بفترة وجيزة، أبلغني أحد المتهمين المقيمين من الأمير (البغدادي) بالاستعداد للمشاركة في عملية فتح محافظة نينوى، وفعلاً جهزنا الأسلحة والمعدات وتم احتلال المحافظة، وبعدها تمكن التنظيم من محافظة صلاح الدين والأنبار ومناطق من ديالى، وتم الاستيلاء على أتاوات الدوائر الحكومية ومنازل الميسوريين، كما قمنا بإطلاق سراح جميع المتهمين والموقوفين وصادرتنا بغايا الأسلحة في مراكز الشرطة، كما صدر توجيه بجمع قوائم أسماء منسحق الأجهزة الأمنية ليتمنى لنا ملاحظتهم».

وأوضح «حجبي حامد» أن «أمير التنظيم حضر إلى الجامع النوري بعجلات مفضلة برفقة الإرهابي عبد الله فرادش وعدد من القيادات، وأعلى المنبر القيادي أبو محمد العذائني ليقدم البغدادي معلناً أنه خليفة للمسلمين، وعند صعوده المنبر أعلن قيام الخلافة وحرصنا على الاستمرار بالقتال واحتلال باقي المحافظات والمناطق المنشتر الإسلام، بعدها غادر إلى جهة مجهولة، وأصدرت القيادات بعد مغادرتي توجيهاً بنصب السيطرات الأمنية في الولايات والبلد بإنشاء الدواوين لعل هيكلية إدارية للتنظيم وإنشاء ديوان القضاء والجنس والتعليم والصحة والدعوى والحسبة وبيت المال والسرناك والإزكاة والغنائم، وتم تعيين مسؤولي الدواوين وتسلمت في فترة من الفترات ديوان بيت المال والركاز».

وديوان «بيت المال» يعد من الدواوين المهمة في التنظيم، حيث يختص ببيع المشتقات النفطية وعمل الآبار والحقول النفطية وكل ثمر يخرج من الأرض وباطنها، حسب الجبوري، الذي تابع: «عينت مسؤول الركاك في التنظيم بعد عملية الفتح، ومن هذا الديوان بدأت باستغلال احتياطات الوقود الأحفوري في العراق وسوريا لضمان استمرار التنظيم وتطويره، حيث يتكون ملاك الركاك من (2500 فرد) موزعين حسب الحقول والمحطات النفطية، إذ يتم استخراج النفط ويأفي المشتقات من محقلى (القبارة وعلاس) في القسم العراقي وحقول (النتك) وعمر والشولة وصعبوة وكوناكو في الجانب السوري، وباستخدام الآليات الموجودة أصلاً في الحقول لتجهيز الصابون النفطية من الخزانات، ويبدأ النفط العراقي إلى الأفراد من أصحاب المعامل ومحطات التكسير الصغيرة، وجزء يهرب إلى خارج الولاية ليصل إلى دول مجاورة (يحفظ ذكرها) والجزء الآخر يباع في السوق السوداء عبر ميناء ضمن الأراضي المسيطر عليها في سوريا على (180 دولاراً) للطن الواحد، حيث أوصلت وأدرات التنظيم خلال سنتي عمل في الركاك ما يزيد على مائة وربع المليون دولار سنوياً تسلم إلى ديوان بيت المال المتصرف بها».

كسابق الجبوري إنه خلال تلك الفترة «كنت على تواصل مستمر مع البغدادي واتفق التنظيم وجهيات منه حيث التفترة ثلاث مرات لغاية عام 2016 مرتين في ولاية نينوى مرة واحدة إلى سوريا لقائه، غالبها تناول

أهمية عمل الديوان وإصدار بعض التوجيهات لتطوير العمل الكون التنظيمي في غارة لطيران التحالف عام 2016 قتل أبو علي الأنباري وكان مسؤولاً عن أهم دواوين التنظيم وهو (ديوان بيت المال). ووفق الجبوري، قتل الأنباري أحدث فراغاً كبيراً في إدارة التنظيم، عدلت إثرها تم استبداعي عاجلاً إلى الرقة ويامر من البغدادي كلفت بتسليم أمير بيت المال، وهنا أصبحت مقرباً وعلى تواصل مستمر مع القيادة العليا، كون أمير بيت المال يجب أن يتسلم آلية توزيع موازنة الولايات والبعيد من الأوامر من الأمير شخصياً، ويتكون بيت المال من هيئة النقد والحاسبة والرقابة، وبعد المباشرة تبين أن خزينة التنظيم فيها (250 مليون دولار و3000 كغم ذهب) مخزنة وموزعة في منازل واتفق تحت أمره عدد من منتسبي بيت المال، أغلبها عن صادرات النفط والجزء الآخر عن الغنائم المستحصلة من السرقات خارج حدود التنظيم والآتات وحظف بعض رؤوس الأموال والتجار ومساقمهم بالقدية، أتوجه بعدها إلى أمر سلك عملة ذهبية وفعلاً قمنا بإصدار (دينار اسلامي) مستعانا من الذهب الخالص ليستخدم في التداول وعمليات البيع والشراء داخل أراضي التنظيم، وفعلاً تزويد منتسبي ديوان الجند بمبلغ يصل لأكثر من (30000 دولار) عن كل سيارة مفخخة تجهز للتفجير على القوات الأمنية، وكانت مسؤوليتي الأساسية كامير لهذا الديوان تتمثل بجمع الإيرادات وفتح الموازنت للولايات ولديوان الجند لتستخدم في شراء التجهيزات المطلوبة لضرب القوات الأمنية في العراق وسوريا».

ونجحت في تأخير التقدم فقط».

واكمل: «بعدها، ازداد الحصار وتقدمت القوات العراقية في اتجاه (القائم) بمختلف الاتجاهات وبضف جوي ومدفعي، وعلى أثر وصول القوات وجه أمير التنظيم بانسحاب جميع المقاتلين إلى داخل الأراضي السورية، وفعلاً استحصت عدد من المقاتلين العيوري إلى سوريا، وعند وصولي التفقيت مباشرة بالبغدادي وحجى عبد الله فرادش ليتم التشار على تنصيب نائباً للامير، وبعد إعلان داخل التنظيم بانتي أعقيت من مناصبي كافة تخصصات إلقاء القبض على لآكون غير معروف، لامتلاكى المعلومات الحساسة عن أفراد التنظيم وآلية عمله ومفصله الاقتصادي الحساس». وتابع: «عند تقدم القوات السورية في عام 2018 وانقطاع أغلب طرق التواصل وهرب العديد من مقاتلي التنظيم وتسليم البعض الآخر نفسه إلى قوات سوريا الديمقراطية (قسد) أرسلت زوجاتي الأربعة وأفراد عائلتي إلى أحد الدول المجاورة بعدها بفترة وجيزة قمت بالتنسيق مع أحد المهربين السوريين لترتيب خروجي والحقاق بهم، وفعلاً تجاوزت الحدود بصورة غير مشروعة وبعد وصولي لهم لهم اتخذت إجراءات أمنية للتخفي في تغيري مظهري وقمت بشراء مكائن خياطة كغطاء لعملى الفعلي تخفياً من القوات الأمنية، فمفاعة من يقدم المساعدة في القبض على وصلت إلى (5 ملايين دولار)».

اعتراف «دون إكراه»

وأكد قاضي أول محكمة تحقيق الكرخ المختصة بقضايا «الإرهاب» أن «المتهم اعترف بجرائمه دون أي ضغط أو إكراه وبحضور المدعي العام ومحاميه، حيث قام بقتل العديد من أفراد القوات العراقية من خلال زراعته للعبوات الناسفة عنونه لتتسبب إلى حلة التوحيد والجهاد الأهلية، إضافة إلى مشاركتة في خطف ميسوري المال وغيرهم بعد عام 2014». وأضاف أن «المتهم الإرهابي تسلم مناصب عليا في التنظيم كأمير لديوان الركاز وبعدها ديوان بيت المال إلى نائب للامير تنظيم داعش الإرهابي، ومن خلالها قام بوضع الخطط العسكرية وجمع التنظيم بالعدد والعدة وطور المنظمة المالية ليستخدم تلك الموارد في تنفيذ العمليات الإرهابية وصرفها في ضرب القوات العراقية والسورية، وتجهيز العجلات المضخدة وتوزيعه مكافآت من هذا النوع من العلبات، وأكد أن المحكمة أصدرت إحالته إلى المحكمة المختصة لإصدار الحكم العادل بحق».

وفي 13 تشرين الأول/أكتوبر الماضي، تعاونت الاستخبارات التركية مع قوات الأمن العراقية في عملية إلقاء القبض على الجبوري، ونقل تقرير حصري لوكالة رويترز، عن مصادر أمنية، قولها، إن الجبوري كان محتبناً في منطقة شمال غربي سوريا قبل أن يُقتل في عملية تشري إلى تعاون في وثيق بين تركيا والعراق ضد من تبقي من عناصر التنظيم في المنطقة. وأعلن العراق أن قواته الأمنية ألقت القبض على الجبوري، وهو مواطن عراقي، في ما وصفه بـ «عملية خارج الحدود»، ولم يعط تفاصيل حول مكان وزمان اعتقاله.

«تزيير»

وتظاهر نحو ألفين من مناصري «الإطار الشيعي» الجمعة الماضية، عند إحدى مداخل المنطقة الخضراء المحصنة وسط العاصمة العراقية بغداد، احتجاجاً على «تزيير» يقولون إنه، شهاب نتائج الانتخابات المبكرة التي أجريت قبل أكثر من شهر، في خطوة تأتي بعد أيام من تعرض رئيس الوزراء مصطفى الكاظمي، لمحاولة اغتيال، وسط انتشار كثيف للقوات الأمنية، رف المظاهرات رايات عليها شعار «الحشد الشعبي» وصور متظاهرين يقولون إنهم قتلوا في صدامات وقعت الأسبوع الماضي في المنطقة ذاتها، وفصلاً عن الأعلام العراقية، حملوا كذلك لافتات كتبوا عليها مطالبهم وهي «محاكمة (رئيس الوزراء) مصطفى الكاظمي ومحاكمة المفوضية العليا للانتخابات ومحاكمة قتلة المتظاهرين والغاء نتائج الانتخابات» مرددين شعارات منددة برئيس الوزراء.

ووضع محتجون خيمهم أمام بوابة المنطقة الخضراء



## ارتفاع عدد قتلى تظاهرات السبت إلى 6... والشارع يواصل رفضه «الحكم العسكري»

# السودان: «الحرية والتغيير» تعمل على خطة لمقاومة الانقلاب... والسيادي الجديد «يتعهد» بحكومة



اجتماع مجلس السيادة الجديد في الخرطوم أمس

الوفد في إحداث اختراق وإعادة رئيس الحكومة عبد الله حمدوك لرئاسة مجلس الوزراء، والذي سيؤدي إلى إرتزاق المشهد إلى حين الانتخابات. أما السيناريو الثاني، وفق النومة فهو» استمرار البرهان في انقلابه وتعيين حكومة جديدة، والذي يبدو أن تقدمه سيكون صعبا، في ظل الشارع المحقق، ومع تمسك الشارع بسلاميته قد نرى المزيد من القمع، والذي قد يفضي إلى السيناريو الثالث وهو انفلات الحرب وتخلي الشارع عن سلميته والدخول في حرب شوارع وأجل الحرية والديمقراطية». وأكد وزير الخارجية البريطانية، فيكي فورد، إنها «القلة للغاية بشأن التقارير التي تفيد بمقتل متظاهرين في السودان». وأضافت، في حسابها على موقع «تويتر»: «يجب أن يكون الشعب السوداني قادراً على التعبير عن آرائه بعيداً عن الخوف من العنف. وعلى الجيش السوداني أن يستمع إلى الأعداء الهائلة التي تدعو إلى استعادة الانتقل الديمقراطي».

وتحسب أستاذ العلوم السياسية والعلاقات الدولية في جامعة إمبرمان الإسلامية، صلاح النومة، فإن «المشهد في السودان يمضي نحو ثلاثة سيناريوهات، خاصة وأن وفدا من الاتحاد الأفريقي، سيصل الخرطوم اليوم. وبين أن السيناريو الأول يتوقف على نجاح

الانقلاب، ووضع خطة للعمل السياسي في المرحلة المقبلة والاتصال مع الشارع ومع الشركاء والبعثات الدبلوماسية والديبلوماسية والجمع الدولي لوضع خطة لمقاومة الانقلاب العسكري».

«قوات عمالة واحتلال»

كذلك وصف تجمع المهنيين السودانيين أحداث السبت بهـالجزرة، واصفا قادة الانقلاب بقوات «العمالة والاحتلال» مشيراً لاستخدام العسكريين للقنطرة للقتل بالرصاصة الحية، واقتحام الأحياء والمنازل وممارسة الاعتقال العشوائي، فضلا عن محاصرة المستشفيات والمراكز الطبية لمنع وصول الجرحى لتلقي العلاج والخدمات الطبية. واعتبر في بيان الأحد الممارسات التي قام بها قادة الانقلاب جرائم ضد الإنسانية والقانون السوداني والمواثيق الدولية، مؤكداً لكل المشاركين فيها أنهم مرصودون وسيتم تقديمهم للمحاكمات العادلة والنাজرة. ودعا التجمع المواطنين السودانيين لإغلاق الطرق العامة والداخلية بالمتاريس لتعطيل وشل حركة للمشاركين. وأكد البيان أن المقاومة السلمية ستستمر بتبضع أدواتها حتى إسقاط المجلس العسكري الانقلابي، وتقديم الجرمين للعدالة

مكتسباتها من اتفاق السلام والمضي في شراكة، ولو مرحلية مع البرهان. وعقد المجلس السيادي الجديد أول اجتماعاته أمس الأحد، بحضور أعضاء الجبهة الثورية الثلاثة الهادي إدريس والظاهر حجر ومالك عقار، الذين رفضوا أداء القسم مرة أخرى، واكتفوا بالقسم الذي أدوه في المجلس الأول. وحسب بيان للمجلس، فقد «عقد مجلس السيادة الانتقالي اليوم (أمس) اجتماعه بكامل عضويته برئاسة الفريق أول ركن عبد الفتاح البرهان رئيس المجلس، والذي رحب بالأعضاء الجدد ووعد برؤية مستقبلية جديدة تحقق أهداف ثورة ديسمبر الحيدة وفي مقدمتها تنفيذ شعارات الثورة في الحرية والسلام والعدالة» تبعاً لليبيان، الذي أضاف أن «الأعضاء تعهدوا بتقديم نموذج أمثل في إدارة شؤون البلاد بصورة ترضي الشعب السوداني، وتشكيل حكومة مدنية في الأيام القليلة القادمة». ونقلت قناة «الجزيرة» عن مصدر سوداني قوله إن الحكومة التي تعيد المجلس بتشكيلها، لن يرأسها عبد الله حمدوك.

انقسام

بينما بعضي الجيش في إكمال خطوات الانقلاب، تعاني القوى السياسية في السودان من الانقسام والتشتت، فالجلس المركزي لقوى «الحرية والتغيير» أعلن موقفه الرافض للانقلاب ورفض التفاوض مع الانقلابيين، في وقت برزت تيارات في داخله تدعو للتفاوض، وفتح قنوات للحوار مع العسكريين. وما بين انقلاب الجيش وانقسامات قوى «الحرية والتغيير» يبدو أن الشارع السوداني متقدم على الجميع، والسواد الأعظم منه حدد مطالبه بثلاث لاءات «لا للتفاوض، لا للشرطة، لا للشرطة،» حيث خرج عشرات الآلاف من السودانيين السبت في تظاهرات رافضة للانقلاب، دعا لها لجان المقاومة وتجمع المهنيين السودانيين.

ورغم أن الجيش استطاع خلق تسوية مع قادة الحركات المسلحة، التي سيق ورضت الانقلاب، لكن الشارع ماض في رفضه للشراكة مع العسكريين. وفي السياق، قالت عضو تنسيقية لجان مقاومة جبرة، شاهيناز جمال لهـالقدس العربي» إن أعداد لجان المقاومة في الأحياء السودانية تضاعفت بعد انقلاب 25 أكتوبر، وإن مطالبها واضحة لا شراكة لا تفاوض لا شرعية».

وشددت على أن «لجان المقاومة ليست أداة سلطنة سياسية حاكمة، وكذلك ليست أداة في أيدي الأحزاب السياسية، وأنها ليست رد فعل، بل أيدي الفعل نفسه» على حد قولها. وأضافت «أنهش عندما يتم تصوير المشهد الآن وكأنه صراع مجلس مركزي لقوى الحرية

والثغوير مقابل مكون عسكري انقلابي. الصراع الآن واضح ومفهوم. صراع بين قوى الثورة الحية كلها وبين المجلس العسكري وأدوات ذلك المجلس من مدنيين انقلابيين، وهم قلة». ولغقت إلى أن «الشارع السوداني يواجه في الوقت الراهن عنف الدولة وجبروتها بكامل السمية. المتظاهرون شهروا هتافهم فقط وأدواتهم هي أدوات المقاومة السلمية من مواكب واعتصامات وعصيان مدني شامل، إضافة لابتداع المزيد من الأدوات السلمية وتطويرها». وتابعت إنهم في تنسيقيات لجان المقاومة المختلفة رفعا شعار «لا تفاوض، لا شراكة، لا مساومة» وأن العودة لما قبل 25 أكتوبر ليست هدفهم فقط، بل على العكس، هم يرفضون الشراكة التي أفتت لهذا الانقلاب بالمثل، مطالبين بإبعاد الكون العسكري من العملية السياسية، وأن يقوم بدوره في حراسة الوطن وشعبه وممتلكاته وحدوده».

وأشارت إلى أن «أي مكون له دوره ومهامه، وأن الحكم للمدنيين، وأن لجان المقاومة تنادي ببساطة مدنية كاملة لا شراكة مع الكون العسكري، وتطالب بحل المليشيات، وإطلاق سراح المعتقلين خاصة ثوار الأحياء الذين لا يتحدث عنهم أحد، والذين تم اعتقال العشرات منهم ويواجهون الآن عنف الدولة المفرط، من قتل وتعذيب وبطش وحلق للرؤوس بالسكاكين وعنق لفظي».

انقلاب كامل

وشددت على أن «ما حدث في السودان انقلاب كامل، وأن فردا واحدا فقط قسام بحل مجلس السيادة والوزراء والنقابات واللجان التنسيقية وأقال السفراء واللجان والمدراء والعاملين للشركات الحكومية والمشاريع الزراعية ويقوم وحده بتعيين حكومة كاملة تدعي أنها حكومة مدنية». واعتبرت أن «لانقلاب الذي قسام به البرهان فرصة للمضي نحو إبعاد العسكريين من المشهد السياسي السوداني بالكامل، والوصول للحكم المدني الكامل في السودان».

وبخصوص ما حدث يوم السبت، قالت جمال إنهم «تحركوا من مناطق الكلاكلة وجبرة جنوب الخرطوم، وكانت وجهتهم نقطة التجمع المركزية لمدينة الخرطوم، محطة سبعة، مشيرة إلى أنهم «مع بداية تحركهم فوجئوا بقوات عسكرية تليق كما هائل من عبوات الغاز المسيل للدموع التي فقدت على التظاهرة ولكن حتى على النساء والرجال كبار السن الذين كانوا يودعونها».

وفي السياق، شددت القيادي في قوى «الحرية والتغيير» مجدي عبد القويوم، على أن ما حدث من «قمع عنف ومدان وبعيد إلى الأذهان أناسايب نظام مع البشير القمعية بشكل أكثر وحشية». وقال لهـالقدس العربي» إن «قوى الحرية والتغيير ماضية في اجتماعاتها لوضع خريطة طريق للتعامل مع الأوضاع الراهنة ومقاومة

الخرطوم – «القدس العربي»

من ميغاد مبارك:

ارتفع إلى ستة عدد القتلى، أمس الأحد، الذين سقطوا خلال تظاهرات نظمت السبت في الخرطوم احتجاجاً على الانقلاب العسكري. وفيما عبرت دول عربية عن قلقها بعد سقوط ضحايا، شدد القيادي في تحالف «الحرية والتغيير» مجدي عبد القويوم، على أن ما حدث «يعيد إلى الأذهان أناسايب نظام عمر البشير القمعية، مؤكداً لهـالقدس العربي» أن التحالف يعتزم وضع خريطة طريق لمقاومة الانقلاب، وبالتزامن تعهد مجلس السيادة الجديد بتشكيل حكومة مدنية، خلال أيام، في حين أكد مصدر أن هذه الحكومة لن يرأسها رئيس الوزراء عبد الله حمدوك الذي عزله الجيش.

وقالت «لجنة أطباء السودان» في بيان: «ارتقت صباح اليوم (أمس) روح الشهيد مجاهد محمد فرح (15 عاما) في مستشفى شرق النيل (حكومي) شرقي الخرطوم بعد تعرضه لرصاصة في البطن والفخذ خلال مليونية 13 نوفمبر/ تشرين الثاني».

وأضافت أن عدد القتلى في صفوف المحتجين بمظاهرات السبت يرتفع بذلك إلى 26، و16 منذ بداية الاحتجاجات، في 25 أكتوبر/ تشرين الأول الماضي، رفضا لإجراءات قائد الجيش عبد الفتاح البرهان المتعلقة بحل مؤسسات الانتقل الديمقراطي.

ومن بين ضحايا السبت، الشيخ ياسر علي، الشاب السوداني البالغ من العمر 18 عاما والذي كان يتظاهر في مدينة أم درمان للمطالبة بحكم مدني.

وقال عنه وكالة فرانس برس «حضر تشريح الجثة وقد أظهر أنه أصيب برصاصة في الكتف أصابت القلب والرئتين». وأضاف «كان كل شيء مؤلماً للغاية. حكّت أنهار في المشرحة».

«نظام شمولي»

بعد القمع الواسع الذي واجه به العسكريون التظاهرات الراضة للانقلاب في السودان أمس الأول، بدأت تظهر ملامح وتوجهات النظام الذي يريد البرهان بناءه في السودان. فبعد انقلابه على شركائه في قوى «الحرية والتغيير» في الخامس والعشرين من تشرين الأول/أكتوبر الماضي، بات واضحا، بالنسبة لمراقبي، أن البرهان يسعى لعسكرة العملية السياسية في السودان. وبناء نظام شمولي، يكون الجيش فيه هو السلطة الفايضة على كل مفاصل الدولة.

ويبدو أن البرهان نجح في خلق أو فرض شراكات مع الحركات المسلحة الموقعة في اتفاق سلام جوبا، والتي يبدو أنها أصبحت أمام خيارين، إما العودة إلى الحرب أو الحفاظ على

مكتب الجزيرة في الخرطوم المسلم الكباشي، وأجرت عددا من الاتصالات مع مكاتب الإعلام الخارجي وبعض القنوات والإذاعات وضعت خلالها ضوابط للخطاب الإعلامي.

ونددت شبكة الجزيرة باعتقال الكباشي، وطالبت بالإفراج عنه فوراً، محملة السلطات العسكرية المسؤولية عن سلامة جميع موظفيها العاملين في السودان.

وأضاف البيان «تخمل السلطات السودانية الكاملة عن سلامة جميع موظفيها العاملين في السودان». وطالبت الجزيرة السلطات العسكرية في السودان بالإفراج عنه فوراً، محملة السلطات العسكرية المسؤولية عن سلامة جميع موظفيها العاملين في السودان.

مكتب الجزيرة في الخرطوم المسلم الكباشي، وأجرت عددا من الاتصالات مع مكاتب الإعلام الخارجي وبعض القنوات والإذاعات وضعت خلالها ضوابط للخطاب الإعلامي.

ونددت شبكة الجزيرة باعتقال الكباشي، وطالبت بالإفراج عنه فوراً، محملة السلطات العسكرية المسؤولية عن سلامة جميع موظفيها العاملين في السودان.

مكتب الجزيرة في الخرطوم المسلم الكباشي، وأجرت عددا من الاتصالات مع مكاتب الإعلام الخارجي وبعض القنوات والإذاعات وضعت خلالها ضوابط للخطاب الإعلامي.

ونددت شبكة الجزيرة باعتقال الكباشي، وطالبت بالإفراج عنه فوراً، محملة السلطات العسكرية المسؤولية عن سلامة جميع موظفيها العاملين في السودان.

## محكمة سودانية ترفض مبررات شركات الاتصالات لعدم إعادة الإنترنت

إعادة الخدمة إلى جميع مشتركي خدمة الإنترنت فوراً، وقال رئيس جمعية حماية المستهلك (أهلية) (إحدى الجهات التي رفعت الدعوى القضائية ضد شركات الاتصالات) ياسر ميرغني، إن «شركات الاتصالات استندت في رفضها على أن هناك قوة أمنية طلبت منهم إخلاء المكاتب وعدم إرجاع الإنترنت».

والخميس، أمر قاضي المحكمة العامة بالخرطوم، شركات الاتصالات بإعادة خدمة الإنترنت لجميع المشتركين، بعد انقطاعها في كامل البلاد، عقب إرجاع الجيش الأخيرة.

لكن جهات تنظيم الاتصالات والبريد في السودان (حكومي) الصادق جمال الدين الصادق، أعلن في اليوم ذاته، عبر بيان رفضه تنفيذ قرار المحكمة العامة بإعادة خدمة الإنترنت، باعتباره أن أمر الطوارئ سيادي ويتعلق بحماية الأمن القومي ويعلو على ما عداه من قرارات.

مكتب الجزيرة في الخرطوم المسلم الكباشي، وأجرت عددا من الاتصالات مع مكاتب الإعلام الخارجي وبعض القنوات والإذاعات وضعت خلالها ضوابط للخطاب الإعلامي.

ونددت شبكة الجزيرة باعتقال الكباشي، وطالبت بالإفراج عنه فوراً، محملة السلطات العسكرية المسؤولية عن سلامة جميع موظفيها العاملين في السودان.

وأضاف البيان «تخمل السلطات السودانية الكاملة عن سلامة جميع موظفيها العاملين في السودان». وطالبت الجزيرة السلطات العسكرية في السودان بالإفراج عنه فوراً، محملة السلطات العسكرية المسؤولية عن سلامة جميع موظفيها العاملين في السودان.

مكتب الجزيرة في الخرطوم المسلم الكباشي، وأجرت عددا من الاتصالات مع مكاتب الإعلام الخارجي وبعض القنوات والإذاعات وضعت خلالها ضوابط للخطاب الإعلامي.

ونددت شبكة الجزيرة باعتقال الكباشي، وطالبت بالإفراج عنه فوراً، محملة السلطات العسكرية المسؤولية عن سلامة جميع موظفيها العاملين في السودان.

## وقفة رافضة لقمع الإعلاميين بعد اعتقال مدير مكتب «الجزيرة» في الخرطوم

مكتب الجزيرة في الخرطوم المسلم الكباشي، وأجرت عددا من الاتصالات مع مكاتب الإعلام الخارجي وبعض القنوات والإذاعات وضعت خلالها ضوابط للخطاب الإعلامي.

ونددت شبكة الجزيرة باعتقال الكباشي، وطالبت بالإفراج عنه فوراً، محملة السلطات العسكرية المسؤولية عن سلامة جميع موظفيها العاملين في السودان.

وأضاف البيان «تخمل السلطات السودانية الكاملة عن سلامة جميع موظفيها العاملين في السودان». وطالبت الجزيرة السلطات العسكرية في السودان بالإفراج عنه فوراً، محملة السلطات العسكرية المسؤولية عن سلامة جميع موظفيها العاملين في السودان.

مكتب الجزيرة في الخرطوم المسلم الكباشي، وأجرت عددا من الاتصالات مع مكاتب الإعلام الخارجي وبعض القنوات والإذاعات وضعت خلالها ضوابط للخطاب الإعلامي.

ونددت شبكة الجزيرة باعتقال الكباشي، وطالبت بالإفراج عنه فوراً، محملة السلطات العسكرية المسؤولية عن سلامة جميع موظفيها العاملين في السودان.

## مفوضية الاتحاد الأفريقي تدعو لعودة النظام الدستوري في السودان

جميع الأطراف على التوصل بشكل عاجل إلى حل سياسي، وجاء في البيان أن في «بواصل متابعة التطورات السياسية في السودان عقب استيلاء الجيش في 25 أكتوبر/ تشرين الأول 2021، وعلى وجه الخصوص، التعيين الأخير لمجلس سيادي جديد». وأضاف: «يرى رئيس المفوضية بأسف

مكتب الجزيرة في الخرطوم المسلم الكباشي، وأجرت عددا من الاتصالات مع مكاتب الإعلام الخارجي وبعض القنوات والإذاعات وضعت خلالها ضوابط للخطاب الإعلامي.

ونددت شبكة الجزيرة باعتقال الكباشي، وطالبت بالإفراج عنه فوراً، محملة السلطات العسكرية المسؤولية عن سلامة جميع موظفيها العاملين في السودان.

وأضاف البيان «تخمل السلطات السودانية الكاملة عن سلامة جميع موظفيها العاملين في السودان». وطالبت الجزيرة السلطات العسكرية في السودان بالإفراج عنه فوراً، محملة السلطات العسكرية المسؤولية عن سلامة جميع موظفيها العاملين في السودان.

مكتب الجزيرة في الخرطوم المسلم الكباشي، وأجرت عددا من الاتصالات مع مكاتب الإعلام الخارجي وبعض القنوات والإذاعات وضعت خلالها ضوابط للخطاب الإعلامي.

ونددت شبكة الجزيرة باعتقال الكباشي، وطالبت بالإفراج عنه فوراً، محملة السلطات العسكرية المسؤولية عن سلامة جميع موظفيها العاملين في السودان.

## وقفة رافضة لقمع الإعلاميين بعد اعتقال مدير مكتب «الجزيرة» في الخرطوم

مكتب الجزيرة في الخرطوم المسلم الكباشي، وأجرت عددا من الاتصالات مع مكاتب الإعلام الخارجي وبعض القنوات والإذاعات وضعت خلالها ضوابط للخطاب الإعلامي.

ونددت شبكة الجزيرة باعتقال الكباشي، وطالبت بالإفراج عنه فوراً، محملة السلطات العسكرية المسؤولية عن سلامة جميع موظفيها العاملين في السودان.

وأضاف البيان «تخمل السلطات السودانية الكاملة عن سلامة جميع موظفيها العاملين في السودان». وطالبت الجزيرة السلطات العسكرية في السودان بالإفراج عنه فوراً، محملة السلطات العسكرية المسؤولية عن سلامة جميع موظفيها العاملين في السودان.

مكتب الجزيرة في الخرطوم المسلم الكباشي، وأجرت عددا من الاتصالات مع مكاتب الإعلام الخارجي وبعض القنوات والإذاعات وضعت خلالها ضوابط للخطاب الإعلامي.

ونددت شبكة الجزيرة باعتقال الكباشي، وطالبت بالإفراج عنه فوراً، محملة السلطات العسكرية المسؤولية عن سلامة جميع موظفيها العاملين في السودان.

## وقفة رافضة لقمع الإعلاميين بعد اعتقال مدير مكتب «الجزيرة» في الخرطوم

مكتب الجزيرة في الخرطوم المسلم الكباشي، وأجرت عددا من الاتصالات مع مكاتب الإعلام الخارجي وبعض القنوات والإذاعات وضعت خلالها ضوابط للخطاب الإعلامي.

ونددت شبكة الجزيرة باعتقال الكباشي، وطالبت بالإفراج عنه فوراً، محملة السلطات العسكرية المسؤولية عن سلامة جميع موظفيها العاملين في السودان.

وأضاف البيان «تخمل السلطات السودانية الكاملة عن سلامة جميع موظفيها العاملين في السودان». وطالبت الجزيرة السلطات العسكرية في السودان بالإفراج عنه فوراً، محملة السلطات العسكرية المسؤولية عن سلامة جميع موظفيها العاملين في السودان.

مكتب الجزيرة في الخرطوم المسلم الكباشي، وأجرت عددا من الاتصالات مع مكاتب الإعلام الخارجي وبعض القنوات والإذاعات وضعت خلالها ضوابط للخطاب الإعلامي.

ونددت شبكة الجزيرة باعتقال الكباشي، وطالبت بالإفراج عنه فوراً، محملة السلطات العسكرية المسؤولية عن سلامة جميع موظفيها العاملين في السودان.

## مطارات مصر تحولت إلى فخ لاصطياد المنتقدين والمعارضين

تنامت خلال السنوات القليلة الماضية ظاهرة إيقاف ومع الجبهات الأمنية في مطارات مصر، بعض المصريين المسافرين إلى الخارج أو العائدين، خاصة المسجونين على المعارضة أو الحقوقيين والباحثين والصحفيين، دون أسباب قانونية غامبا، ولأسباب تبدو «قانونية متسفة في بعض الأحوال» حسب ما قالت «الشبكة العربية لمعلومات حقوق الإنسان» في تقرير لها، أمس الأحد.

الشبكة بينت في تقريرها الذي حمل عنوان «المصدرة...» تحول المطارات المصرية إلى فخ للمنتقدين والمعارضين، أن «الأمر يصل أحيانا إلى الاحتجاز لبعض ساعات وصولاً إلى الإخافة القسري، ومرورا بالاحتجاز في المطار نفسه أو اصطحاب الضحية إلى أحد مقار الأمن الوطني إذا كان المتع غير قانوني».

وحسب التقرير: «يظهر بعضهم فيما بعد على ذمة قضايا سياسية، أو يتم احتجازهم لبعض الوقت وتوقيع ميغاد السفر عليه، ثم تركه لحال سبيله».

كما لا يقتصر ترصد أجهزة الأمن للمسافرين إلى الخارج فقط، أيًا كان سبب هذا السفر، سواء للدراسة أو الهجرة أو زيارات سريعة لبلدان أخرى بهدف السياحة والاستجمام، بل امتد الأمر لترصد العائدين من الخارج إلى أرض الوطن والقبض عليهم واحتجازهم وعرضهم على نيابة أمن الدولة العليا تمهيدا لمحاكمتهم أو حبسهم الاحتياطي غير ممدد الددة أو تركهم يرحلون بعد أن يرد تليفون الجهة أو الشخص المسؤول، وهذا ما يطلق عليه ترقب الوصل وإخطار أمن الدولة، تبعا للشبكة.

الخوف من السفر

ووصف التقرير المرور على بوابات مطار القاهرة بمثابة «الغامرة غير محمودة العواقب واضح كثير من العناصر، سواء حقوقيين أو صحفيين أو أكاديميين أو حتى الضحايا غير المنخرطين في السياسة»، يخشون فكرة السفر والمغادرة لا لا يتم استيفائهم أو حبسهم».

وتابع: «أما من هم في الخارج، فالعودة إلى مصر صارت بالأسباب إليها حلما بعيدا المنال بعدما شهدوا بأعينهم القبض على بعض العائدين ووضعهم قيد الحبس

## تقرير حقوقي: مطارات مصر تحولت إلى فخ لاصطياد المنتقدين والمعارضين

المطار ومنعهم من الدول، مثل الصحفيين والحقوقيين الدوليين».

وتناول التقرير أمثلة عن ضحايا التوقيف في المطارات، ومنهم المحامي الحقوقي إبراهيم مولي، الذي توجه في 10 سبتمبر/ أيلول 2017 إلى مطار القاهرة قادماً السفر إلى جنيف للمشاركة في الدورة 113 لجمعية عمل الأمم المتحدة المعنية بحالات الاختفاء القسري، كونه منسقا لرابطة أسر المختفين قسرياً، إلا أن سلطات المطار ألقت القبض عليه، وعرض على نيابة أمن الدولة العليا بتاريخ 12 سبتمبر/ أيلول 2017 على ذمة القضية رقم 900 لسنة 2017 باتهامات «تولي قيادة جماعة أسست على خلاف الدستور والقانون، ونشر أخبار كاذبة، والتواصل مع جهات أجنبية».

وظل متولى قيد الحبس الاحتياطي في سجن العقرب شديد المراسلة في زنزانة فردانية في ظروف شديدة السوء حتى أخلي سبيله في أكتوبر/ تشرين الأول 2019 بعد قضائه عامين كاملين، إلا أن القرار لم يُنفذ وتم تدويره على ذمة قضية أخرى أخلي سبيله منها في أغسطس/ آب 2020 إلا أن أجهزة الأمن قررت تدويره على ذمة قضية ثالثة تحمل رقم 786 لسنة 2020 وما زال قيد الحبس الاحتياطي حتى الآن بعد قضائه أربع سنوات في زنزانة فردانية بسجن شديد الحراسة.

عضو «العيش والحرية»

الناشط السياسي محمد وليد، عضو حزب «العيش والحرية» تحت التأسيس، أحد الأمثلة التي تناولها التقرير، بعدما تعرض إلى الإيقاف في مطار القاهرة أثناء توجهه إلى المملكة العربية السعودية في 30 سبتمبر/ أيلول 2019.

كما تعرض للاختفاء القسري، وهناك مزاعم لعدوه للمعتاد لدى أسبوعين حتى ظهوره أمام نيابة أمن الدولة العليا في 16 أكتوبر/ تشرين الأول 2019 على ذمة القضية

## مطارات مصر تحولت إلى فخ لاصطياد المنتقدين والمعارضين

مطار ومنعهم من الدول، مثل الصحفيين والحقوقيين الدوليين».

وتناول التقرير أمثلة عن ضحايا التوقيف في المطارات، ومنهم المحامي الحقوقي إبراهيم مولي، الذي توجه في 10 سبتمبر/ أيلول 2017 إلى مطار القاهرة قادماً السفر إلى جنيف للمشاركة في الدورة 113 لجمعية عمل الأمم المتحدة المعنية بحالات الاختفاء القسري، كونه منسقا لرابطة أسر المختفين قسرياً، إلا أن سلطات المطار ألقت القبض عليه، وعرض على نيابة أمن الدولة العليا بتاريخ 12 سبتمبر/ أيلول 2017 على ذمة القضية رقم 900 لسنة 2017 باتهامات «تولي قيادة جماعة أسست على خلاف الدستور والقانون، ونشر أخبار كاذبة، والتواصل مع جهات أجنبية».

وظل متولى قيد الحبس الاحتياطي في سجن العقرب شديد المراسلة في زنزانة فردانية في ظروف شديدة السوء حتى أخلي سبيله في أكتوبر/ تشرين الأول 2019 بعد قضائه عامين كاملين، إلا أن القرار لم يُنفذ وتم تدويره على ذمة قضية أخرى أخلي سبيله منها في أغسطس/ آب 2020 إلا أن أجهزة الأمن قررت تدويره على ذمة قضية ثالثة تحمل رقم 786 لسنة 2020 وما زال قيد الحبس الاحتياطي حتى الآن بعد قضائه أربع سنوات في زنزانة فردانية بسجن شديد الحراسة.

عضو «العيش والحرية»

الناشط السياسي محمد وليد، عضو حزب «العيش والحرية» تحت التأسيس، أحد الأمثلة التي تناولها التقرير، بعدما تعرض إلى الإيقاف في مطار القاهرة أثناء توجهه إلى المملكة العربية السعودية في 30 سبتمبر/ أيلول 2019.

كما تعرض للاختفاء القسري، وهناك مزاعم لعدوه للمعتاد لدى أسبوعين حتى ظهوره أمام نيابة أمن الدولة العليا في 16 أكتوبر/ تشرين الأول 2019 على ذمة القضية

## مطارات مصر تحولت إلى فخ لاصطياد المنتقدين والمعارضين

مطار ومنعهم من الدول، مثل الصحفيين والحقوقيين الدوليين».

وتناول التقرير أمثلة عن ضحايا التوقيف في المطارات، ومنهم المحامي الحقوقي إبراهيم مولي، الذي توجه في 10 سبتمبر/ أيلول 2017 إلى مطار القاهرة قادماً السفر إلى جنيف للمشاركة في الدورة 113 لجمعية عمل الأمم المتحدة المعنية بحالات الاختفاء القسري، كونه منسقا لرابطة أسر المختفين قسرياً، إلا أن سلطات المطار ألقت القبض عليه، وعرض على نيابة أمن الدولة العليا بتاريخ 12 سبتمبر/ أيلول 2017 على ذمة القضية رقم 900 لسنة 2017 باتهامات «تولي قيادة جماعة أسست على خلاف الدستور والقانون، ونشر أخبار كاذبة، والتواصل مع جهات أجنبية».

وظل متولى قيد الحبس الاحتياطي في سجن العقرب شديد المراسلة في زنزانة فردانية في ظروف شديدة السوء حتى أخلي سبيله في أكتوبر/ تشرين الأول 2019 بعد قضائه عامين كاملين، إلا أن القرار لم يُنفذ وتم تدويره على ذمة قضية أخرى أخلي سبيله منها في أغسطس/ آب 2020 إلا أن أجهزة الأمن قررت تدويره على ذمة قضية ثالثة تحمل رقم 786 لسنة 2020 وما زال قيد الحبس الاحتياطي حتى الآن بعد قضائه أربع سنوات في زنزانة فردانية بسجن شديد الحراسة.

عضو «العيش والحرية»

الناشط السياسي محمد وليد، عضو حزب «العيش والحرية» تحت التأسيس، أحد الأمثلة التي تناولها التقرير، بعدما تعرض إلى الإيقاف في مطار القاهرة أثناء توجهه إلى المملكة العربية السعودية في 30 سبتمبر/ أيلول 2019.

كما تعرض للاختفاء القسري، وهناك مزاعم لعدوه للمعتاد لدى أسبوعين حتى ظهوره أمام نيابة أمن الدولة العليا في 16 أكتوبر/ تشرين الأول 2019 على ذمة القضية

## مطارات مصر تحولت إلى فخ لاصطياد المنتقدين والمعارضين

مطار ومنعهم من الدول، مثل الصحفيين والحقوقيين الدوليين».

وتناول التقرير أمثلة عن ضحايا التوقيف في المطارات، ومنهم المحامي الحقوقي إبراهيم مولي، الذي توجه في 10 سبتمبر/ أيلول 2017 إلى مطار القاهرة قادماً السفر إلى جنيف للمشاركة في الدورة 113 لجمعية عمل الأمم المتحدة المعنية بحالات الاختفاء القسري، كونه منسقا لرابطة أسر المختفين قسرياً، إلا أن سلطات المطار ألقت القبض عليه، وعرض على نيابة أمن الدولة العليا بتاريخ 12 سبتمبر/ أيلول 2017 على ذمة القضية رقم 900 لسنة 2017 باتهامات «تولي قيادة جماعة أسست على خلاف الدستور والقانون، ونشر أخبار كاذبة، والتواصل مع جهات أجنبية».

وظل متولى قيد الحبس الاحتياطي في سجن العقرب شديد المراسلة في زنزانة فردانية في ظروف شديدة السوء حتى أخلي سبيله في أكتوبر/ تشرين الأول 2019 بعد قضائه عامين كاملين، إلا أن القرار لم يُنفذ وتم تدويره على ذمة قضية أخرى أخلي سبيله منها في أغسطس/ آب 2020 إلا أن أجهزة الأمن قررت تدويره على ذمة قضية ثالثة تحمل رقم 786 لسنة 2020 وما زال قيد الحبس الاحتياطي حتى الآن بعد قضائه أربع سنوات في زنزانة فردانية بسجن شديد الحراسة.

عضو «العيش والحرية»

الناشط السياسي محمد وليد، عضو حزب «العيش والحرية» تحت التأسيس، أحد الأمثلة التي تناولها التقرير، بعدما تعرض إلى الإيقاف في مطار القاهرة أثناء توجهه إلى المملكة العربية السعودية في 30 سبتمبر/ أيلول 2019.

كما تعرض للاختفاء القسري، وهناك مزاعم لعدوه للمعتاد لدى أسبوعين حتى ظهوره أمام نيابة أمن الدولة العليا في 16 أكتوبر/ تشرين الأول 2019 على ذمة القضية



# صورة لرئيسي جهازي الاستخبارات لدى النظام السوري والسعودية تثير التكهّنات حول تقارب بين دمشق والرياض

دمشق - «القدس العربي»

من هبة محمد:

تداولت مواقع رسمية وصفحات التواصل الاجتماعي، صورة تجمع رئيسي جهازي الاستخبارات العامة في السعودية الفريق خالد الحميدان، ونظيره لدى النظام السوري اللواء حسام لوقا، خلال المنتدى العربي الاستخباري في مصر، حيث أثارَت الصورة جدلاً واسعاً نظراً لجلوس المسؤولين بمحاذاة بعضهما، بينما تداول آخرون صورة عامة، جمعت كل رؤساء استخبارات الدول العربية في جلسة ضمتهم، مشيرين إلى أن مقاعد المسؤولين رتبت طبقاً لترتيب الأبجدي.

وسائل إعلام موالية للنظام السوري، ذكّرت أن صورة المسؤولين، جاءت خلال لقاء ثنائي لرئيسي المخابرات السورية والسعودية، على هامش المنتدى العربي الاستخباراتي في مصر.

وعنونت شخصيات ومواقع إعلامية تابعة للنظام السوري، الصورة تحت عنوان «لقاء ثنائي علني» بين مدير إدارة المخابرات العامة السورية اللواء حسام لوقا مع رئيس المخابرات السعودية الفريق خالد الحميدان، وقالت إن اللقاء الثنائي جاء بعد تسريبات عن سلسلة لقاءات سرية ذات طابع أمني جمعت مسؤولين من البلدين.

وانتشرت الصورة التي أثارَت التكهّنات حول تقارب بين الرياض ودمشق، على نطاق واسع، بينما نشر ناشطون على مواقع التواصل الصورة الكاملة التي أظهرت أن المسؤولين كانا يجلسان قرب بعضهما، في قاعة كبيرة تضم بقية رؤساء استخبارات الدول المشاركة في المنتدى.

عضو لجنة المصالحة لدى النظام السوري عمر رحمون، نشر على حسابه الرسمي عبر موقع تويتر الصورة الثنائية، وعقب عليها

«تحدثنا عن زيارة الفريق سابقاً فكدّونا الخبر. لكنهم لا يستطيعون تكذيب الصورة اليوم، فبدأ كل واحد يفسرها كيفما يريد؛ قال قائل: هي صورة ضمن اجتماع لكل الأجهزة وليس لقاءً ثنائياً، وقال الآخر: أبجدية الأحرف جمعتهما إلى جانب بعض. المهم لا أحد أنكر اللقاء، والقادم أشد إيلاماً للمنزعين».

وضمن الردود على حساب رحمون كتب أحدهم «أصبحتم تفرحون وتطلبون لأخذ

سابعة».

وتداولت الشبكات الإعلامية الموالية، الخبر وكأنه بيان موحد، موزع عليهم للنشر دون زيادة أو نقصان، وجاء في الخبر «رئيسا المخابرات السورية والسعودية في لقاء ثنائي على هامش المنتدى العربي الاستخباري في مصر. الأمور تسير نحو تسوية قريبة سورية - سعودية وإعادة فتح صفحة جديدة بعد أن تغيرت مصالح السعودية بطريقة إيجابية نحو دمشق.

صورة بجانب أي مسؤول خليجي حتى لو كان درجة عاشرة، بعد أن كنتم تشتمونهم وتسخرون منهم وتتوسلون عودتكم للجامعة العربية، بعد أن هاجمتم الجامعة وقتتم إنها بلا فائدة وعميلة وريضة ولا تعدو ديكوراً وهي كذلك...».

ورد أيضاً عبد نجار يقول «لو لم يكن لقاء ولو لم تكن الصورة يرغب بها السعودي لما ظهرت ولما جلس بجانب اللواء لوقا، لنُدع المحققي يفكرون كما يرغبون فالحقيقة

## بالعصي والحجارة... أهالي القرية يطردون دورية روسية من بلدتهم في ريف السويداء

دمشق - «القدس العربي»:

طرد مواطنون من أهالي بلدة القرية في ريف السويداء جنوب سوريا، دورية مشتركة للقوات الروسية، والمخابرات العسكرية التابعة للنظام السوري، رفضاً لأي دور روس، أو أجنيبي، في المحافظة.

وقال مسؤول شبكة أخبار السويداء 24، إن مجموعة أهلية، اعترضت دوريتين للقوات الروسية، والأمن العسكري، في ساحة بلدية القرية، وطلبوا من عناصرها مغادرة البلدة بشكل فوري، و«بينما حاول عناصر الأمن العسكري الرفض، هاجمهم

شبان القرية بالضرب المبرح، وأجبروهم على الانسحاب من القرية ومغادرتها مع الدورية الروسية، خارج البلدة». الدورية المشتركة، وصلت إلى البلدة، بعدما شهدت الأراضي الغربية، الجمعة، اعتداءً من قبل مسلحين يتمرسون بين بصرى الشام والقرية، على المزارعين، أثناء جثي محصول الزيتون، وتطلعت الأمور إلى مواجهات متقطعة بين فصائل محلية من القرية، والمسلحين، حيث احترق العديد من أشجار الزيتون، ووفقاً لثورة رضوان فسان «المسلحين الذين اعتدوا على المزارعين، يتنمون لعشائر كانت تظن على أطراف بلدة القرية، وتم تهجيرهم بعد اشتباكات دامية شهدتها المنطقة، بين السوريين».

في العام الماضي، وقشلت محاولات القوات الروسية المتكررة لحل الخلاف في المنطقة، بعدما عقدت سلسلة لقاءات مع أهالي القرية والعشائر، لم تثر عن أي نتائج، في ظل تمسك أهالي القرية بعدم عودة من تورطوا بسفك الدماء»، ونقل المتحدث عن أحد المواطنين الذين شاركوا في طرد الدوريات المشتركة، قوله «نرفض أي دور أجنيبي سواء كان روسيا أو إيرانيا أو غيره، لقد كان دورهم سلبيا في هذه المنطقة، وليس لدينا أي مشكلة بالتفاوض مع وجءاء العشائر ووجهاء الجبل وحوران، أو الشرفاء في أجهزة الدولة، لحل الخلافات العالقة، هذه مسألة بين السوريين».

## تأكيداً لما كشفتهُ «القدس العربي» ... إيران تستأنف «السياحة الدينية» إلى سوريا

أنطاكية - «القدس العربي»

من وائل عصام:

أعلن التلفزيون الإيراني عن توقيع طهران لاتفاق مع النظام السوري على استئناف «السياحة الدينية» بين البلدين، وكانت «القدس العربي» قد كشفت في تقرير بتاريخ 3 تشرين الثاني/نوفمبر الحالي، تحت عنوان «ماذا وراء إعلان مصادر إيرانية استئناف الزيارات الدينية إلى سوريا؟» عن اعتراف مجلس التخطيط والتنسيق التابع لبعثة المرشد الإيراني، وهيئة الحج والزيارات الدينية الإيرانية، الإعلان عن استئناف الزيارات الدينية لسوريا، بعد إرسال وفد من إيران للتنسيق مع مسؤولين من النظام السوري بهدف السماح للقوافل الإيرانية بالدخول لسوريا.

وحسب التلفزيون الإيراني، اتفقت إيران والنظام السوري على استئناف السياحة الدينية بين البلدين، على أن ترسل طهران في المرحلة الأولى من الاتفاق 100 ألف إيراني إلى سوريا لزيارة المواقع الدينية. ووقع الاتفاق رئيس منظمة الحج والزيارة الإيرانية على رضا رشيديان عن الجانب الإيراني، وعن السوري وزير السياحة في حكومة النظام محمد رامي مارتيني. ووفق رشيديان تعهد الجانب السوري بموجب هذا الاتفاق بتأمين الأمن الكامل للزوار الإيرانيين، لكن لأنّ لم تعلن منظمة الحج والزيارة الإيرانية بعد عن موعد استئناف الرحلات الدينية إلى سوريا.

وحسب الباحث في مركز «جسر للدراسات» وائل علوان، فإن الغرض من الإعلان عن هذا الاتفاق في هذا التوقيت، هو سياسي بالدرجة الأولى،

وفق تأكيد الباحث لـ«القدس العربي» الذي أوضح: «تريد إيران في هذا الوقت الذي تشهد فيه حراكا عربيا نحو دمشق، القول إنها موجودة في سوريا، ولا يمكن لوجود طرف آخر أن يؤثر على وجود الآخرين».

وقال عضو «هيئة القانونيين السوريين»، المحامي عبد الناصر حوشان، إن هذه الزيارات كانت تأخذ طابع الزيارات السياحية العادية، وغالبا ما كانت تغذ عن طريق مكاتب سياحية دون النظر إلى خلفيتها «الدينية»، واستردك في تصريحه لـ«القدس العربي» لكن في العام 2018، مع صدور قانون تنظيم وزارة الأوقاف، تم ترسيم المذهب الشيعي في سوريا، والاعتراف بالمرجع الشيعية رسميا في مؤسسات الدولة الدينية سواء في وزارة الأوقاف أو المجلس الفقهي الأعلى، انعكس ذلك على شرعية وجود الحوزات الشيعية، وتملك الشيعية العقارات في سوريا باسم الأوقاف بل أكثر من ذلك أصبحت شريكة في الإدارة والانتفاع من الأوقاف الإسلامية.

وحسب القراءة السابقة، يعتقد حوشان خطورة أن هذا الاتفاق يكرس عملية التغيير الديموغرافي في سوريا الذي تعمل عليه إيران، أي زيادة أعداد عناصر الميليشيات في سوريا تحت مسمى السياحة الدينية، وتكريس قداصة «المقامات والمزارات» الشيعية باعتبارها تراثاً شيعياً يحق لأصحابه زيارته والحج إليه، من باب حق حرية الاعتقاد وحرية ممارسة الطقوس والشعائر الدينية.

وكانت إيران وسوريا قد لغتا التأشيرة بين البلدين عام 2009، لكن اندلاع الثورة السورية أوقف الرحلات الدينية الجماعية من إيران إلى سوريا، وتم استئنافها جزئياً عام 2019 لكن تقضي جائحة كورونا وأوقها مرة أخرى.

## «القوات»: طريق سوريا وإيران لا تمر بعيون السيمان فهل نفذ «حزب الله» مناورة صامتة؟ حرائق طبيعية تلف لبنان تزامنا مع استمرار الحرائق السياسية مع دول الخليج

بيروت - «القدس العربي»

من سعد الياس:

انشغل لبنان في عطلة نهاية الأسبوع بإطفاء حرائق طبيعية اندلعت في أكثر من منطقة وأخصوفاً في جبل العزية في الجنوب، في ظل شكوك بأن هذه الحرائق مفتعلة للحصول على كميات من الحطب في ظل ارتفاع سعر المازوت الحوي للتدفئة على أبواب فصل الشتاء. والسيمان».

وإذا كانت الجيود نجحت في السيطرة على الحرائق الطبيعية فإن حرائق لبنان السياسية لم تجد من يسيطر عليها بعد وخصوصاً إيجاد مخز الخليج وعلى رأسها الملكة العربية السعودية، في وقت بات معلوماً أن حزب الله يستخدم ورقة وزير الاعلام جورج فرادحي في معركة ضد دول الخليج.

وفي جديد حزب الله تم التداول بـصور على مواقع التواصل الاجتماعي لحواجز عسكرية على طريق كفرديان - حدث بعينك، تضاربت المعلومات حول طبيعتها. ففيما حاول البعض التقليل من أهميتها متحدثاً عن أن الصور هي من حفل افتتاح بئر مياه ارتوازي يشارك فيه رئيس المجلس التنفيذي في حزب الله هاشم صفي الدين، ذكرت «وكالة الأنباء المركزية» أن «لا علاقة لافتتاح البئر بأزمات تحديداً، في منطقة طرايا بالانتشار العسكري، ذلك أن مسؤولي حزب الله حينما يتنقلون يفعلون ذلك خفية دون انتشار عسكري» وعزت ما جرى إلى «مناورة صامتة أجراها الحزب على مدى ثلاثة أيام تحاكي التطورات اللبنانية الأخيرة، لا سيما الأمنية منها، حيث أقام معسكر تدريب لعناصره فكّه صباح السبت».

أما أذاعة «لبنان الحر» التابعة للقوات اللبنانية، فتحدثت عن تكثيف حزب الله لتواجده بالآليات العسكرية ليلا في جرد عيون السيمان والعاقورة، ونقلت عن مواطن قوهم إن عناصر الحزب نصّبوا كاميرات مراقبة في المكان وعمدوا إلى إيقاف بعض السيارات، وإذا كان البعض سيال عن موقف الأجهزة الأمنية مما حصل خصوصاً أن

الظاهر المسلحة تمت على تماس مع منطقة جبل لبنان ذات الغالبية المسيحية الأمر الذي يزيد من حساسية الوضع ورفع منسوب التوتر. وقد عبر عن الأمر نائب القوات عن منطقة كسروان شوقي السدكاش بقوله: «نضع أخبار انتشار عناصر في جرد عيون السيمان وتركيب كاميرات وأقامة حاجز في عهدة الجيش اللبناني ونطالبه بالتحقق من الأمر واتخاذ الإجراءات المناسبة، ونذكر حزب الله بأن طريق سوريا وإيران لا ولن تمر من عيون السيمان».

أما نائب جيبيل السابق فارس سعيد فاكد: «إن انتشار عناصر في الجرد شأن معروف من كل من يعرف الجرد وكل السلطات السياسية والعسكرية على علم». وفي الموقف من الوضع الراهن، لفت كلام عالي النبرة للبطيرك الماروني مار بشارة بطرس الراعي في عظة الأحد حملت أكثر من رسالة ضمنية إلى حزب الله ووزير الاعلام، إذ التفت للتكلم في معالجة الأزمة مع الخليج وفي رفع شعار الكرامة، وقال الراعي: «من المؤسف جداً أن بعض المسؤولين السياسيين والمتعاطين العمل السياسي، بدلا من محاربة الفكر يبني الطرق السياسية والإشترافية والإجرائية، فإنهم يمتحنون أفكار المواطنين بأكبر عدد وأكثر حرماناً وبطالة، والأرقام هي أنطق دليل، وفسوق ذلك يتكسؤون عن معالجة الأزمة الحادة النافسة مع دول الخليج. إن استنزاف الوقت يذخنا في أزمة استنزاف اقتصادية ومعيشية تضعب الحل، ما يُضّر بمصالح مئات ألوف اللبنانيين ومصالح التجار والصناعيين والمزارعين وقطاعات لبنانية أخرى».

وأكّد الراعي: «إن حل هذه الأزمة بتشجاعة وطنية، لا يُسّن كرامة لبنان، بل إن تعريض اللبنانيين للطرد والبطالة والفقر والعوز والعزلة العربية هو ما يُسُنّ بالكرامة والسيادة والاعتقاف. أن تخليق سعر الدولار إلى حد يُعجز فيه المواطنون من شراء الحاجيات الأساسية، لاسيّما عشية الأعياد المقبلة، هو ما يُسُنّ بالكرامة ويُذل الناس. الكرامة ليست مرتبطة بالعداء إنما بالحكمة، وبطابق العلاقات مع كل الدول وبخاصة مع دول الخليج الشقيقة، ذلك أن دورها تجاه لبنان

عمان - «القدس العربي»

من بسام البديارين:

يُنذّر الإعلان الرسمي عن أزمة مياه حادة في طريقها للوجود في الساحة الأردنية بقرب ولاية جنداب ونقاشات عناوين عاصفة وسياسية هذه المرة ليس لعلاقة بأزمة المستقبل السياسي، ولا بأزمات الإقليم، ولا حتى بالوضع الاقتصادي الحرج معيشياً، ولا بتراجع خدمات القطاع العام، بقدر ما لها علاقة مرحلياً بأزمة مياه الشرب والزراعة والري.

الأزمة عنونها العريض فاجأ جميع الأردنيين؛ فقد تم الإعلان عند جفاف 6 سدود مائية كبرى في الأردن من مستوى خبراء ملغفات كبرى وصغيراً ومتوسطاً، وسط تصريحات لبعض الخبراء تتوقع جفاف بقية السدود.

وهي مسألة توحى بأن أزمة المياه تطرق كل الأبواب والأجراس الحساسة قريباً جداً وسط حالة عجز ملموسة من وزارة المياه التي لجأت إلى التحدث بشغافية عن الواقع صعد فيه النقاش على مستوى خبراء ملغفات المياه على أمل إيجاد حلول من أي نوع.

الحل الوحيد المتاح أمام أزمة مياه في فترة الانحباس المطري هو ذلك المتعلق بالعودة لسياسة تقاسم المياه ومفاوضات الحصص المائية مع إسرائيل وسوريا، إضافة إلى تحلية المياه.

جفاف 6 سدود دفعة واحدة، كان حدثاً بارزاً في السياق الأردني خلال الأيام القليلة الماضية، وأزمة الجفاف هي أزمة سياسات ماثية بالمقام الأول، ولكن فرصة الاستدراك لم تفت بعد، برأي وزير المياه الأسبق الدكتور حازم الناصر. وبرأي خبراء آخرين، لا بد من الانتباه جيداً إلى التعامل مع مسألة المياه وتدابير الحل في إطار استراتيجي وطنية نشطة وفعالة.

وتظهر وزارة المياه، وهي تميل إلى الشغافية والمصارحة، عدم وجود حلول حقيقية لها لمعالجة أزمة المياه المتوقعة، التي وادت تعقيداً في ظل الانحباس المطري، حيث تأخر الشتاء والمطر كما لم يحصل منذ أربعة مواسم على الأردنيين جميعاً، وأُثرت فضائية الملكة على العجز، وإلى حد ما على كشف المستور ماثياً عن مصادر في وزارة المياه قولها مؤخراً بأن الحل الوحيد المتبقي بعد أزمة جفاف السدود هو الدعاء والابتهايل إلى الله سبحانه وتعالى وإقامة الصلاة.

دون ذلك، لا حلول... هذا ما يقوله كبار الساسة وكبار الخبراء المسؤولون عن ملف المياه، لكن حتى صلاة الاستسقاء التي أقامتها وزارة الأوقاف مؤخراً، تعرضت إلى موجة لاذعة من التعليقات الساخرة، واعتبرت في سياق أزمة مصداقية الخطاب الحكومي، ونشرت تعليقات بالجملة تقول بأن الحكومة الحالية هي السبب في انحباس المطر. وبناء عليه، كانت المقارنات كبيرة في ظل الصلاة التي أقامتها الحكومة للاستسقاء المطري، وإن كان الموسم الزراعي متضرراً للغاية، فيما يعتقد بأن انعكاس أزمة شح المياه على الموسم الزراعي قد يقدمان مساهمة فعالة لاحقاً تعكس على الاهتمام



مقام السيدة زينب أحد المزارات الشيعية في ضواحي دمشق

## «الدعاء وصلاة الاستسقاء فقط»: «الأمن المائي» الأردني قيد النقاش بعد «الغذائي» و«الاجتماعي»

الكبير يملف الأمن الغذائي أيضاً. لاحظ الجميع في هذا السياق مؤخراً بأن الحديث عن الأمن المائي أعقب الحديث عن الأمن الغذائي والمخزون الاستراتيجي للغذاء في الأردن، كما أعقب الحديث على قائلة موظفة سابقة في إدارة الرقابة على الغذاء والدواء حول وجود مواد مسرطنة في مواد غذائية أساسية. لكن الأزمة في تداعيات الجفاف على إطار استراتيجي وطنية نشطة وفعالة.

وبدأت تعقد اجتماعات فنية وسياسية تحت عنوان صيانة الأمن المائي، ويبدو أن سلسلة من جرائم العنف الاجتماعي ضربت بقوة مفهوم الأمن الاجتماعي أيضاً، حيث يدعو خبراء متعددون وساسة كبار إلى التركيز على تأثير أزمة الحدرات التي تنتشر بتوسع كبير في الأردن على معدلات الجريمة، وظهور أنشاط من الجريمة العائلية أو المناطيقية البسعة في الأردن لم تكن تظهر في الماضي، إضافة إلى بروز حالات اغتالات أمني هنا أو هناك تهدد مفهوم الأمن الاجتماعي ويحصل ذلك رغم أن الأمن الاجتماعي كمفهوم، كان قد طوره القيادة الحالية لمديرية الأمن العام التي تشترك بنشاط وفعالية مع الواقع الموضوعي برفقة تقصير أو عدم تفهم العديد من المؤسسات. لكن المعالجة الأمنية هنا لا تكفي وحدها، وتحتاج إلى تضافر جميع المؤسسات، وبالتالي يمكن ملاحظتها ببساطة على الحاجة إلى طرح مفاهيم أمنية سواء في الغذاء والدواء والصناعة والتجارة، أو حتى الجفاف والمياه، وكذلك بالأمن الاجتماعي، وهي مسائل يمكن ملاحظتها ببساطة على خطاب والسنة المسؤولين الأردنيين لا على أسنة المعارضين فقط.



صحافة  
عالية

قادة القوات الأمريكية أخفوا وثائق « جرائم حرب » في الهجوم الكارثي على بلدة الباغوز  
« نيويورك تايمز »: في المعركة الأخيرة ضد تنظيم « الدولة » شرق سوريا

دفن الجيش الأمريكي تحقيقاً عن القتل المدنيين



مدروعات تابعة لقوات التحالف بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية خلال دورية في أحد شوارع باغوز عام 2019

نساء وأطفالهن لدى وصولهن إلى مخيم للنازحين في دير الزور هربا من الاقتتال الدائر في الباغوز بين «الدولة» وقوات التحالف

لندن – «القدس العربي»

من إبراهيم درويش:

كشفت صحيفة «نيويورك تايمز» في تحقيق مطول عن رفض الجيش الأمريكي إجراء تحقيق مستقل في عمليات القصف عام 2019 على آخر معقل لتنظيم الدولة الإسلامية في بلدة باغوز-شرق سوريا رغم مظاهر القتل. وفي تقرير أعده ديف فيليبس واريك شميدت قسالا إن المقاتلات الأمريكية المسيرة حلقت فوق بلدة باغوز بحثاً عن مقاتلين وقادة في تنظيم «الدولة»، ولكنها لم تر سوى بحر من المدنيين احتشدوا على ضفة النهر. وبدون أي تحذير قامت مقاتلة «اف-15 إي» وألقت قنبلة زنتها 500 رطل على الحشد.

ومع تلاشي الدخان، مشى عدة أشخاص متعثرين بحثاً عن غملاء، لكن المقاتلة التي كانت تلاحهم ألقت مرة ثانية قنبلة بزنة 2.000 رطل على حشد مكون من النساء والأطفال وقتلت معظم الناجين. حدث هذا في 18 آذار/مارس 2019 حيث نظرت الجنود في مركز العمليات المشتركة في قاعدة العديد بقطر إلى لقطات الطائرة المسيرة بدونها، وذلك حسب جندي كان هناك. وكتب ضابط منشوش على رابط توتّرثر آمن يستخدم لمراقبة المسيرات «من أسقطها؟» وذلك حسب شخصين راجعا لسجل الدرشة، ورد آخر «لقد سقطناها على 50 امرأة وطفلاً». وفي التقييم الأول السريع للمعركة وجد أن حصيلة القتلى حوالي 70 شخصاً.

جريمة حرب

وتقول الصحفية إن الغارة على باغوز كانت من أكثر الهجمات القاتلة في الحرب ضد تنظيم «الدولة» ولكن الجيش الأمريكي لم يعترف بها قط. وحذر مستشار قانوني من الغارة وبأنها تصل لجريمة حرب. لكن قادة الجيش قاموا في وقت لاحق بإخفاء الهجوم الكارثي وتم التقليل من أعداد القتلى. وفي الوقت نفسه تم تأخير التقارير وتخفيف نبرتها وإضفاء طابع السرية عليها. وقام التحالف بقيادة الولايات المتحدة بتجريف موقع الغارة، ولم يتم إبلاغ القيادات العليا، وبدأ المفتش العام لوزارة الدفاع بتحقيق في الغارة لكن التقرير الذي احتوى على النتائج أخرج وحذفت منه أي إشارة للغارة. وقال جين تيت، المفتش الذي عمل على الحالة للمفتش العام «بدأ وكان القيادة صممة على دفن هذا، ولم يكن أحد منهم يريد أن يرتبط به» وما جعلك تفقد الثقة بالنظام، عندما يحاول البعض عمل الصواب لكن لا أحد في المناصب المهمة يريد الاستماع إليك، وعمل تيت، وهو ضابط بحرية لسنوات محطوط مدني مع وكالة الاستخبارات الدفاعية والمركز الوطني لمكافحة الإرهاب قبل أن يجبر على ترك منصبه.

وعملت الصحفية على تحديد خطوط القصة من وثائق سرية عن التحقيقات ومقابلات الذين شاركوا في العملية، والأشخاص الذين لديهم فرصة للاطلاع عليه، وتم كل هذا على مدى أشهر. ووجه تحقيق الصحفية إلى دور وحدة العمليات الخاصة الموكل إليها العمليات الميدانية في سوريا «وحدة المهام الخاصة 9» في المعركة الأخيرة هذه، وعملت

المعركة التي أنهت وجود تنظيم «الدولة» المادي في سوريا. فمع أن الجيش وضع قواعد متشددة للغارات وتجنب قتل المدنيين، إلا أن وحدة المهام الخاصة للعمليات الخاصة حاولت تجنبها، ولم يكن لدى الفريق العسكري، الموارد أو الوقت ولا الحوافز للبحث عن الأرقام الحقيقية للوفيات بين المدنيين. وحتى في حالة باغوز والذي سيكون ثالث أسوأ حادث يسقط فيه مدنيون في سوريا حالة جرى الاعتراف بمقتل 61 شخصاً، حيث لم يتم اتباع الإجراءات في الإبلاغ والتحقيق في جرائم حرب ولا محاسبة المسؤولين. واعترفت القيادة العسكرية بالخطأ في هجوم كابول أثناء انسحابها، ولكنه تحول غير عادي لأن الجيش عادة ما حاول التستر والتقليل من عدد القتلى المدنيين. ومن بين 1.000 غارة على سوريا والعراق في 2019 واستخدام 4.729 قنبلة وصاروخ لم يعترف الجيش إلا بمقتل 22 مدنياً، ولكن الغارات في آذار/مارس ليست موجودة في القائمة. ومثلت معركة باغوز المعركة التي أنهت حرباً استمرت 5 أعوام ضد تنظيم «الدولة» ومثلت انتصاراً في السياسة الخارجية لدونالد ترامب.

وفي نزوة قوته سيطر التنظيم على مناطق في سوريا والعراق بحجم ولاية تينيسي الأمريكية، وقام التحالف خلال سنوات الحرب الخمس بشن 35.000 غارة فتحت المجال أمام المقاتلين الأكراد والعرب المتحالفين مع الأمريكيين لاستعادة الأرض. وفي النهاية حشر التنظيم في منطقة زراعية بباغوز قرب نهر الفرات، حيث أجبر الآلاف على الاستسلام. ونسقت وحدة المهام الخاصة 9 للعمليات على الأرض، وضمت الوحدة قوات من مجموعة من القوات الخاصة ووحدة قوات النخبة «دلتا فورس» كما قال عدد من المسؤولين.

إخفاء الحقائق

ولهذا لم يتم الإبلاغ رسمياً عن ضرورة إجراء تحقيق رسمي بجرائم حرب أو انضباط، مضيفة أن القتل كان عرضياً. لكن محامي القوات الجوية، القمم عقيد دين دبليو كوراساك يعتقد أنه اطلاع على جريمة حرب وضغط على قيادته في القوات الجوية لإجراء تحقيق جنائي حول إمكانية وقوع جرائم حرب. وعندما لم يحدث هذا أبلغ المفتش العام المستقل لوزارة الدفاع، وبعد عامين لم يرفها أي دليل عن اتخاذ مؤسسة الرقابة إجراءات، قام بإبلاغ لجنة القوات المسلحة في الكونغرس، وأخبر أفرادها أن لديه معلومات عالية السرية للناقمة إن «إرسال هذا يضرني في خطر عظيم من انتقام الجيش»، وتجنبت القيادة العليا البارزة في الجيش وعن قصد غارة مقصودة، كما جاء في رسالته الإلكترونية التي حصلت عليها الصحفية. وقال إن معظم المعلومات سرية ولا يمكن تمريرها إلا عبر قنوات سرية. وقال إن وحدة قامت وعن قصد بتسليم غارة خطأ في سجل الغارات «في محاولة واضحة للتستر على الحوادث»، وقال إن حصيلة القتل السرية «عالية بشكل صادم»، وأن الجيش لم يتبع متطلبات التحقيق والإبلاغ عن الغارة المعروفة لديه، وقال «هناك فرصة أن مستويات الحكومة الأخرى لم تكن واعية بما حدث»، ورفض العقيد كوراساك الرد على استئلة الصحفية. وقدم الجيش الأمريكي الغارات التي تمت في أثناء الحملة العسكرية لهزيمة تنظيم «الدولة»، بأنها الأخرى فقط وتم تحقيق أي وفاة لدني فيها مما خلق ما أطلق عليه الجيش نموذج المحاسبة، بخلاف ما حدث في باغوز،

فقد حشرو ما تبقى من تنظيم «الدولة» في منطقة مساحتها متر مربع قرب الفرات، وحاول التحالف حصارها على أمل تجويع المقاتلين والنساء والأطفال لدفعهم على الاستسلام. وحلقت طائرات الاستطلاع فوق المخيم مدة 24 ساعة ورسمت القوات الأمريكية صورة دقيقة عما فيها وحركة العناصر المسلحة هناك. ونجح التحالف بدفع 29.000 من النساء والأطفال على الاستسلام. لكن ما حدث في 18 آذار/مارس 2019 يظل محلاً للجدل. فهناك رواية تقول إن مقاتلي التنظيم شنوا هجوماً قبل الفجر واستخدموا فيه القذائف الصاروخية والقنابل اليدوية والرشاشات، ورد التحالف بدك المقاتلين لدرجة أن الأخيرة نفذت في المسيرات ولم تبق مع الفراج الضوء سوى واحدة لم تكن مسلحة. وفي الساعة العاشرة طلبت القوات المحلية مساعدة حيث قالت أنها تعرضت للثيران وقد تجبر على التراجع. ومن هنا قامت الوحدة الخامسة في القوات الخاصة بالهز إلى لقطات مسيرة ولم تر وجود مدنيين، لكن المسيرة التقطت الصور بكاميرا بدقة عالية، وقالت القيادة المركزية إنه لم تكن هناك مسيرات بكاميرات عالية الدقة. وأعطى بعض المقاتلين المركزية الأمر بالضرب، ونظرًا لعدم توفر الذخيرة فقد طلب قنابل بزنة 500 و2000 رطل حسب السجل. والحقيقة إن صور عالية الدقة كانت موجودة لكن لم يتم استخدامها. وكانت المسيرة ثبت الصور إلى القيادة المركزية وهي تلتحق فوق القصف العميق. وتقول القيادة المركزية إنها لم تكن تعلم بوجود مسيرة ذات دقة أعلى فوق، وقدمت بعد صورة مختلفة عن وصف القيادة المركزية، وما لا يختلف عليه هو أنه بعد طلب وحدة المهام الخاصة الغارة، قامت مقاتلة «اف-15 إي» بإسقاط قنبلة بزنة 500 رطل وبعد خمس دقائق أسقطت طائرة قنبلة بزنة 2000 رطل على الناجين، ولم تستمر العملية سوى 12 دقيقة. وما حدث بعد ذلك هو تحقيق مخفف في عدد المدنيين ودفن للتقريب ونتائجه

«أسوشيتد برس»: مسلمو بولندا يساعدون المهاجرين العالقين على الحدود مع بيلاروسيا

نشرت وكالة أنباء «أسوشيتد برس» تقريراً عن مساعدة مسلمي بولندا للمهاجرين وتوفير الطعام والعالقين على الحدود البولندية. وقالت إن مانتشي شيتنزوفيتش بكى عندما شاهد المهاجرين لأول مرة جوعاً ومهزئين من الرحلة المعبية التي قطعوها من بيلاروسيا إلى الحدود. وقال زعيم الجالية المسلمة في بلدة بوهونيك، شرقي بولندا، إنه شاهد المهاجرين غير قادرين على الوقوف من التعب والجوع والتقطوا الغطر من الأرض وأكلوا النجاسة مع بذورها عندما قدمت لهم. وما ضايقه أكثر هو سماع آئين المهاجرين ومعاناتهم. وقال «كان تصور الصباح ويكأه الأطفال» وهو «أسوأ شيء» رأه. ومع تدفق مهاجرين من الشرق الأوسط إلى الحدود مع بولندا، بدأ شيتنزوفيتش بالعمل لمساعدتهم وبدأ بجمع الثياب وتحضير الطعام لهم. ووصلت أعداد كبيرة من المهاجرين إلى الحدود البولندية في ذلك الأسبوع، بشكل زاد من حدة المواجهة بين الاتحاد الأوروبي وبيلاروسيا. ويقدم شيتنزوفيتش الطعام للجنود الذين نشرهم على الحدود لحماية البلد. وحسب مراسل الوكالة فقد زاره يوم السبت في مطعم وهو يحضر مع عدد من المتطوعين حياء من الدجاج والخضار في طنجرة كبيرة. وكانت مخصصة للجنود وحرس الحدود، لكنه كان يأمل بأن يصل بعضها إلى المهاجرين.

وبسبب قوانين الطوارئ التي بدء العمل بها منذ أيلول/سبتمبر فإن نقله للحساء إلى الحدود منحه فرصة ليست متاحة لأحد، ولكي يطالع على معاناة الناس في الجانب الآخر من الأسلاك الشائكة في بيلاروسيا. ويحاول آلاف المهاجرين وأشهر التسلسل عبر الجزء الشرقي من الحدود مع بيلاروسيا وعلى أمل الوصول إلى أوروبا الغربية. وبالتنسية للنساسة في بولندا والاتحاد الأوروبي فوصول المهاجرين، معظمهم مسلمون من الشرق الأوسط يعد مشكلة يجب وقها. ومع ذلك هناك عدد كبير من البولنديين يرون أنهم بشر في حاجة لمساعدة ويحاولون قدر الإمكان البحث عن طرق لتوفيرها لهم.

وتبحث الفرق الطبية في الغابات عن استطلاعوا التسلسل، وعادة ما يكونون مرضى وأصيبوا بجراح. ويتبرع الناس في أنحاء البلد بالمال للمنظمات لأخذ الطعام والمساعدات الأخرى للمهاجرين في الغابات. ومعظم المتطوعين هم من الكاثوليك كليلهم لكن آخرين مثل شيتنزوفيتش، زعيم الأقلية المسلمة في بوهونيك، حيث تعيش مجموعة من المسلمين، يتحدرون من أصول تترية عاشت في المنطقة قبل عام 600 عام. لكنه يقول إن هويته المسلمة هي ثانوية عندما يتعلق الأمر بمساعدة المهاجرين. والمفترض أن تساعدهم كل من يدخل الحدود مع بولندا، نعم الجميع، لأنهم بشر». وقد يتحول الوضع في المنطقة لمأساة بعدما أبلغ عن وفاة تسعة مهاجرين، بما فيها وفاة مهاجر سوري أبلغ عنها يوم السبت. وتزداد مخاطر الوفيات مع قرب الشتاء. ويخشي شيتنزوفيتش عن حالات وفاة أخرى.

«إندبندنت»: زيارة وزير خارجية الإمارات لدمشق صورة عن تنافس عربي للتطبيع مع الأسد

وفي 2018 أعادت الإمارات العلاقات الدبلوماسية وفتحت سفارتها في دمشق، مع أنها لم تغلق قط، وظل الدبلوماسيون فيها. لكن فتح السفارة كان رسالة، وكشف خبراء عن استمرار الاتصالات بين عائلة الأسد وحكام الإمارات خلال السنوات العشر الماضية. ومن الواضح أن الدولة الخليجية الصغيرة التي تحاول لعب دور المشاكن تشعر بأنها في حاجة لأن تكون الوسيط الواضح لسوريا، حيث تحاول تقديم نفسها على أنها وسيط قوي في المنطقة.

وكانت أول دولة خليجية تطبع العلاقات مع إسرائيل وتورطت في نزاعات امتدت من اليمن إلى ليبيا، ويقول المحلل الإماراتي عبد الله عبد الخالق «كان يجب أن يقوم طرف ما بهذا وفعلة الإمارات» ويعتقد أن هناك أجماعاً عربياً على ضرورة عودة سوريا إلى الجامعة العربية. وقال «موقف الإمارات، هو كفي، علينا فتح صفحة جديدة» مع سوريا، وقال إن الأسد سيبقى وانتصر بطرق عدة، مع أن أحداً لا يجهه. وأشار عبد الخالق إلى أزمة المعارضة السورية وخلافتها. وبالنسبة للإمارات، فاحتكار عملية إعادة دمج الأسد قد تعود عليها بفوائد تجارية ومالية، بما في ذلك ميناء على البحر المتوسط كما يتم تناوله في الشائعات. وربما حصلت على منافع سياسية دولية وشخصية، فمن جهة قد تكون في وضع لمواجهة التأثير التركي والإسلامي، حسب الصحافي إبراهيم حميدي.

وأضاف أن الزيارة ليست عن دمشق بل عن أنقرة وطهران وموسكو وتل أبيب، فهي محاولة لتخفيف التأثير التركي والإيراني وفتح قنوات بين دمشق وتل أبيب.

والتحليلات الإماراتية إلى سوريا الأسبوع الماضي واجتماعه مع الرئيس بشار الأسد قائلة إنها جزء من الديناميات المتغيرة للوقعة في الشرق الأوسط وريغبة الدول العربية بتطبيع العلاقات مع النظام بعد عزلته أكثر من عقد بسبب الحرب الأهلية.

وأضافت «اعتقد أن قلة تختلف عن أن الثورة السورية الفاقدة لامل قد انتهت وبأن بشار الأسد قد انتصر» مع أن النصر بائس ودموي، شرد نصف سبلاته، والأشخاص الذين فقدوا شخص وواجه أزمة مالية غير مسبوقة دفعت مجاعة باتت قربية.

وجاء «انتصار» الأسد رغم تقسيم سوريا إلى مناطق نفوذ بين تركيا والولايات المتحدة وروسيا وإيران، وكل منها لديه جماعته الوكيله، لكن الأسد انتصر، وهو ما عبرت عنه زيارة الشيخ عبد الله بن زايد، وزير خارجة الإمارات، الأولى منذ بداية الحرب الأهلية في 2011، وهي أوضح إشارة عن رغبة الدول العربية في التعامل مع الأسد وأنه المنتصر بالناخبين.

وعبر عن هذه النقطة بفرح زعيم حزب الله، حسن نصر الله الذي قال إن الزيارة هي اعتراف بـ«انتصار الأسد». ومع أن الإعلان عن الزيارة كانت مفاجئة إلا أن التحرك لم يكن مفاجئاً، فالإمارات تبدو عملية عندما يتعلق الأمر بمصالحها، وقبل الزيارة تلقى الشيخ محمد بن زايد، ولي عهد أبو ظبي والحاكم الفعلي للإمارات مكانة من الأسد بحثاً فيها تقوية العلاقات والتعاون بين البلدين.



# الاحتلال يستعمل القوة للاستيلاء على أراض في الضفة مؤسسات إسرائيلية: عنف المستوطنين حطم الأرقام القياسية وتجاوز الخطوط الحمر



مواجهات في بيتا جنوب نابلس مع جنود الاحتلال الذين يحرسون بؤرة استيطانية على جبل صبيح



رام الله - «القدس العربي»

من سعيد أبو عملا:

لا يكاد يمر يوم إلا ويتعرض فيه المواطنون الفلسطينيين في عموم مناطق الضفة الغربية ومدينة القدس المحتلة لاعتداءات من المستوطنين الذين ينشطون بطريقة واضحة ومدعومة من الجيش الإسرائيلي، وهو الأمر الذي يكيد المواطنيين الفلسطينيين خسائر جمة، ودفع مؤسسات حقوقية إسرائيلية إلى القول إن «عنف المستوطنين أصبح جزءاً لا يتجزأ من روتين الاحتلال في الضفة الغربية الذي يتضمن مجموعة واسعة من الممارسات».

وتتنوع الممارسات الإجرامية بحق الفلسطينيين التي تبدأ من إغلاق الطرقات ورشق الحجارة على السيارات والمنازل الفلسطينية، مروراً بدمار القرى والأراضي وإحراق حقول الزيتون والمحاصيل وتدمير وإتلاف الممتلكات، وصولاً إلى الاعتداءات الجسدية، وأحياناً القاء الرصاصات الحارقة (البولوتوف) وإطلاق النار. وتضاعفت هذا العام اعتداءات المستوطنين في موسم طفاف الزيتون الذي لم يحدث ما يشبهه في مواسم سابقة.

هذا الأمر حسب مركز المعلومات الإسرائيلي لحقوق الإنسان في الأراضي المحتلة «بييسليم» هو فعل عنيف يوصف بأنه عنف دولة منظم، وهو جزء لا يتجزأ من نظام الأبرتهنايد الإسرائيلي الصامع إلى تهويد المكان، أي سائر المنطقة الممتدة بين النهر والبحر.

وأضاف التقرير الصادر عن المؤسسة الحقوقية التي ترصد اعتداءات الجيش والمستوطنين في الأراضي الفلسطينية، أمس، أن المستوطنين يمارسون عنفهم ضد الفلسطينيين بدعم تام من الدولة، كجزء من استراتيجية نظام الأبرتهنايد الساعي إلى قضم مزيد من الأراضي الفلسطينية لاستكمال عملية الاستيلاء الجارية. وأوضح مركز «بييسليم» أن إسرائيل تستولي على أراضي الفلسطينيين بطرق عنيفة ورسمية حازت على تصديق المستشارين القضائيين والقضاة، بينما مستوطنون الزائغون هم أيضاً بالاستيلاء على أراض لأجل تحقيق أهدافهم، فيستخدمون العنف ضد الفلسطينيين بمبادرة منهم ولأسباب تخصهم.

## أشكال الدعم والمساعدة

وأشار إلى أن إسرائيل تتيح للمستوطنين الكوث في أراض سلبت من الفلسطينيين بالغنف، ووعواض عن أضرارهم تمنح سُلطاتها الدعم لعشرات البؤر و«المزارع» الاستيطانية، وهذه لا تختلف عن مستوطنات أخرى «رسمية» سوى في أنها أقيمت من دون ترخيص رسمي من الحكومة أو خطة تسمح بالبناء في تلك الأراضي. ويبن المركز أن من أشكال هذا الدعم، الإيعاز للجيش بحماية البؤر الاستيطانية وفي حالات أخرى تمويل حماية خاصة لها ورشق لها الشوارع وتمد لبعضها شبكات الكهرباء والماء وتقدم لها الدعم عبر قنوات عدة منها وزارات الحكومة ومسؤولي الاستيطان في النخبة الصهيونية العالمية والجالس الإقليمي في الضفة الغربية، وتمنح أفضليات لتشجيع اقتصادية، من ضمنها منشآت زراعية ودعم مزارعين جدد ورعي القطعان

وتخصص لهم حصص المياه وتمنحهم حماية قانونية ضد الاتهامات التي تطالب بإحلالهم. ولقت الأمر عند هذا الحد، حسب التقرير، فيعد أي هجوم يشنه المستوطنون ضد الفلسطينيين يعمل جواز إنفاذ القانون الإسرائيلي كل ما في وسعه للاعتداء على معالجة الأمر، ويضع العراقيين لتصعب تقديم الشكاوى، وإذا تم تسجيل شكوى في الاعداءات المفرطة إلى طمس الحقائق، وفي حالات اتهام تشمل تهماً بسيطة تافهة، وإذا انتهم محاكمة كيدية بإدانة المستوطن وهو أمر نادر الحدوث، فتلقى عليه عقوبة رمزية فقط. ويستعرض تقرير «بييسليم» حالات كتمناج تدين كيف يتدرج عنف المستوطنين المنهجي والتواصل ضمن السياسة الرسمية للدولة، وإطلاق النيران والاستهداف المنزائل وتخريب المركبات، والقتل أحياناً.

## منطقة عسكرية مغلقة

وبين التقرير أن مستوطني «المزارع» دابوا في السنوات الأخيرة على طرد الرعاة والمزارعين عن مصادر المياه التي اعتمدوا على الاستفادة منها جيلاً وراء جيل، وفوق ذلك يقومون باستفزازات يومية بقصد خلق مناوشات عنيفة ويقتنون في رب الذعر بين مواشي الفلسطينيين والتسبب في فرارها وتشقيتها. وأشار التقرير إلى أن الجيش يمتنع عن التدخل في مواجهات مع المستوطنين المعتدين، رغم أنه من الناحية القانونية يمتلك جنوده صلاحية توقيفهم واعتقالهم، بل يقع هذا عليهم كواجب أيضاً. لكن الجيش يفضل إخراج الفلسطينيين بإذات من أراضيهم الزراعية أو من المراعي عوضاً عن مواجهة المستوطنين، ويلجأ في ذلك إلى إصدار أوامر تعلق الموقع «منطقة عسكرية مغلقة» وتسري فقط على الفلسطينيين أو يقوم الجنود بتفريقهم باستخدام قنابل الغاز المسيل للدموع وقنابل الصوت والرصاص المعدني المغلف بالمطاط وحتى الرصاص الحي، وفي بعض الأحيان يشارك الجنود أنفسهم في اعتداءات

المستوطنين على الفلسطينيين أو يقفون جانبا موقف المتفرج دون التدخل لمنع الاعتداءات. لا يفتق الأمر عند هذا الحد، حسب التقرير، فيعد أي هجوم يشنه المستوطنون ضد الفلسطينيين يعمل جواز إنفاذ القانون الإسرائيلي كل ما في وسعه للاعتداء على معالجة الأمر، ويضع العراقيين لتصعب تقديم الشكاوى، وإذا تم تسجيل شكوى في الاعداءات المفرطة إلى طمس الحقائق، وفي حالات اتهام تشمل تهماً بسيطة تافهة، وإذا انتهم محاكمة كيدية بإدانة المستوطن وهو أمر نادر الحدوث، فتلقى عليه عقوبة رمزية فقط. ويستعرض تقرير «بييسليم» حالات كتمناج تدين كيف يتدرج عنف المستوطنين المنهجي والتواصل ضمن السياسة الرسمية للدولة، وإطلاق النيران والاستهداف المنزائل وتخريب المركبات، والقتل أحياناً.

## هدم تجمعات باكملها

أكد الأهلالي في الإفادات التي جمعها مركز «بييسليم»، أن عنف المستوطنين هدم أسس معيشة تجمعات باكملها وسد عليها شبل كسب الرزق، وادى إلى انكماش اقتصاد التجمعات الفلسطينية التقليدي، كتربية المواشي والزراعة الواسية، أو هي تخلت عنه تماماً تحت وطأة العنف والترهيب وفي واقع انعدام الخيارات؛ وهي فروغ وقرت لهم في الماضي العيش الكريم من جبل إلى جبل. وقال المركز أن عنف الدولة - المنظم الرسمي أو غير الرسمي - هو جزء لا يتجزأ من نظام الأبرتهنايد الإسرائيلي الصامع إلى تهويد المكان، أي سائر المنطقة الممتدة من النهر إلى البحر. يعتبر هذا النظام الأرض مورداً وجد أساساً لخدمة الجمهور اليهودي، ولذلك تخصص الأرض بشكل شبه حصري لاحتياجات البلديات اليهودية القائمة من تطوير وتوسيع وإقامة بلدات يهودية جديدة، في المقابل اعتاد نظام الأبرتهنايد على تضييق المجال الفلسطيني وتفتيته، وعلى تجريد

الفلسطينيين من أراضيهم وزجهم في معازل ضيقة ومكتظة. ومن الأمثلة التي ساقها التقرير حول تسخير عنف المستوطنين للاستيلاء على الأراضي في الضفة، ما تعرف بالمزرعة الاستيطانية أم زوكا، وهي واحدة من ست مزارع أنشأها مستوطنون في الأغوار الشمالية خلال السنوات الخمس الأخيرة. أقيمت هذه «المزرعة» في نهاية عام 2016 في موقع قرية فلسطينية تدعى خربة المزوح، التي دمرتها إسرائيل بعد احتلال الضفة الغربية، 14، 979، دونما أي نحو ثلثي مساحة المحمية الأخرى. ووفقاً لحسابات مؤسسة «كيرم نفوت» التي أعدت بناء على طلب بييسليم فإن مستوطني «المزرعة» الاستيطانية أم زوكا، استولوا على 14، 979، دونما أي نحو ثلثي مساحة المحمية الطبيعية، وقاموا حتى الآن بفلاحة 99 دونما من هذه المساحة. وأشار بييسليم، إلى أن عنف المستوطنين تجاه الفلسطينيين مثله مثل عنف الدولة العسكري، هو أيضاً عنف منظم ومدجج بالسائل ويطن وفقاً لاستراتيجية محددة معينة الهدف. ورأى التقرير أن الجمع بين العنف الرسمي وهذا العنف الذي يبذو في الظاهر «غير رسمي» يتيح لإسرائيل ولا أن تحافظ على متسع للإنتقام والإعاء أن هذه أفعال المستوطنين، وليست أفعال الجيش ولا الحاكم ولا الإدارة المدنية؛ وتأتي تحقيق هدف تجريد الفلسطينيين من أراضيهم.

## 280 مستوطنة

يذكر أن إسرائيل أقامت في أنحاء الضفة الغربية أكثر من 280 مستوطنة يقسم فيها أكثر من 440 ألف مستوطن، وتعترف إسرائيل رسمياً بـ 138 مستوطنة منها فقط (وهذا الرقم لا يشمل الأحياء الـ 12 التي أنشأتها فوق الأراضي التي ضمتها إلى القدس) وهناك نحو 150 بؤرة استيطانية لا تحظى باعتراف رسمي، وما يقارب ثلث البؤر الاستيطانية أقيم خلال العقد الأخير ويسمى معظمها «مزارع».

وأكدت الحركة «أن عنف المستوطنين في الأشهر الأخيرة، حطم الأرقام القياسية وتجاوز الخطوط الحمر، بالأخص، خاطبنا مع عدد من المنظمات الأخرى، غانتس، لتذكيره بأن مسؤوليته منع المزيد من الضحايا». ودعت حركة «السلام الآن» الجميع للعمل على وقف هذا العنف، مؤكدة أنه يمكن وقف عنف المستوطنين، بل يجب وقفه. وحسب الدكتور جاد إسحق، المدير العام لعهد الأبحاث التطبيقية «أريج» فإن عدد المستوطنات الإسرائيلية في الضفة الغربية بلغ 199، تصاف لها 220 بؤرة استيطانية، يقطنها 913 ألف مستوطن منهم (350000 في القدس الشرقية المحتلة).

## دعوات لرفع الغطاء

ودعت حركة «السلام الآن» الإسرائيلية، وزير جيش الاحتلال بيني غانتس إلى رفع الغطاء عن المستوطنين، ووقف جرائمهم وانتهاكاتهم بحق الفلسطينيين العزل وأراضيهم ومزارعهم، وأوضحته الحركة أن هذه الاعتداءات تتم بحماية جيش الاحتلال، مثل المذبحة التي نفذها المستوطنون في قرية منخله في سمشات طرة، والغارة العنيفة على ساحة ملعب الأطفال في سوسيا السبت الماضي. وأضاف: «كما هو معروف فإن هناك عنفاً من المستوطنين يستهدف الشريحة الضعيفة من الفلسطينيين في القرى والحقول وخلال زراعة أراضيهم أو قطف ثمار الزيتون». وقالت في تقرير: «ليست هناك حاجة لتشغيل نظام مطور لجمع المعلومات الاستخباراتية لمعرفة أن يوم السبت سيشهد عنفاً من مجموعات فلسطينية مسلحة». وأضافت: «الثلاثاء الماضي، شن مستوطنون مسلحون مرة أخرى هجومهم على الفلسطينيين جنوب جبل الخليل، ومن الواضح أن هذه مجرد مفطورة في عطلة نهاية الأسبوع المقبلة، ستكرر كل سبت». وجاء في التقرير أن غانتس «أعلن أنه سيجري مناقشة خاصة في هذا الشأن، لكن المشاغبين من البؤر الاستيطانية لا يعملون وفق جدول الوزير. في الوقت الحالي المنطقة مهجورة، لا يوجد جيش ولا توجد شرطة لحماية المواطنين الفلسطينيين العزل في أراضيهم وجبالهم».

وقالت مديرية التربية والتعليم في قلقيلية، إن قوات الاحتلال أعاققت وصول الطلبة من القرى المجاورة إلى مدرستهم، من خلال نصب حاجز عسكري مفاجئ على مدخل قرية عزون عتمة. ونقلنا عن شهود عيان، فإن قوات الاحتلال استولت على دراجة للطالب محمد جمال قزمار (15 عاماً)

يذكر أن قرب «عزون عتمة» من أراضي عام 1948، جعلها ملطعماً لتشريع الاحتلال الاستيطانية، فضيق عليها الخناق، وأحاطها بجدار الفصل العنصري، وحاصرها بالمستوطنات. أما في بيت لحم فسلمت سلطات الاحتلال إخطاراً، أمس الأحد، بوقف البناء في منزل قيد الإنشاء بقرية اربطاس، جنوب المدينة. وأفاد الناشط سمير أبو صوي بأن قوات الاحتلال اقتحمت المنطقة الشرقية من «أركبة» جنوباً، قرب البركة الثالثة في المجمع السيطري «برك سليمان» وقامت بوقف البناء في منزل مكون من طابقين يعود للمواطن إسماعيل عوض صلاح، إضافة إلى حجز مضخة وخلطة باطون.

وأكدت أن أحد الشبان أصيب بالرصاص الحي، كما أصيب آخران باعتداء المستوطنين عليهما بالحجارة، في حين تم تسجيل 20 حالة اختناق جراء استنشاق الغاز السام. واعتاققت قوات الاحتلال الإسرائيلية، أمس الأحد، وصول الطلبة إلى مدرسة «عزون بيت أمين» الثانوية، جنوب قلقيلية شمال الضفة الغربية.

## 23 إصابة من اعتداءات المستوطنين وشرطة الاحتلال

# قرار إسرائيلي نهائي بهدم 84 منزلاً في القدس يسكنها 600 فلسطيني

تلك المنطقة قديماً اسم «خان السلوانة» قبل أن يصادر الاحتلال معظم أراضيها. وكانت محكمة الاحتلال قد جمعت في أغسطس/ آب الماضي أوامر هدم 56 منزلاً في حي البستان ببلدة سلوان بالقدس الشرقية المحتلة حتى مطلع العام المقبل، لكنها أبتت على أوامر هدم 16 منزلاً أخرى يتهددها الهدم. وتهدف سياسة الهدم وإخلاء المنازل والاستيلاء على منازل أخرى إلى تفريغ سلوان من السكان نظراً لموقعها المهم جنوب المسجد الأقصى. واعتبر فخري أبو ذياب الناشط الميداني أن «الهدم هو تفريغ البلدة سواء من خلال الهدم أو الاستيلاء على المنازل أو الإخلاء وصولاً إلى إحداث خلل في

التركيبة السكانية في البلدة لصالح المستوطنين الذين يحصلون على رخص بناء على المنازل التي سيسوتلون عليها». وأشار في هذا الصدد إلى أنه «في عام 2020 تقدم 2617 فلسطينياً بطلبات رخص بناء مستوفية كل المتطلبات، لكن البلدية لم توافق على أي طلب منها، وهو ما يدل على السياسة الإسرائيلية المنغدة ضد السكان في سلوان». وفي حي رأس العامود في بلدة سلوان أيضاً بلغت وصلية الإصابات جراء اعتداءات قوات الاحتلال والمستوطنين على الفلسطينيين نحو 23 إصابة. وأفادت جمعية الأمل للخدمات الصحية بأن مواجهات عنيفة اندلعت بين الشبان المقدسيين وقوات الاحتلال ليلة

القدس المحتلة - «القدس العربي»:  
أصدرت محكمة الاحتلال الإسرائيلية بعد ظهر أمس الأحد قراراً نهائياً بهدم 84 منزلاً في حي وادي ياصول في بلدة سلوان، جنوب المسجد الأقصى. وحسب محامي يحيى زياد قعوار، فإنه سيقيم بتقديم استئناف عاجل على القرار، وتحديد جلسة أخرى في 18 من الشهر الحالي. ويمتد حي «وادي ياصول» في بلدة سلوان على مساحة 310 دونمات ويسكنه 1050 مقدسي، وأصدر الاحتلال قرارات بهدم 84 منزلاً لا فيه بحجة البناء دون تراخيص، ويعيش في هذه المنازل نحو 600 فرد. وتعتبر سلوان البلدة الأكثر التصاقاً بسور القدس التاريخي والحامية الجنوبية للمسجد الأقصى المبارك، وتقتصر البلدة الآن على 12 حياً بمساحة 5 آلاف و400 دونما. ويعيش في الحي 59 ألف مقدسي بالإضافة إلى 2800 مستوطن زرعوا بقوة الاحتلال في 78 بؤرة استيطانية بالبلدة. وكانت أراضي الحي تمتد حتى منطقة الخان الأحمر بين مدينتي القدس وأريحا، حتى أطلق على

# توتر في سجن النقب بعد اعتداء قوات خاصة إسرائيلية على الأسرى

# الموت يقترب من الفسفوس مع دخول إضرابه الشهر الخامس... وسلطات الاحتلال تتجاهل معاناة المضربين

انفرادي يطال أجسادهم المريضة. وفي السياق اقتحمت قوات القمع التابعة لإدارة سجون الاحتلال الإسرائيلي، قسم (13) في سجن «فخة» الصحراوي، واعتدت على الأسرى بالضرب. وقال الناطق باسم هيئة شؤون الأسرى والمحررين حسن عبد ربه، إن تلك القوات اقتحمت القسم فجر الأحد ونكلت بالأسرى، وحطمت مقنناتهم الشخصية، ما تسبب بحالة من السخط والتوتر في صفوفهم. وأشار إلى أن الأسرى أغلقوا أقسام السجن بالكامل، احتجاجاً على الاقتحام الوحشي الذي نفذته وحدات القمع التابعة لإدارة سجون الاحتلال لقم (13). والجدير بالذكر أن إدارة سجون الاحتلال تنتهج عمليات القمع والتفتيش المتكررة، إضافة إلى جملة من الإجراءات التكنيكية المنهجة بحق الأسرى، لفرض مزيد من السيطرة والرقابة عليهم، وضرب أي حالة «استقرار» داخل الأقسام. كذلك قالت هيئة شؤون الأسرى والمحررين إن الأسير يعقوب قادري، أحد الأسرى الذين نفذوا عملية الهروب الحالية بوقت «جلبوع» تعرض إلى اعتداء همجي من قبل وحدة «نحشون» بسبب مخاطبته لوسائل الإعلام، أثناء جلسة محاكمته الأخيرة مع الأسرى الخمسة الآخرين الذين تمكنوا من انتزاع حريتهم من سجن «جلبوع» قبل أن يعاد اعتقالهم في شهر أيلول / سبتمبر الماضي، وخمسة مققلين آخرين بذريعة مساعدتهم.

للم إجراءات الاحتلال والضغط للإفراج عنهم. لكن رغم حالة الإعياء الشديدة التي تهدد حياة الأسرى، إلا أنهم مستمرين في معركتهم حتى تحقيق مطالبهم والمتملة بإنهاء اعتقالهم الإداري، الذي يكون بلّ لهم، حيث تنذر سلطات الاحتلال بأن ملف الأسير «سري». وكان الكثير من الأسرى الإداريين قد تمكنوا من تحقيق انتصارات على السجناء، وحصلوا على قرارات بإطلاق سراحهم، وآخرهم الأسير مفقود القواسمي الذي أنهى إضرابه الذي استمر 113 يوماً، قبل أيام قليلة، بموجب اتفاق يتم فيه إطلاق سراحه في شهر شباط / فبراير المقبل. والاعتقال الإداري يتم من خلال إصدار قرار من قبل ضابط إسرائيلي كبير، ولا توجه خلاله أي تهمة للمعتقل، بزعم أنها «تهم سرية» حيث لا يطع محامو الأسير الإداري على التهم المزعومة، وفي أغلب الأحيان، يقوم الاحتلال بتمديد فترة الاعتقال الإداري في اليوم المخصص لإطلاق سراح الأسير الفلسطيني. وفي العادة يخشى الأسرى الإداريين قيام سلطات الاحتلال بتمديد اعتقالهم الإداري، قبل انتهاء مدة حكوميتهم الحالية بوقت قصير، لذا يخوضون الإضرابات لنيل الحرية، حيث سجل الكثير من حالات تمديد هذا النوع من الاعتقال الذي لا يخضع لأي محاكمات. ويلجأ الأسرى لخوض «معارك الأعمال الخافية» بالإضراب المفتوح عن الطعام، رغم أنهم يتعرضون خلال فترة الإضراب التي امتد بعضها لأشهر طويلة، إلى عمليات قمع من الاحتلال وعزل

عنه، وإبطال أمر اعتقاله الإداري، بعد أن اتخذت قراراً بتجميد أمر الاعتقال الإداري بحقه مرتين. وكان أطباء في مستشفى «برزلاي» الإسرائيلي، أبلغوا ذوي الأسير الفسفوس بأنه يقترب من الموت المفاجئ في أي لحظة. وقال حسن الفسفوس شقيق كايد إن «الأطباء أخبروه بذلك نظراً لظهور علامات تشير لوجود تجلط في الدم» مشيراً إلى أن شقيقه يعيش مشاكل صحية خطيرة. ولقت إلى أن اضرب كايد المستمر تسبب له بمشاكل في الكلى والقلب، والجهاز العصبي. وفي السياق، ذكرت هيئة شؤون الأسرى أن الأسير الأعرج تعرض لخديعة من محكمة الاحتلال أمس الأول بعد تمديد اعتقاله لمدة ثمانية أيام، وتقديم لائحة «اتهام» بحقه، وقالت إن هذا يعد ملاحظة من الاحتلال بهدف عدم الاستجابة لمطالب الأسرى وكسر إضرابهم عن الطعام. ونذرت أن محكمة الاحتلال خفضت مدة الأمر الإداري الصادر بحق الأسير أبو هوش من 6 أشهر إلى 4، الأمر الذي يعطي احتمالية إعطائه قراراً إدارياً جديداً بعد انتهاء اعتقاله الحالي، وهو أيضاً خديعة ومحاولة من الاحتلال.

وفيما يتعلق بالأسيرين الهريمي والأشقر، أكدت الهيئة أنها يعانيان نقصاناً في الوزن، وآلاماً في المفاصل وصداً. وأوضحت أن التحركات مستمرة والجهود تبذل على كافة المستويات من أجل إنقاذ حياة الأسرى الخمسة المضربين، واعتبر أن إسرائيل تنهزب من اتخاذ قرار بحقهم وتجنباً للخداع، مطالباً المجتمع الدولي بحمل مسؤولياته

غزة - «القدس العربي»:  
يستمر الأسرى الإداريون الخمسة في معركتهم المفتوحة ضد السجن الإسرائيلي، لطبل الحرية والحرية، رغم تدهور أوضاعهم الصحية بشكل خطير جداً، وتحذير الأطباء من تعرضهم للموت المفاجئ. والأسرى الإداريون المضربون رفضا لاعتقالهم الإداري، هم كايد الفسفوس المضرب منذ 123 يوماً، والأسير علاء الأعرج منذ 99 يوماً، وششام أبو هوش منذ 90 يوماً، ولؤي الأشقر المضرب منذ 35 يوماً، وعياد الهريمي المضرب عن الطعام منذ 53 يوماً. وتقول هيئة شؤون الأسرى والمحررين، إن الأسرى الخمسة يعانون أوضاعاً صحية صعبة للغاية، خاصة الأسير الفسفوس الذي لا يزال يحتجز في مستشفى «برزلاي»، ويعيش حالة من فقدان الوعي التلقظ، وعدم انتظام في دقات القلب، ووخزات في الصدر، وانخفاضاً في ضغط الدم وفي نسبة السوائل بجسمه، إضافة للاوجاع والآلام المختلفة، الأمر الذي يجعله عرضة لانتكاسة صحية مفاجئة. وأكدت أنه إذا بقي الحال على ما هو عليه، فإن ذلك سيؤدي إلى ضرب كبير على حالة الأسير الفسفوس الصحية، ويسبب له مشاكل في الكلى والقلب، والرتئين، والجهاز العصبي. وأشارت إلى أن التماساً تم تقديمه الخميس الماضي لمحكمة الاحتلال «العليا» عبر الدائرة القانونية، من أجل المطالبة بالإفراج



## استعدادات لإطلاق الدعاية تمهيدا ليوم الاقتراع في 11 ديسمبر

# الانتخابات البلدية على الأبواب: فتح تستعد وتضع الخطط العملية وحماس تقاطع وتقل من أهميتها



مقر لجنة الانتخابات المركزية الفلسطينية

يعد مدخلا مهما لإجراء الانتخابات العامة لاحقا، عندما تتحقق الظروف لذلك، والمتملة في موافقة إسرائيل على إجراء الانتخابات في مدينة القدس المحتلة. وكان الرئيس محمود عباس، قد أعلن استعداد السلطة الفلسطينية لإجراء الانتخابات العامة وبشكل فوري، في حال اشتملت على القدس والضفة الغربية وقطاع غزة. وقال خلال افتتاحه المقر الجديد للجنة الانتخابات بتمويل أوروبي «عندما نقول الانتخابات فإننا نعني أن الانتخابات تجري في الضفة الغربية والقدس وغزة، وإذا لم تقبل إسرائيل إجراءها في القدس فلن تكون هناك انتخابات، لأننا على غير استعداد لأن نرضخ وراء تراب ومشاريع تراب الذي قرر وحدد أن تكون القدس موحدة وعاصمة لدولة إسرائيل».

عقدها قريبا. وجاء في عنوان تقرير نشره موقع «الرسالة نت»: «ضعف الإقبال على الانتخابات المجزأة، لا ثقة بسلطة فتح». وفي التقرير قال القيادي في حماس عبد الرحمن زيدان «هناك ضعف ثقة بمخرجات هذه العملية لأسباب عديدة»، وأضاف «من هذه الأسباب أن الانتخابات المحلية تأتي لإلهاء الجمهور عن الخلل في أداء السلطة وفصائح الفساد وسوء الإدارة الحاصل في غالبية مؤسسات السلطة». وأكد أن من بين الأسباب استثناء السلطة والبلديات ومراكز المحافظات، وقال أن «حفظ فتح في أوضاعها السياسية أو العائلي فيها ضعيفة خصوصا بعد الانتكاسات اللاحقة للحريات وحقوق المواطن وتجاوز القانون الأساسي». من منظمة التحرير، أن إجراء الانتخابات البلدية

من حماس برئاسة نائب رئيس المكتب السياسي صالح العاروري، في لبنان مع قيادة حركة الجهاد الإسلامي، والجهة الشعبية لتحرير فلسطين والجهة الديمقراطية والجهة الشعبية القيادة العامة. وخلال تلك الاجتماعات جرى التأكيد على أن المدخل الصحيح لإنهاء الانقسام يكون بالعودة إلى التسبب الفلسطيني وإجراء الانتخابات بكافة، وصولا إلى ترتيب البيت الفلسطيني الداخلي وإعادة بناء مؤسسات منظمة التحرير الفلسطينية وتفعيلها عبر تشكيل مجلس وطني جديد من الداخل والخارج على أساس الشراكة الوطنية، ووضع استراتيجية واحدة لمقاومة الاحتلال. كما عملت وسائل الإعلام القريبة من حماس، على التقليل من الانتخابات البلدية المزعم

اليوم الأول من انطلاق الحملة. وعلمت «القدس العربي» أن حركة فتح ستلجأ إلى وسائل دعائية أخرى تركز على مواقع التواصل الاجتماعي والإعلام الرقمي في دعايتها الانتخابية، حيث جرى تشكيل الكثير من الفرق المختصة في إدارة الحملات الانتخابية بكل مراحلها، بما في ذلك يوم الاقتراع. ومن شأن الانتخابات أن تعبر عن مدى تأثير التغيير الفلسطيني في الشارع الفلسطيني، خاصة بعد قرار الرئيس محمود عباس تأجيل الانتخابات البرلمانية التي كان مقررا عقدها في مايو/ أيار الماضي، لرفض الاحتلال إجرائها في القدس، وهو ما أثار حفيظة حركة حماس، التي رفضت وقتها القرار.

### فتح وحماس

وتريد حركة فتح الحصول على النسبة الأكبر من أصوات الناخبين للفوز بهذه الانتخابات، في إطار سعيها لإظهار مدى قوتها في الشارع الفلسطيني، خاصة في ظل تعثر إجراء الانتخابات البرلمانية والرئاسية، فيما تنقل عملية انتخابية شاملة تشمل المجلس التشريعي والرئاسة والمجلس الوطني.

كما تريد السلطة الفلسطينية التي تزعمها حركة فتح، أن تؤكد من خلال الانتخابات للدول المحيطة، أنها تعمل على تطوير مؤسساتها الديمقراطية، خاصة وأن الدول الأوروبية دعمت إجراء الانتخابات الفلسطينية. ويتردد أن توقف الدعم المالي الأوروبي هذا العام عن السلطة كان سبب تعثر إجراء الانتخابات البرلمانية، وأن عدول الاتحاد الأوروبي عن قرار وقف المساعدات للسلطة، والبدء باستئنافها من جديد، جاء بعد قرار إجراء الانتخابات البلدية. وكان الدكتور محمد اشتية رئيس الوزراء الفلسطيني، قد دعا حركة حماس لأن تسمح بإجراء المرحلة الثانية من الانتخابات البلدية في قطاع غزة، وقال «تأمل أن تسمح حماس بإجراء المرحلة الثانية من انتخابات البلدية ولا يعقل أن تكون أخطر انتخابات قد أجريت في غزة قبل نحو 87 عاما منذ المرحوم فهمي الحسيني». لكن لا تزال حماس تصر على أن تكون عملية إجراء الانتخابات البلدية جزءا من عملية شاملة، وقد جرى التأكيد على ذلك خلال لقاء وفد قيادي

المعتزض والمعتزض عليه بقرار اللجنة. وتابع «إمكان أي شخص غير راض عن القرار الذهاب إلى محكمة قضايا الانتخابات، ويطعن في قرارات اللجنة، مؤكداً أن قرار اللجنة نهائي وغير قابل للاستئناف». ولفت إلى أنه في إمكان أي قائمة أن تنسحب حتى تاريخ السادس والعشرين من الشهر الحالي نوفمبر/ تشرين الثاني، لكنه قال إنه لا يجوز للقائمة إجراء أي تغيير عليها من حيث الأفراد، مضيفا «هذا يعني أنه إما أن تبقى كما هي، أو أن تنسحب كلياً، وفي صباح اليوم التالي نصل للكشف النهائي للمرشحين، وتبدأ الدعاية الانتخابية».

### استعدادات الدعاية

ووفق الترتيبات المتبقية قبل الوصول إلى يوم التصويت، من المقرر أن تنطلق الحملة الدعائية للقوائم يوم 27 من الشهر الحالي، لذلك طالبت لجنة الانتخابات المركزية من القوائم المترشحة الالتزام بأحكام وقفة الدعاية الانتخابية التي سبتدا في هذا اليوم، وتنتهي يوم التاسع من ديسمبر. وقالت إن الدعاية الانتخابية تتمثل في النشاطات والفعاليات الانتخابية التي تقوم بها القوائم الانتخابية ومرشحوها لشرح برامجهم الانتخابية للناخبين، وكذلك الدعوات التي يتم توجيهها للناخبين للتصويت لصالحهم، بما لا يتعارض مع القانون والأنظمة السارية. وعلى الأرض، بدأت القوائم المترشحة سواء المحسوبة على التنظيمات الفلسطينية وفي مقدمتها حركة فتح، أو تلك المحسوبة على المستقلين، بالاستعداد ليوم الدعاية. وتشهد مطابع الضفة الغربية حاليا حركة عمل نشطة، تتمثل في طباعة «بوسترات انتخابية، وصور للمرشحين، على أن يتم البدء في وضعها في شوارع المناطق التي تجري فيها الانتخابات في

### غزة - «القدس العربي»

#### من أشرف الهوز:

تغبغ حركة حماس، الخصم السياسي الأبرز لحركة فتح، تنطلق قريبا أولى مراحل الانتخابات البلدية في مناطق الضفة الغربية، بعد انتهاء تقديم طلبات الترشح للقوائم، والبدء فيها من قبل لجنة الانتخابات المركزية، التي دعت تلك القوائم للانضمام بالقاءون خلال الحملات الانتخابية.

### انتهاء الطعون

وتشارك حركة فتح التي يتزعمها الرئيس محمود عباس، في هذه الانتخابات، التي تجري مرحلتها الأولى في شهر ديسمبر/ كانون الأول المقبل، بالكثير من القوائم التي تتنافس على مقاعد المجالس المحلية في الضفة الغربية، إلى جانب قوائم تضم قوى أخرى وقوائم مستقلة. وتقرر أن تعقد المرحلة الأولى من هذه الانتخابات التي قاطعتها حماس، ما نجح عنه عدم إجرائها في قطاع غزة في مرحلتين الأولى في شهر كانون الأول/ ديسمبر وتشمل البلديات المصنفة «ج» والثانية في موعد لا يتعدى الربع الأول من العام المقبل، البلديات المصنفة «ب» و«د».

وستجرى حسب ترتيبات لجنة الانتخابات المرحلة الأولى في أكثر من 360 مجلسا قرويا، استنادا لأحكام القانون الأساسي الفلسطيني، حيث أكدت لجنة الانتخابات في وقت سابق جاهزية طواقمها لتنفيذ العملية الانتخابية في جميع المناطق الفلسطينية، وفق المعايير والأسس والإجراءات المتبعة، وبما يتوافق مع قانون انتخاب مجالس الهيئات المحلية. وقال الناطق باسم لجنة الانتخابات المركزية فريد طعم الله، إن اللجنة نظرت في جميع الاعتراضات التي قدمت على المرشحين والقوائم للانتخابات المحلية، والبالغ عددها 61، حيث قبلت اعتراضين فقط، وردت الباي (59). وأوضح أن اللجنة أعلنت قبل عدة أيام الكشف الأولى للقوائم المرشحة للانتخابات المحلية 2021، والبالغ عددها 765 قائمة انتخابية، لافتا إلى أنه كان بإمكان أي مواطن أن يعترض على أي مرشح أو قائمة، مشيرا إلى أن اللجنة تبلغ

## منظمة التحرير حذرت من خطورة عدم الحصول على الأموال المطلوبة لتغطية العجز المالي

# الفلسطينيون يأملون انتهاء أزمات «الأونروا» المالية بعد مؤتمر المانحين في بروكسل... ويطالبون بدعم ثابت دون ابتزازات

### غزة - «القدس العربي»:

وتماثل منظمة التحرير الفلسطينية التي تكافح من أجل بقاء الشاهد الدولي على «نكية اللاجئين» وهي وكالة غوث وتشغيل اللاجئين «الأونروا» بأن يكون المؤتمر الدولي المقرر عقده يوم 17 من الشهر الحالي في العاصمة البلجيكية بروكسل، فرصة للحصول على الدعم المالي الذي تحتاجه هذه المنظمة الأممية، لضمان استمرار عملها، وتجاوز محتجها المالية التي تهدد الخدمات التي تقدم لنحو ستة ملايين لاجئ.

ومع اقتراب عقد المؤتمر الذي رتب له كل من الأردن والسويد، وتأمّل «الأونروا» من خلاله الحصول على دعم دائم لخدماتها كما الوضع الذي تمر به الآن، وبدأ منذ عدة سنوات، فال عضو اللجنة التنفيذية إنه يمثل «فرصة» لحشد الموارد المالية وإعادة تأكيد المجتمع الدولي على مسؤولياته والتزاماته تجاه وكالة الغوث الدولية «الأونروا».

وكان المقرر أن تقدم «الأونروا» خطة مفصلة لعملها ستعرض على مندوبي عشرات الدول المانحة، ومنها دول عربية وأجنبية، وتشمل الخطة أن تقدم تلك الدول تعهدات رسمية، تقدم خلالها مساعدات مالية ثابتة طوال السنوات الثلاث. وتهدف «الأونروا» من وراء ذلك لمعرفة ما سيدخل خزنتها، وبالتالي يمكنها هذا الأمر من التنبؤ لما سيكون عليه شكل الخدمات، من خلال التخطي لما ستفقداه خدمة اللاجئين. وتقول إن ذلك جاء، كونها لم تكن تحصل على دعم مالي ثابت من الدول المانحة، وعلى سبيل المثال قلصت بريطانيا دعمها إلى النصف هذا العام، هي دول أخرى، في حين عادت أمريكا لاستئناف الدعم الذي كان متوقفا على مدار السنوات الثلاث الماضية، في حين أن هناك دول لا تقوم بتقديم دعم سنوي ينقص أحيانا ويزيد أحيانا أخرى، وهو أمر لا يعطي إدارة «الأونروا» معرفة بما سيدخل خزنتها في كل عام.

وكان المفوض العام للوكالة قد قال «إن اللاجئين يتجهون إلى الأونروا باعتبارها شريان الحياة الوحيد، لأن احتياجاتهم زادت بسبب الأزمات المتعددة في المنطقة»، وأضاف أن «الأونروا» التي ضعفت بسبب الأزمة المالية، غير قادرة على تلبية توقعات اللاجئين. وقال «بالتالي لدي اللاجئين المزيد من الكرب واليأس والخضب» وأضاف الأجراء في بعض مخيمات اللاجئين بأنها تخلي. وأضاف «هناك عدم توافق تام بين ما تقدمه المتوسع والطلب المقدم للوكالة، والموارد التي يتم توفيرها». وأشار إلى أن أبو هولي الذي يدير ملف اللاجئين في منظمة التحرير، أجرى عدة لقاءات في إطار التحضيرات النهائية لعقد المؤتمر الدولي، على

### تلبية احتياجات اللاجئين

ودعت الاقتصاد الأوروبي والدول المانحة والأمم المتحدة لتحمل مسؤولياتهم بالعمل على تثبيت موازنة «الأونروا» وألا تكون تلك الموازنات طوعية أو تخضع للتقلبات السياسية والاقتصادية للدول المانحة والبتزاز «الأونروا» مما أضعف قدرة الوكالة على التخطيط وتلبية احتياجات اللاجئين المستمرة والمتزايدة، والتدخل الفوري والعاجل لتأمين ما تبقى من العجز المالي للأونروا لسنة 2021 والذي يقدر بحوالي 100 مليون دولار. وحذرت «الهيئة 302» في بيانها من محاولات إفساح المؤتمر التي تقودها جماعات الضغط الدولي المانحة، وقالت «أن عدم تحقيق المؤتمر لأهدافه المرجوة سيؤدي إلى التراجع في تقديم الخدمات الصحية والتربوية والإغاثية والبنى التحتية لأكثر من 6 ملايين لاجئ فلسطيني». وشددت على أن ذلك سيكون له ارتدادات محلية وإقليمية وصولا إلى حد زعزعة الاستقرار في المنطقة.

المستوى الوزاري في بروكسل، برئاسة مشتركة من الأردن والسويد بعنوان «الحفاظ على الحقوق والتنمية البشرية للاجئين الفلسطينيين». وتضمن الجهود التي تبذلها السويد والأردن لإنجاح المؤتمر، داعيا السويد لحث الدول الأوروبية بحكم علاقاتها القوية معها، للمشاركة الفاعلة في المؤتمر الدولي والإسهامات المالية القوية لدعم الأونروا، من خلال الإعلان عن تمويل طويل الأمد متعدد السنوات، وكذلك تمويل قصير الأمد (تمويل إضافي) لسد فجوة العجز المالي لهذا العام.

### الأوضاع الحياتية والمعيشية

وكان أبو هولي قد وضع القنصل العام السويدي في صورة الأوضاع الحياتية والمعيشية للاجئين الفلسطينيين في المخيمات الفلسطينية في ظل جائحة كورونا والوضع المالي المترزم لـ«الأونروا» مشيرا إلى أن غالبية اللاجئين الفلسطينيين في المخيمات، خاصة في قطاع غزة وسوريا ولبنان يعانون من انعدام الأمن الغذائي وتفتي البطالة والفقر في أوساطهم، لافتا إلى أن اللاجئين يعتمدون بشكل رئيسي على المساعدات التي تقدمها الأونروا سواء النقدية أو الغذائية التي تمثل لهم شريان الحياة. وحذرت المسؤول الفلسطيني من عدم حصول «الأونروا» على الأموال المطلوبة لتغطية العجز المالي في ميزانيتها، حيث سيؤدي ذلك إلى عدم تمكنها من صرف رواتب موظفيها الذين يقدر عددهم بـ28 ألف موظف، ما سيستسبب في شلل خدماتها في مناطق عملياتها. وأعرب عن أمله بأن تقدم السويد تمويلا إضافيا

تأمل منظمة التحرير الفلسطينية التي تكافح من أجل بقاء الشاهد الدولي على «نكية اللاجئين» وهي وكالة غوث وتشغيل اللاجئين «الأونروا» بأن يكون المؤتمر الدولي المقرر عقده يوم 17 من الشهر الحالي في العاصمة البلجيكية بروكسل، فرصة للحصول على الدعم المالي الذي تحتاجه هذه المنظمة الأممية، لضمان استمرار عملها، وتجاوز محتجها المالية التي تهدد الخدمات التي تقدم لنحو ستة ملايين لاجئ.

## لن نترك الحصان وحيدا



رعاية: مجلس مجد الكروم المحلي المركز الجماهيري - مجد الكروم اللجنة الشعبية - مجد الكروم تعزيمه لحضور مسرحية «المتفائل» عن رواية الأديب إميل حبيبي إخراج: مازن غطاس

**حملة التضامن مع الفنان محمد بكرى ضد محاكمته الظالمة**

**يوم الخميس 18.11.2021 الساعة السابعة والنصف مساء في قاعة المركز الجماهيري - مجد الكروم**

ملصق حملة التضامن مع الفنان والمخرج السينمائي محمد بكرى

## «لن نترك الحصان وحيدا» حملة التضامن مع الفنان الفلسطيني محمد بكرى

**النصرة - «القدس العربي»:**

تحت شعار «لن نترك الحصان وحيدا» المعبّر تواصل التحضيرات والمشاورات على قدم وساق لانطلاق فعاليات حملة التضامن مع الفنان والمخرج السينمائي الفلسطيني محمد بكرى. وعقدت أول من أمس جلسة عمل مهمة في رام الله شارك فيها عن لجنة أصدقاء محمد بكرى، راشد نصر الله وعلي حيدر ومقداد عبد القادر ورفيق بكرى. وعن مؤسسة محمود درويش» حضر الجلسة الدكتور زياد أبو عمرو، رئيس المؤسسة ونائب رئيس الوزراء الفلسطيني، ونائب رئيس المؤسسة الهندس رامز جرابيس رئيس بلدية الناصرة السابق، والروائي يحيى يخلف عضو المجلس المركزي لمنظمة التحرير ورئيس تحرير مجلة «أوراق فلسطينية» والسيدة طن مقدادي مديرة متحف محمود درويش. يذكر أن الحملة ستنتقل تحت شعار «لن نترك الحصان وحيدا» تعبيرا عن وقوف كافة مكونات الشعب الفلسطيني مع كل مدبج فلسطيني عموما ومع الفئات المناضل محمد بكرى مخرج فيلم «جنين جنين» تحديدا، الملاحق من قبل المؤسسة الإسرائيلية منذ أكثر من عشرين عاما جراء توثيقه وفصحته سينمائيًا لممارسات وجرائم الاحتلال في مخيم جنين فترة اجتياحه عسكريا أثناء حملته العسكرية التي أطلق عليها اسم «السور الواقي» في أيريل/ نيسان 2002 من خلال إخراجه لفيلم «جنين جنين». ويوثق الفيلم بالصور أحداث عدوان الجدار الواقي الذي شنه رئيس

## أكدت عدم التراجع عن الثوابت الواردة فيها فتح تؤكد التمسك بوثيقة الاستقلال وتتعهد باستمرار النضال والبقاء في دائرة المواجهة مع الاحتلال

**غزة - «القدس العربي»:**

أكدت حركة فتح التي يتزعمها الرئيس الفلسطيني محمود عباس، تمسكها بوثيقة الاستقلال التي قرأها المجلس الوطني الفلسطيني قبل 33 عاما، وقالت إنه لا تراجع قيد انملة عن الثوابت الواردة فيها. وأشارت في بيان صحفي بمناسبة الذكرى الـ33 لصدور وثيقة إعلان الاستقلال، إلى أهمية الوثيقة لهذه الوثيقة باعتبارها نقلة نوعية لسار كحاف ونضال الشعب الفلسطيني، وثمرة طبيعية لنضاله المستمرة على درب الثورة والانتفاضة الشعبية الكبرى. وأكدت على الوحدة الوطنية التي تجسدت بإجماع وطني على الوثيقة ومنهج البرنامج السياسي المطروح فيها لتحقيق الاستقلال في دولة فلسطينية على حدود الرابع من يونيو/ حزيران عام 1967، بناء على قرارات الشرعية الدولية الخاصة بالضفة الفلسطينية، ما مهد الطريق لاعتراف دولي بدولة فلسطينية عاصمتها القدس الشرقية، الذي توج بقرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم 67/19، حيث اعترفت 141 دولة حتى الآن بفلسطين دولة عضوا بصحة «مراقب». وقالت فتح إن وثيقة الاستقلال ما



## وزيرة الاقتصاد تؤكد وجود إرادة للحفاظ على القدرة الشرائية للمواطنين

# المغرب: 67 نائبا يعارضون مشروع الموازنة والحكومة ترفض إحداث ضريبة على الثروة

الرباط - «القدس العربي»:

وجدت الحكومة المغربية الجديدة الطريق معبدا من أجل تمرير مشروع موازنتها العامة، بكل سهولة، إذ لم يعارضها سوى 67 نائبا برلمانيا، فيما حظيت بتأييد 206 برلمانيين، ولم يسجل امتناع أي نائب عن التصويت خلال الجلسة التي جرت أول أمس السبت في مجلس النواب، وبذلك، حصل الجهاز التنفيذي على تزكية المؤسسة التشريعية للمشروع في تطبيق برنامجه وفق الموازنة الصادق عليها.

وأعلنت حكومة عزيز أخنوش، أمين عام التجمع الوطني للأحرار، أنها قبلت 31 تعديلا على مشروع الموازنة لسنة 2022 من أصل 129 تعديلا تم التقدم بها على الجزء الأول من المشروع، فيما جرى سحب 20 تعديلا. وقالت نادية فلاح العلوي، وزيرة الاقتصاد والمالية، إن الحكومة لم تلجأ في أي وقت من الأوقات للضغط من الدستور، معتبرة أن هذا الأمر يعكس «الأجواء الإيجابية التي طبعت أشغال لجنة المالية والتنمية الاقتصادية».

وبنص الفصل 77 المذكور أنه «يسهر البرلمان والحكومة على الحفاظ على توازن مالية الدولة، وللحكومة أن ترفض، بعد بيان الأسباب، المقترحات والتعديلات التي يقدم بها أعضاء البرلمان، إذا كان قبولها يؤدي بالنسبة إلى قانون المالية إلى تخفيض الموارد العمومية، أو إلى إحداث تكليف عمومي، أو الزيادة في تكليف موجود».

رفض فرض ضريبة على الثروة

ورفضت الحكومة تعديلاً يقضي بإحداث ضريبة على الثروة، تقدمت به النائبة فاطمة الزهراء التامني، عن تحالف فدرالية اليسار، في الجلسة العمومية التي خصصها مجلس النواب من أجل المصادقة على مشروع الموازنة العامة 2022.

تعديل فدرالية اليسار الذي هم المادة 118

الماضي الاستثنائي الذي تميز بوفرة في الإنتاج أو من خلال تدخلات الحكومة فيما يتعلق بالمراقبة والتتبع، قد مكن من توفير السلع ومن تحقيق استقرار كبير على مستوى الأسعار، باستثناء عدد محدود من الموارد المستوردة من الخارج.

وبالنسبة للمنتجات المحلية مثل الخضار والفواكه والحبوب، تشير الوزيرة، فإن الأسعار إن لم تكن مستقرة فقد عرفت انخفاضا على مستوى العديد من المنتجات. أما بالنسبة للمواد المدعمة، والمتعلقة في الدقيق الدعم والسكر وغاز البوتان، فقد شهدت نادية فلاح العلوي على أنها لن تعرف أي تغيير، موضحة أن استقرار أسعار هذه المواد يبقى مضمونا من خلال «صندوق المقاصة» الذي يتدخل من أجل تعويض الفارق بين هذ الأسعار وأسعار السوق الدولية.

وفي هذا السياق، أكدت أن اللجنة بين الوزارية المكلفة بالأسعار تعمل بصفة منتظمة منذ أسابيع، وستكشف جهودها لتجاوز هذه الظرفية من خلال محاربة كل الهوامش غير المبررة لتحديد الأسعار واتخاذ كل الإجراءات الضرورية لتحقيق الهدف الأسمى الذي تحرص الحكومة عليه والمتمثل في الحفاظ على القدرة الشرائية للمواطنين.

تعليق الرسوم الجمركية

ونكرت، في هذا الإطار أن الحكومة قررت تعليق الرسوم الجمركية من أجل ضمان استقرار أسعار القمح، كما ستخصص تعويضا إضافيا للمستوردين للحفاظ على أسعار جميع مشتقات القمح على المستوى المحلي. وأشارت أن الحكومة خصصت أيضاً ما يناهز 8 ملايين درهم كزيادة في كتلة الأجور، خصصت أساسا لأداء المتأخرات المتوريد بترقية الموظفين لسنتي 2020 و 2021.

وأشارت إلى الحكومة ستقوم بالتنزيل التدريجي لتطبيق الضرائب الداخلية على الاستهلاك المطبقة على المنتجات والآلات،



نادية فلاح العلوي وزيرة الاقتصاد

العوامل التي أدت إلى الارتفاع الحالي للأسعار عند الاستهلاك في العالم والمغرب تبقى مرتبطة بالظرفية ولديها طابع ظرفي يعود أساساً للانخفاض الاقتصادي الذي يعرفه العالم بشكل أقوى مما كان متوقعا، ولارتفاع الكبير الذي عرفته أسعار الطاقة، إلى جانب الاضطرابات المستمرة في سلاسل التوريد العالمية وحركة الملاحة الدولية، حسب ما جاء في تقرير لوكالة الأنباء المغربية. وأبرزت الوزيرة أن التحسن الذي شهدته المغرب، سواء من خلال الموسم الفلاحي

الاجتماعية والحفاظ على القدرة الشرائية للمواطنين على رأس توجهات هذا المشروع». وذكرت أنه على غرار باقي دول العالم فقد بدأ ارتفاع الأسعار بشكل ملحوظ منذ نيسان/أبريل 2021 وهذا بعد اتجاه سلسلي لتطور الأسعار خلال سنة 2020 على مستوى العالم، مشيرة إلى أن مؤشر الأسعار عند الاستهلاك في أيلول/سبتمبر الماضي بلغ 5.4 في المئة بالولايات المتحدة و3.4 بالمئة في منطقة اليورو.

وبشكل عام، تقول الوزيرة المغربية، فإن

## هجره كثيرون بسبب تداعيات «كوفيد 19»... و«مجلس المنافسة» يبدلي برأيه

# هل صار هاجس الربح هو المتحكم في التعليم الخاص في المغرب بعيدا عن التربية والمعرفة؟

إعادة النظر في دور الدولة في اتجاه موازنة منصفة بين خدمات المدرسة العمومية وخدمات مؤسسات التعليم الخاص. كما دعا إلى سن تدابير من طرف الدولة لتعزيز فرص الولوج للخدمات المقدمة للأسر من طرف مؤسسات التعليم الخاص. إحدى التوصيات المهمة أيضا والتي تدخل في إطار تحسين المنافسة في سوق التعليم الخاص بالمغرب هي تأكيد «مجلس المنافسة» على وضع سياسة تريبية للتعليم الخاص وربطها ببنماذج التنمية المعدة من لدن الجهات الاثنيتي عشرة للمملكة.

وقبل التوصيات الداعية إلى تطوير وضع المنافسة في سوق التعليم الخاص، أبرزت الهيئة الرسمية في رأيها عددا من النقص، مؤكدة هشاشة المؤسسات في التعليم الخاص.

ومن بين النقص أيضاً، كون وضع هيئة التدريس يعيق تطور مؤسسات التعليم الخاص، وذلك في إشارة إلى وضعها المادي والمعنوي داخل المؤسسات التربوية الخاصة. كما شدد المجلس على أن هذا النوع من التعليم هو سوق يطبعها التباين في الخدمات والأسعار، إضافة إلى كونها قائمة على نموذج وحيد من المؤسسات وعلى مساهمات الأسر.

الأيد أن المياه عادت قليلا إلى مجاريها بين الأسر ومؤسسات التعليم الخاصة، فقد عادت وفود التلاميذ ولو بنسب أقل من السابق، إلى الفصول الدراسية رغم القطعية التي كادت أن تكون قائمة بالنسبة لأرباب هذه المؤسسات... لكن صفارات الإنذار قد تنطلق في أي لحظة وعند أي هفوة أو خطأ، لذلك فإن توصيات مجلس المنافسة جاءت في وقتها لتصحح الوضع وإرساء آليات سوق حقيقية قيمها الأساسية التعليم بعيدا عن المزايدات التجارية.

تعليم شغل أغلب أصحابه هو الربح والتوسع؛ وفق المتحدث نفسه. رأي الباحث والأستاذ الجامعي محمد الدرويش يتقاسمه معه عدد كبير من المغاربة الذين أكدوا أن التعليم المدرسي الخاص في المغرب تحول إلى سوق من أجل الربح أكثر من مؤسسات للتربية والتكوين والمعرفة وتأهيل التلاميذ وإعدادهم للمستقبل.

في هذا الإطار، كان «مجلس المنافسة» واضحا في توصياته الهادفة إلى تحسين ظروف المنافسة في سوق التعليم المدرسي الخاص، حيث شدد أولاً على ضرورة الرفع من عرض الخدمات المقدمة من طرف مؤسسات التعليم الخاص وتنويعه وإغناؤه لمسايرة الطلب المتزايد على هذه الخدمة، وكذا جعل هذا الطلب أكثر ملامة لتحسين وضمان تطور هذه المؤسسات وتحفيز الاستثمار داخلها.

بصياغة إطار تعاقدي

كما أوصى بصياغة إطار تعاقدي جديد يوضح الأهداف والمسؤوليات بين مؤسسات التعليم المدرسي الخاص والدولة والأجهزة التابعة لها. إضافة إلى ذلك، أوصى أيضاً بمراجعة الإطار القانوني لمواكبة التحولات التي تعرفها سوق التعليم المدرسي الخاص والاستجابة للتحديات الجديدة التي تعرفها المنظومة المغربية للتعليم. ولم يفت «مجلس المنافسة» التأكيد على ضرورة وضع آليات كفيلة بالرفع من دينامية المنافسة بين مختلف الفاعلين داخل سوق التعليم المدرسي الخاص. ووضع المجلس الدولة في محور أغلب توصياته، ومنها هذه التوصية التي دعا فيها إلى

لتطويرها وجعلها مؤسسات وطنية منتجة للثروة بمنطق المواطنة القائمة على أساس أنها حقوق وواجبات». وعاد الخبير نفسه إلى «ما عرفته منظومة التربية والتكوين عموماً والقطاع المدرسي الخاص خصوصاً من اضطرابات وتوترات بين ممثلي الأساتذة والإداريين والحكومة وبين الأسر والمدارس الخاصة. بلغ حد الاحتجاج وسحب الأبناء من مجموعة من المدارس».

وأشار الدرويش إلى أن الوزارة الوصية «لم تتمكن مع الأسف من إيجاد حلول لتلك المشكلات في الحين، ما جعل مؤسسات دستورية منها المدنية والتقابلية والحقوقية تتدخل وتدلي بآرائها واقتراحاتها في الموضوع».

وتوقف في هذا الصدد عند مبادرة رئيس مجلس النواب لتوجيه طلب إلى مجلس المنافسة لإبداء الرأي في موضوع قواعد المنافسة في مؤسسات التعليم الخاص، وفي هذا الإطار قال الدرويش: «نسجل باعتزاز دعوة ومساهمة المرصد الوطني لمنظمة التربية والتكوين عبر جلسات استماع دامت لساعات بين المرصد ومسؤولين من المجلس».

وعبر المرصد الوطني لمنظمة التربية والتكوين خلال تلك الجلسات، وفق رئيسه، عن رأيه والخلاصات الكبرى التي انتهى إليها وهو يتابع واقع منظومة التربية والتكوين، سواء في ظل الانعكاسات السلبية لكوفيد 19 أو قبلها، وكيف انتقل التعليم الخاص أو الخاص من التعليم المرصد القائم على الترحيب والإيثار، والانخراط دون شروط تذكر في بناء الشخصية الوطنية التي تدافع عن الهوية المغربية وعن الوطن بكل مقوماته ومكوناته في ظروف سياسية في مواجهة الترسين والإسباني إلى

الرمي والتهم الشفوية، بل وصل إلى حد الوقوات الاحتجاجية واللافقات المنددة، كما طرقت أبواب المحاكم التي أنصفت حسب القانون الأسر في العديد من القضايا التي عرضت ساعاتها. وجاء التشخيص الذي أنجزه «مجلس المنافسة» ليتوج ذلك الجدل القديم الحديث الذي لا ينتهي، وارتكز على 6 توصيات كبرى محورية حول سوق التعليم الخاص في المغرب. أولى التوصيات دعوة الدولة إلى تطاير التعليم المدرسي الخاص من توزيع تحديد ضوابط ضمان جودة الخدمات مع توزيع عادل ومناسب لكفاءات الهيئات التدريسية بين مختلف مكونات المنظمة التربوية مع هيكلة تسمح بحرية اختيار الأسر لنمط تعليم أبنائها.

مكونات منظومة التعليم

وأبرز مجلس المنافسة في رأيه السهوب، أنه رصد اختلافا بين مكونات منظومة التعليم الخاص من حيث جودة الخدمات المقدمة.

وشدد على أن التعليم يرتبط بحق أقره الدستور تجسيدا لمبدأ المساواة والإنصاف وكفاؤ الفرض بين مختلف شرائح المجتمع إزاء هذه الخدمة العمومية، مما يطرح عدة تساؤلات حول الأدوار الحقيقية التي يجب أن تلعبها الدولة، كالتوقيع بين تشجيع التنوع وضمان توحيد مضمون الخدمة تفاعليا لتوسيع الهوة الاجتماعية.

وفي تصريح له «القدس العربي» قال محمد الدرويش، رئيس المرصد الوطني لمنظومة التربية والتكوين، إن «مجلس المنافسة توقف إلى حد كبير في تشریح واقع هاته المؤسسات وتقديم اقتراحات

الرباط - «القدس العربي»

من عبد العزيز بنعبو:

أنجز «مجلس المنافسة» في المغرب تشخيصاً لواقع التعليم الخاص، وذلك بناء على طلب من رئيس مجلس النواب، وشمل التشخيص قواعد المنافسة في المؤسسات التعليمية العاملة في هذا القطاع.

والمجلس هيئة رسمية مكلفة بضمان الشفافية والإنصاف في العلاقات الاقتصادية، خاصة من خلال تحليل وضبط وضعية المنافسة في الأسواق، ومراقبة الممارسات المخافية لها والممارسات التجارية غير الشروعة وعمليات التركيز الاقتصادي والاحتكار.

ويأتي رأي «مجلس المنافسة» الذي تلقفه الرأي العام المغربي بكثير من الاهتمام، في خضم الجدل الذي أحدث في أوج الجائحة والإغلاق العام، بعد فرض الحجر الصحي الذي اعتمد للحد من تفشي فيروس كورونا المستجد.

ارتباط الإغلاق بالجدل حول التعليم الخاص جاء في سياق حرج جدا بالنسبة للأسر، التي وجدت أبنائها خارج أسوار المؤسسات التربوية، وتلقى تعليمًا عن بعد وقرته الدولة من خلال منصات متعددة وأمام توقف أعمال الكثير من الأباء. في المقابل، طالب أرباب المدارس الخاصة بمصاريف أشهر الإغلاق، مما أوجع غضب المغاربة ضدهم، إلى درجة كادت أن تصف بوجودهم كمؤسسات تربوية، حيث وصفت به «الجشع» ومصاصي الدماء، وغيرها من التعوت التي الصقت بهم في ذلك الحين.

الجدل في سنة 2020 لم يقف عند عتبات الغضب

## وزير الإعلام المغربي الأسبق يستبعد نشوب حرب مع الجزائر

الرباط - «القدس العربي»:

قال وزير الإعلام المغربي الأسبق، مصطفى الخلفي، إن سيناريو اندلاع حرب بين المغرب والجزائر غير مطروح، رغم الضجيج الإعلامي الجزائري الذي يسعى إلى جر المنطقة إلى الفوضى.

وأشار في حوار أجرته معه أسبوعية «الأيام» إلى أن المغرب في وضع متقدم مسنود بعدم تورطه في أي مشكل مع المنظم الدولي، بخلاف «البوليساريو» والجزائر. وأضاف أن دروس حربي أندريجان وأرمينيا وليبيا ساهمت في تعزيز الرصيد المعنوي والعسكري للمغرب وجعله في موقع قوة بشكل كبير، وفق تعبيره.

واستطرد الخبير المغربي في شؤون الصحراء قائلا: «إن سيناريو اندلاع حرب غير مطروح، رغم الضجيج الإعلامي الجزائري الذي يسعى إلى جر المنطقة إلى فوضى».

وللأسف، لم يقرأ التاريخ جيدا، خاصة ما حصل في معركة «أمغالا» في بداية سنة 1976، حيث عبر المغرب عن رباطة جأش ونجح في صد «الدوان» الجزائري وتمكن من حماية وحدته الترابية، معتبرا أن «درس أمغالا غني بالإفادة وليس في مصلحة أي طرف تكراره».

ومعركة «أمغالا» حدثت بعد استعادة المغرب للصحراء وخروج المستعمر الإسباني منها 1975 فبعد سنة من ذلك وقعت معركة بين القوات المسلحة الملكية المغربية من جهة وثلاثة ألوية من الجيش الجزائري وعناصر من البوليساريو على ثلاث جبهات: أمغالة، المحبس، التفاريتي. لكن وساطة عربية أدت إلى هدنة بين الأطراف المتصارعة.

في سياق متصل، يرى الكاتب اللبناني خير الله خير الله، أن مشكلة النظام الجزائري ليست مع المغرب، وأن هناك منطلقا وحيدا للغة التصعيد التي اعتمدها النظام الجزائري

## جبهة بوليساريو تصعد وقائد أركانها يحذر من الاستثمار في الصحراء

نواكشوط - «القدس العربي»:

فقط». وفي تعليق على هذه التصريحات، أكد إسماعيل يعقوب، الخبير في قضايا الصحراء والساحل، أن «مختصر التصريحات الأتفة، يوحي بأن معبر الكركرات سيضرب، وأن أراضي وأجواء وشواطئ الإقليم الصحراوي باتت هدفا للجيش الصحراوي».

وتساءل قائلا: «هل تصريحات المكون العسكري للبوليساريو في ذكرى انتهاء وقف إطلاق النار هي عسكرة للخطاب مع سبق الإصرار والترصد؟ أم أن أفعال القوم يستتبع الأفعال؟ وهل التسليح بلغ درجة تمكن من توسيع العمليات بهذه الدرجة؟». وأضاف: «في كل الأحوال، فإن أحداثها وتوقيتها لم تخل من السياسة وتركت الباب مفتوحا للتحاليل». وزاد الحلل السياسي: «إذ كيف للبوليساريو أن تصل للشواطئ والأجواء وأن توسع عملياتها وتزيد من مداءاتها النارية دون حيازة آلة حرب متطورة وبعدة المدى؟ ثم كيف لها أن تطلق تحذيرات للمستثمرين والدينيين في الصحراء الغربية دون أن تكون مستعدة لضربات استباقية من لدن الجيش المغربي؟».

وقال: «في اعتقادي أن المنطقة مقبلة على تصعيد في كل الأحوال؛ وأن البوليساريو تريد أن تقول إن الإقليم بات ساحة حرب؛ في انتظار معرفة ما إذا كان السيكلوجي سيظل طاعيا على اللوجيستي أم لا».

صعدت جبهة بوليساريو على لسان مسؤولين عسكريين كبيرين، من لهجتها في خطوة وصفها مراقبون لهذا الشأن بأنها «قرع لطبول الحرب».

ودعا محمد الولي ولد اعكيك، قائد أركان الجيش الصحراوي وعضو الجهاز التنفيذي للبوليساريو، في حديث لوكالة الأنباء الجزائرية يوم الجمعة الماضي «الصحراء المؤسسات التجارية للابتعاد عن أي استثمار في الجزء المحتل من الصحراء الغربية». وقال «إن الجزء المحتل من الصحراء، منطقة حرب، وهو غير آمن فضلا، عن أن الأرض وما تحويه من خيرات ملك حصري للشعب الصحراوي» مضيفاً قوله: «أمل أن يحترم الجميع القانون الدولي».

وفي السياق نفسه، أكد الطالب ولد عمي ديه، عضو الأمانة الوطنية التي هي الجهاز التنفيذي للبوليساريو، وقائد الناحية العسكرية السابعة، في حديث لجريدة «الصحراء الحرة» أمس، أن استهداف منطقة الكركرات في يناير/كانون الثاني الماضي هو للثبتيه والتحذير». وقال: «لقد كنا نمتلك القدرة على الاستهداف المباشر، لكن كان الهدف هو تحذير المارة والمدنيين والمستثمرين بضرورة المغادرة، أما استهداف منطقة الكركرات فهي مسألة وقت



## المرصد الدولي لحقوق الإنسان يسجل انتهاكات ضد المحتجين... وسياسيون: سعيّد عطل بقية فصول الدستور التونسيون يتظاهرون لـ«إعادة الشرعية»... واتحاد الشغل يؤكد دعمه للرئيس ورفضه عودة البرلمان للعمل

تونس - «القدس العربي»:

تظاهر آلاف التونسيين، الأحد، قرب البرلمان للمطالبة بعودة البرلمان و«الشرعية الدستورية»، حيث تحدثت مصادر حقوقية عن قيام السلطات بـ«انتهاكات» ضد المتظاهرين، فيما تحدثت وزارة الداخلية عن ضبط «أسلحة بيضاء» مع بعض المحتجين، في وقت أعلن فيه اتحاد الشغل دعمه لتدابير الرئيس قيس سعيّد ورفضه عودة البرلمان للعمل. وشهد شارع 20 مارس القريب من مبنى البرلمان في مدينة باردو التابعة للعاصمة، تظاهرات حاشدة دعا إليها الحراك «مواطنون ضد الانقلاب» وشارك فيها حشد كبير من السياسيين والحقوقيين والنشطاء، ورددوا شعارات من قبيل «تونس ليست مصر.. ثورة حتى النصر» و«الشعب يريد ما لا تريد» في خطاب موجّه للرئيس قيس سعيّد.

مظاهرة سلمية

وقال جوهري بن مبارك، الخبير الدستوري والناطق باسم حراك «مواطنون ضد الانقلاب» في كلمة ألقاها خلال الاحتجاجات: «هذه مظاهرة سلمية، بقوانين الطبيعة والدول والبشرية من حقنا أن نتظاهر»، مستنكراً قيام لسلطات بإغلاق ساحة باردو أمام مقر البرلمان وجمع الطرقات والمنافذ المؤدية إليها. وأشار إلى أن الرئيس سعيّد حول منطقة باردو إلى كتلة عسكرية، عبر «الأمن الذي يتلقى منه التعليمات بخلق الطرقات والاعتداء على المواطنين، مضيفاً: «كل العالم يتفرج على هذه المهزلة، مهزلة عسكري البلاد وتقطع أوصالها». وقالت سميرة الشواشي، الناشب الأول لرئيس البرلمان، إن المحتجين سيخجلون في اعتصام في شارع 20 مارس إلى حين رفع الحواجز الأمنية والوصول إلى ساحة باردو قبالة البرلمان، مستنكرة «تعمد السلطة الحاكمة التصييق على المحتجين ومنع التظاهر الداعم

لعودة الشرعية للبرلمان». وعبرت النائب في البرلمان المجدد، مينة الزغلامي، عن استغرابها من التعاطي الأمني مع الاحتجاجات الراضة لتدابير الرئيس سعيّد، مضيفة: «من حق الجميع -سواء كانوا مع قيس سعيّد أو ضده- التظاهر في كنف السلمية». ودعت وزير الداخلية توفيق شرف الدين، إلى فتح ساحة باردو أمام المحتجين، والإفراج عن الذين تم إيقافهم صباح الأحد، مشيرة إلى أن المتظاهرين يتجهون للاعتصام في شارع 20 مارس للضغط على السلطات لإزالة الحواجز الأمنية من المنطقة.

وكتب الوزير السابق عبد اللطيف المكي، تحت عنوان «احترمو الحريات»: «هذه البهجة إلى هذا الصباح تتواتر الشكاوى مدعومة بالصور من المواطنين حول منعهن من السفر إلى العاصمة ومن دخولها، وهو انتهاك لحق أساسي وهو حرية التنقل، الهدف واضح، وهو إفسال أو إضعاف تحرك اليوم، هاتفي الآن ناشط قال إن قرابة أربعين لوج (سيارة نقل) منعت من منذ ساعات من مواصلة السفر عبر الطريق السيارة وهم يحاولون السير عبر الطريق الوطنية، هذا السلوك العام لا يكون إلا تعليمات من السلطة السياسية، ثم تأتي بعد ذلك تتخلص من كل هذا، احترمو حقوق الناس». ودون مصدق الجليل، عضو المكتب التنفيذي لحزب الحراك: «كتاب القطار أيضاً خضعوا لمطوّل الثالثة صباحاً بصافقاس لعمليات تفتيش وبحث أمني (الهويات ووجهة السفر والغرض منه) وتم إنزال عدد من الركاب في المحطة لأسباب مجهولة، في محطة الوصول في تونس أيضاً، تم التعرض للركاب بالبحث الأمني وتفتيش أغراضهم». وأضاف رفيق عبد السلام، القيادي في حركة النهضة: «كالعادة، النظام الانقلابي يمنع المتظاهرين من مدن الجنوب والوسط من الوصول للعاصمة لفضح اغتصابه للسلطة، ثم يمارس الكذب والبهتان مجدداً بالقول إن حرية التنظيم والتعبير والاعتصام لن تفسد، هذا هو



تونسيون يتظاهرون في العاصمة

نظام «الصادقين المخلصين» الدجالين». وتابع في تونوية أخرى: «الشعب العظيم أسقط الحواجز الحديدية التي وضعها نظام الانقلاب أمام المتظاهرين بعدما تمكنوا من تخطي حاجز الخوف في القلوب». وكتب عصام الشابي، الأمين العام للحزب الجمهوري: «تعطيل على مستوى مدخل العاصمة للحيلولة دون وصول المواطنين إليها، وغلغق منطقة باردو بالحواجز الأمنية منعاً للانتحاق بمسكان التظاهرة الراضة للمتظاهرين إلى ساحة باردو». وأضاف في تصريح صحفي: «الانتهاكات المسجلة عديدة، وتمثلت خاصة في أخطاء الغموض لسنوات وبمكان الرجل الذي كان إضافة إلى احتجاز هويات عدد من المواطنين وافتسك أوراق سياراتهم، ومحاولة الاعتداء

على صحافي (...) الاحتجاج كان سلمياً ما عدا بعض المناوشات والندافع من الجانبين خلال الساعات الأولى لانطلاق الوقفة الاحتجاجية». وكان المرصد قام بتكليف فرقة في تونس بمراقبة مدى احترام الاحتجاج السلمي وحرية التعبير خلال التظاهرات في باردو. فيما أكدت وزارة الداخلية، في بلاغ أصدرته الأحد، ضبط قوات الأمن لأسلحة بيضاء مختلفة الأحجام لدى بعض المحتجين، مشيرة إلى أنه «تم تسديد الموقوفين صحية المحجوز والصور الموثقة لذلك ومراجعة النيابة العمومية لاتخاذ الإجراءات العادلة في شأنهم». فيما نفى المحامي مختار الجماعي وجود متظاهرين يحملون أسلحة بيضاء، مضيفاً: «إن وجدوا فهم مندسون بتواطؤ من سلطة

الانقلاب». وكشف اتحاد الشغل عن اتصال هاتفي بين أمينه العام نور الدين الطويبي والرئيس قيس سعيّد، تناول الوضع العام في البلاد وأهمية الإسراع بمواصلة مسار 25 جويلية (تموز) ليكون فعلاً فرصة تاريخية للقطع مع عشرينية غلب عليها الفشل، وفق بيان أصدره الاتحاد الأحد. ودون سامي الطاهري، الناطق باسم الاتحاد: «لا لعودة المجلس النيابي المجدد الذي عانى منه التونسيون الأمرين، يلزم خطوة إلى الأمام الآن واليوم، وأي تأخير هو فرصة للمستعصرين في الخارج».

الوضع الاجتماعي صعب

فيما قال الأمين العام المساعد للاتحاد، سمير الشفي، إن «الوضع الاجتماعي في تونس صعب جداً ويندرج بانفجارات اجتماعية» معتبراً أن «الانتكاس للوضع الاجتماعي بتعطل صعوبة الوضع الاقتصادي مقارنة فاشلة ولا يمكن أن تؤدي إلا إلى مزيد من الأزمات والانفجارات الاجتماعية». وأضاف: «الاتحاد كان من القوى التي اعتبرت أن قرارات 25 جويلية كانت نتيجة طبيعية لفشل عشرينية كاملة وتكرها لاستحقاقات الثورة وتطلعات الشعب في بناء الدولة الديمقراطية الاجتماعية العادلة ومحاربة الفساد وتأمين الشغل لستحقيقها، مؤكداً ضرورة «وجود مقاربة تشاورية لإعادة بناء الوطن والخيارات والتوجهات، والاتحاد يتطلع إلى حوار وطني وحقوقي تشارك فيه كل القوى المؤمنة بالتغيير». ومنذ إعلان الرئيس سعيّد عن تدابير مقاربة تشاورية منذ ثلاثة أشهر ونصف، تعيش تونس انقساماً حاداً بين أغلبية سياسية تعارض سعيّد وأقلية تؤيد قراراته، وشارع منقسم بدوره بين الطرفين، وسط تذبذبات من تقاعص الوضع العام في البلاد، وخاصة في ظل عدم تمكن الحكومة الجديدة من إيجاد حلول للوضع الاقتصادي والاجتماعي المتردي في البلاد.

## محكوم بالإعدام من القضاء الليبي والجنائية الدولية تلاحقه بتهمة ارتكاب جرائم حرب سيف الإسلام القذافي المرشح إلى الانتخابات الرئاسية

تعودض لعائلات قتلى تخريجي طائرة لوكربي عام 1988 وطائرة «يو تي إيه 772» عام 1989، اللذين حملت ليبيا مسؤوليتهم. وكان يحمل أيضاً مشروعاً إصلاحياً باسم «ليبيا الغد» يسعى إلى تطبيع العلاقات مع الغرب. لكن الانتفاضات العربية التي هزّت المنطقة أطاحت بمشروعه. قُتل ثلاثة من أبناء القذافي في الانتفاضة التي دعمها حلف شمال الأطلسي وأنهت النظام. وتلاشت صورة سيف الإسلام الإصلاحية خلال الثورة، عندما ظهر في مناسبات عديدة على شاشات التلفزيون وفي مؤتمرات صحافية ملوحاً بسحق المعارضة. مع اقتراب قوات «المجلس الوطني الانتقالي» من طرابلس أواخر آب/أغسطس 2011، توارى سيف الإسلام القذافي ليعود للظهور في العاصمة في 23 من الشهر نفسه، بعد يومين فقط من ورود تقارير عن وقوعه في أيدي الثوار. انقطعت حينذاك أخباره، إلى أن احتجزته مجموعة معارضة في تشرين الثاني/نوفمبر 2011، بعد أيام من مقتل والده. بعد أربع سنوات، قضت محكمة في طرابلس غيابياً بإعدامه على خلفية جرائم ارتكبت خلال الثورة. وقد طلبت المحكمة الجنائية الدولية مراراً تسليمه للمحاكمة بتهمة ارتكاب جرائم ضد الإنسانية. قبل المواجهة مع «نيويورك تايمز» كان آخر ظهور لسيف الإسلام في حزين/يران/يونيو 2014، في فيديو من الزنزان في غرب البلاد أثناء محاكمته. وفي المقابلة، قال سيف الإسلام البالغ 49 عاماً إنه صار حراً ويخطط لعودة سياسية. وستواجه عودة سيف الإسلام إلى السياسة الليبية عقبات، بما في ذلك إدانته من محكمة طرابلس ومذكرة الاعتقال الصادرة عن محكمة الجنائيات الدولية. لكن يبدو أن ذلك لا يثير خوفه، وفق صحيفة «نيويورك تايمز». وقال نجل الدكتاتور الراحل إنه «واقف من أن القضايا القانونية يمكن التفاوض بشأنها إذا اختارته غالبية الشعب الليبي زعيماً». وأضاف: «أنا بعيد عن الشعب الليبي منذ عشر سنوات. يجب العودة ببطء شديد، مثل التعري. يجب اللعب بقولهم قليلاً».

طرابلس - أ ف ب: سيف الإسلام القذافي الذي كان في يوم من الأيام الوجه الأبرز في نظام معمر القذافي، والمطوب من القضاء المحلي والدولي بجرائم حرب، بات اليوم مرشحاً إلى الانتخابات الرئاسية في ليبيا التي تسعى جاهدة إلى طي صفحة عهد القذافي المتسلط وسنوات الفوضى التي تلته. وأعلنت مفوضية الانتخابات الليبية، الأحد، أن سيف الإسلام طويّلة الخليفة المحتمل لوالده معمر القذافي الذي قُتل خلال انتفاضة شعبية عام 2011. وجاء الظهور العلني الأول لسيف الإسلام منذ سنوات في مقابلة مع صحيفة «نيويورك تايمز» الأمريكية نُشرت في تموز/يوليو لم يستبعد فيها عودته للساحة السياسية. وصرح سيف الإسلام يومها بالقول: «حان الوقت للعودة إلى الماضي. البلد جاهل على ركبتيه، لا يوجد مال ولا أمن. لا حياة هنا». وأعلنت مفوضية الانتخابات الليبية، الأحد، أن سيف الإسلام أودع ترشحه لخوض الانتخابات الرئاسية المقررة في 24 كانون الأول/ديسمبر. وجاء في بيان المفوضية أن «المرشح سيف الإسلام القذافي تقدم للترشح لرئاسة الدولة وتقدم بمستندات ترشحه إلى مكتب الإدارة الانتخابية في سبها (جنوب) مستكتملاً بالمصوغات القانونية». ولد سيف الإسلام عام 1972، وهو الثاني من بين أبناء القذافي الثمانية، وهو الابن البكر لزوجته الثانية صفية. حصل على دكتوراه في كلية لندن للاقتصاد، لكنه لم يشغل أي منصب رسمي خلال حكم والده لأكثر من 40 عاماً. رغم ذلك، مثل سيف الإسلام لفترة طويلة نظام القذافي في الغرب، وكان يظل بظلة وريثة عنق ويتحدث الإنكليزية بطلاقة. برز عام 2000 عندما نجحت «مؤسسة القذافي العالمية للجمعيات الخيرية والتنمية» التي ترأسها في التفاوض على إطلاق سراح رهائن غربيين محتجزين لدى تمردى جماعة «أبو سياف»، في الفلبين. كما عمل بعد سبع سنوات من ذلك وسيطاً في الإفراج عن المرضى البليغاريين اللواتي سُجن في ليبيا بسبب تفشي مرض الإيدز في مستشفى محلي حُملن مسؤوليته. تفاوض على اتفاقات

## ليبيا: سيف الإسلام القذافي يترشح رسمياً للانتخابات الرئاسية والجنائية الدولية تؤكد أنه ما زال مطلوباً والمدعي العسكري يطالب بإيقاف ترشحه وحفتر

طرابلس - «القدس العربي»

من تسرين سليمان:

مسلسل جديد من الأحداث قد تشهده ليبيا في وقت قريب، بمؤشرات ابتدأت بإعلان نجل القذافي، المطلوب لدى محكمة الجنائيات الدولية، سيف الإسلام القذافي ترشحه للانتخابات الرئاسية المقرر إجراؤها في كانون الأول/ديسمبر المقبل. وأعلنت المفوضية العليا للانتخابات أمس الأحد، تقدم سيف الإسلام معمر القذافي شخصياً بأوراق ترشحه لرئاسة الدولة الليبية. وأوضحت، عبر حسابها الرسمي على فيسبوك، أن سيف الإسلام تقدم بمستندات ترشحه إلى مكتب الإدارة الانتخابية بمدينة سبها. وأضافت المفوضية أن سيف الإسلام القذافي استكمل كل السوغات القانونية حسب القانون رقم (1) الصادر عن مجلس النواب بشأن انتخاب رئيس الدولة. وتابعته أنه تسلم بظافته الانتخابية من المركز الانتخابي بمدينة سبها، وهو الجمهورية ورقم المركز 21021 بسجله سبها. وفي وقت سابق، كشفت صحيفة نيويورك تايمز أنها أجرت مقابلة مع سيف الإسلام القذافي، أواخر تموز/يوليو الماضي، وأشارت خلالها إلى أنه لسح إحصائية ترشحه للانتخابات الرئاسية المقبلة. وقرر إعلان المفوضية العليا للانتخابات عن ترشح سيف الإسلام القذافي، قال المتحدث باسم المحكمة الجنائية الدولية، الأحد، إن أمر القبض الصادر بحق سيف الإسلام القذافي الصادر منذ عام 2011 «ما يزال سارياً ولم يتغير». جاء ذلك في تصريح للمحدث باسم المحكمة

فادي العبد الله، وقال: «بشأن الوضع القانوني، فإن هنالك أمراً بالقبض لا يزال سارياً، وهذا لم يتغير». وأوضح أن «الحكمة لا تعلق على الشؤون السياسية». وفي السياق ذاته، طالب محمد غرودة، وكيل النيابة بمكتب المدعي العام العسكري، بإيقاف السير في إجراءات ترشح خليفة حفتر وسيف الإسلام القذافي نظراً إلى ملفات القضايا المرفوعة في حقهما. وحمل وكيل النيابة العامة مفوضية الانتخابات المسؤولية القانونية الكاملة في حال مخالفة ذلك، مشددة على ضرورة موقفهم بما يفيد باستلام والإجراءات المتخذة. وقال وكيل المدعي العسكري إن إيقاف ملف حفتر جاء في إطار قضية مقتل 26 طالباً بالكلية العسكرية في عام 2020 فضلاً عن واقعة قصف مقر الهجرة غير الشرعية وواقعة قصف مدينة الزاوية، واستناداً إلى قانون انتخاب الرئيس الصادر من مجلس النواب. وفي إطار ردود الفعل، قال رئيس المجلس الأعلى للدولة سابقاً عبد الرحمن السويحلي: «واهم ممن يعتقد بإمكانية عودة ليبيا لعهد الديكتاتورية بعد كل هذه التحذيرات، الجرمن وعلى رأسهم سيف، مكانهم في قوائم المطلوبين للمدولة وليس في قوائم المرشحين للانتخابات». وتابع السويحلي: «لن نقبل إلا بانتخابات حرة نزيهة وعلى قاعدة دستورية متوافق عليها وفي الموعد (24-12) الذي كافتحت من أجله في ملتقى الحوار السياسي». وقال عضو مجلس النواب الليبي، علي السباعي: «خروج سيف القذافي في هذا الوقت، وهو مرشح الروس، سيربك الأمريكان والأوروبيين، وخبر الجنائيات هذا اظنه صناعة أمريكية أوروبية، وربما نسعم قريباً إلغاء الانتخابات أو تعديل قوانينها، اللعبة بين الكبار

## الجيش الجزائري يوقف منقبين موريتانيين على الحدود

نواكشوط - «القدس العربي»:

ذكر مصادر صحافية موريتانية أن الجيش الجزائري أوقف، مساء أمس، ثلاثين موريتانياً من منقبي الذهب، قبل أن يخلي الجيش سبيل 21 منهم ويقي على تسعة منهم رهن التوقيف. وأكد أحد المنقبين في اتصال مع وكالة «الأخبار» الموريتانية المستقلة في اتصال من منطقة «الشكات» الحدودية «أن الجيش الجزائري أوقفهم أمس في نقطة بمنطقة الحدود بين موريتانيا والجزائر». وأضافت «أن الجيش الجزائري احتفظ بستعة أشخاص من المجموعة وأخلي سبيل البقية». ولم ينشر لحد ظهر الأحد أي توضيح عن هذه الحادثة لا من الطرف الجزائري ولا الموريتاني. ويوجب عشرات المنقبين الموريتانيين بشكل دائم منطقة الشكات الحاذية للحدود مع الجزائر، التي لا توجد علامات تفصلها مما يجعلهم يتوغلون أحياناً داخل الأراضي الجزائرية ويتعرضون بالتالي للاعتقال والتحقيق من طرف الجيش الجزائري.

## جدل بين من يؤكد وجود الرق ومن يرى أن الموجود هو آثاره موريتانيا: الإعلان عن حالة رق جديدة ولجنة حقوق الإنسان تتحرى وتحذر من التضييل

نواكشوط - «القدس العربي»

من عبد الله مولود:

أعلنت اللجنة الوطنية الموريتانية لحقوق الإنسان أنها «أنهت للتو تحقيقاً في حالة ممارسة للرق تم الحديث عن اكتشافها مؤخراً بقرية عين فرية بشرق موريتانيا، وذلك بعد أن حصلت على كافة المعلومات المتعلقة بهذه الحالة». وأوضحت «أنها ستعلن، عما قريب، عن نتائج هذا التحقيق بشكل مفصل وصریح». وكانت «مبادرة أبحاث الحركة الإنعاقية» وهي منظمة حقوقية موريتانية ناشطة في مجال مكافحة السرقة ومعروفة بحركة «إيرا»، قد أعلنت أمس «أنها اكتشفت حالة عبودية جديدة في قرية عين فرية بولاية الحوض الغربي (شرق موريتانيا)». مضيفة «أن هذه ليست المرة الأولى التي تتكشف فيها حالات عبودية في هذه البلدة. إذ سبق أن اكتشف فيها حالة عبودية سنة 2011، حسب بيان الحركة. وأكدت حركة «إيرا» في بيانها «أن الضحية تدعى مريم بنت الشيباني، وأن ممثلي الحركة تقدموا بشكوى لدى الدرك الموريتاني، وأن قائد فرقة الدرك في عين فرية ماطل وتلكا قبل أن يقبل استقبال الشكوى ويسجل دعوى صاحبها، ثم شرع الدرك في القيام بتحريات متسرة ليقرر إحالة الملف، يوم 10 نوفمبر/ تشرين الثاني الجاري، إلى وكيل الجمهورية في المحكمة العنينة بمدينة العين».

ووفقاً لبيان الحركة «فقد استمع القاضي إلى الأطراف الحاضرة لكن المحكمة تجادل بأن «إيرا» ليست منظمة معترفاً بها وبالتالي لا يمكنها رفع دعوى كما لا يمكنها مصاحبة وتأطير أصحاب الشكايات» حسب البيان. وأشارت الحركة في بيانها إلى أن «الرق يبقى منتشرًا في الأحياء الريفية والسكنية في العاصمة نواكشوط خاصة ببلدية نرق زينه وهو يعم غالبية المراكز الحضرية الموريتانية» حسب تأكيد. وأضافت قائلة: «واهم من يعتقد أن الرق لم يعد موجوداً إلا في المناطق العزلة من موريتانيا». وأكدت اللجنة الوطنية لحقوق الإنسان «أنه في انتظار صدور تحقيقها تجدد اللجنة عزمها على التحري والتاني في مثل هذه الحالات بعيداً عن كل أنواع الضغوط ومحاولات التضييل الإعلامي». وأوضحت «أن بعثة التحقيق التي أودتها للتحري برأفتها مستشار فني من مكتب المفوضية السامية لسلام المتحدة لحقوق الإنسان» مشيرة إلى «أن مهمتها هي قصي حقيقة حالة العبودية التي تم الحديث عنها مؤخراً وذلك في إطار المراقبة والمنهجية التي تتبناها اللجنة، حيث تعتبر أنها معنية بالدرجة الأولى بكل انتهاكات حقوق الإنسان وفي الدرجة الأولى العبودية التي هي أكبر وأخطر انتهاك ضد كرامة الإنسان، وقد حرمتها الدستور الموريتاني واعتبرها جريمة ضد الإنسانية». وأكدت اللجنة «أنها اعتمدت مقاربة واضحة المعالم بعيدة كل البعد عن الزمادات ومحاولات الاستغلال من أجل شغف الحقائق ومعرفة تفاصيلها، واتخاذ الإجراءات اللازمة التي تناسب ما تكشف عنه



## التحالف يعلن تصفية 80 حوثياً والجماعة تنتهمه بإعدام 10 أسرى اشتباكات في الحديدة... وقتلى بقصف استهدف «القاعدة» وسط اليمن



يمنيون يشيعون جثث صحافية قتلت بانجراف في عدن

■ لندن - «القدس العربي» - وكالات: أعلن التحالف العربي، أمس الأحد، مقتل 80 من عناصر جماعة الحوثي في مناطق مختلفة في اليمن خلال الأربع والعشرين ساعة الماضية، فيما اتهمت الجماعة التحالف بإعدام 10 من أسراها، وفي وقت وقعت فيه اشتباكات في الحديدة، قتل ثلاثة بينهم مسلحان، يرحب أنهما من تنظيم «القاعدة» بضربة جوية، بين محافظتي شبوة والبيضاء، وسط اليمن.

وقال التحالف، في بيان، إن نفذ 22 عملية استهداف لأليات وعناصر للحوثيين في مناطق صرواح في محافظة مارب (شرق) والجوف (شمال) والبيضاء (وسط)، خلال الساعات الأربع والعشرين الماضية، وأدت الغارات إلى مقتل 80 «عضواً إرهابياً، وتدمير 19 آلية عسكرية.

ولم يصدر تعقيب من الحوثيين بشأن بيان التحالف، لكن لجنة شؤون الأسرى التابعة للجماعة، قالت في بيان عبر «تويتر»، الأحد، إن «مزرقة العدوان السعودي الأمريكي (تقصد التحالف) أعدمت 10 من أسرى الجماعة رهياً بالرصاص في الساحل الغربي (جنوبي الحديدة)».

«إدانة الجريمة»

وعدت، «البعوث الأممية إلى اليمن هانس غرونديغ والأمم المتحدة والمنظمات التابعة لها إلى إرثه هذه الجريمة والتحرك الجاد للاحقة مرتكبيها ومحاکمتهم، واتخاذ الإجراءات المناسبة لحماية جميع الأسرى وحفظ حقوقهم».

ولم يعقب التحالف على الفور على هذا الاتهام، وسبق أن نفذت الحكومة الشرعية والحوثيون صفقات لتبادل الأسرى، بجهود محلية وأمية، إذ قدم الجانبان في مشاورات برعاية أممية في السويد عام 2018 قوائم تضم ما يزيد عن 15 ألف أسير ومعتقل ومختطف.

والأحد، قال مركز المعلومات والتأهيل لحقوق الإنسان في اليمن (منظمة غير حكومية) في تقرير، إنه «وثق مقتل 20 مدنياً في (محافظة) تعز (جنوب غرب) بينهم إمرأتان وهن أطفال، وإصابة 15 آخرين خلال أكتوبر/تشرين الأول الماضي، حسب وكالة الأنباء الرسمية (سبأ)، وأوضح أن «ذلك تم في استهدافات مباشرة و قذائف الحوثيين المدفعية والأغام والعبوات الناسفة».

وتتهم منظمات حقوقية وإنسانية الحوثيين بفرض حصار على مركز محافظة تعز (يخضع لسيطرة الحكومة) منذ اندلاع النزاع في 2015، ومنع قوافل الإغاثة الإنسانية من الوصول إلى السكان، ومضري الحرب، وهو ما تنفيه الجماعة.

في الموازة، وقعت اشتباكات جنوبي مدينة الحديدة الطلة على البحر الأحمر في ساحة متاخرة من مساء السبت، بعد أن تقدم مقاتلو جماعة الحوثي إلى منطقة تخلت عنها قوات موالية للتحالف.

كانت قوات يمنية مدعومة من الإمارات قد أعلنت يوم الجمعة أنها ستعيد انتشارها من حول الحديدة، وفي الميمنة الرئيسية للبلاد في الغرب، في خطوة قالت بعثة مراقبة تابعة للأمم المتحدة والحكومة، إنها لم تلقها إخطاراً سبقتها.

وتمتلك منظمة الدعوة من السعودية في 2018 إلى اتفاق هدنة في الحديدة برعاية الأمم المتحدة مع الحوثيين الذين يسيطرون على المدينة. وصمدت هذه الهدنة إلى حد بعيد وتوقف انسحاب القوات من الجانبين منذ عام 2019.

وقال مصدران عسكريان وسكان، لـ«رويترز» إن طائرات عسكرية تابعة للتحالف شنت ضربات جوية على مديرية الفازة جنوبي الحديدة، بينما اشتبك مقاتلو الحوثي مع قوات مدعومة من الإمارات حتى منتصف الليلة الماضية.

وتقع الفازة على بعد 15 كيلومتراً من مديرية الخوخة التي يسيطر عليها التحالف والتي فر إليها مئات اليمنيين بعد تقدم الحوثيين.

سلامة المدنيين

وحث بعثة تابعة للأمم المتحدة، تشرف على اتفاق الحديدة، السبت، الجانبين على ضمان سلامة المدنيين، قائلة إنه «لم يتم إبلاغها مسبقاً بهذه التحركات».

كما قال فريق الحكومة اليمنية المعترف بها دولياً لدى البعثة، في بيان، إنه لم يكن لديه علم مسبق، وحذر من أن تقدم الحوثيين سيكون انتهاكاً صارخاً للاتفاق.

وفي علامة على الخلافات بين القوات الموالية للتحالف، استنكر مقاتلو سهل تهامة الساحلي على البحر الأحمر، ما وصفوه بالانسحاب غير البرر.

كما جاء في بيان للحراك الهادي السلمي: «فوجئنا بالانسحاب القوات المشتركة من مديريات الحوكو والحالي والدرهيمي والختيما والخط الساحلي في محافظة الحديدة بمسافة تقدر بنحو 90 كيلومتراً، لتسيطر على هذه المناطق مليشيا الحوثي المدعومة من إيران».

والحراك التهامي، عبارة عن مكون سياسي وحقوقي وثوري تأسس قبل سنوات، ويطالب السلطات بالاهتمام بمحافظه الحديدة التي يقول إنها تتعرض للتهديم منذ عقود.

وقال البيان التحالف الذي تقوده السعودية، باتخاذ موقف حازم تجاه ما حدث من انسحاب، وفتح تحقيق فيما جرى ويجري لأبناء الحديدة. ولم يتضح بعد ما إذا كان الانسحاب إعادة الحديدة مرتبطاً بما وصفه التحالف بأنه إعادة

انتشار في جنوب اليمن، حيث قالت مصادر إن الجيش السعودي انسحب من قاعدة رئيسية في عدن، المقر المؤقت للحكومة.

لكن وزير الخارجية السعودي، كمر في مقابلة مع قناة فرانس 24 التلفزيونية السبت، نفى التحالف انسحاب الجيش السعودي، قائلاً إنه لا يزال هناك دعم قوي للحكومة اليمنية وقوات التحالف.

والحديدة هي نقطة الدخول الرئيسية للسلم التجارية والمساعداة الإنسانية وتمثل شريان حياة للايين من السكان يواجهون الموت جوعاً، فيما تصفها الأمم المتحدة بأكبر أزمة إنسانية في العالم.

ضربة جوية

إلى ذلك، قُتل ثلاثة أشخاص بينهم مسلحان يرحب أنهما ينتميان إلى تنظيم «القاعدة» المتطرف، في ضربة جوية في وسط اليمن، نفذتها طائرة من دون طيار يُعتقد أنها أمريكية، حسب ما أفاد مسؤولان حكوميان لوكالة «فرانس برس».

وقال مسؤول أممي في قوات الحكومة المعترف بها دولياً إن «طائرة من دون طيار يُعتقد أنها أمريكية استهدفت سيارة كانت تقل رجالاً يرحب أنه ينتمي إلى تنظيم القاعدة برقعة زوجته، ما أدى إلى إصابتها بجروح».

وأضاف أن «ثلاثة أشخاص: مدني، ومسلحين يرحب أنهما ينتميان لتنظيم القاعدة، حضروا في سيارة إسعاف الجرحين، لكن سيارتهم تعرضت إلى ضربة جوية بطائرة مسيرة، ما أدى إلى مقتلهم».

وأكد مسؤول حكومي آخر في المنطقة الحدودية بين محافظتي شبوة والبيضاء (وسط) حيث وقع الحادث، تفاصيل الضربتين وحصوله القتل، مشيراً إلى أن المدني الذي قتل وكان برقعة المسلحين ينتمي إلى قبيلة محلية.

وينتشر مسلحو تنظيم «القاعدة» في اليمن

وفاة عشرة منهم... ومحادثات بين بروكسل ومينسك

## مهاجرون على حدود بولندا يدفعون ثمن الصراع بين روسيا وأوروبا



مسعفون ينقلون أحد المهاجرين بعد إصابته على الحدود مع بولندا

■ لندن - «القدس العربي» - وكالات: لا يزال عدد من المهاجرين، بينهم عرب من العراق وسوريا، يدفعون ثمن الصراعات بين بيلاروسيا ومن خلفها روسيا، وبين الاتحاد الأوروبي، فيما يعاني هؤلاء من قسص يارد على حدود بيلاروسيا وبولندا، حيث توفى منهم حتى الآن عشرة مهاجرين، أجرى مسؤول السياسة الخارجية للاتحاد الأوروبي، جوزيب بوريل، أمس الأحد، مع وزير الخارجية البيلاروسى فلاديمير مافي، محادثات حول المسألة، في حين تستعد بروكسل لفرض عقوبات جديدة على مينسك.

وأعلن بوريل في تغريدة، أنه أشاع مع مافي، مسألة «الوضع الإنساني المتردي على الحدود مع الاتحاد الأوروبي»، وأضاف أن «الوضع الحالي غير مقبول ويجب أن ينتهي. لا يجب استخدام الناس على أنهم أسلحة».

مافي، اعتبر أن أي عقوبات على مينسك ستكون «نتائجها عكسية».

ويخيم آلاف المهاجرين من الشرق الأوسط على الحدود بين الاتحاد الأوروبي وبيلاروسيا، ما أثار مواجهة بين الكتلة والولايات المتحدة من جهة، وبيلاروسيا وحليفها روسيا من جهة أخرى.

وتتهم دول غربية نظام الرئيس البيلاروسى ألكسندر لوكاشينكو، بالتعبير التعمد لازمة من خلال تشجيع المهاجرين على القدوم إلى بيلاروسيا، ثم إرسالهم إلى الحدود. وتنفى بيلاروسيا الاتهامات، وتلقى باللوم على السياسات الغربية المتعلقة بالهجرة.

تلك رفض الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، الاتهامات الموجهة لروسيا بالخلوع في الأزمة وحض الاتحاد الأوروبي على الانخراط في حوار مباشر مع بيلاروسيا.

ونقلت وكالة الإعلام الروسية عن بوتين، في مقابلة بثتها قناة تلفزيونية رسمية، أن روسيا مستعدة للمساعدة في حل أزمة المهاجرين القائمة على حدود روسيا البيضاء وبولندا.

ونقلت قوله: «نحن مستعدون للمساعدة في حلها بكل الوسائل إذا كان هناك بالطبع أي شيء يعتمد علينا».

وقال بوتين إنه لن تحدث مع رئيس روسيا البيضاء الكسندر لوكاشينكو، مرتين منذ بدء أزمة المهاجرين التي قال إنه علم بها في البدء من وسائل الإعلام.

اختراق الحاجز

وتمكنّت مجموعة من نحو 50 مهاجراً من اختراق حاجز ودخول بولندا قبل عدة ساعات من القبض عليهم، وفقاً للشرطة البولندية.

ووقع الحادث في ساعة متأخرة من مساء السبت قرب قرية دوبيتشي سيركيون.

وقالت الشرطة البولندية في البداية، الأحد، إنها ألقت القبض على 22 مواطناً عراقياً، لكنها أعلنت أنها أعادت القبض على جميع المهاجرين المتبقين الذين عبروا الحدود. وتم نقل المجموعة

مباشرة إلى حدود بيلاروسيا.

ويقول منتقدون إن عمليات إعادة الإعادة الفورية لطالبي اللجوء تنتهك القانون الأوروبي لحقوق الإنسان. لكن بولندا تطبق حالياً قانون طوارئ ساري المفعول الحدودية ينص على أن الشخص الذي يدخل البلاد بشكل غير قانوني يجب أن يغادر الأراضي البولندية، كما يقيد قانون الطوارئ الحقوق المدنية ويحظر التظاهر في المنطفة.

ووفقاً للقانون، يمكن تعليق أو عدم فحص طلبات اللجوء التي يقدمها أشخاص محتجزون بسبب دخولهم غير القانوني.

ويعني فرض القانون أيضاً أن لا يمكن تقييم البيانات الحكومية حول الوضع على الحدود بشكل مستقل، حيث تم منع الصحافيين ومنظمات الإغاثة من دخول المنطفة.

وقالت السلطات البولندية، إن محاولة منفضلة لاختراق الحدود بالقرب من بلدة كولونيا كوكوفيتش باء بالفشل، وأصيب أحد رجال الأمن عندما ألقي المهاجرون الحجارة على السلطات.

ووفق وكالات إغاثة، عشرة مهاجرين على الأقل لقوا حتفهم حتى الآن، مضيئة أن أزمة إنسانية تحدثت مع انخفاض درجات الحرارة إلى ما دون الصفر، وحضت على وقف التصعيد لمساعدة المهاجرين.

وأعلنت منظمة «أطباء على الحدود» الخيرية البولندية، أنها علقت الأحد، أنشطتها بعدما حطم مجهولون خمس سيارات تابعة لها.

وسبق أن تعرضت المنظمة لاعتداءات، إن عدم

قراءة 30 عاماً.

وقال وزير خارجية الاتحاد الأوروبي، جوزيب بوريل، إن الوزراء سيسمحون بغرض عقوبات على أي جهة «تكون جزءاً من عملية تهريب المهاجرين» في بيلاروسيا، بما في ذلك شركات الطيران وكالات السفر ومسؤولون.

وأضاف في تصريح لصحيفة «جورنال دو ديمانش»، الأسبوعية الفرنسية «خطأ لوكاشنكو، كان يعتقد أنه من خلال التصرف بهذه الطريقة سيولي ذرأعنا ويجبرنا على إلغاء العقوبات. لكن ما يحدث هو العكس».

وصرح المفوض الأوروبي للسوق الداخلية، تييرى بروتون، لحظة «فرانس إنتر» أن دول «التكتل» ستكون متحدة تماماً».

واعتبر رئيس الوزراء البولندي، ماتيوش مورافيتسكي، أن من بين التدابير المطروحة «الإغلاق الكامل للحدود لحرمان النظام من المنافع الاقتصادية».

وفي مقابلة أجرتها معه وكالة الأنباء البولندية، قال مورافيتسكي إن «الجمتع (الأوروبي) بأسره يجب أن يساهم، في بناء جدار عند الحدود البولندية-البيلاروسية».

وحضت وزيرة الخارجية البريطانية، ليز تراس، الأحد، الرئيس الروسي فلاديمير بوتين على التدخل في «أزمة المهاجرين الخزية والمختلفة، القائمة حالياً عند الحدود البولندية-البيلاروسية، وقد أرسلت الملكة المتحدة عدداً من العيسريين إلى المنطفة».

وقال رئيس الأركان البريطاني الفريق أول سير تك كارتر، إنه يجب الاستعداد للحرب مع روسيا، إثر التطورات الأخيرة في شرق أوروبا.

وأضاف كارتر في تصريحات لشبكة «بي بي سي»، أن فكرة دفع اللاجئين للتدفق نحو حدود الاتحاد الأوروبي هي واحدة من مخططات الألاعب روسيا لزعة الاستقرار في المنطفة.

وأشار إلى أن الأحداث الأخيرة على الحدود البيلاروسية والأوكرانية هي من النوع الذي تتبعه الحكومة الروسية منذ زمن طويل من أجل تشتيت الانتباه في المنطفة.

ورد على سؤال إن كان التوتر الروسي سيؤدي إلى الحرب، أفا كارتر: «لا أعلم، لكن برابي يجب أن تكون على أهبة الاستعداد، والتأكد من قدراتنا الراضة».

وفي تصريحات أخرى عبر قناة «سكاي نيوز» أوضح كارتر أن روسيا بانت تشكل تهديداً أكبر في منطقة شرق أوروبا.

وعبر عن أمه في أن لا تشب حرب مع روسيا، مضيافاً أنه واثق من أن موسكو أيضاً لا تريد ذلك، إلا أنه يجب على حلف شمال الأطلسي «ناتو» الاستعداد من أجل حرب محتملة.

وعقب ضغوط من دبلوماسيي الاتحاد الأوروبي، منعت تركيا العراقيين والسوريين واليمنيين من السفر إلى بيلاروسيا، كما أوقفت شحنة الطيران الروسية الخاصة «شام وينغز» رحلاتها إلى مينسك.

عملية «استفزاز»

وقدمت السلطات البيلاروسية مساعدات تشمل خياماً ومداقي، وهي خطوة قد تجعل وجود المخيم شبه دائم على الحدود.

رفضت بولندا السماح للمهاجرين بالدخول، واتهمت بيلاروسيا بمتهم من المغادرة.

وقال وزير الداخلية البولندي، ماريوش كامبوتسكي، السبت، إن شائعة تنتشر بين المهاجرين مفادها أن بولندا ستسمح لهم الإثني بالبرور وأن حافلات ستأتي من ألمانيا لاصطحابهم.

وأضاف: «يجري التحضير لعملية استفزاز»، وأرسلت الحكومة رسالة نصية إلى كل الهواتف المحمولة الأجنبية على طول الحدود تقول «إنها كذب محض وهراء» استحوصل بولندا لحماية حدودها مع بيلاروسيا، الذين ينشرون هذه الشائعات يسعون لتشجيع المهاجرين على اقتحام الحدود ما قد يؤدي إلى تطورات خطيرة».

ومن المقرر أن يجتمع وزراء خارجية الاتحاد الأوروبي، اليوم الإثنين، بهدف توسيع العقوبات المفروضة على بيلاروسيا بسبب حملتها القمعية ضد معارضي لوكاشينكو الذي يحكم البلاد منذ

## عرض عسكري لـ«طالبان» في كابول بأسلحة أمريكية وروسية

■ كابول - رويترز: أجرت قوات «طالبان» عرضاً عسكرياً في العاصمة الأفغانية كابول، أمس الأحد، باستخدام عربات مدرعة أمريكية الصنع، استولت عليها بعد انهيار الحكومة، وطائرات هليكوبتر روسية في عرض أظهر تحولها المستمر من قوة متمردة إلى جيش نظامي عامل.

وعملت حركة «طالبان» كقوة تمرد على مدى عشرين عاماً، لكنها عززت قوتها باستخدام مخزون كبير من العتاد والأسلحة خلفته الحكومة السابقة المدعومة من الغرب بعد انهيارها في أغسطس/ آب.

وقال المتحدث باسم وزارة الدفاع، عناء نيله خوارزمي، إن العرض مرتبط بخروج 250 جندياً بعد انتهاء فترة تدريبهم.

وتضمن العرض عشرات المركبات المدرعة طراز إم 117 الأمريكية الصنع والتي شوهدت تسير ببطء جيتة زدهابا على طريق رئيسي في كابول مع تحليق طائرات هليكوبتر طراز إم أي-17 على ارتفاع منخفض. وحمل الكثير من الجنود بنساق هجومية أمريكية الصنع طراز إم4.

ومعظم العتاد والأسلحة التي تستخدمها «طالبان» حالياً هي التي قدمتها واشنطن للحكومة التي دعمتها الولايات المتحدة في كابول في محاولة لبناء قوة وطنية أفغانية قادرة على قتال «طالبان».

وأخفت تلك القوات، مع فرار الرئيس الأفغاني، أشرف غني، من أفغانستان لتستولي «طالبان» على الأصول العسكرية الرئيسية.

وقال مسؤولون من «طالبان»، إن الطيارين والفنيين وغيرهم من المتخصصين من الجيش الوطني الأفغاني السابق سيتم دمجهم في قوة جديدة والتي بدأت أيضاً في ارتداء الزي العسكري التقليدي بدلاً من الملابس الأفغانية التي اعتاد مقاتلوها على ارتداؤها.

ووفقاً لتقرير أصدره المفتش العام لإعادة إعمار أفغانستان العام الماضي، فإن الحكومة الأمريكية حولت للحكومة الأفغانية ما قيمته أكثر من 28 مليار دولار من المواد والخدمات الدفاعية ومنها أسلحة ونخيرة ومركبات وأجهزة رؤية ليلية وطائرات وأنظمة مراقبة خلال الفترة من 2002 إلى 2017.

ونقلت القوات الأفغانية التي لادت بالفار من البلاد بعض الطائرات إلى دول مجاورة في آسيا الوسطى، لكن طالبان استولت على طائرات أخرى. ولم يتضح بعد عدد الطائرات المؤهلة للاستخدام.

ولدى مغادرتها مطار حامد كرزاي الدولي في كابول بعد عملية إجلاء شابقتها الفوضى، قامت القوات الأمريكية بتدمير أكثر من 70 طائرة وعشرات المركبات المدرعة وعطلت الدفاعات الجوية.

## أمريكا تطالب كوبا برفع الحظر على التظاهر

■ واشنطن - أف ب: حضّت الولايات المتحدة السلطات الكوبية، أمس الأحد، على رفع الحظر المفروض على التظاهر قبيل تظاهرة مقررة مناهضة للحكومة.

وقال وزير الخارجية الأمريكي، أنتوني بلينكن، في بيان: «ندعو الحكومة الكوبية لاحترام حقوق الكوبيين، عبر السماح لهم بالتجمع بشكل سلمي واستخدام أصواتهم من دون خوف من رد الحكومة أو العنف وإبقاء خطوط الإنترنت والاتصالات مفتوحة من أجل التبادل الحر للمعلومات».

ودعت المعارضة الكوبية لتنظيم تظاهرات في هافانا، وست مقاطعات، الإثنين، للمطالبة بإطلاق سراح السجناء السياسيين. ومنعت السلطات تنظيم الاحتجاجات. وتم توقيف أكثر من 1200 شخص خلال تظاهرات تاريخية خرجت في تموز/ يوليو، فيما لا يزال 650 شخصاً قيد الاعتقال، وفق منظمة «كوباكس» غير الحكومية.

وقال: «نحض الحكومة الكوبية على نبذ العنف وبدلاً من ذلك الاستفادة من هذه الفرصة التاريخية للإصوات إلى أصوات شعبها» داعياً دولاً ديمقراطية أخرى إلى «ترديد صدى دعمنا للمتظاهرين الكوبيين».

وأضاف أن الولايات المتحدة ستواصل «الدعوة إلى محاسبة النظام الكوبي على قمعه وانتهاكاته لحقوق الإنسان».

وأتهمت هافانا بدورها، واشنطن، بدعم التظاهرات، في محاولة لزعة استقرار الحكومة الكوبية.

## مقتل 26 من المتشددين الماويين برصاص الشرطة الهندية

■ مومباي - رويترز: قال مسؤول حكومي كبير، أمس الأحد، إن الشرطة في ولاية مهاراشترا في غرب الهند، قتلت 26 على الأقل، من المتشددين الماويين، بينهم قيادي بارز، ويحوض الماويون، الذين يعرفون باسم النكاسل، فضلاً مسلحاً ضد القوات الحكومية منذ عقود. ويقول متشددون في الحركة الماوية، وهي حركة يسارية متطرفة متمردة، إنهم يقاتلون من أجل الفقراء الذين أهملتهم الحكومة خلال الازدهار الاقتصادي في البلاد.

وقال ديبيل فالس باتيل، وزير الداخلية في حكومة مهاراشترا: «مُتل 26 ناكسالياً بينهم ست نساء في منطقة جادتشيرولي. ومُتل أيضاً ميليند تيلتميدي، وهو عضو في اللجنة المركزية (للحركة) أمس السبت».

وبين أنكتيت جويال، كبير مفتشي الشرطة في جادتشيرولي، أن المواجهة بين الشرطة والمتشددين استمرت قرابة تسع ساعات.

وينشط الماويون، الذين يمثلون أكبر تهديد أمني داخلي في الهند، في مناطق غنية بالمعادن في شرق وجنوب البلاد، والتي تعرف باسم «المر الأحمر»، والتي تقلص العمل فيها في السنوات الماضية بسبب العمليات الواسعة ضدهم.

## فرنسا تدعو لعقوبات أوروبية على المجموعة العسكرية في مالي

■ باريس - أف ب: ستدعو فرنسا، اليوم الإثنين، في بروكسل إلى تبني عقوبات أوروبية ضد المجلس العسكري الحاكم في مالي، في أعقاب العقوبات التي أعلنتها المجموعة الاقتصادية لدول غرب إفريقيا (إيكواس).

وقالت المجموعة باسم الخارجية الفرنسية إن على الاتحاد الأوروبي أن يتبنى «إطاراً قانونياً سريعاً من أجل اتخاذ إجراءات تقييدية ماثلة (للك التي أقرتها إيكواس) ضد من يعيق المرحلة الانتقالية».

وسيدافع وزير الخارجية، جان إيف لودريان، عن هذا الموقف في اجتماع مع نظرائه من دول الاتحاد الأوروبي.

وفرضت إيكواس في 07 تشرين الثاني/نوفمبر عقوبات فردية على أعضاء المجلس العسكري بسبب إرجاء تنظيم الانتخابات التي من المنتظر أن تعيد السلطة إلى مدنيين بعد الانقلابين العسكريين في آب/أغسطس 2020 وأيار/مايو 2021.

وغداة قرار المجموعة الاقتصادية لدول غرب إفريقيا، أعلن متحدث باسم الاتحاد الأوروبي أن الدول الأعضاء بدأت نقاشات «للمنظر في فرض عقوبات محددة الأهداف» مضيافاً أن «الاتحاد الأوروبي يؤكد مجدداً دعمه الكامل لإيكواس» مجموعة غرب إفريقيا.

وسيقيم وزراء خارجية الدول الـ27 ب«تبادل وجهات النظر» حول منطقة الساحل، وفق ما يورد جدول الأعمال الرسمي للاجتماع.

كما سيستدع جان إيف لودريان على «القلق العميق» لفرنسا وعدد من الشركاء الأوروبيين إزاء «إمكانية لجوء» المجموعة العسكرية الحاكمة في مالي إلى خدمات مرتزقة مجموعة «فاغنر» الروسية الخاصة.

وأضافت المتحدة باسم الخارجية الفرنسية، أن كلين لوجوندر، أن «الفظائع التي ارتكبت مع إغلات كامل من العناب (من قبل هؤلاء المرتزقة) في بلدان أخرى موثقة في نطاق واسع» في إشارة خصوصاً إلى جمهورية إفريقيا الوسطى.

وقد حذرت فرنسا، روسيا من أن تنشر مرتزقة روس في منطقة الساحل والصحراء سيكون «غير مقبول»، وذلك خلال اجتماع لوزراء خارجية ودفاع البلدين الجمعة في باريس.



# أمريكا تنتسول أصدقاء... وأبو تريكة تحول لرعيم شعبي... ومخاوف من نفاذ زيت الطعام في الأسواق الكنيسة تبتراً من بطرس... ومطالب بالثأر لرسولنا الكريم... وإلهام شاهين تستشهد بحديث نبوي لإنقاذ مسرحيتها

## القاهرة - «القدس العربي» - من حسام عبد البصير:

منذ نهاية الأسبوع الماضي، ولا صوت يعلو فوق صوت المعارك الدينية، إذ لا حديث يسيطر على الأغلبية المسلمة سوى عن الإهانة التي وجهها المؤمن المقيم في الخارج زكريا بطرس لنبي الإسلام مؤخرًا، والتي أسفرت عن حالة من الغضب العالمي في صفوف المواطنين، الذين وجهوا صراخهم للشريف، مطالبين بإجراء يحول دون استمرار مسلسل الأكاذيب وتشويه رموز الإسلام، على يد الفس الذي تشيخ الكنيسة، كما أوضحت صحف يومية السبت والأحد 13 و14 نوفمبر/ تشرين الثاني بأنه يمتلأها.

ومن جانبها خاضت المظلة الإلهام شاهين معركة دينية فاضلة، بسبب عمل مسرحي يحمل عنوان «الموسم الغائصة» الذي اقترحه عليها المظلة سميرة أيوب، التي قدمت العمل نفسه قبل ستة عقود، وواجهت الإلهام المزيد من الغضب بعد أن دافعت عن مسرحيتها بقولها إن لفظ «الموسم» موجود في كتب الدين وصحيح البخاري.

ومن أخبار القصر الرئاسي: تابع الرئيس السيسي، الموقف التنفيذي لمشروع التحف المصري الكبير، ووجه تطبيق أحدث تقنيات العرض المتحفي، على نحو يتواءم مع قيمته وأهميته كأكبر متاحف العالم، ووجهه للحضارة المصرية العريقة. ومن أخبار المؤسسة الدينية: قال فضيلة

الإمام الأكبر الدكتور أحمد الطيب شيخ الأزهر الشريف، إن الأزهر تربطه علاقات قوية بألمانيا، التي كانت من أوائل المحطات التي حرص فضيلته على زيارتها خلال جولته الخارجية، مؤكداً تقديره للدور الألماني في دعم القضايا العالمية والإنسانية، وفي مقدمتها استقبال اللاجئين؛ هذا الموقف المشرف الذي كان شاهداً على تحضر هذا البلد ومروته. وأضاف خلال استقباله السيد فرانك هارتمان السفير الألماني لدى القاهرة، على الأهر على استعداد كامل لتدريب الأئمة الألمان ضمن برنامج تدريب الأئمة والوعاظ في أكاديمية الأزهر العالمية لتدريب الأئمة، وتزويدهم بالأدوات والمهارات اللازمة لتعظيم الأفكار المتطرفة. ومن التقارير المعنية بأزمة المياه: قال الدكتور محمد عبدالعاطي، وزير الموارد المائية والري، إن الوزارة تبذل مجهودات متواصلة في إطار رؤية شاملة تستهدف توفير الاحتياجات المائية اللازمة للقطاعات كافة المستخدمة للمياه، كما ونوعاً، بما يعكس إيجابياً على تحقيق أهداف التنمية المستدامة وتوفير الخدمات للمتعاقبين بأعلى درجة من العدالة والشفافية. أما بالنسبة لجداول أعمال الحاكم فشمّل بين يديه.. حكم بالسجن المؤبد لعائلته لانهما يقتل شاب بعد أن ألقى عليه البنزين وأشعل النار فيه لخلافات بينهما في منطقة باب الشعريّة.



# لا للغة الطائفية

الكاتب إلى أن القرن الحادي والعشرين بدأ بواقعة مذهلة تمثلت في تفجير برج التجارة العالمي (11 سبتمبر/أيلول 2001) على يد تنظيم «القاعدة»، الذي أسسه كل من أسامة بن لادن وأمين الظواهري في أفغانستان، عقب انسحاب القوات الروسية منها، بعده بدأت رحلة الحرب على الإرهاب - كما وصفها المنظرون الغربيون - واتجهت ألام الحرب إلى الهجوم على أفغانستان ثم العراق. خلال سنوات الحرب التي قادها جورج بوش الابن، تحدث الرئيس الأمريكي بعبارة دينية بحثة، وهو يصف الحرب المقدسة التي يخوضها الأمريكيون انتصاراً للحرية، وتطرق إلى الإضرار التي ألتهت من الله كي يتحرك، وغير ذلك من عبارات قوبلت بعبارات أخرى ذات صدى ديني واضح من جانب المتطرفين الإسلاميين. بعد دخول الولايات المتحدة الأمريكية إلى العراق عام 2003 تأسس تنظيم «قاعدة الجهاد في بلاد الرافدين»، وقام التنظيم، الذي يقوده أبو مصعب الزورقوي، بالعدوى من التفجيرات التي شهدتها مدن العراق البائسة، كونداليزا رايس وزبارة الخارجية الأمريكية الأسبق، كانت شديدة الإحباب لأبوا زورقوي، شواهد كثيرة عارضتها خلال العقدين الأول والثاني من القرن الحادي والعشرين تدل على ما ذهب إليه مارلو وهنتنغتون، حول أن القرن الجديد يعد «قرن الأديان بامتياز»، والسرعة التي طفت بها هذه الشواهد على سطح الأحداث العالمية تدل على أن التحضير لما حدث وحدث، كان متواصلاً طيلة العقود الأخيرة من القرن العشرين.

للنظر في 24 أكتوبر/تشرين الأول 2020، حينما قال إنه لن يستغرب إذا قامت مصر بتدمير سد النهضة، لأنها لن تكون قادرة على العيش بهذه الطريقة مع السد. كثيرون احتاروا في تفسير معنى هذا الكلام، وهل كان يقصد تأييد لقيام مصر بذلك، أم للضغط على إثيوبيا لتقبل باتفاق شامل؛ أم أنه كان يريد توريث مصر؟ ظن كثيرون أن معنى إدارة جو بايدن الديمقراطي هو خير سار لأحمد، والملاحظ أن الأخير تورط في الحرب على إقليم التيجراي في 4 نوفمبر/تشرين الثاني 2020 بالتزامن مع إجراء الانتخابات الأمريكية، وبالتالي انشغال هذه الإدارة عنه، لكن من سوء حظ هو توالى التقارير الدولية عن انتهاكات مريعة لحقوق الإنسان وانتشار المجاعة، وتزايد عدد اللاجئين في الإقليم.

تتحول نحو أزمات المواطنين مع مستشفيات الحكومة بصحة صوري غنيم في «الأخير»: محمد سيف، مصري الجنسية يعمل مستشاراً قانونياً في السعودية جاء لزيارة والدته المريضة، بعد أن تعرضت لكسر في الساق، فحملها في سيارة إسعاف ونهب بها إلى مستشفى الهرم، وبقيت الأم داخل السيارة ثلاث ساعات في انتظار قرار طبيب الاستقبال بقبولها، وبعد قبولها أجريت لها أشعة مقطعية، فاشتبته أطباء العظام في وجود كورونا عندما فقرر دخولها قسم العزل. طلب استشاري العظام إجراء «إيكو» على القلب، اعترض المستشفى لأن جهاز الإيكو عطلان من ستة أشهر، وكان من المفروض أن تقوم إدارة المستشفى بإخطار وزارة الصحة بإصلاحه، لكن من الواضح أن الإدارة أهملت الأمر، وأصبح المستشفى دون جهاز إيكو وأن معظم المرضى يتعاقدون مع شركات خارجية لإجراء الإيكو.. هل هذا مقبول لمستشفى مثل مستشفى الهرم، الذي يفتقر إلى جهاز إيكو خارج المستشفى؟

### «إيكو» لأم سيف

### إلهام وعيسى والقرآن

### الروح المسيحية

غير مسأوف عليه

نبقى مع عماد الدين حسين، إذ يرى أن العقوبات التي فرضتها إدارة باين لردع أنديس أباها، لم تكن عقوبات جادة، بل مجرد حظر سفر وتجميد أصول للأفراد والكيانات التي تطل على الحرب وتمنع وصول المساعدات الإنسانية، وحتى هذه اللحظة فإن موقفها لا يزيد عن وقف إطلاق النار والسماح بتدفق المساعدات الإنسانية، إضافة إلى حرض المعارضة على عدم الزحف إلى أنديس أباها.. الولايات المتحدة بسبب تزايد الانتقادات الدولية الحاققة على ما يجري من فتاوى إنسانية في إقليم التيجراي، كبرت تحذيراتها للحكومة الإثيوبية، لكن الأخيرة رفضت بعباد الاستماع إلى أي نصائح أمريكية أو غربية، وربما ذلك ما يجعل واشنطن تنظر إلى أحمد باعتبارها صانعة جزءاً من المشكلة وليس من الحل، كما كانت تامل في بدايات صعود للحكم، أبي أحمد ينظر إلى دعوة واشنطن لرفعها مفاوضات إثيوبيا على أنه موقف متحيز ويصعب في مصلحة معارضييه، وهو ما فعلته أكثر من دولة منها، وبإيطاليا وحتى إسرائيل، لكن هو ينسى أن أمريكا تمول الأمر نفسه في أي منطقة صراع مسلح، وبالتالي يبدو الأمر تطرفاً من أبي أحمد، لكن ربما كان عليه أن يقلق كثيراً، لأن تسع جماعات سياسية وعسكرية إثيوبية أعلنت يوم الجمعة الماضي من واشنطن تكوين تحالف لإسقاطه، يجري فيلتمان المبعوث الأمريكي للشرق الأفريقي دعا أكثر من مرة الحكومة الإثيوبية وجبهة التيجراي إلى وقف القتال والبدء في مفاوضات سلمية فورية، للوصول إلى تسوية، باعتبارها أن القتال لن يقود لأي حسم للصراع، لكنه ظن في البداية أنه قادر على الحسم، ويعتقد أنه لو قبل بالتفاوض حاضياً فسيعتبر ذلك هزيمة ساحقة له.

لم تعد أمريكا كما كانت، لقد تخلى عنها الكثير من الأصدقاء، بل إنها الآن كما أوضح فاروق جويده في «الأهرام» تواجه الكثير من الأعداء، تواجه قوى كثيرة غيرت كل الحسابات، الصين تتحدى أمريكا الآن قوة وتفوقاً وإن على في كل المجالات، إنها قادرة على أن تدق أبواب العم سام في أي وقت تشاء، فهي الأغنى والأكثر عدداً، ما روسيا فقد خرج المراد الروسي بعد رحيل الاتحاد السوفييتي واستعاد قوته ونفوذه، وأعاد أسطورة الحرب الباردة إلى الساحة مرة أخرى.. روسيا الآن كيان جديد يختلف تماماً عن كل ما كان عليه، اقتصادياً وعسكرياً وقوة ونفوذاً، ولكن تعد الفارس الوحيد في السباق، وأمام ثورة التكنولوجيا والأجهزة الحديثة أصبح للعلمي أصبحت تواجه منافسة شرسة أمام الصين وروسيا، وفي هذا السياق تواجه أمريكا تحديات أمام إيران العدو المقل، وتواجه أطماع تركيا والغام كوريا الشمالية، وعليها أن تستعد فواتير إسرائيل ومغامراتها، وفيما معاركة في أفغانستان والعراق والدول العربية، أمريكا في السنوات الماضية تحملت أعباءً هائلة في معارك خاسرة، انسحبت من أفغانستان والعراق، وتوكلت أن ترحل من دول الخليج.. وفي الآن تبحث عن أعداء ولكن الحصار ضاق حولها، ما بين روسيا وروسيا وأطام إيران وتركيا، ولهذا فهي تبحث عن أعداء قدامى.. ولكن أزمات العالم تحاصر الجميع الآن فقد، وأمام أزمة اقتصادية خانقة لا أحد يملك شيئاً يقدمه للآخرين حتى أمريكا نفسها.. أمريكا لم تعد قادرة على أن تتحمل فواتير الماضي بكل ما كان فيه من الغامرات والتحديات، لا تستطيع أن تدفع أعباء احتلال العراق وأفغانستان وحرب الخليج ومواجهة الصين وروسيا وإيران، والحرب الباردة التي تهدد العالم مرة أخرى.. وقبل ذلك كله فإن الاقتصاد الأمريكي لن يكون قادراً على إنقاذ الاقتصاد العالمي إذا تلت الأزمة وجاء الطوفان، كل الظروف الآن تؤكد أن أمريكا لم تعد كما كانت وأن على العالم أن يعيد تشكيل الشعوب والأوطان والقوى، وأن أمريكا لن تكون القوة الوحيدة الغالبة فقد غابت قوتي كثيرة.. في يوم من الأيام كان العالم كل العالم ينجح إلى واشنطن طالباً الرضا والصفح والغفران، والآن تستجدي واشنطن الأصدقاء من أي مكان.. «تلك الأيام ندالوا في الناس».

### رصيدة نفاذ

### زئيف الجريمة

### زعيم شعبي

غطاء وهمي

هل فقّر الدين بشكل خاص ومفاجئ إلى سطح الأحداث العالمية خلال القرن الحادي والعشرين، بشكل جعله قرن الأديان بامتياز كما تنبأ مارلو؟ الدكتور محمود خليل يقول: مبدئياً الاختصاص قرن معين من أحداث البشرية بأنه دون غيره بعد «قرن الأديان» مسألة نقاش فيها فلا بد من ظهورها على صخر وتشكل محركا مهما من محركات البشر، بغض النظر عن منسوب دينهم، الذين كان حاضرا وضراوة خلال القرنين الاستعماريين، تجليات ذلك في حملات الغزو الفرنسي على مصر والشرق العربي، ثم الغزو الإنگليزي، الذين كان حاضرا في الحربين العالميتين الأولى والثانية، وكان حاضرا أيضا في شعارات المقاومة للمستعمر، التي رافقتها شعوب الشرق خلال جهود تحرير بلادها، الذين كان حاضرا في شعارات مقاومة المصريين للحملة الفرنسية والإنكليزي، تنسوى في ذلك الفترات التي كان يقود فيها المشايخ المقاومة، مع الفترات التي قادها الأئمة العلمون، بل الصعب مبدئياً القول إن قرنا يمتاز عن غيره من القرون باحتضان صراعات وحركها الدين، فالدين كان ولا يزال يحرك، وهو عامل ضمن مجموعة عوامل تدفع إلى الحروب والصراعات، لكنه في حال ليس العامل الوحيد، بل تستطيع القول إن عامل تجريب وتسويق وبيع السلاح على سبيل المثال، أهم بكثير من الدين في مثل هذه الأحوال ليس أكثر من عهد كبريت يتم إشعال الصراع به، أو غطاء وهمي يحسول للاختلاف في حدته، في محاولة لستز مطامعهم التي لا يوجد لها أي علاقة بالدين، أو محرك إنساني للتضحية من أجل تحرير الأوطان. كان الدين حاضراً في القرن العشرين، لكنه حضر بصورة أكثر ضراوة في القرن الحادي والعشرين.. ولكن كيف؟

التي لم تعد أمريكا كما كانت، لقد تخلى عنها الكثير من الأصدقاء، بل إنها الآن كما أوضح فاروق جويده في «الأهرام» تواجه الكثير من الأعداء، تواجه قوى كثيرة غيرت كل الحسابات، الصين تتحدى أمريكا الآن قوة وتفوقاً وإن على في كل المجالات، إنها قادرة على أن تدق أبواب العم سام في أي وقت تشاء، فهي الأغنى والأكثر عدداً، ما روسيا فقد خرج المراد الروسي بعد رحيل الاتحاد السوفييتي واستعاد قوته ونفوذه، وأعاد أسطورة الحرب الباردة إلى الساحة مرة أخرى.. روسيا الآن كيان جديد يختلف تماماً عن كل ما كان عليه، اقتصادياً وعسكرياً وقوة ونفوذاً، ولكن تعد الفارس الوحيد في السباق، وأمام ثورة التكنولوجيا والأجهزة الحديثة أصبح للعلمي أصبحت تواجه منافسة شرسة أمام الصين وروسيا، وفي هذا السياق تواجه أمريكا تحديات أمام إيران العدو المقل، وتواجه أطماع تركيا والغام كوريا الشمالية، وعليها أن تستعد فواتير إسرائيل ومغامراتها، وفيما معاركة في أفغانستان والعراق والدول العربية، أمريكا في السنوات الماضية تحملت أعباءً هائلة في معارك خاسرة، انسحبت من أفغانستان والعراق، وتوكلت أن ترحل من دول الخليج.. وفي الآن تبحث عن أعداء ولكن الحصار ضاق حولها، ما بين روسيا وروسيا وأطام إيران وتركيا، ولهذا فهي تبحث عن أعداء قدامى.. ولكن أزمات العالم تحاصر الجميع الآن فقد، وأمام أزمة اقتصادية خانقة لا أحد يملك شيئاً يقدمه للآخرين حتى أمريكا نفسها.. أمريكا لم تعد قادرة على أن تتحمل فواتير الماضي بكل ما كان فيه من الغامرات والتحديات، لا تستطيع أن تدفع أعباء احتلال العراق وأفغانستان وحرب الخليج ومواجهة الصين وروسيا وإيران، والحرب الباردة التي تهدد العالم مرة أخرى.. وقبل ذلك كله فإن الاقتصاد الأمريكي لن يكون قادراً على إنقاذ الاقتصاد العالمي إذا تلت الأزمة وجاء الطوفان، كل الظروف الآن تؤكد أن أمريكا لم تعد كما كانت وأن على العالم أن يعيد تشكيل الشعوب والأوطان والقوى، وأن أمريكا لن تكون القوة الوحيدة الغالبة فقد غابت قوتي كثيرة.. في يوم من الأيام كان العالم كل العالم ينجح إلى واشنطن طالباً الرضا والصفح والغفران، والآن تستجدي واشنطن الأصدقاء من أي مكان.. «تلك الأيام ندالوا في الناس».

### زئيف الجريمة

### زعيم شعبي

### زعيم شعبي

اللعبة انتهت

اللعبة انتهت

اللعبة انتهت

اللعبة انتهت

اللعبة انتهت

اللعبة انتهت

اللعبة انتهت

اللعبة انتهت

اللعبة انتهت

اللعبة انتهت

اللعبة انتهت

اللعبة انتهت

اللعبة انتهت

اللعبة انتهت

اللعبة انتهت

اللعبة انتهت

اللعبة انتهت

اللعبة انتهت

اللعبة انتهت

اللعبة انتهت

اللعبة انتهت

اللعبة انتهت





أمير تاج السر

## طقوس الكتابة

من الأشياء الجانبية المتعارف عليها في العملية الكتابية الإبداعية وغير الإبداعية حتى، ما يسمى بطقوس الكتابة، أي الجو الذي تجري فيه عملية الإبداع، والأفعال التي يمارسها المبدع حتى ينتهي نضجه، وحين تطلع على شهادته تم تجميعها في هذا الشأن، تستغرب من بساطة بعض الطقوس، وتعجب بعضها، خاصة تلك التي تستلزم السفر إلى بلاد أخرى بعيدة عن تلك التي يقيم فيها الكاتب، من أجل أن يكتب رواية أو قصيدة، أو يجري بحثاً، ما تنتهي بنص إبداعي، وهنا بالطبع تحدث عن المبدعين المقتدرين، أي الذين يملكون ما ينفقونه على إبداعهم، وليس العكس، أي ينتظرون إبداعهم، أن ينفق عليهم، وينتجهم حياة.

وقد قام الصديق الكاتب السعودي عبد الله الداود منذ سنوات، بتجميع عدد كبير من طقوس المبدعين عربياً وعالمياً، في كتابين، يحملان هذا العنوان، وكانت السياحة في كتابيه متعة كبيرة، تفريك من كتاب قرأت له، لكن لا تعرف عن طريقة صناعتهم للإبداع، شيئاً.

أردت هنا أن أتحدث عن ربط تلك الطقوس بالعملية الكتابية، وإن كان ذلك الرباط قويا بحيث تضع الكتابة بانفصاله عن حياة المبدع لأي سبب؟ أم تستمر بغض النظر عن وجوده أو ابتعادها؟

المكان مثلاً، ذلك الذي تجري فيه عملية الكتابة، المعتادة، مثل أن يكون مقهى معيناً، أو ركناً هادئاً في فندق، أو حتى مكتبا مجهزاً أو غير مجهز في بيت الكاتب، هذا المكان في الغالب مرتبط بذهن المبدع بنسبة، ويوحى له دائماً أن لا مكان غيره يستعينه الكتابة، إن غير، وبذلك المفهوم المزعج، والمسيطر، والديكتاتوري، يظل الكاتب غريباً في بيته، وفي أماكن أخرى يجربها أثناء سفره، أو ربما داخل المدينة نفسها، إلا ويحس بالارتياح وأن الأفكار لن تتجمع عنده، إلا إذا عاد لمكانه، وكنت أملك ركناً صغيراً في فندق متوسط في الدوحة، حكيت عنه كثيراً وعن فضله حتى منحي ترايب الأفكار وانسيابها، وصورتها ونشرت صورها، كتمنود من نماذج الطقوس، وبهذا الفهم أو الارتباط بالركن، أنجزت أعمالها، وفي فترة عزو فيروس كورونا التكيف للدنيا، أغلقت تلك الأماكن، والفني والركن لفترة طويلة، وكنت أتأرق في المكان، أحلاماً وأفكاراً، ولا أعتبر على مستقر لها، قرابة العام ونصف العام، ثم في النهاية، جلست في بيتي، في المكان الذي لا أكتب فيه قط، وكتبت نصي الجديد.

لقد انفتحت على طقوس المبدعين، لا، واكتشفت أنني أستطيع الكتابة في مكان آخر، لكن شغفي بمكانتي ذلك، وأنه ما يمنحني نصوصي، كان عائقاً كبيراً، في الحقيقة هو مكان عادي، تم الاعتقاد عليه، ولا أكثر من ذلك، وحين ذهب، كان لا بد من أن تستمر الكتابة، تماماً مثل موت الأعداء، هؤلاء يملأون حياتنا بالجمال، ويمحووننا معنى كبيراً لوجودنا، ثم يأتي الموت ليزيجه، وتستمر الحياة، التي قد يدخلها آخرون، يعوضون غياب الأعداء، وقد تظل كما هي، لكن نضحي.

ولكننا يعرف أن مقاهي عديدة، في بلادنا، كان يكتب فيها الناس، أغلقت الحروب، والنزاعات، وخراب المدن، وحمل روادها من المبدعين أرقامهم إلى أماكن أخرى، بعضها بعيد جداً عن الحياة العربية.

التدخين وشرب القهوة بكرة أثناء العملية الكتابية، طقساً يكادان يسيطران على أدمغة كل من يكتب، ليس في بلادنا العربية فقط، لكن في كل مكان، المبدع يردد الجمل والتعبيرات الجيدة، والأفكار التي يصنع بها نصه في ذهنه، وحين يتوقف ذهنه عن التجميع، يستعين برشفة من القهوة وسجارة، وهكذا ينتهي يومه مع قليل من الجمل وكثير من الضرر، ببسبب ما احتساه من قهوة، وخبثه من سجائر.

هنا، حدثت وأرغم الكاتب على ترك القهوة والسجائر، بسبب مرض ما، قد يكلفه حياته إن استمر، مثل أمراض القلب والرئة، والجلطات الدماغية الخفيفة، التي تعبر بسرعة، لكن قد تعود، هل تتوقف الكتابة عنده؟ هل سيظل خاملاً عن الإبداع؟

لا بالطبع، لقد تم فك الارتباط، وما هي سوى أيام أو أشهر، سيقتطفها المبدع موسوساً، وخالفاً، وقد ينتشر على السجائر ويكاد يقتحمها، ولا يفعل، ليصل في النهاية إلى قرار أن يجرب الكتابة بل أدوات الضرر تلك، وسيتسبح، لأن الكتابة ليست داخل سجارة، إنما داخل ذهنه الذي تباذل طواعية للسجارة، وجعلها سيداً عليه، السجارة تفلت حتى تغير المبدع، كارتة كبرى، والتخلي عنها يبدو مستحيلًا للبعض، وهناك من لا يستطيع مقاومة إغواءه حتى لو تركها زمناً طويلاً، فيعود.

وأذكر أنني قضيت في بداية حياتي العملية، عدة أيام في سجن بورتسودان، أيام إضراب الأطباء، في بداية العهد الماضي المظلم للسودان، كنت أذكر ذلك الأيام، وطلب من رجل الأمن الذي جاء لاقتي، أن نخرج على السوق، أمام شجرة باتا للأحذية، لنشتري السجائر، من أولئك الذين يتاجرون في السجائر والعلبة، واستجاب لطبي، كان رجلاً سمناً كما أذكر، يرتدي الثوب والعمامة، ويسف التنيك، وحين تراه يمشي أو سمعته يتحدث، قد تعتبره أبك أو عمك، ولا تظن أبداً أنه صدك.

المهم أنني اشتريت الكثير من الدخان، وحين فتح باب السجائر ودخلت، فوجئت بجمهور عريض من السجناء السياسيين ينتظرونني، ليس لتحتي لكن لأن خبراً تسرب بأن القادم الجديد، يملك سجائر كثيرة، وسرعان ما تم تجريد من مخزونني، وأضيف إلى المخزون العام، الذي كان ينشر على توزيعه الشاعر العظيم الراحل محبوب شريف، وكان سجيناً في بورتسودان تلك الأيام، إن لا مشكلة أبداً في تعديل الطقوس، لا مشكلة في الكتابة في أي مكان إن تعذر إيجاد المكان الأصلي، والذين يكتبون على أنغام الموسيقى، ولأولئك الذين يكتبون في أماكن بعيدة ليسافرون إليها، أعتقد أن فترة السجن الإجباري التي طبقها فيروس كورونا على الدنيا، أجبرتهم على الكتابة في بيوتهم.

\* كاتب سوداني

## الماركسية العلمية عند التوسير... نزعة مضادة للتاريخ والإنسان



لويس التوسير

طبقة البروليتاريا، بحيث إنها تستمر في الإنتاج وتستمر عملية إعادة شروط الإنتاج، وبالتالي وفقاً لهذا المفهوم يستمر النظام الرأسمالي في مواقفه المسيطرة. وإن الدولة كي تحافظ على بقائها، فإنها ترسخ وجودها من خلال الأجهزة القمعية والأجهزة الأيديولوجية، وتشمل الأجهزة القمعية: الجيش والشرطة والسجون والمؤسسات الأمنية، أما الأجهزة الأيديولوجية، فهي عبارة عن المدرسة والأسرة ودور العبادة، ووسائل الإعلام، وتشمل الصحف والتلفزيون والراديو، ويمكننا في وقتنا الراهن أن نضيف إليها الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي.

إن الأيديولوجيا بنظر التوسير متغلغلة في المجتمع، وتحكم شكل حياة الفرد ونمط معيشته، وطريقته في التفكير والتعبير عن آرائه، وكذلك تحكم نمط العلاقات الاجتماعية في محيطه. إن الأيديولوجيا عند التوسير منظومة من السلطة المتعالية تنتجها الدولة من خلال أجهزتها، للحفاظ على بقائها ومصالح الطبقة البورجوازية فيها، فهذه الأيديولوجيا التي تسري في أوردة المجتمع وتلاعب بالفرد، وطريقة سلوكه هي عبارة عن عنف ناعم مهمته الأساسية برمجة الإنسان الواعي وتشكيل هويته، بما لا يتعارض مع أمن الدولة وبقائها، بحيث يترسخ نوع من فعل الإخضاع لهذه الأيديولوجيا في اللاوعي، ويسميه التوسير بالاستجاب والتأثير ويضرب مثالا لشرطي في حال منادته لك، فإنه في حالة الالتفات ستكون جزءاً من منظومة قانونية وأيديولوجية متكاملة حددت وضعك في المجتمع وفي تلك المنظومة.

وقطعتنا عن تراثها بالفلسفة الكلاسيكية الألمانية، وبهذا القطع الأيديولوجي الذي مارسه التوسير يصبح التاريخ كامناً في المفهوم وليس في الإنسان، حيث يتحقق التاريخ خارج إرادة البشر، الذين يتحولون مجرد أدوات مسيرة للعلاقات الإنتاجية.

يقسم كارل ماركس المجتمع إلى بنيتين رئيسيتين وهما: البنية التحتية القاعدة (الأساس) وتشمل الاقتصاد والصناعات والتجارة، إلخ، والبنية فوقية وهي التي تشمل المؤسسات الثقافية والسياسية والعسكرية والدينية، ويرى أن شكل البنية التحتية هو الذي يحدد شكل البنية فوقية والعلاقات الاجتماعية، وكل التطورات الأخرى في الحياة المدنية. بالرجوع إلى مفهوم الدولة عند ماركس وأنجلز، يحل التوسير هاتين البنيتين الرئيسيتين، ويرى أنه لا يوجد أي شرط أو قانون يحكم تأثير النمط الاقتصادي على شكل البنية فوقية وعلاقتها، إذ يرى أن الدولة عند ماركس وأنجلز عبارة عن جهاز قمعي يحافظ على هيمنة الطبقة البورجوازية، ويسيطر على

التي كانت متأثرة بالفلسفة الكلاسيكية الألمانية، ومتكفياً بالتامل الفلسفي، وماركس الناضج الذي قطع صلته مع ماضيه الأيديولوجي والمثالي، وأصبح واعياً في ضرورة الممارسة العلمية لأصل الأشياء وبنيتها الخفية، وقف التوسير بالضد من وجهة غارودي الذي كان رائداً في إبراز النزعة الإنسانية في فلسفة ماركس، وكان هذا التيار سائداً في فرنسا في حقبة الستينيات والخمسينيات من القرن الماضي، واعتبر هذا الموقف موقفاً أيديولوجياً يتجاوز ماركس في فترة نضجه الفكري بعد انخراطه في ممارسة علمية جديدة. اعتبر التوسير أن المرحلة الماركسية الناضجة هي ذات نزعة مضادة للإنسان والتاريخ. لأن ماركس لم ينطلق من الفرد أو من ماهية الإنسان، وإنما انحلت من نمط علاقات الإنتاج والبنية الاجتماعية، والفرد هو نتاج لهذا التفاعل الاجتماعي، فالصراع الطبقي هو الذي يصنع التاريخ خارج الإرادة الإنسانية وليست الذات. أعجب الكثير من الفرنسيين بهمارة التوسير البنوية وتقنيته العلمية في إبراز نصوص ماركس، وإعادة قراءتها، لكنهم تحفظوا على نزعة الانسانية المنطرفة، التي جمدت فيها كل روح حية،

### الدولة والأيديولوجيا

يحتاجونها فعلاً، وكما لا تخلو الرواية من المواقف السياسية، حيث يوجه الكاتب بشكل خاص من خلالها هذه الرواية التحية إلى ميتران، ويعتبر وصوله للحكم انتصاراً كبيراً لليسار الفرنسي، وقيم العدالة الاجتماعية والعودة إلى الطبيعة ويقول عنه، «إنه متفك وريفي صديق للأهالي».

### الانهيار البيئي

رواية «طبيعة إنسانية» نابضة بالحياة مليئة بالسحر بعيدنا إلى ماضٍ جميل ننفقه اليوم، فبعد قراءة هذا الكتاب، نندرك أن كل ما نريده هو العيش في الريف واستنشاق جيوب اللقاح، وقيادة جرار زراعي وإعطاء الوقت. ربما نتمنى نحن كقراء أن بعض الموضوعات قد غولجت بشكل أكثر عمقاً، لكن مشروع المؤلف هو استخدام التاريخ كإطار كثيف لمخطه الرومانسي، لأن هذه الرواية مليئة بالعواطف والأحاسيس. لقد تم إعداد الشخصيات بعناية، كشخصية الكسندر الحبية، وهو إنسان رائع يمكننا رؤيته وهو يكبر وسط المروج الخضراء ويكبر ويتساءل عن ما قد يخبئه المستقبل. كان الكسندر يعتقد أن عالم المزارعين غير قابل للتغيير، لكن التطورات التقنية والاقتصادية المتلاحقة جتاج عالمه الصغير وتعثت به، وهو يمثل في هذه الرواية كبش الغداء الذي يضحى بنفسه من أجل عائلته، ويبيع في الريف بغية الاعتناء بزرعة الأسرة، بعد أن استسلمت شقيقاته لإغراءات مدينة تولوز وهجرن المزرعة العائلية. بما أن الحب ليس دائماً في متناول اليد، يقع الشاب في غرام كونسنتانز، وهي طالبة من ألمانيا الشرقية، تشارك في السكن مع إحدى أخواته في تولوز، وإلحاحاً إعجاب جميلته وعدم الظهور أمامها بظهر الجاهل، فإن رجلنا سوف يتورط بشكل خطير مع ناسطين يعارضون محطة غولفيتش بلطافة، ويساعدهم بتوفير الأسمدة الكيميائية من أجل تفجير مواقع المنشآت النووية، ما يعرضه لمشاكل أمنية عديدة في ما بعد. هناك أيضاً شخصية عظيمة أخرى من النوع المتعدد والمقاوم للتقدم، وهي شخصية العجوز كرايساك، أحد الجيران الذي شارك في كبح لارزاق ضد الحكومة الفرنسية، وهو من المناهضين بشدة للتربية المكثفة، وللنظور التقني ويحاول الكفاح ضد العولة، من خلال رفضه إدخال الهاتف وجهاز التلفزيون إلى منزله، ويعبر محاولته منع مشروع الطريق السريع الذي يربط فرنسا بإسبانيا، ولا يترك يردد طوال الوقت بأن «التقدم هو آلة سوف تستحقنا جميعاً».

هذه الرواية هي ملحمة ريفية وترنيمه غنائية تحثني بشعر الطبيعة الموصوفة بالرواية بشكل رائع، يعطي سيرة جونكور للأرض بُعداً روحانياً مشوقاً، فيشعر المرء بأنه على اتصال بالقوى المحركة للطبيعة. يحاول الكاتب من خلال سردية الانهيار البيئي أن يجعلنا نفكر في العالم الذي نعيش فيه، ويتمكن بمهارة

التي كانت متأثرة بالفلسفة الكلاسيكية الألمانية، ومتكفياً بالتامل الفلسفي، وماركس الناضج الذي قطع صلته مع ماضيه الأيديولوجي والمثالي، وأصبح واعياً في ضرورة الممارسة العلمية لأصل الأشياء وبنيتها الخفية، وقف التوسير بالضد من وجهة غارودي الذي كان رائداً في إبراز النزعة الإنسانية في فلسفة ماركس، وكان هذا التيار سائداً في فرنسا في حقبة الستينيات والخمسينيات من القرن الماضي، واعتبر هذا الموقف موقفاً أيديولوجياً يتجاوز ماركس في فترة نضجه الفكري بعد انخراطه في ممارسة علمية جديدة. اعتبر التوسير أن المرحلة الماركسية الناضجة هي ذات نزعة مضادة للإنسان والتاريخ. لأن ماركس لم ينطلق من الفرد أو من ماهية الإنسان، وإنما انحلت من نمط علاقات الإنتاج والبنية الاجتماعية، والفرد هو نتاج لهذا التفاعل الاجتماعي، فالصراع الطبقي هو الذي يصنع التاريخ خارج الإرادة الإنسانية وليست الذات. أعجب الكثير من الفرنسيين بهمارة التوسير البنوية وتقنيته العلمية في إبراز نصوص ماركس، وإعادة قراءتها، لكنهم تحفظوا على نزعة الانسانية المنطرفة، التي جمدت فيها كل روح حية،

لكن كيف يمكن للماركسية أن تتخلص من الأيديولوجيا؟ وكيف يمكن للماركسية أن تدمر الفلسفة، وأن تكون منهجاً علمياً خالصاً وهي التي بدأت مسيرتها من مثالية هيغل، ومن حقل التامل الفلسفي؟

يعد الفيلسوف والمفكر الفرنسي لويس التوسير (1918-1990) رائداً في إعادة إنتاج نسق جديد من الماركسية، من خلال استخدامه لنظريات فرويد والنهج البنوي التحليلي لنصوص ماركس، حيث يصف التوسير قراءة نص ماركس بالقراءة العرضية، وهي القراءة التي تكشف ما في الخطاب من تغزلات وبياض، أو ما لم يقله الصمت، إنها قراءة تبحث في لوعي الخطاب مكتشفة بواطنه الخفية، ومفككة ثوابته وتناقضاته. قدم التوسير كتابه «إعادة قراءة رأس المال» عام 1965 محدثاً ثورة جديدة لا تقل أهمية عن ثورة ماركس في الفلسفة، حيث يفصل التوسير بين ماركس الشباب المتأثر بمثالية هيغل وفويرباخ، عن ماركس الذي أسس علماً حقيقياً في المادية التاريخية، فإدبات ماركس كما يصفها التوسير كانت ذات دوافع أيديولوجية وهيغلية بشكل أساس، أما ماركس المفكر فهو الذي ابتعد علماً لا فلسفة من خلال تحليله لكونات الرأسمالية والنظام الرأسمالي، إلا أن التوسير يرفض الحتمية عند ماركس، وكذلك للغاية التاريخية معتبراً أن التاريخ هو عبارة عن سيرورة بلا ذات. ويرى التوسير أن ماركس فكر في الفلسفة الموجودة على نحو ثوري، مدمراً الفلسفة ذاتها فماركس قام بنقد الفلسفة، التي ترعرع في كنفها، وتحرر منها، مطلقاً شعاره حول إنهاء الفلسفة، وتأسيس علم تاريخي ينتج وضع نظرية للفلسفة.

لقد قام التوسير بتطبيق نظرية القطائع الأيديولوجية، في الفصل بين مرحلة

لكن كل من يحلم بالحرية وبالسهول الخضراء الواسعة وحياة الريف الفرنسي، يقدم الكاتب الفرنسي سيرج جونكور رواية «طبيعة إنسانية» (Nature Humaine) التي نالت رضا النقاد، وفازت بجوائز أدبية مرموقة منها، جائزة فيينا عام 2020 وجائزة فرانسوا مورياه عام 2021 كذلك تم اختيارها كأفضل رواية تتناول موضوع البيئة بشكل لافت.

تستعيد صفحات الرواية الأربعمئة، ثلاثين عاماً من التاريخ السياسي والاجتماعي الفرنسي، والتحولات الجذرية لعائلة من المزارعين الفرنسيين «الفرابيه» في إقليم لوت، وتربط بين الأحداث المحلية والعالمية كما ترمز بين القضايا الكبرى والمصائر الفردية بطريقة بارعة. يلجأ الكاتب في بداية الرواية إلى تشويق القارئ عبر مشهد جسّد فيه نهاية العالم عشية الألفية الثالثة، حين ضربت عاصفة قوية فرنسا، مستبينة بانقطاع التيار الكهربائي ووسائل الاتصال عن مناطق عديدة، وتعرفت خلال هذا المشهد على بطل الرواية الكسندر المزارع الأريبي، الذي يوجد لوحده في مزرعة العائلة، وسط خزانات الوقود والأسمدة الكيميائية ويبدو عليه أنه يخشى قدوم الشرطة إلى مزرعته، وهنا يبدأ القارئ بالتساؤل عن أسباب وحدة الكسندر، وماذا حل ببقية أفراد العائلة. ثم يبدع الراوي باستحضار الماضي بواسطة تقنية الغلاش باك؛ ليروي لنا أحداث الفترة الممتدة بين 1976 وأواخر التسعينيات، التي حفلت بأزمات سياسية مهمة وكوارث طبيعية عديدة، بالإضافة إلى التطور التقني الذي غير كثيراً طبيعة الريف الفرنسي وجوهر حياة قاطنيه.

### صلمة وقيم جديدة

إن اختيار عام 1976 لبداية القصة له دلالة مهمة؛ ففي هذه الفترة تسارعت العولة بشكل مذهل، وغيرت من أسلوب عيش الفرنسيين، كما تميز هذا العام أيضاً بموجة حر غير مسبوبة، فاقتتعت معاناة الفلاحين الذين ذاقوا الأثر من: فالأراضي الزراعية «تشسقت من الجفاف» والمروج الخضراء اختفت، والواشي «نفقت من القيط والعطش». تقدم الرواية محاكاة ترقى لمستوى الهولوجرام لعيشة المزارعين القاسية بعد أن ألفت التغييرات المناخية بظلالها على حياتهم؛ فنشهد مع الكسندر اندثار الزراعة التقليدية تحت وطأة المنافسة الخارجية المستعرة، حيث يضطر آل فرابيه لإيقاف زراعة الزعفران في أراضيهم، بسبب عدم قدرتهم على منافسة البديل الصيني المستورد، الذي أغرق السوق الفرنسي بأسعار منافسة جداً، ويلجأ آل فرابيه إلى التربية الحيوانية الكثيفة في مزرعتهم لزيادة الإنتاج، وليتمكنوا من المنافسة وبيع اللحوم للمتاجر الكبرى المبرّدة، التي بدأت باجتياح الريف وإغواء أبناء القرى؛ وهذا ما يدفع



أوس حسن

لذلك الفلسفة لا تنتج معارف ولا تساهم في إثراء الفكر البشري، ويصف التوسير الحمولات الفلسفية التي جاء بها الفلاسفة، ما هي إلا أشكال متنوعة من التكرار الفني المنظم وأدبيات رديئة لأصحابها، والفلسفة ليست بريئة أيضاً في نظر التوسير لأن دورها يكمن في الحفاظ على النظام القائم أو إسقاطه، لذلك فهي تستكفي بطابع سياسي دائماً، فكل نص فلسفي هو في نهاية المطاف تدخل سياسي في النظرية، فلم تكن الفلسفة يوماً ما تاملًا خالصاً أو منزهاً عن أي غايية للتدخل في مجرى الأحداث، رغم ادعاء الفلاسفة بأنهم نزهاء ومحاديثون، وعلى الرغم مما يبذلونه من جهد في تسويق النظريات والتلاعب الجمالي بالألفاظ والكلمات.

أما تاريخ الفلسفة عند التوسير فهو تاريخ هيمنة، تاريخ من الصراعات بين المذاهب الفلسفية التي لا تتوقف، والسبب قسي ذلك وجود خيوط تربطه بالصرع السياسي القائم في المجتمع.

### هل التفلسف ممكن لأي شخص؟

يوضح التوسير أن التفلسف صعب جداً، دون تحضير مسبق، فهو يضاهي تعلم المشي في صعوبته، وأنه هذه الصعوبات هو اللغة الفلسفية، أو ما يسميها ماركس الرطانة الفلسفية، لذا يقترح التوسير هنا محاولة حمل الفيلسوف على الكلام، أو رؤية كيف يظهر خطاب الفيلسوف، كيف يثبت لنا هذا الفيلسوف أن الفلسفة ما هي إلا علم المسائل الحلوة التي تأتيها من الخارج؟ من الممكن أن تكون الفلسفة فناً للحياة ونسقا صالحا لطريقة التفكير، إذا واجهت الفلسفة نفسها أمام التحديات التي تحيط بها، وحررت نفسها من كل الشوائب وغريب، وإن تبتنى صفات تجعلها قادرة على الدفاع عن نفسها، أمام سلسلة الانهيارات التي تصعب بالعالم، والا ستصبح الفلسفة مجرد تاريخ للفلسفة.

يقول غرامشي... إن كل إنسان هو فيلسوف له تصورات وأفكاره عن هذا العالم، وطريقة معيشته الخاصة. إن مواجهة كهذه صعبة بصيرية أمام الفلاسفة أنفسهم، فمن الفلاسفة سيحمل الطريقة، ويبدأ بهم هذه الصنوع العرفية، ويقع على أنقاض البناء الثوري الجديد؛ تماماً مثلما حاول ماركس أن يدمر الفلسفة عندما كانت تبدو في أكثر حالاتها نبضاً بالحياة.

\* كاتب عراقي

## رواية «طبيعة إنسانية» للفرنسي سيرج جونكور دعوة إلى مواجهة العولة والعودة إلى الطبيعة

### سولوى دبوبق

من إيقاظ الضمائر ودفعنا لمواجهة مآزق عصرنا قبل فوات الأوان. يرفض الكاتب الرؤيا المركزية التي تعذر الإنسان هو المخلوق الأهم على سطح الكوكب، الذي يحق له استغلال الأرض وطبيعتها كما يشاء لتحقيق أهدافه الشخصية، ويدعونا لاحترام البيئة وعنايتها كافة، واعتبار الإنسان جزءاً من هذه الطبيعة وليس سيداً ومالكها؛ لذا عليه التصرف بطريقة تحفظ التوازن البيئي من أجل صمخته الشخصية ومصلمة الكائنات الأخرى من نباتات وحيوانات.

يثير الراوي أيضاً مسألة الانجراف الحالي نحو الزراعة المعدلة وراثياً، وإساءة استخدام المبيدات، وفضيحة العجول المغنية بالهرمونات، فنرى هذه كرايساك تُبهر من قلقه من الاستخدام المفرط لكل هذه المواد الكيميائية، محدثاً من خطرهما الكبير على البيئة. في أحد مشاهد الرواية، يأتي أحد رجال الأعمال إلى مزرعة آل فرابيه لتصوير إعلان عن اللوم ويستغل كاتب الإعلان تصور المروج الخضراء في المزرعة لتسويق منتج، ونرى الوالد يشعر بالإطراء لرؤية ديكوره يُستخدم «لبيع الإحلام» لكن في الوقت ذاته فهو يشعر بالإهانة؛ لأن اللون الورد في شراحت اللحمه هو نتاج التغذية القسرية «بالنترات والأصباغ».

رواية «طبيعة إنسانية» هي فرصة أيضاً لعشاق الطعام الصحي، فتمتع بتسفير حاسمتي الذوق والشم لدى القارئ؛ فيستمتع مع الشخصيات بمذاق الأطباق اللذيذة التي تحضرها الأمهات في المزارع؛ «الدجاج المشوي الذي تنتشر كتهته على جانب التل كله» و«بطاطس دوفين مع صلص الخضراء اللعناظر الطبيعية الفتح أو الكوسا الشبية، ورائحة الخبز الشهي التي تبعث من الفرن... كلها أشياء لذيدة حساسة لعاب القارئ، يخاطب الكاتب في روايته أيضاً حساسة النظر من خلال رسم لوحات غنية بالألوان فنتخيل معه، «الشعر الأشقر الجعد لكونستانتز» و«مروج الزهور الزرقاء من النعناع البري» وأيضاً جانبا التل المظلي بلون الزعفران البنفسجي، و«عناقيد التبغ ذات الأزهار البيضاء».

سيرج جونكور يوقع هنا على كتاب مقدس وفيه التيمات، ويمزج بين الملحمة العاطفية واللوحات التاريخية والاجتماعية لفرنسا، ويكسب القضايا السياسية والاقتصادية للعولة. رواية تستحق التأمل، تعفرها الموجة الخضراء اللعناظر الطبيعية الهادئة، والمروج الخملية. هذه الطبيعة التي لا يريد الفلاحون رؤيتها مشوهة بسبب التغييرات المناخية التي تترافق الانفتاح الاقتصادي والعولة. رواية مفعمة بالحياة، تضح بالحياة والحب، يخدمها إتقان الكتابة السينمائية والمتعة البصرية والذوقية.

\* كاتبة من لبنان



## جماليات التصوير الدرامي في مسلسل «الأيام» لطف حسين



الغناء أمينة رزق - الفنان يحيى شاهين والفنان أحمد زكي في مسلسل الأيام



كمال القاضي\*

مشواره الإبداعي القصير. وعلى المستوى ذاته كان الحضور القوي المقنع لجيحي شاهين في دور الشيخ حسين والد طه، حيث التماثل في الرزاة وقوة الشخصية والحلم والعقلانية والحكمة، بينه وبين الشخصية الأصلية، فلم يفلت الخيط من بين يديه، إذ استطاع بأداء دوره التمثيلي بكل مهارة، مُستنداً لخبراته الطويلة ومخزون موهبته الربانية الصادقة.

وكذلك أمينة رزق لعبت دور الأم الفلقة على ابنها الضمير باتقان ليس قريباً عليها، وبجانها كان الدور البارز لشيخ الكتاب علي الشريف، لينة قوية في بناء العمل الدرامي المثنى، فقد اقتسم التميز بينه وبين عبد السلام محمد الذي أدى هو أيضاً دور العريف الناخب عن شيخ الكتاب في تعليم أطفال القرية مبادئ الكتابة والقراءة وحفظ القرآن الكريم.

وفي الحلقات الأخرى من المسلسل، التي تطرح أحداث الصعوبة والترقي لدى طه حسين في الجامعة الأهلية في القاهرة والجامعة الفرنسية، كانت المبرارة مُتمتعة في التمثيل وحسن الأداء بين محمود الميجسي وحدي غيث وصفي العمري، وبقيّة الممثلين المساعدين الذين تم اختيارهم بعناية ليكنوا شركاء في تجسيد وتصوير رائعة الكاتب والفكر الكبير طه حسين، ليظل العمل الفني الفارق وثيقة مهمة للأجيال في كل المراحل والعصور.

\* كاتب مصري

الناهين الناهين، لكنه لم يستمر في الدراسة لحن حصوله على شهادة العالمية، ليُحقّق حلم أبيه في أن يصبح صاحب عمود في الأزهر، يتلقى عنه تلاميذه العلم كسائر الأساتذة والشايخ، فقد اعتزل طه حسين الأزهر وتوجه إلى الجامعة الأهلية، بعد أن ضاق به أساتذته وضاق بهم نتيجة جداله وتعصبه لرأيه وتمسكه بوجهة نظره الخارجة عن الأطر التقليدي المُنوع.

وفي هذا الخصوص برع أحمد زكي في التعبير عن الصفات وخصال البطل العنيد بكل ما أوتي من موهبة في قدرته على الإيحاء بسكناات وحركات غير تعثر أو لكؤ أو استسهال، كأنه نظرات ولغة طه حسين الفصحى، يغير تعثر أو لكؤ أو استسهال، كأنه النسخة الأخرى لعميد الأدب العربي معاشرة كاملة للشخصية بكل أبعادها النفسية والإنسانية تفوق من خلالها أحمد زكي على نفسه في فترة مبكرة من

العام للمسلسل الذي مرّ بمراحل تحول عديدة أفضت إلى تميز واضح في القيمة والجهر، ولا شك في أن الألحان التي صاغها عمار الشريعي في الأغنيات المصاحبة للمشاهد التراجيدية بصوت مؤثر وأداء فارق للمطرب علي الحجار، كانت إضافة مهمة لتعميق الإحساس بطورف الشخصية الأسطورية، ومدارات تحركها داخل دوائر كثيرة استتاع الحياة في التخصّص في الأداء، إذ صرحوا عنواًنا الشخصية في أصعب مراحلها الحياتية، إبان فقدانه البصر. وقد نجح العلمي فعلياً في جعل المرحلة الأولى من سيرة طه حسين بادرة تأسق حقيقي ومُبهر في عملية التصوير الدرامي الواقعي، وبناءً على ما تقدم من مُعطيات أولية في عملية البناء الإبداعي والتكوين العام للأحداث والشخصيات جاءت بقية الحلقات والمحطات مُتنامغة مع الجو

حياته الشقية الشجيرة، فإن الاستلهاً الدرامي جاء سهلاً وسلساً وطبعياً، حيث تم نظم السيرة في سياق مُصل عبر كتابات واعية، وإحاطة ذكية بكل ما يتعلق بالشخصية، صفاتها وسماتها ومستوياته ومُعجزاته، ووفق الإبداع الروائي الذي كتبه صاحب السيرة والمسيرة والبصيرة، كان الإبداع الموازي في التصوير الدرامي الذي جسّد حياة الأديب ومشواره بدقة نمت عن مواهب جميع المشاركين في العمل الفني الكبير، حسب كل تخصص، فمن بداية الصياغة المُكملة للسياناريو والجوار لأمنية الصاوي، والإخراج المثق لجيحي العلمي، والرؤية التصويرية الناطقة لموسيقى عمار الشريعي تجلت آيات التميز والتأثير البالغين فأنجذب الجمهور للحكاية من البداية للنهاية. ولأن ما كتبه عميد الأدب العربي عن نفسه وأيامه كان ثرياً على المستوى الإنساني، وغنياً بالتفاصيل والمواقف والصور التسجيلية لأدق الدقائق في

عرض مسلسل «الأيام» المأخوذ عن قصة الدكتور طه حسين الذي سجل فيها وقائع حياته ومشواره من الطفولة المعذبة إلى درجات الارتقاء العلمي بكل مستوياته ومُعجزاته، ووفق الإبداع الروائي الذي كتبه صاحب السيرة والمسيرة والبصيرة، كان الإبداع الموازي في التصوير الدرامي الذي جسّد حياة الأديب ومشواره بدقة نمت عن مواهب جميع المشاركين في العمل الفني الكبير، حسب كل تخصص، فمن بداية الصياغة المُكملة للسياناريو والجوار لأمنية الصاوي، والإخراج المثق لجيحي العلمي، والرؤية التصويرية الناطقة لموسيقى عمار الشريعي تجلت آيات التميز والتأثير البالغين فأنجذب الجمهور للحكاية من البداية للنهاية. ولأن ما كتبه عميد الأدب العربي عن نفسه وأيامه كان ثرياً على المستوى الإنساني، وغنياً بالتفاصيل والمواقف والصور التسجيلية لأدق الدقائق في

الصور التسجيلية لأدق الدقائق في

## مدينة «البليدة» الجزائرية حكايات أندلسية وعبرية وتركية من الزمن المورسكي



ابراهيم مشاركة\*

في الأخير بغير قصد منه على صاحب المحل والساحرين منه. كما عرفت البليدة أعلاما يهودا اشتهروا بالفن والإعلام والحماة، وتعاطوا مع المدينة مسقط الراس والمواطنين العرب، بل كانوا جزائريين في المصميم، لولا الظروف المتدهورة، خاصة الأمنية في مطلع التسعينيات كالحامي روجيد سعيد الذي توفي في 2012 ولم يغادر البليدة إلا بعد تدهور الأوضاع الأمنية في التسعينيات 1993 وكان مثلاً للجالية اليهودية في الجزائر، ويتلقى دعوات رسمية من المسؤولين في الاحتفالات الرسمية، ولا يزال مكتبه قائماً في شارع الشهداء، ومن أشهر أبناء البليدة جان دنالين بن سعيد (1920/2020) مؤسس مجلة «نوفل إيسرافاتو» عام 1964 في معاطفا مع الكفاح الجزائري ضد الاستعمار، ومؤيداً للتفاوض مع جبهة التحرير، وأحد الموقعين على بيان «البلدية والشحجان» وظل صديقاً لحمد ديب و كاتب ياسين، كما عرف بدعمه لنضال الشعب الفلسطيني وتحقيق سلام عادل، وهو مؤلف كتاب «السجن اليهودي» كما عاشت بالبليدة القصاصات اليسا رايس، أو زورزين بومنديل (1876/1940) وهي صاحبة رواية «سعداء المغربية» ولين ماير بن سعيد صاحبة كتاب «البليدة والغبار» وكتاب «سوق بلا يهود» وقد استلهمت العنوان من المثل المشهور «سوق بلا يهود كالقاضي بلا شهود»، غير أن حادثة غريبة وقعت عام 2011 نظمت في العطور على الأستاذة في جامعة الجزائر عائشة غطاس مقولة في شقتها، حيث سرق منها حاسوبها الشخصي وأقرص مدمجة تحتوي على بحثها ودراساتها، ولم يسرق الحيناً أيًا من المصوغات أو المال، وكانت اتجهت إلى البحث في تاريخ اليهود في الجزائر: أين يعيشون وكيف تحولت أسماءهم إلى أسماء جزائرية مسلمة، وكيف اندمجوا في المجتمع الجزائري، لكنها قضت حينها شهيدة المعرفة والحقيقة. والطريف أن زوجة بلديية خلعتت زوجها عام 2013 بعد اكتشافها أنه يمارس طقوسا يهودية.

نمت البليدة اليوم عمرانياً وتوسعت بشكل لافت شأن المدن الجزائرية الأخرى، لكن المطلوب الحفاظ على الأحياء العتيقة وصيانتها، بما فيها المؤسسات الدينية للآديان كافة، فهذا مظهر من مظاهر التحضر والتعايش والتناغم الحضاري، ولو أن العمران التوسع بشكل كبير قضى على الأراضي الزراعية الخصبة وهي من أجود الأراضي في البلاد. ما زالت البليدة مدينة جميلة تحفظ بعين التاريخ ورائحة الأمس تزي ذلك كله أشجار البرتقال واللبيون والياسمين، المتناسي من الأسوار والنوافذ، وزهور الليلك وهي تجمع الإرث الأندلسي والعثماني والعربي والفرنسي والعبري، ولم تحد اليسا رايس عن الصواب حين وصفتها في كتابها قائلة: (إلى البليدة جئنا من مكان بعيد لنتذوق نسمات الهواء، التي تتدفق من الجبال ورائحة أشجار الرنج والبن المسمل وحيات العنب، التي تشبه أصابع العروس ورائحة مسك الليل والياسمين).

ويبقى على الطراز العثماني، تتخله حديقة واسعة وهو مغلق وفي حالة تصدع وتاكل جدران، كما بقيت الكنيسة البروتستانتية بالقرب من باب الرحبة لكنها مغلقة أيضاً. وكانت وزارة الشؤون الدينية قد أرسلت ممثل الجالية اليهودية مندزم من اللسماح بتحويل المعبد إلى مدرسة قرآنية تابعة لمسجد الحنفي، ووافق ممثل الجالية، لكن الموضوع قيد الانتظار، ولو ومع المعبد وحافظ على هويته لكان مثلاً للتسامح الديني، وشاهد على الفتح التاريخية تعاليم الأندلسيون واليهود والسكان الأصليون قبل مدهامة الاستعمار الغاشم للجميع.

ويرد الناس في البلد هذا المثل، ويراه البليديون مثلاً يعكس الذكاء ويصغفهم وفي مورد المثل تروي قصص عديدة لكن أشهرها الثناتن، القصة الأولى تقول إن قروباً فلاحاً جاء إلى المدينة العتيقة بسلة فاكهة لبيعها، لكن لا أحد اشتري منه فأكته ما اضطره إلى التوجه إلى زنقة اليهود فاشترتها منه يهودي وزاده في الثمن، فهكذا وجد غنيمة في يهودي ولم يجدها في مثله بليدي، فاطلق المثل أول مرة، لكن سياق المثل لا يرجع هذه الحكاية، إن السياق أن اليهودي خلص القروي من محتته واشترى منه، في حين أن رواد السوق لم يابهاوا به واقتضى السياح أن يقول «يهودي ولا مئة بليدي»، والقصة الثانية وربما هي الأرجح وهي أن قروباً الجاتة الأمطار الغزيرة إلى الاحتفاء بمحل يهودي في زنتهم، لكن صاحب المحل طرده وجعله بمعية تجار آخرين مسخرة وهرة، فوقف في ناصية المحل حيث عرض صاحب المحل أكياس الدقيق التي كانت مفتوحة للشرتين، وتشاء الصدفة أن «قلمون» (غابة للراس يلتصق بالقشبية وهي العبارة العربية المعروفة أو البرنوس المغاربي) كانت تتسرب منه الأمطار إلى الكيس فلما ذهب القروي اكتشف صاحب المحل أن السميد قد تلف وصار عجيناً فاطلق المثل لأول مرة، وهكذا تحول ذلك القروي الذي كان يسخر منه إلى رجل ضحك

«مئة يهودي ولا بليدي»

يرد الناس في البلد هذا المثل، ويراه البليديون مثلاً يعكس الذكاء ويصغفهم وفي مورد المثل تروي قصص عديدة لكن أشهرها الثناتن، القصة الأولى تقول إن قروباً فلاحاً جاء إلى المدينة العتيقة بسلة فاكهة لبيعها، لكن لا أحد اشتري منه فأكته ما اضطره إلى التوجه إلى زنقة اليهود فاشترتها منه يهودي وزاده في الثمن، فهكذا وجد غنيمة في يهودي ولم يجدها في مثله بليدي، فاطلق المثل أول مرة، لكن سياق المثل لا يرجع هذه الحكاية، إن السياق أن اليهودي خلص القروي من محتته واشترى منه، في حين أن رواد السوق لم يابهاوا به واقتضى السياح أن يقول «يهودي ولا مئة بليدي»، والقصة الثانية وربما هي الأرجح وهي أن قروباً الجاتة الأمطار الغزيرة إلى الاحتفاء بمحل يهودي في زنتهم، لكن صاحب المحل طرده وجعله بمعية تجار آخرين مسخرة وهرة، فوقف في ناصية المحل حيث عرض صاحب المحل أكياس الدقيق التي كانت مفتوحة للشرتين، وتشاء الصدفة أن «قلمون» (غابة للراس يلتصق بالقشبية وهي العبارة العربية المعروفة أو البرنوس المغاربي) كانت تتسرب منه الأمطار إلى الكيس فلما ذهب القروي اكتشف صاحب المحل أن السميد قد تلف وصار عجيناً فاطلق المثل لأول مرة، وهكذا تحول ذلك القروي الذي كان يسخر منه إلى رجل ضحك



المعبد اليهودي

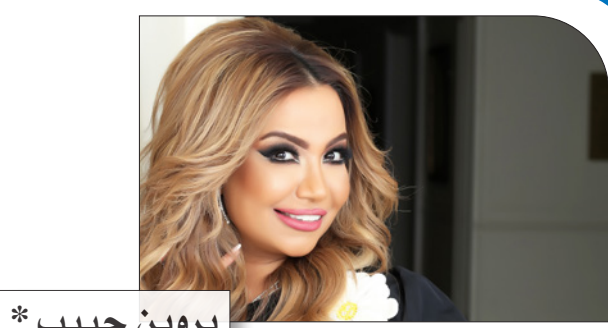
المعبد اليهودي في المدينة العتيقة الذي يسميه البليديون «الشنوعة»، مصغفاً من الشنورة وتعني المعبد اليهودي، الذي يقع بالقرب من مسجد الحنفي، ما زال قائماً وقد تأسس عام 1861 ووسع عام 1866

البليدة تصغير كلمة (البلدة) تلك المدينة الرابضة على سفوح جبال الشريعة وعلى ضفاف وادي سيدي الكبير، والمتاخمة للجزائر العاصمة، تحظن في وهداها وعلى تلالها وحاراتها القديمة، قصصاً من عبق التاريخ الأندلسي، فأثناء سقوط الأندلس عام 1492 تعرض المسلمون واليهود هيكلاً لحنة تاريخية، فقد اضطهروا وصودرت أملاكهم وقتل الكيرون، ما اضطر العائلات الأندلسية المسلمة واليهودية على الهروب إلى المغرب باتجاه شمال أفريقيا، المغرب الأقصى والوسط والأندلس، المغرب والجزائر وتونس حالياً، وبسرعة اندمج النازحون في المحيط المغاربي العربي والإسلامي، وصاروا مغاربة فيلسلمون يقاسمون سكان المغرب العربي الدين، واليهود هم أهل كتاب ولا مشاحة في استقباليهم ومنحهم اللجوء، وقد تعرضوا للفتنة رهيبه كالمسلمين.

هكذا نشأت البليدة التي كانت تسكنها قبيلة أو آلا سلطان، وهم فرع من بني خليل، ففي عام 1535 تأسست هذه المدينة بعد أن طلب الولي الصالح سيدي أحمد الكبير من خير الدين، السماح باستقبال العائلات الأندلسية الفارة بيديها، ووافق خير الدين وبني لهم أحياء في «الجون» و«ساحة التوت» وسرعان ما اندمج مسلمو الأندلس في الحياة الجديدة بالتفاعل مع السكان الأصليين والتضاهر والعلاقات التجارية والمهنية، لكن خير الدين ضرب حول المدينة الناشئة سور يحميها من غوائل العدوان، وجعل لها سبعة أبواب من الخشب فتحت مع الفجر وتغلق عند أذان المغرب، باستثناء باب الجزائر الذي كان يعلق عند أذان العشاء نظراً لوقوعه جهة الطريق المؤدي إلى العاصمة، ولبعد المسافة تتأخر عودة المسافرين الذين أمهلوا حتى العشاء، وكان «البراح» ينادي، للبيت الباب. ليخرج الأجانب ومن تأخر بظطر بالتفاعل مع نعوش الموتى خارج المدينة، منتظراً حلول الفجر ليدخل الأبواب الأخرى هي باب الرحبة وبقرية الكنيسة البروتستانتية وما زالت قائمة إلى اليوم، لكنها مغلقة، وباب القبور بجواره مقبرة لغير المسلمين، ثم باب الزاوية ومن خلاله يمر السابلة إلى زاوية الولي سيدي مجير، وباب الخويخة وهو تصحيف لكلمة الكويخة التركية الأصل وتعني الباب الصغير، وباب القصبة سمي بهذا الاسم لوقوعه في ناحية يكثر فيها نبات القصب الحر، وأخيراً باب السبت وهو باب شهير ومن خلاله يعبر المتسوقون بمنتوجاتهم الفلاحية، والراغبون في التبعض إلى سوق موزاية الذي كان يتعدى كل سبت.

وعلى الرغم من كثر القرون ومرّ الأزمان، ما زالت البليدة تحتفظ بعلام التأثير الأندلسي والعثماني في الوقت ذاته في أزقتها وحاراتها وأحيائها العتيقة ومبانيها القديمة ومساجدها التاريخية، وأشهرها مسجد الحنفي، والنباتات الجميلة كالياسمين والحبق ومسك الليل تتدلى من الأسوار والنوافذ حتى أطلق على البليدة لقب مدينة الورود ومدينة الأبواب السبعة.

كان اليهود يعيشون خارج الأسوار لكنهم يمارسون التجارة في المدينة العتيقة والحرث، وجلبهم كانوا من الفقراء الكادحين، ومع سقوط المدينة في يد المستعمر الفرنسي عام 1840 دخل اليهود إلى المدينة، وأسسوا حيا لهم يعرف



بروين حبيب\*

## درس في الحياة

■ لا يمكن عزل الأدب عن حياة الناس، ولأن الإنسان واحد، سواء كان أبيض البشرة أو أسود أو أصفر أو غير ذلك، فإن الصلات الإنسانية المشتركة التي تجعل من الأدب وثيقة مهمة بالنسبة له حيثما كان.

عند انغماس القارئ في هذا المشترك الإنساني، فإنه بكل بساطة يجد نفسه، ويرى جوهره الذي تخفيه الألوان والأقنعة الثقافية المتجذرة من طرف الجماعات البشرية المختلفة، يندش الأوروبي الأشقر ذو العينين اللواتين، من أنه لا يختلف في عواطفه وآلامه وأفراحه عن الأفريقي الأسود ذي الشعر الجعدي والشفاة الغليظة والأسنان ناعمة البياض والعيين الداكنتين. هذه الذهشة نفسها تتناوب حين نقرأ نصوصاً قدمت إلينا من أمريكا اللاتينية، أو من العمق الروسي، فنشيد بها وبلك الآداب، لأنها لمست ذواتنا المخيأة بإحكام، والتي بشكل ما لم نستطع أو لم نسمح لنا بالتعبير عنها. إن المناسبة ظلت كامنة - ولعلها لا تزال - في مساحة التعبير المسوح بها للشعوب، لتنجب أدبا جيدا، وفي مقدار الشجاعة التي تحلى بها البعض لقول ما يجب عدم قوله بصوت مرتفع، هكذا اشتهرت الأغاني والقصائد والقصص والروايات، قبل أن تتحول لدى بعض الشعوب إلى نوع من الترف. لقد كانت كل هذه الفنون تعبيراً عن اسم ما، أو قلق، أو هاجس نبيل، لكن لأن العجينة البشرية واحدة، فلا شيء يظل على حاله.

في اللحظة التي يرفض فيها الكاتب رؤية ما يحيط به، وسماع الأصوات التي تستغث طالبة الخلاص، وفهم تعبيرات الوجود التي تتلخ على لسانه، يفقد صدقه، ويفقد المعنى الكامل لتجربته الكتابية، فيصبح مهزجا بالمعنى الصحيح للكلمة، إن يصبح نيل مزيد من الابتسامات والتصفيق، هذه الأول والأخير، كون مساهمته هنا تفقد كل معنى لتطوير الوعي.

هل الكتابة مرتبطة بالوعي فقط؟ ما أريد شرحه في هذه المقالة وهو ليس قاعدة، أو حكما نهائيا على وضع ما، هو أن أي شكل من أشكال التعبير، خاصة الكتابية، مرتبط بآثاره أسئلة مهمة حول الذات الإنسانية، فاستعادة الكريات الشخصية وتدوينها، أو سرد حياة شخص ما، أو ابتكار قصة مشابهة لحيوات أحيائها، مرتبط ارتباطا مباشرا بالوعي الذاتي والجمعي ولا يمكن فصلهما عن بعضهما بعضا. يمكن متابعة نوعية النصوص القروية كيفما كان نوعها، وتسجيل نتائج حركة القراءة تلك وتأثيراتها. يمكننا أيضا معرفة أدق التفاصيل عن أي مجتمع من خلال قراءاته الغالبة، هناك مجتمعات لا تقرأ! حسنا هذه المجتمعات «الخابية»، لديها موروثها الثقافي الذي تتكئ عليه، هي مجتمعات خام بالنسبة لنا، لكن لديها حتما مخزونها من الشعر والحكايات والفنون، من هذا الباب تفاعنا بفوز عبد الرزاق غورنا بنبول الغامية، فهذا الرجل خرج من زنجبار تنزانيا هاربا من الظروف السيئة التي كان يعيش فيها، وقد عنونت بعض الجرائد العربية خبر نيله الجائزة بعناوين ذات حدين، وذات بعد سياسي أكثر منه ثقافي: «من لا جئ إلى حائز نوبل» «نوبل للآداب تذكر حضرة موت بابنها المهاجر» «الفارس نبول للآداب: اللاجئون الأتارقة يأتون إلى أوروبا فارغي الأيدي»

أما لقب عائلكه «غورنا» - ولا تعرف إن كانت كتابته صحيحة هنا فقد كتب بصيغ عديدة: غورنا، قرنة، جرتة، ويبدو أننا ترجمناه كما سترجمه آبه، ورغم فخرا بأنه من أصول عربية، وأنا نلنا نصيبا معنويا من الجائزة، إلا أن هذا كله يضي إلى إقياض وعينا، فهو يتعلّق بالدرجة الأولى بمدى بساطتنا الذاتي، وقد رتنا على التعبير عن مشاعرنا ومومنا وطموحاتنا ومدى تشكيكنا ليهكل حقيقي لحضورنا في هذا العالم، بعيدا عن الحضرة المناسوي لحرورنا وخلافاتنا وتدميرنا المستمر لذواتنا. يقظة هذا الوعي لسمتها في ما كتّب عن عبد الرزاق غورنا، وأيضا عن محمد ميغار سبار الحائز جائزة غونكور، سيل من الكتابات حولها على صفحات كتاب ونقاد على موقع التواصل الاجتماعي، نمة إعادة نظر جادة في المنجز الأدبي الذي حققناه، مسالة حقيقية عن أهمية الأدب المكتوب بلغات أجنبية، ودعوة لمصالحه لغوية خارج الصراعات السياسية التي انتجتها الأخطاء التكنولوجية التي لم تعالج بعد، ولا يبدو أنها مستعجال على المدى القريب. تسألنا أحدهم وهو يستعرض رواية الكاتب السيفيالي ميوار سبار «جوقة الصمت»: «لا يوجد بين النتاج الروائي العربي روايات عالجت موضوع الهجرة غير الشرعية نحو أوروبا؟ لماذا أصبح الموضوع مهما الآن فقط؟ هل لأن مهاجرين من القارة الحزينة نالا جائزين مرموقين؟ ألا يجب أن نضي على أهوال حياتنا بانفسانا؟ أم إن إضاعات الغرب على نتاجنا تعبد شرعية لا نعرف أن نمنحتها لانفسنا؟» أحدهم ترك تعليقا مختصرا بعد عرض قصير للجواز التي فاز بها الكاتب: «كل هذه الجوائز ولم تترجم بعضه بعد إلى العربية».

يشعر المغاربةون بالتقصير أكثر من غيرهم تجاه هذا الأدب الذي تنتجه القارة السمر، ويؤنّج على بعد خطوات منهم، وهم مع بعيون. لكن نعتقد أن كل تلك المراجعات صبت في منحنى واحد وهو، أن الجحف في حق نفسه يجب أن لا يعاتبها، بل يجب أن يعمل سريعا على تغيير واقعه، من خلال تلك الصخات على مواقع التواصل فهيمت قصة الرواية التي نالت الفوز، وتكون أفضل من المقالات التي أسهبت في الحديث عن الأدب الإفريقي وتبريمه من طرف الغرب.

عام 1968 نال كاتب من مالي اسمه يامبو أولوغام جائزة رينودو، لكن تهمة لاحقته بالسرقة الأدبية وانتحال لأدب في دي موباسار، وتدريبه شوارتز يارت، وغرأهام غرين، ربما سم تكن أكثر من حسر، عنصرية، فإنا بالرجل يخفي عن الأظفار، ويتوقف عن الكتابة، ويعود إلى قريته «سفاري» في مالي، ورفضاً لكل أشكال الاتصالات والمقابلات حتى وفاته عام 2017، هذه القصة الحقيقية المؤلمة هي التي أثرت في النصف الشباب، وهي التي ألهمته ليعبد بناءه روايا بحثاً عن المعنى الذي يجب أن يُعطى لسألب، وأهمية أو عدم أهمية الجوائز الأدبية. طرح نكي في الواقع لقضية عويصة وشائكة، وربما هذا ما جعل البعض يصف هذا الفوز بالجرى، والتكفير عن ذنب، كما وصف الفوز الإفريقي بثلاث جوائز أوروبية دفعة واحدة به، الصورة الأوروبية.

ركز البيض على تصريح فيليب كلوديل سكرتير الأكاديمية الفرنسية، وإشارته المبطنة لأمر ما: «مع هذا المؤلف الشباب عدنا إلى أصول وصية غونكور... دعونا نأمل ألا تقطع غونكور رغبته في الاستمرار». كثر هائل من القراءات والآراء طفحت به مواقع التواصل، مؤكدة أن الوعي الدائم يصنعه الأدب والقراءة باستمرار، بسهولة تصدى الأدب للثرثرات اليومية التي لا معنى لها، فتحوّل السجلا إلى حوار عقلائي مفيد، لقد أبعدنا الحديث عن الكتب والجوائز والكتاب، عن التوافه التي تجذبنا «لقل الوقت» هكذا نظرننا إلى الحدث الأدبي بطريقة عميقة وأثرتنا جدالاً فكريا لفهم حركة العالم، ربما نحتاج من حين لآخر لمناسبات قوية كجهد لنهتّز عواطفنا خارج المهذ الزائف لمواقع التواصل الاجتماعي، لكن الأهم أن لا نفقد الثقة في قوة الأدب نفسه، وارتباطه الوثيق بالوعي. لقد تصدّت النصوص البسيطة التي خاطبت العقل والقلب للغياء، والأمراض القمينة التي تصيب النفس البشرية، الغيرة، الحقد، النفاق، الخبيث، المعنصرة، الغرور، إلخ. يعلماننا الاعتدال في قراءة التاريخ مجرداً من عباته الكاذبة، وفهم جيل الديكتاتوريات بانواعها، تلك التي تتسرّب إلينا أحيانا حتى من حضان من نحب، فتحوّلنا إلى عبيد مجردين من الإرادة، إنه بالختصر يعطينا «دروسا في الحياة» وهو بذلك يعرف أين يكمن وتر وعينا الحساس ويعزف عليه في الوقت المناسب.

\* شاعرة وإعلامية من البحرين



# الشاعرة فرح شما لـ «القدس العربي»: قصيدة «فلسطيني أنا» تدفئ قلبي وفتحت أمامي الكثير من الأبواب

واشنطن - «القدس العربي»:

النقثها: لميس أنس

استطاعت الشاعرة الفلسطينية الشابة فرح شما، التي تشتهر بفن الإلقاء والجمع بين الأسلوب الشفهي والتخييل والموسيقى الحية، الوصول إلى قلوب الملايين حول هذا العالم، وقد أترى نقلها بين البرازيل وفرنسا وبريطانيا، والإمارات حيث تقيم، تجربتها الشعرية، التي صقلتها بدراسة الفلسفة وعلم الاجتماع في جامعة السوربون، والأداء والثقافة في لندن.

كان لـ«القدس العربي» معها هذا الحوار.

## البدائية واللغة

تحدثنا فرح عن مسيرتها التي أوصلتها إلى ما هي عليه اليوم، فقول «المسيرة كانت جميلة حتى وصلت إلى هذا المكان المريح بالنسبة لي، بدأت الكتابة باللغة الإنجليزية لأن دراستي كانت في مدرسة أمريكية ومن ثم دراستي الجامعية كانت في جامعة فرنسية، وبالتالي لم تكن العربية أسهل طريقاً للكتابة والتعبير عن نفسي، وعندما بدأت، بدأت بالكتابة بالفصحى، وقد كانت تجربة مهمة جداً بالرغم من أنني كنت حريصة دوماً على التدقيق اللغوي، والسؤال عن النحو والقواعد، إذ لم تكن اللغة تنساب بسلاسة في بادئ الأمر، وكنت على استعداد لبذل الجهود لكن فكرت أيضاً أن هناك لغة تعيش معي وهي اللغة التي أتكلم فيها... لغة الحياة اليومية، عندما بدأت أكتب بالعامة، وجدت صوتي.. عنقت الوقوف على خشية المسرح ولم تجل من لقاء الجمهور وجهاً لوجه، على العكس فقد كانت تلك تجربة مثيرة بالنسبة لها شجعناها على تقديم المزيد، «هذه البداية كنت أرتاح جداً على المسرح، أحب أن أركب بصوت عالٍ، اكتشفت أنني أمك أداء جديدة هي مزيج بين الكتابة والإلقاء.. هي مكان بينهما. بعد ذلك اتجهت لدراسة فنون الأداء في لندن حيث حصلت على الماجستير في تخصص الفنون والثقافة، اعتقد أن الشعر يجب أن يكون في شكل معين، لكن بين الحين والآخر يتم كسر القواعد، مثال على ذلك نزار قباني الذي كسر كل القواعد، ومن هنا أرى أنني أكتب الشعر وهو مزج بين المونولوج والكوميدي خصوصاً عندما أؤديه على المسرح».

## المعاني والكلمات

كانت قصيدتنا «الجنسية» و«كيف أؤمن» من أوائل القصائد التي قدمتها فرح، والتي تعتبرهما «مرحلة الاستكشاف» التي بدأت فيها تستكشف علاقتها مع اللغة، مع الألفاظ، مع الشعر، والجزء الذي حد قولها، «قد تكون الحياة كلها فترة استكشاف».

وعن المكان الذي تستلهم منه كلماتها التي تلامس القلوب، تقول «البيئة التي نشأت فيها دائماً غنية بالأسئلة والتشكيك في الأشياء، هناك دوماً حوار ونقاش، فمن هنا جاءت القدرة على التعبير لدي، ومن هنا أيضاً تم سحب الشخصية غير الخجولة القادرة على الكلام والتعبير، أحب هذا العالم لأنه حقيقي، يجعلنا ننسأل بشكل أكبر ويخلق الحوار».

بدأت فرح الكتابة في عمر الثانية عشرة، إذ كانت تشعر دائماً بأنها ميالة للكتابة والتعبير ومع الوقت ضلقت هذه المهوية (في عمر السادسة عشرة ألقى الشعر أمام جمهور، وأحببت جداً تقاعل الناس، وبالتالي جاءت مسيرتي بالترتيب وبشكل طبيعي جداً».

## مزج الموسيقى مع الشعر

في آخر أعمالها «فلسطيني أنا» قدمت فرح شعرها بطريقة مختلفة ومبتكرة، إذ تم مزج الكلمات مع الموسيقى والصوت لتخترق القصيدة كل الحواجز، ولتلامس مرفوعة بالوسيقى منطقة عميقة في القلب، تحكي القصيدة عن تفاصيل صغيرة يفهمها كل فلسطيني وكل من يعشق فلسطين.

وعن هذا تقول «الموسيقى مهمة جداً بالنسبة لي، عندما تجتمع الطاقات بالعمل مع فناني وموسيقيين، نذهب إلى عالم آخر.. شعور مختلف، خلق النص والعمل، العلاقة مع الفن، لنأخذ مثلاً تعاون الشاعر محمود درويش ومارسيل خليفة، الشيخ إمام وأحمد فؤاد نجم، خلق قوة أكبر عندما تجتمع الطاقات، أشعر بسعادة بالغة عندما أعمل مع فناني آخرين، أشعر أنني جزء من شيء كبير، الموسيقي لها تأثير كبير».

وتضيف فرح «الكلمات تحتاج لعقل معين، تحتاج لتركيبة

كبير وهي بحاجة لمستمتع ومتلق معين... هناك كلمات هي لوحدها موسيقى، تكتب على وزن، فلما ننظر للأشياء كيف تصب على بعضها تفتتح مفاهيم اللغة وتصبح أعمق من مجرد كلمات، هناك لغة الجسد، ممكن أن أكون صامتة على المسرح وتكون هناك ما زالت قصيدة، الومي مرات أعمق من الكلمات».

تصف فرح «فلسطيني أنا» بالمشروع المهم جداً والمهم، لأنه فتح الكثير من الأبواب لعمل مشاريع مشابهة للجمع بين الكلمة والموسيقى والصوت، «هذه القصيدة تحديداً أحبها فهي تدفئ قلبي كل يوم، هي قصيدتنا، قصيدتنا كلنا، العمل كان مليئاً بالحب، بكل من عمل عليه، لقد فتح هذا المشروع الباب لأن تكون هناك منصات رسمية، مثل إنجاز اليوم فيه شعر وموسيقى يتم الاستماع إليه».

تعتبر أن هذه المرحلة مهمة جداً بالنسبة لها «استطيع القول أنني وجدت صوتي بطريقة أو بأخرى».

## فلسطين

استطاعت فرح بكلماتها عن وطنها المسروق فلسطين ملاسمة القلوب وتحريك المشاعر، توضح فرح كيف أن فلسطين موجودة في كل تفاصيل حياتها رغم أنها لم تزرها «فلسطين تعيش في داخلي وفي كل تفاصيلي، أمي عاشت في فلسطين وعائلة أمي، استمتعت إلى قصصهم، أبي عاش في سوريا لأنه لم يولد في فلسطين.. هذه فلسطين، رحل إلى البرازيل حتى يحصل على جواز السفر بدل الوثيقة السورية التي كان يحملها، هذه فلسطين، الغير موجود هو جزء من الشيء بمعنى آخر عندما لا يتحقق شيء بسبب فلسطين فهذا فلسطين، لذلك أقول في قصيدة فلسطيني أنا «كلشي ميت بضل يعيش فينا».

وتضيف «طبعاً يجب أن أذهب لفلسطين ومن المهم أن تصبح تجربتي حسية وبصرية، أن أكون في المكان.. هذه الرغبة بجد ذاتها فلسطين، الاشتياق للارض فلسطين، سافرت إلى اليونان ورأيت شجر الزيتون، وهي تشبه كثيراً فلسطين.. هذه فلسطين، عندما أرى فلسطين في كل التفاصيل وأراها حية في داخلها وفي الطبيعة وفي الأشياء التي نميل إليها، شغمت رائحة الميرمية في جزيرة كريت اليونانية.. تجد فلسطين في كل شيء تبحث عنه، تجد الطرق التي توصلك ما تحب».

## من شو خايفة يا أمي

«من شو خايفة يا أمي» قصيدة أخرى قريبة جداً من قلب

فرح ليس فقط لأنها عن علاقتها مع أمها لكن أيضاً لأن فيها معاني عميقة تتناول العلاقة مع المجتمع.

تقول فرح «كُتبت هذه القصيدة بالعامة لأنه من الطبيعي أن أخطب أمي بهذه اللهجة، وهي عمل قريب جداً إلى قلبي، الصراع في العلاقة دائماً موجود، الأم ليس بالضرورة أن تكون الأم البيولوجية، قد نشعر أن المجتمع هو أم العمل هو أم، علاقتنا مع الأشياء التي تحمينا وتخاف علينا لكن خوفها علينا ممكن أن يقف بطريقة، حبى لهذا النص يعود لأنه ولد في فترة مهمة، وكانت مواجهة جداً مهمة بيني وبين أمي».

تضيف «علاقتي بأمي فيها صراحة وحوار ومواجهة، تقدير لها عندما أقول لها «خيليني أطلع منك حالة مسألة عاشقة للجمال والغير مش مهمة» أعتابها على خوفها الدائم، هي شخص موجود معي دائماً وهو اختيار بالنسبة لي أن تكون دوماً معي، أن أكبر عن طريق هذه العلاقة وأفهم الحياة، هي علاقة جعلتني أفتح باباً جديداً وهو علاقتي مع الجيل وهنا أقول في القصيدة «ما جيتيني حتى أحمل مخاوف جيلك على كتافي» إذ يبرز هذا الإدراك في أن لكل زمن مخاوفه وأفكاره، وكل جيل يتاسي ليحدد ويغير، وهذا أستذكر ما قاله جبران خليل جبران عن الأبناء «والألام ليسوا لكم، أولادكم أبناء الحياة» فهؤلاء الأبناء ينتهون إلى الغد، أريد كل شيء في أن يكون نورا وليس مستنقعا أو فكرة ثابتة».

## ماذا بعد؟

«ابتسم عندما أفكر كيف سارت الأمور في الحياة» تقول فرح، «الشعر والكتابة هما كل حياتي، حتى وأنا أسير في الضباب، أتذكر وأقول لماذا أمشي هنا؟ لأنه أكثر مكان فيه معنى، أكثر مكان جميل، فيه شغف يفخرني على حب الحياة، سعيدة جداً بهذا الطريق، وأرى أنه أبدي، سيأخذني إلى حيث يجب أن أكون، فهو طريقة حياة، هو ليس فقط موهبة الشعر، بل حياة، هو حياة».

يدفعني إيماني هذا إلى أن أكون أكثر وعياً، أريد كل شيء في أن يكون نورا وليس مستنقعا أو فكرة ثابتة».

مسرح، وموسيقى، مهرجانات أدبية، مشروع كتاب، مسرح وتمثيل.. الكثير الكثير من الأبواب، الآن أصبحت أنتظر إلى الأعمال من منظور إذا كانت تناسيني، تناسب مبادئ، هل أنا مرتاحة معها، في هذه المرحلة لا أبحث عن الانتشار، أريد أن أخلق شيئاً له قيمة ومعنى بغض النظر عن الانتشار. الطموح في هذه المرحلة داخلي وعميق بعيد عن الانتشار والمادة».

## وسائل التواصل الاجتماعي

وعن علاقتها مع وسائل التواصل التي تُعتبر من أهم القنوات التي أوصلت صوتها إلى أماكن بعيدة في هذا العالم، تقول فرح «أنا بعيدة نوعاً ما عن وسائل التواصل الاجتماعي، لدي قناة يوتيوب وسبوتيفاي وساوند كلاود فقط، وهي المنصات التي أنشر عليها المحتوى الخاص بي، قبل سنة تقريبا ابتعدت عن المنصات التي فيها نوع من الترويج، فقد وجدتها متعبة نفسياً وتسبب التوتر، لا شك أنه في هذا الزمن احتلت وسائل التواصل مكانة مهمة لكنها سلاح ذو حدين بما تخلقه من تشتت وريغبة في الحصول على المزيد من المتابعين والإعجابات وهو ما أراه مصدر قلق، وأنا شخصياً لا أحب هذا العالم، أؤمن بأهمية العمل، فلو كان جميلاً سينتشر من دون تسويق وترويج أو شراء متابعين، على الأقل في هذه المرحلة أنا غير جاهزة لأن أكون على السوشيال ميديا، ولا أرى إن كان ذلك سيغير مستقبلنا».

وبالنسبة لانتشار أعمالها على هذه المنصات فترى «بالطبع يسعدني جداً، كم جميل أن أرى نصا كتبه قبيل نومي، انتشر ووصل إلى آخر العالم، هذه أدوات

## «فلسطيني أنا»

فلسطيني أنا يتصلها تكبر  
لأنني بشوقها في حبة السسم اللبي في الزعتر  
بشوقها في السماق اللي يبرشه على بيض العيون  
بشوقها في الياسون المتخبي في عكك العجوة  
وفي حبة الهيل اللي التلنحت في بين القهوة  
بشوقها في الليل الضاوي فوق البحر الميت  
وفي كلشي ميت بضل يعيش فينا  
بشوقها في أسامينا وفي عيون أهالينا المليانة قصص ما  
احتكش  
بسمعها لما أهل مرده يقولوا ما تلقشش



فلسطيني أنا العززا والعيد  
هي القديم والجديد  
يعني اللعونة وتزييف الطول وشب جديد  
هي اطل قصة في العالم  
وهي المختصر المفيد  
بتصلها تكبر لأنها هي الذرة  
هي الإيد اللي لليوم حاضنة محمد الذرة  
هي قصة الحب وحيل السرة  
هي لحظة الانفجار لحظة الانتظار  
يعني هي كل أشي أو لا أشي بالمره

ولما رولا من رام الله بتبعتلي سلام  
فلسطيني أنا ما بتنام  
هي الداخل والخارج وعزة والصفه  
هي الثقل والخفة  
هي الثقل والوج في فنجان القهوة  
والا اتكلم هي الركوة  
وطعم القرقة في السحلب  
والصنوبر الملقى في قلاية البندورة  
والفخول اللي انقلع عالإيد  
والزهرة اللي في المقوية

## كيف أؤمن؟

فُصِّلتم كل شيء على العقل  
طلبتنا العلم في الخارج وكذلك سيفعل  
أولادنا  
كيف أؤمن ما دمتم أطمح بأن أعيش في  
بلاد ليست بلادنا؟  
كيف أؤمن وقد جعلتم الإيمان أشبه  
بالكفر؟  
ففرقتم به البلاد ونشرتكم به الفساد  
وقلتمت به العباد  
وكل هذا باسم الدين والعبادة  
يا من باسم الله يتحتم الأولاد  
يا من باسم الله لن تناولوا شيئاً ما دمتم  
تظلمون العباد  
فأقولوا يا شتت وادعوا ما شتت  
فقد أمثت به، فكيف لي بأن أؤمن بك؟  
فأخذوا منا همك  
فأني قد أعلنتكم الإحداد

تذوب في صدري كالتلج كرب باردة  
ثانية  
تعاذيني...تعتنني من التجول، لا تسمح  
لي بالعبور، لا تختم لي على جواز السفر  
تعاذيني... تلك التي تدور في الشوارع  
باحثة عن حكمة اجنبية تاويها  
تدور من ضابط إلى ضابط، من سفارة  
إلى سفارة ولا أحد ملاقيها  
تعاذيني عروبي  
تذوب في صدري كالتلج كرب باردة  
ثانية  
كيف أؤمن  
أصدق عروبي كامرأة مقطوعة  
زائنية؟  
هجرنا العلم فهجرنا واتخذنا سبيل  
الرح والجهل  
يا أمة أقر، ماذا قرأتم؟

سئمتنا وسئمتنا وسئمتنا بازدياد  
فهل من قيمة للدرستور تحت ظل  
الاستبداد؟  
جلست مع نفسي فلم أجد نفسي  
احتلتنا أنا أيضا  
في داخلي أيضا سياسي، في داخلي  
مستوطن، في داخلي رجل يحمل سلاحا  
وأخر يبحث عن الخلف  
في داخلي امرأة تطلقت بحرف سقط على  
أذنان لا تسمعي داخلي تعجيرات وطائرات  
في داخلي صلون يسجدون لله وفي  
جوفهم قلوب لا تخضع  
في داخلي بلاد عربية بانت تضل ولا  
تنفع  
سئمتنا والغنا والإنتشاد  
سئمتنا حركات الإصلاح والنظرف  
والحياد  
سئمتنا الرؤساء ومجالس الأمن والقيادة  
سئمتنا من تمسك بالدين ومرتاد

كيف أؤمن وقد جعلتم الإيمان أشبه  
بالكفر؟  
ففرقتم به البلاد ونشرتكم به الفساد  
وقلتمت به العباد  
وكل هذا باسم الدين والعبادة  
يا من باسم الله يتحتم الأولاد  
يا من باسم الله سرتكم وتكذبتم وهدمتم  
بيت من أشاد  
لتعيشوا في قصور أشيدت من طوب  
الظلم والاستعباد  
فهل سنجيبنا أيها المنادي؟  
فقد سئمتنا الكلام دون إفادة  
سئمتنا الشعر والغنا والإنتشاد  
سئمتنا حركات الإصلاح والنظرف  
والحياد  
سئمتنا الرؤساء ومجالس الأمن والقيادة  
سئمتنا من تمسك بالدين ومرتاد

## فئات الدم النادرة: شواهد غير معروفة على تنوع البشر

قوية وخلاقة ومهمة، عالم مهم جدا لكن الأهم أن نعرف كيف نستخدما وتندر أهميتها وجمالها تماما كما ندرك بشاعتها».

## الحرية في العقول

وعن أهمية مساحة الحرية التي يجب أن يتمتع بها أي كاتب ومفكر، تقول فرح «كلنا نريد أن نكون في أمريكا وبريطانيا وغيرها من الأماكن التي نشعر فيها بالحرية والأمان، بعيدا

## 12 ألف موسيقي يعزفون لإدخال فنزويلا موسوعة غينيس

خصوصا غوستامو دوداميل، المدير الموسيقي لأوبرا باريس والأوركسترا الفهرمونية في لوس أنجلوس. وكانت المقطوعة التي ألفها بيوتر إيليتش تشايكوفسكي، سنة 1876 كتشديد يراد منه إلهام الجنود الروس والصرب خلال الحرب ضد تركيا، الثالثة من ثماني مقطوعات تمت تاديتها خلال الحفلة. وقاد أندريس دافيد أسكانيو (34 عاما) الحفلة الموسيقية التي امتدت على اثنتي عشرة دقيقة. وقال المايسترو قبل إنهاء التمرين «إذا ما كسر وتر، لا تتوقفوا، إذا أضعتم التقاسيم، استمروا في العزف بالاعتماد على الذاكرة، لكن لا تتوقفوا، وذلك تقاديا لتعرض الرقم القياسي للخطر. واقتصر الحضور على جمهور

■ كراكاس- أف ب: أدى حوالي 12 ألف موسيقي فنزولي مقطوعة «مارش سلافا» لتشايكوفسكي في سعيها لتحقيق رقم قياسي عالمي لساكني أوركسترا في العالم» على أن تعلن النتيجة في الأيام المقبلة. وتجمع موسيقيو النظام الوطني لفنزويلا وأوركسترا الشبانية في فنزويلا، القادمون من كل أنحاء البلاد، في باحة الأكاديمية العسكرية الفنزويلية في كراكاس مع حلول الظلام على العاصمة. وأطلق المايسترو الراحل خوسيه أنطونيو أبورو، هذا البرنامج العام السمي «إلا سيستيا»، سنة 1975 بهدف جعل التربية الموسيقية متاحة لآلاف الأطفال المتحدرين من الطبقات الشعبية، وتم استنساخه في عشرات البلدان، وجزء البرنامج

وفي الصين أنا من الأشخاص الذين لا يمكنهم تلقي دم» لأن هذه الخاصة نادرة هناك في حين أنها تخص 15% من الأوروبيين. وبسبب نقص الحزون، قد يكون من الضروري استيراد الدم النادر، هذا ما حدث أخيرا لطفل كان سيخضع لعملية زرع نخاع في فرنسا وتم إحضار دم له من الولايات المتحدة. يمكن اكتشاف شخص يحمل فئة دم نادرة عن طريق الصدفة، إنشاء إجراء فحص ما قبل نقل الدم أو إنشاء حملة فحص تشخيص، ويتم الاتصال عندما يتقارب لأنه من المحتمل أن يكون لديهم فصيلة الدم نفسها، وتسجل احتياجات ملحة بشكل خاص إلى صعيد مرضى فقر الدم المتجلي، وهو مرض يصيب الدم بشكل أساسي ويحال الأشخاص من أصل إفريقي ويتطلب عمليات نقل دورية. تعاني ليتيسيا دفوا البالغة 31 عاما والمتحدرة من جزر الأنتيل، من هذا المرض ولديها فصيلة دم نادرة، على الرغم من تصنيفها ضمن فئة «بي»، وقالت «منذ عامين رفض جسدي دما من فئة بي إيجابي بل يكتن توافقا تماما مع فئة دم». وأضافت الشابة التي تدعم جمعيتها «ديبيكسر» المرضى «يسبب مرض فقر الدم المتجلي مضاعفات في العظام، مع الحاجة إلى المزيد من العمليات الجراحية ونقل الدم. قدرتي على المشي تعود جزئيا إلى عمليات نقل الدم».

وتعتبر مسألة فئات الدم النادرة قضية حساسة، ويمكن أن تفسح المجال لتفسيرات عرقية، وحتى عنصرية، تستنتج خطأ أن بين السود والبيض غير متوافق.

الفرنسية أن المجموعات النادرة «يتم تحديدها من خلال عنصرين: توأرتاها أقل من 0.4% لدى عموم السكان، إضافة إلى عدم وجود بديل لنقل الدم». في فرنسا، حيث المجموعات النادرة موجودة لأسباب وراثية بشكل أساسي لدى الأشخاص ذوي الجذور الإفريقية (يما يشمل إفريقيا وجزر الأنتيل أو المحيط الهندي) حسب مؤسسة الدم الفرنسية، هناك ما بين 700 ألف شخص ومليون من أصحاب فئات الدم النادرة، ووحدهم 10% من هؤلاء على دراية بالموضوع. في حالة نقل الدم، يجب أن يتلقى هؤلاء الأشخاص دما قريبا قدر الإمكان من دمهم، لأنه مهما كانت فئة الدم لدينا، فإن عدم التوافق يجعل عملية النقل غير فعالة في الحد الأدنى، أو حتى يمكن أن يؤدي ذلك في أسوأ الأحوال إلى الموت» وفق شياروني.

وتأتي خصوصية فصيلة الدم لمنطقة جغرافية معينة نتيجة لتكيف الإنسان مع بيئته والذي صاغ خصائصها الوراثية على مر القرون. وأكد شياروني أن «التنوع الجيني أكبر في إفريقيا، حيث السكان موجودون منذ زمن أبعد إذ إن البشر ظهروا هناك». ويتطلب اكتشاف ذلك إجراء تحاليل متفصلة للخصائص الجينية الدقيقة. وبعض المجموعات نادرة للغاية. هذه الحال مع فئة الدم المسماة «بومباي» (وأحد من كل مليون شخص في أوروبا) أو «ريوس معوم» (حوالي خمسين فردا في العالم).

وأوضح البروفيسور جاك شياروني، من مؤسسة الدم

## حل العدد السابق

1	9	4	6	3	7	8	2	5
7	8	6	2	4	5	9	1	3
2	3	5	1	9	8	7	6	4
4	5	7	8	6	3	2	9	1
6	2	9	4	7	1	3	5	8
8	1	3	5	2	9	6	4	7
5	6	8	7	1	2	4	3	9
3	4	1	9	8	6	5	7	2
9	7	2	3	5	4	1	8	6

<b>الجدي</b>	يخف الوهج العاطفي الذي عرفته حتى الآن قليلا، لكنه يحافظ على الطابع الاجتماعي الواسع واللقاءات والنقاشات المميزة
<b>الدلو</b>	قد تناقش أفكارا جديدة وخيارات، لكن لا تتصرف بعثت وتشبت وعناد، كن واقعيًا في مقاربتك الأمور
<b>الحوت</b>	قد يصعب عليك العمل إذا كنت مدرسا أو موجهًا أو ميسرًا أو مربيا، وتصادف عدم تجاوب من قبل التلاميذ والطلاب
<b>الميزان</b>	قد يولد بعض الأوهام وربما هواجس العظمة. انتبه يا عزيزي، والبق واقعيًا. لا تغير عاداتك وأساليبك حتى ولو بلغت أعلى القمم
<b>العقرب</b>	تتناكب حالة من التردد وعدم القدرة على أرى دة فعل، وقد يتجلى ذلك واضحا. ترزح لبعض الضغوط
<b>القوس</b>	تلرح مسألة مالية مفاجئة، تشكك في بعض جوانبها وتطلب معلومات وتستفسر عن بعض التفاصيل
<b>السرطان</b>	تناقض بعض الأفكار مع أصدقاء أو بعض المنتخبين إلى حزب يعينك، أو جهة سياسية أو اجتماعية أو جمعية أو ما شابه، وتبرز كمحاور لافت
<b>الاسد</b>	ترد على اتصالات هاتفية تنهال عليك من كل صوب، ويعمرك الأصدقاء بمحبتهم وراعيهم. تكثر الدعوات والاحتفالات
<b>العذراء</b>	قد يكون اليوم مضطربا، فمن ناحية، الكثير من الأشياء لن تسير على رغبتك، ومن ناحية أخرى تخشى أن تعقد السيطرة على الأمور
<b>الجوزاء</b>	أصبحت يومياتك سارة ومبهجة في طبيعتها حيث أنك تتفاهم جيدا مع جميع الأطراف وكل من تتقابل معه

## أبراج

**الحمل**  
هذه الفترة تكون عابرة في انتظار شهر أفضل قريبا، حاول رغم ذلك المباشرة في حوار بناء

**الثور**  
تغييرات غير منتظرة تحصل في مجال عملك ابتداءً من الآن وعلى مدى الأشهر والسنوات المقبلة.

**الجوزاء**  
أصبحت يومياتك سارة ومبهجة في طبيعتها حيث أنك تتفاهم جيدا مع جميع الأطراف وكل من تتقابل معه

**السرطان**  
سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث أن كل عمود أو سطر يجب أن يكتمل بأرقام من 1 إلى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط أفقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

		8			2
	6	9	3		1
		8		5	
			7	3	
	4	5	6	3	1
	7		6		
	8	6		9	3
		5		1	4





«إكسبو-الأردن» عندما يغني «وين ع رام الله» وترقبوا قريباً: افتتاح فرع مطعم «الزول» في تل أبيب

### بسام البدارين\*

الكاميرا عندما تصطاد لا مجال للتراجع... هذا ما يمكن فهمه من الضجة التي ثارت في الأردن بعدما حاولت كاميرا فضائية رؤيا المشاركة -على طريقتهما- في العرس الوطني على هامش فعاليات «إكسبو» في دبي.

يسأل مديع متجول في الجناح الأردني فتاة استؤجرت خدماتها لاستقبال الزوار ليومين فقط فتتبرع بضم مدينة «رام الله» إلى العقبة وعمان ضمن مدن المملكة ويخطئ زميل لها بتواريخ ومواقع الثورة العربية الكبرى.

تقوم دنيا المواطنين على المنصات ولا تقعد، ثم تتزوي كاميرا المحطة التلفزيونية بعدما كشفت الطابق بالصطيان مباشرة كان يمكن الاستغناء عنه.

في الأثناء يتفجر الدمع السياسي ويغرق الجميع في جدل لا أول ولا آخر له فتوضع كل مفاصل الأداء الرسمي والبيروقراطي الأردني على طاولة التشريح.

طبعاً لا يمكن تبرير الخطأ لكن يمكن الاستغناء عن التهويل والتضخيم والمبالغة فيه وإلباسه ثوباً سياسياً مقصوداً وسادجاً على طريقة «الكوتفدرالية» ومن يستحق ارتداء الشماغ الأحمر ومن لا يستحق.

في كل حال لا تبدأ أخطاء الجناح الأردني في معارض «إكسبو» من عند لغو ملتقى، لفتاة أو شاب تم استئجار خدماتها ليومين بحفنة دراهمات أو من عند تصوير أحد مسؤولي تشجيع الاستثمار وهو يحمل القالب ويصلح مكان تعليق صورة على الحائط.

الخطأ يبدأ حصرياً من عند «تعيينات التفتيح» العليا أصلاً، وغياب الشفافية عن عقود الخدمات وفي كل المؤسسات، ومن عند ما قاله علناً وزير غادر الحكومة للتو أمامي ونخبة من الشخصيات مؤخرًا وهو يعلنها بوضوح «الرتاب الذي تدفعه الخزينة للموظف العام مقابل حضوره للدوام فقط وليس للعمل الفعلي».

في كل حال ما حصل في إكسبو مجرد «خطأ» يكشف العيب الأكبر بعد الاسترخاء الوطني في مستوى «اسقاط تام، مقولة «الرجل المناسب في المكان غير المناسب».

لست مستغرباً فتعيينات المحاصصة العليا والعالم السري للبطاقات وشراء الخدمات وحمل الاستيزار وأزمة الأدوات والتكسب البيروقراطي كلها عناصر تقود للضيعة التي يث على الهواء المباشر ومن عمان دوماً يمكنك أن تتشدد أغنية «وين ع رام الله».

### مطاعم «الزول» قريباً

تعجبني إطلالة الجنرال السوداني عبد الفتاح البرهان التلفزيونية خصوصاً عندما تسلط شاشة «الجزيرة» الضوء عليه وهو يستقبل أعضاء مجلس السيادة الجديد فيما فتاة العربية تتحدث ميدانياً عن «إغلاق» ستة جسور مشاة في الخرطوم لأغراض «استعادة الهدوء».

فرط مجلس سيادة وتشكيل آخر جديد مسألة في غاية البساطة في السودان الغالي.

ولا يقاوم الإغراء الناتج عنها إلا رصد فضائية السودان وهي تتلو أسماء القادة الجدد الذين انتخبهم «العسكر» دون انتخابات وعلى طريقة «انقلاب جديد» يشعل في الأمة طاقة إيجابية عبر زحف انقلاب أقدم.

لا أعرف سبباً يدعو الشارع العربي للقلق فبدلاً من الانتباه بالعبء الفيديوي الإمبريالي يمكن لشعبنا السوداني الاستمتاع بمراقبة ولادة انقلاب من رحم أخوه.

البرهان رجل السودان «القوي جداً»... لدي دليل قاطع خير شاشة رؤيا الأردنية حيث زيارة خاصة مع طاقم التصوير لمطعم جديد في عمق أبو ظبي اسمه «الزول».

للطعم مطعم الزول لم يفتتح بعد رسمياً لكن الكاميرا زارت الكواليس وعرضت لنا «الشعائر» على طريقة أهل الخرطوم وبالشاشة الحارة وقريباً جدان لن استغرب إذا رصدنا الزول الأكبر الجنرال برهان وهو يفتتح نسخة أبو ظبي من مطعم بلاده الجديد.

البرهان رجل السودان «القوي جداً»... لدي دليل قاطع خير نشر على الشريط الإخباري لسبي إن إن الأمريكية يكشف الطابق برمته.

الخبر يقول التالي وبدون تصرف... وزير الخارجية الأمريكي أنتوني بلينكن طلب من البرهان في اتصال الضغط على إسرائيل لكي تساعد في معالجة الأزمة في أثيوبيا».

يتحدث الخبر عن نفسه ولا مبرر لأي تعليق فأبو ندهتني الحاج بلينكن يعلم أن الزول الوحيد في إفريقيا الذي يمكنه اليوم إخبار إسرائيل على خطوة ما هو صاحبنا الجنرال السوداني.

صحتين وعافية بعد تناول طبق شهني من لحم العجل الضان المخلوط بالزيت والفول السوداني الحار وعلى كورنيش أبو ظبي وترقبوا افتتاح فرع «تل أبيب».

### لعبة فيديو «فدائي»

على سيرة ألعاب الفيديو لابد من التوقف عند القلق الذي شعرت به شبكة «كان» الإسرائيلية المتلفزة بعد تمكن شاب فلسطيني من ابتكار لعبة «فرسان الأقصى» وفكرتها باختصار ومن الأخر إحياء مفردة «فدائي».

حتى ألعاب الفيديو تعلق «العدو».

الشاشة العربية إنعجت تماماً وهي تحاول للممة التعليقات على لعبة الفيديو الفلسطينية الجديدة لكن جيش الدفاع إياه «لم يقلق بعد» فهو مشغول بتفكيك اللغز الذي حمله ثامر المسحاح مراسل «الجزيرة» مؤخراً في النسخة الأخيرة من برنامج «ما خفي أعظم» حيث فيديوهات تتحدث عن تمكن جهة مجهولة من

«أسر» ضابطين من الموساد في الخارج.

فهل توجد مفاجآت جديدة في الطريق بعنوان «الرد على عمليات العدو الخارجية»... العلم عند الله.

.....  
\* إعلامي أردني من أسرة «القدس العربي»



A CALL TO YOUNG ARTISTS WHO WANT TO BECOME 2D ANIMATORS!



## «مرسم الحكايا» في بيروت برنامج لتدريب المواهب على التحريك ثنائي البعد

بيروت - «القدس العربي»

من زهرة مرعي:

قدراتهم وتطويرها، بمساعدة فريق من الأساتذة المحترفين كل في مجاله لتغطية مختلف نطاقات التحريك من الحس المفاهيمي، إلى الرسم التخطيطي، وتصميم الشخصيات، ومن ثم الوصول للسيناريو والتحليل السينمائي وتصميم الصوت، إضافة إلى البرامج الإلزامية.

ويوفر البرنامج التجهيزات الأساسية للدراسة والإنتاج، وتمتد المرحلة الدراسية الأولى لسنة أشهر دراسية بدوام حضوري إلزامي، وعلى مدى خمسة أيام تتم خلالها متابعة ثمانية مقررات.

تبدأ الدراسة في 10 يناير/كانون الثاني 2022 وتستمر لغاية 24 تموز 2022.

أما المرحلة الثانية فهي إنتاجية، وتمتد على مدى ثلاثة أشهر إنتاجية للعمل على فكرة وإنتاج فيلم تحريكي ثنائي البعد، وتبدأ في الأول من أيلول/سبتمبر 2022 وتستمر لغاية 30 تشرين الثاني، وفي نهاية البرنامج يحصل المشاركون على شهادة مشاركة من «مرسم الحكايا».

وجاء في أهداف برنامج «مرسم الحكايا»: دعم وتمكين المواهب، تبادل الخبرات، تطوير الأعمال التحريكية ثنائية البعد في لبنان.

## المطرب الفلسطيني محمد الأسدي يحيي الاحتفال بذكرى أسهان في القاهرة

القاهرة - «القدس العربي»

من فائزة هندواي:

الشناوي، والفنان سيف عبد الرحمن، والناقد الفني زكي مصطفى، عن سنيما أسهان وأهم محطاته الفنية.

وتكرم الجمعية الفنان أحمد سلامة، عن دوره في تجسيد شخصية أحمد بدرخان في مسلسل أسهان عام 2008 بحضور الفنان قيس عبد الفتاح، والمخرج مصطفى الدمرdash، وكوكبة كبيرة من محبي وعشاق فن الموسيقى فريد الأطرش والفنانة أسهان، كما يتضمن الاحتفال فقرات غنائية يقدمها الفنان الفلسطيني محمد الأسدي، والمطربة أحلام أحمد والمطربة أسرار الجمال والمطربة رجاء فريد، من المايسترو أحمد حشاد.



تحفيل جمعية محبي الموسيقى فريد الأطرش برئاسة الفنان عادل السيد، بالتعاون مع قطاع الفنون التشكيلية برئاسة الدكتور خالد سرور، بذكرى ميلاد أميرة الغناء العربي «أسهان» في السادسة من مساء يوم الأحد 21 نوفمبر/تشرين الثاني الجاري في مركز سنيما الحضارة بدار الأوبرا المصرية.

يتضمن برنامج الاحتفال، عرض فيلم تسجيلي عن حياة أسهان بعنوان «لحن لم يتم» من إخراج الفنان عادل السيد، وعقب عرض الفيلم يتحدث كل من الناقد الفني طارق

## محمد عساف إلى أمريكا لإحياء حفلات فنية

بيروت - «القدس العربي»

من ناديا الياس:



يلتقي نجم الفلسطيني محمد عساف الجالية العربية في أمريكا حيث سيقدم حفلاً فنياً ضخماً في الثالث من شهر كانون الأول/ديسمبر المقبل ضمن الحفلات التي يحييها نجوم الغناء والطرب في أمريكا، وحذّر مودعا آخر مع جمهوره في تورنتو حيث سيقدم حفلاً في كانون الأول/ديسمبر ونشر البوستر الدعائي للحفل عبر حسابه الرسمي على «تويتر».

وكان عساف قد أحيى حفلاً فنياً ناجحاً على خشبة مسرح النافورة في دار الأوبرا المصرية ضمن فعاليات الدورة الثلاثين للمهرجان الموسيقي العربية، وأعرب عن سعادته بالمشاركة في هذا المهرجان ومع هذا الجمهور الراقي في مصر قلب العروبة، وأكد أنه شرف كبير له أن يكون مع هذا الجمهور، وتفاعل الحضور للغاية مع عساف الذي قدّم مجموعة متنوعة من الأغاني التي مزجت بين التراث المصري والفلسطيني ومنها: جياك يا فلسطين، أهو ده اللي صار، ماريك، عندما يأتي المساء، كرمالك أنت، يا مال الشام، الهوى هوايا، الأرض تنتكلم عربي، وكان عساف قد أنهى من تسجيل أغنية جديدة باللحجة المصرية، من كلمات مصطفى حسن، ولحن سامح كريم، وتوزيع الهامي

## ما الذي سيجمع بين عاصي الحلاني وديانا حداد بعد روميو وجوليت؟



بيروت - «القدس العربي»:

بعد تعاونها معاً في أغنية روميو وجوليت التي صدرت في عام 2016 وحقت نجاحاً وانتشاراً واسعاً، ما هما اليوم المطربان اللبنانيان عاصي الحلاني وديانا حداد يكرّزان تعاونهما معاً في ديو غنائي جديد سيصدر النور قريباً.

وفي التفاصيل أن النجمين يضعان اللمسات الأخيرة على هذا العمل الفني تمهيداً لطرحه في الفترة المقبلة، ومن المقرر أن يحدث مفاجأة فنية في الأوساط نهاية هذا العام، حسب ما رشحت المعلومات التي أضافت أن الديو سيقدم باللحجة البدوية وهو من توقيع الملحن سليم سلامة.

وأعرب النجم الحلاني عن القواعد الخمس لعيش حياة سعيدة وذلك عبر تغريدته له نشرها لمتابعيه الذين تفاعلوا معه معربين عن تأييدهم له لضمان حياة كريمة بعيداً عن الصعوبات والمشاكل والقلق.

## الرسم على الكعك: مصممة أردنية تساعد الفنانين

عمان - رويترز: منحت مصممة الحلويات الأردنية لينا قليشيات، بين شغفها بالمخبوزات وشغفها للفن لنتج في النهاية قطعاً فريدة من الكعك للمناسبات الخاصة.

ويحيى من الأشكال الهندسية والفن المحلي بدأت لينا تطلب من فنانين متميزين أن يرسموا على الكعكات التي تصممها في مشروع جديد من ابتكارها.

وعن ذلك قالت لينا قليشيات، صاحبة المشروع «أردت إدخال الرسم البدوي، الفنانون عندنا عابرة وشغفهم حلو جداً، فقلت لماذا لا نرسم على الكعك إذا كنا نقرر نرسم على كل شيء في العالم، فنقرر نرسم على الكعك».

وتستخدم لينا الشوكولاتة لتشكل تصميمات كعكاتها وتسطح يرسم عليه الفنان، كما تستخدم صبغات طبيعية للتلوين، وأضافت «كل شغلي عبارة عن شوكولاتة، نوعية مليحة من الشوكولاتة، فنقرر تشكيلها وتلوينها كما تريد».

ويبدأ يجلس إلى مكتب ويستخدام فرشاً معقدة للرسم، يصف الفنان الأردني جهاد حداد، الرسم على الكعك بأنه بمثابة تحدي.

وقال حداد «الكعك فيه تحد فريد، أنت تتعامل مع سطح غير تقليدي، مختلف، كل مرة مختلف، يتأثر بدرجات الحرارة، وباكوكات الموجودة فيه، وكل كعكة





خبراء يشككون في الحاجة إليها أصلاً... وينتقدون الخلل في أولويات الإنفاق عليها

## موظفو الحكومة المصرية يستعدون للانتقال قريباً إلى عاصمة «الجمهورية الثانية»



مبان قيد الإنشاء في العاصمة الإدارية الجديدة لمصر

(قريبة 700 كيلومتر) حيث بدأ تشييد مدينة أسوان الجديدة. لكن العاصمة الادارية تبقى «أكبر مشروع في كل مشاريع الدولة المصرية» حسب خالد الحسيني، المتحدث باسم الشركة التي تشرف على تشييدها.

وهي تهدف، وفقاً له، إلى معالجة مشاكل القاهرة التي يزيد عمرها على ألف عام ويطنها 21 مليون مواطن يمثلون 20٪ من إجمالي المصريين وتعاني من اختناقات مرورية شبه دائمة. وعلى بعد 50 كيلومتر من قلب القاهرة، و25 كيلومتر من ضاحية «التجمع الخامس»، الراقية التي تضم أهم مراكز التسوق وأبرز الجامعات الخاصة في مصر، تم اختيار مكان العاصمة الجديدة «لتكون قريبة من مجتمع عمراني ولتكون امتداداً للعاصمة المصرية، (ولكن) مخططاً ومنظماً بشكل جيد ويجمع السلستين التشريعية والتنفيذية» وفق ما أوضح الحسيني، الذي أوضح أن العاصمة الجديدة ستقام على ثلاث مراحل لتبلغ مساحتها الإجمالية 730 كيلومتر مربع.

وقال أن المرحلة الأولى «تقام على 250 كلم مربعاً وستستوعب قرابة مليوني مواطن» وبدأت كبرى شركات العقارات منذ بضع سنوات بناء الأحياء السكنية في العاصمة الجديدة، كما ازدادت كثافة حملات التسويق للشقق والفيلات فيها من خلال عروض تقسيط تصل إلى أكثر من 10 سنوات، وهو أمر لم يكن معتاداً في مصر.

والأهم، حسب الحسيني، أنها ستكون «مدينة ذكية، ما يعني باختصار أنها توفر حياة أفضل للمواطن من خلال أدوات وبرامج (تكنولوجية حديثة) تشمل مستشعرات للبيئة ولأحوال الطقس وكاميرات مراقبة وترتبط كلها بمركز تحكم

■ العاصمة الإدارية الجديدة – أف ب: قصر رئاسي على أحدث طراز، حسي حكومي يضم كل الوزارات، مقر للبرلمان، حي مجال وأعمال، وأوبرا جديدة، مدينة رياضية، مناطق سكنية وحدائق وياحات فضيحة.

ذلك ما اكتمل أو أصبح على وشك الاكتمال وسط وسط الصحراء الواقعة إلى شرق القاهرة، حيث تبتنيق عاصمة جديدة «للجمهورية الثانية»، التي يطمح إليها الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي.

وكان جامع الفتح والعلم وكاتدرائية الاقباط الأرثوذكسي، التي يحاكي شكلها المعماري الكاتدرائية القديمة بحسي العباسية في قلب القاهرة، أول ما تم افتتاحه عام 2019 في العاصمة الجديدة، التي لم يعرف بعد إن كان سيتم إطلاق اسم عليها مستقبلاً أم لا، في 30 حزيران/يونيو الماضي، لكن أعمال الإنشاءات تأخرت بسبب جائحة كورونا. وسيبدأ انتقال الموظفين إليها تدريجياً اعتباراً من كانون الأول/ديسمبر المقبل، وستبدأ الحكومة المصرية العمل هناك «لفترة تجريبية مدتها ستة أشهر» حسب المتحدث باسم الرئاسة المصرية بسام واضي.

وكرر الرئيس المصري في مناسبات عدة أن افتتاح العاصمة الجديدة سيكون أحياناً «بميدان دولة جديدة»، و«جمهورية جديدة».

يذكر أنه بعد شهر من انتخابه رئيساً، أعلن السيسي في آذار/مارس 2015 عن إنشاء العاصمة الجديدة، ثم قرر تباعاً إنشاء عدة مدن جديدة في مناطق مختلفة، شمالاً على ساحل المتوسط في منطقة العالسين (230 كيلومتر من القاهرة) وفي قلب دلتا النيل إلى جوار مدينة المنصورة (على بعد 110 كيلومترات) وجنوباً

وسيطرة «أمني».

ولأن الوصول إليها والخروج منها سيكون أهم عوامل نجاحها، خصوصاً أن قرابة 50 ألف موظف سيعملون بها في البداية «لكن العدد سيتضاعف في غضون 3 سنوات» وفق المسؤولين المصريين، كان لا بد من إنشاء شبكة طرق ومواصلات بلغت

لا أمطار أو سدود تروي حقولهم... ولا حصاد يكفيهم قوتهم

## فلاحون في «سلة خبز العراق» يهجرون أراضيهم بسبب الجفاف

وبعدما نزح إلى الموصل، وجد خميس عباس نفسه دون عمل. ويروي «أحياناً عمل أعمالاً صغيرة واكسب ما يعيل عائلتي، بعدما كنت أعتاش من زراعة الحنطة وتربية المواشي في حقلي الذي أعتمد في ربيّ على الأمطار فقط».

من جهة ثانية حذّر عون ذياب عبد الله، المستشار في وزارة الموارد المائية في العراق، من أن المخزون المائي في العراق وصل إلى أوضاع حرجة بسبب استهلاك كميات كبيرة من المخزون في السدود العراقية خلال فصل الصيف.

وقال لصحيفة «الصحاح» الصادرة اليوم الأحد «إن المخزون المائي في السدود وصل إلى أوضاع حرجة بسبب استهلاك كميات كبيرة من المياه في فصل الصيف، حيث تعوّل وزارة الموارد المائية على هطول الأمطار خلال فصل الشتاء».

وذكر أن التدفقات المائية من تركيا هي الأساس حيث تصل مساهمتها في نهر دجلة إلى نسبة 40٪ بينما تبلغ مساهمة إيران 18٪، وهذه لها تأثير في المدن الشرقية ولاسيما محافظة ديالى التي لا تتوفر فيها مصادر مياه بديلة.

وأوضح أن الحكومة التركية وافقت مؤخراً على إعطاء العراق «حصّة عادلة» من المياه ضمن بروتوكول تمت المصادقة عليه من قبل البرلمان ورئيس الجمهورية التركية واعتمدت كوثيقة تترقي إلى موضوع الاتفاقية.

وأكد أن هناك اتفاق عراقي-تركي على تأجيل إنشاء سد «الجزرة» إلى حين إجراء المفاوضات الجانبية للوصول إلى صيغة مرضية للطرفين بشأن الإطلاقات المائية استجابة لطلب العراق لأن تحفظات العراق على إنشاء السد تتوقف على النقص في واردات المياه ونوعية المياه.

وكانت وزارة الزراعة العراقية قد خفضت مستويات خلقتها الزراعية لجميع المحاصيل خلال العام المقبل إلى النصف بسبب تدني مخزون العراق المائي في نهري دجلة والفرات وروافدهما.

ومن حقله في قرية القائم في قضاء تليكيف في المحافظة التي شهدت على فظاعات تنظيم «الدولة الإسلامية» يقول الشاب البالغ من العمر 28 عاماً «ربما أغير مهنتي، إنني أخسر أكثر مما أربح، بعث قسماً من الأراضي وبتمهنا زرعنا القسم الآخر». وأضاف الشاب الذي يزاول الزراعة منذ 15 عاماً «اضطرت أيضاً للاستدانة لتغطية مصاريف الزراعة».

### جفاف السدود

وإلى الشمال في دهوك في إقليم كردستان، تسبّبت قلة الأمطار بجفاف سدّ زاويةتة كاملاً، ما أدّى إلى تلف محاصيل التين والرمان في الحقول المجاورة، وألحق ضرراً كبيراً بنحو 25 فلاحاً مثل بهجت بازيد يوسف.

ويقول الرجل الذي يزاول الزراعة منذ 21 عاماً أنه «بسبب جفاف السد تعرضت مزرعتنا لضرر مادي كبير فقد تلفت غالبية أشجار التين وجفت قرابة 5 إلى 6 آلاف دالية عنب».

ويعتمد السدّ على مياه الثلوج والمطار، لكن مدير الري في محافظة دهوك هيزاب عبد الواحد يشرح أن «الأمطار كانت قليلة جداً في الموسم الماضي».

وتسبّب تلك الظروف بقيام مزيد من الأزمات، ويشرح روجر غيوي مدير مركز أبحاث «سوشال إنكويري» في أربيل أن «ذلك النزوح العشوائي إلى المدن، مثل الموصل وكركوك، من شأنه أن يخلق أيضاً حالة من عدم الاستقرار، تلك المدن ليست معدة بشكل جيد لهذا التدفق الهائل... هي هشّة أصلاً».

وحتى الصيف الماضي، بعد أربع سنوات من طرد تنظيم «الدولة الإسلامية» من الموصل، أعيد إعمار نحو 80٪ من البنى التحتية في المدينة لا سيما الطرقات، لكن نسبة 30 إلى 40٪ فقط من المنشآت الصحية أعيد إصلاحها، وفق قائمقام قضاء الموصل زهير الأعرجي.

كلفتها عدة مليار دولار، وشملت قطاراً كهربائياً يربطها بأحياء شرق القاهرة، و ترام معلق على أعمدة «مونوريل» يربطها بوسطها.

وشيدت السلطات وحدات سكنية رخيصة لوظفي العاصمة الادارية والعاملين فيها في مدينة بدر، التي تبعد 15 كيلومتراً فقط عن مقر أعمالهم

غير الحكومية أنه مع «الانخفاض القياسي لمنسوب الأمطار، وتراجع تدفق المياه» من نهري التاريخيين دجلة والفرات إثر بناء إيران وتركيا الماورتين سدودها، بات العراق «بمواجهة أسوأ أزمة جفاف في عصره الحديث».

وعلى غرار خميس أحمد، دفع الجفاف 447 عائلة من النازحين العائدين بعدما هجرهم تنظيم الدولة الإسلامية قبل سنوات، إلى المغادرة مرة أخرى بين شهري حزيران/يونيو وتموز/يوليو 2021 في ظل درجات حرارة تتجاوزت حاجز الخمسين. وبلغ هذا العدد 2982 عائلة في مناطق الجنوب والوسط حيث وقع الصيف أقسى، وفق «المنظمة الدولية للهجرة».

وعاماً بعد عام، تزداد أزمة المياه سوءاً في العراق مع تراجع معدلات هطول الأمطار وتعمّد الجفاف، إلى أن بات العراق البلد «الخامس في العالم» الأكثر تأثراً بالتغير المناخي حسب الأمم المتحدة.

وعلى المستوى العالمي، يتسبب التغير المناخي بموجات جفاف أقوى وأكثر كثافة، ما يهدد الدرجة الأولى الأمن الغذائي للسكان حول العالم. وثمة خطر حقيقي في أن تتزايد موجات الجفاف حتى ولو تمكن العالم من حصر الاحترار بـ1.5 درجة مئوية بالمقارنة مع الحقيقة ما قبل الصناعية.

وانعكس ذلك مباشرة على حياة الفلاح عدنان خليل أحمد، الذي يتحسر على وفرة إنتاج العام الماضي، ويقول الرجل البالغ من العمر 63 عاماً من حقله الواقع على طرف طريق يربط بين الموصل وقضاء تليكيف «لا أمطار في موسم العام 2021، ولا موسم زراعياً، لم تحصد شيئاً».

ويضيف الرجل الذي ورث مهنة الزراعة عن أبيه في حقل حنطة تبلغ مساحته 3500 دونم «تصرف مبالغ إضافية كبيرة على الزراعة والتسويق، ما يرغم العديد من المزارعين على الإقتراض».

وتراود فكرة التخلي عن مهنة الزراعة أيضاً أكرم ياسين الذي باع قسماً من مواشيه الـ500 «حتى أعيش»، كما قال.

■ الموصل – أف ب: أوصد المزارع خميس عبّاس أبواب داره، وترك أرضه في محافظة نينوى شمال العراق إلى مدينة الموصل حيث يقاسي البطالة، لأن أمطار هذا العام المحيطة لم تنبت بذور الحنطة في حقله، حاله حال العديد من فلاحي تلك الأرض الخصبة تاريخياً الذين يعانون جراء الجفاف الناتج عن التغير المناخي.

وانقل خميس البالغ من العمر 42 عاماً من قرية واقعة غرب الموصل ليقال مع أهله في حيّ شعبي في مدينة الموصل.

وقال في مقابلة جرت في أحد مقاهي المدينة، مرتدياً الزي العربي التقليدي، أن «زراعة القمح والشعير باتت الآن أشبه بلعبة اليانصيب» إذ أنها تعتمد على الأمطار التي إذا توفرت سنجني ثمار الأرض».

وكان الجفاف هذه السنة قاسياً وشديداً إلى حدّ غير مسبوق على مزارعي نينوى التي تعدّ سلة خبز العراق، كونها تضم مساحات زراعية شاسعة تصل إلى ستة ملايين دونم وتعتمد الزراعة فيها على مياه الأمطار.

ومع أن الأزمة تطال العراق كاملاً، فإن هذه المحافظة المشهورة بزراعة الحنطة كانت «الأكثر تضراً» وفق المتحدث باسم وزارة الزراعة حميد الناييف.

### لم تحصد شيئاً ونبيع أراضيها

ففي العام الماضي، أنتجت المحافظة 927 ألف طن من الحنطة، محققة الاكتفاء الذاتي، حسب ما قال عبد الوهاب الجرجري، مدير «الشركة العامة للحبوب في نينوى» الذي أضاف «لكن في عام 2021، انخفضت الكمية إلى 89 ألف طن بسبب الجفاف وقلة سقوط الأمطار».

يذكر أن العراق يحتاج «إلى 4.5 مليون طن» من الحنطة، لكنه أنتج مليوني طن فقط، حسبما أفاد المتحدث باسم وزارة الزراعة.

من جهتها تشرح سماح حديد، من «الجلسل الترويجي للاجئين»

## الجوء إلى احتياطات النفط الإستراتيجية الأمريكية سلاح ذو حدين لاجو بايدن

■ نيويورك – أف ب: تطرح فكرة اللجوء إلى احتياطات النفط الإستراتيجية أكثر فأكثر في الولايات المتحدة بهدف خفض أسعار الخام، بينما يتخذ الرئيس الأمريكي جو بايدن موقفاً دفاعياً مع تسارع التضخم المدفوع بارتفاع أسعار الطاقة.

لكن مع تقديم وعود حول مكافحة ظاهرة تغير المناخ، ما زال البيت الأبيض يُقيّم إمكان استخدام هذه الاحتياطات التي نادراً ما يتم اللجوء إليها والتي سيكون تأثيرها على كلفة الوقود مؤقتاً.

وقد تم إنشاء احتياطات النفط الإستراتيجية الأمريكية في 1975 للتصدي لصددمات النفط. ويمكن أن تبلغ هذه الاحتياطات، المدفونة في كهوف ملح ضخمة يصل عمقها إلى 800 متر على طول ساحل خليج المكسيك، 714 مليون برميل من الذهب الأسود.

وحالياً، يبلغ مستوى المخزونات 609 ملايين برميل وفقاً لوزارة الطاقة الأمريكية، وهو ما يعادل ستة أشهر من استهلاك النفط الخام في الولايات المتحدة.

وهناك نحو ستين خزناً ممتلئة في طبقة ملح موزعة على أربعة مواقع تخضع لمراقبة شديدة، في ولايتي لويزيانا وتكساس، وهي تحوي في هذه الاحتياطات التي تمثل أكبر عائد طارئٍ من النفط الخام في العالم، وفق الوزارة.

ويقرّض أن يمر نحو 12 يوماً على قرار الرئيس باستخراج النفط من هذه الخزانات المتصلة بشبكة أنابيب عديدة لا تكفيه أو يبيع في السوق. ويمكن استخدام هذا

النفط الخام للطلب المحلي لكن يمكن تصديره أيضاً.

يمنح القانون الرئيس الأمريكي الحق في سحب ما يصل إلى ثلاثين مليون برميل خلال 60 يوماً أو أكثر «في حال حصول انقطاعات خطيرة في إمدادات الطاقة».

وفي 1991، أمر الرئيس جورج بوش الأب بسحب قرابة 17 مليون برميل خلال حرب الخليج الأولى.

وفي 2005، أمر جورج دبليو بوش الابن بسحب 11 مليون برميل من هذه الاحتياطات بعد إعمار كاترينا الذي دمر لوزيانا ومنشأتها النفطية.

وفي 2011، أمر باراك أوباما بسحب 30 مليون برميل للتعويض عن انقطاع تسليم النفط من ليبيا.

وبالعكس، في 2001 بعد هجمات 11 أيلول/سبتمبر مباشرة، أمر الرئيس بوش الابن بإجراء احترازيّ يتمثل بملء الخزانات إلى حدها الأقصى.

وقال جون كيلدوف، محلل أسواق النفط في شركة الإستشارات الاستشارية «إغين كايبتال» أن إغراق السوق باحتياطات النفط لخفض أسعار الخام قد يكون له تأثير محدود وقصير الأجل، وأضاف «لكي يكون ذلك فعلاً، يجب أن تكون كمية الاحتياطات المستخدمة كبيرة ويجب أن يكون هناك جهد منسق، مع دول أخرى.

وبيّنا تكثر فيه الخطب التي تؤكد الحاجة إلى خفض الانبعاثات الناجمة عن استخدام الوقود الأحفوري (الفحم والنفط والغاز) قد يثير اللجوء بكثرة إلى احتياطات النفط

على القمح، وكانت تعتمد على الواردات. وتشير التقديرات إلى أن الجفاف هذا العام يتسبب في انهيار الإنتاج المحلي من القمح بقدار الثلث تقريباً.

ويقول مراقبون إن الغلال في المناطق المتضررة «تفتقت إلى الأيدي مثل الغبار». وحسب البنك الدولي، يعتمد أكثر من 60٪ من جميع الأسر في أفغانستان على الزراعة في كسب قوت يومهم، هذا العام صارت مخازن الغلال لتكثير من سكان الريف قارعة.

زما يزيد الطين بلة أن حكومات الدول المانحة، بما في ذلك ألمانيا، توفقت عن سداد مدفوعات تنمية موعودة لأفغانستان عندما وصلت طالبان إلى السلطة، وقصرت هذه الدول دعمها على المساعدات الإنسانية الطارئة.

وتجزّء من حزمة الأزمات، خصصت ألمانيا 250 مليون يورو لأفغانستان وللاجئين الأفغان في البلدان المجاورة حتى نهاية هذا العام، حسبما أعلنت ممتحدة باسم وزارة التعاون الاقتصادي والتنمية الألمانية، موضحة أنه يتم تسليم هذه الأموال مباشرة إلى منظمات الإغاثة دون تدخل من طالبان.

وقد أعرب حكام طالبان الجدد، الذين ليس لديهم عملياً أي مساحة للتصرف في ظل تجميد احتياطات الدولة في الخارج (9 مليارات دولار) وانهيار عائدات الضرائب، عن استعدادهم بالفعل لتسليم دخول المساعدات الإنسانية.

وينتقد مراقبون قصر الدول المانحة مساعداتها على المساعدات الطارئة، ومضحين أن هذه المساعدات وحدها لن تحل المشاكل الناجمة عن الأزمة الإنسانية والاقتصادية الهائلة في أفغانستان.

أما الأفغان أنفسهم فليس لديهم أمل كبير في أن يتحسن وضعهم قريباً.

وتبدو خطة ورخاننا للحصول على المال يبيع اثنتين من حفيداتها ميوس منها، حيث تقول في نهاية حديثها «لا يوجد من يقرر على شراء الفتيات، بينما يقول فريد خان، المتحدث السابق باسم الشرطة «نحن ننظر معجزة من الله».

أرباب عملياً الأجانب البلاد، وفقد أوميد عبد الله من إقليم وردك وظيفته كطباخ لأن رب عمله – قائد الجيش الوطني المنهار – غادر البلاد بمساعدة الأمريكيين. أما عنايات، من منطقة واخان الشمالية في شمال شرق نغراهار، الذي يباع بالفعل ثلاثه وتفزيونه ليطلق على عائلته.

يتفق خان جهات الاتصال على هاتفه ليرسل إليها قلي بضعة أيام مناشدات للمساعدة، والتي كتب فيها «انا وزوجتي نتحمل المشاق والجوع. لكن انطالي المصطل لا يستطيعون ذلك، وهذا يؤلمني كثيراً». ومثل خان، يوجد الآن ملايين الأفغان والعدد في تزايد، وحتى قبل سقوط البلاد في أيدي حركة طالبان الإسلامية المتشددة، كان الوضع مخفوقاً بالخاطر.

فمنذ أن استولى الإسلاميون على كابول فر معظم أعضاء الحكومة السابقة إلى الخارج، وتم تجميد المساعدات الأجنبية واحتياطات الدولة المالية في الخارج، وضربت البلاد واحدة من أسوأ موجات الجفاف منذ عقود، وانتهى الأمر بمئات الآلاف من الناس إلى الفقر، مع عواقب مدمرة.

فحسب بيانات الأمم المتحدة، لن يكون لدى أكثر من نصف الأفغان ما يكفي من الطعام اعتباراً من الشهر الجاري.

هذه المحنة تجعل الأفغان يسعون بشكل متزايد إلى حلول بديلة لإعالة أسرهم. وقد تناولت وسائل إعلام محلية مؤخرًا قصة ورخاننا البالغة من العمر 55 عاماً من إقليم غوري ووسط البلاد، والتي أعلنت أنها ستبيع حفيدتها: 200 ألف أفغاني (العملة المحلية) مقابل الفتاة زينات، و150 ألف أفغاني مقابل الحفيدة الأخرى صبية (1900) و1450 يورو كما قالت لأحد أقاربها عبر الهاتف، مبررة ذلك بأن عليان أُنعتني بزوجة ابنتها وثمانية أخفا، بفردها ولا تعرف كيف ستخطئ الأسرة الشتاء.

قلبت الاضطرابات السياسية في أفغانستان حياة الكثيرين رأساً على عقب. فرساته، أزمة تبلغ من العمر 34 عاماً من كابول، فقدت وظيفتها كمرربة مع وصول طالبان إلى السلطة، عندما غادر



# مؤتمر «كوب 26» يتوصل إلى اتفاق «مخفف» لا يتضمن التزاماً بإنهاء دعم الوقود الأحفوري ومقدار مساعدات الدول الغنية للفقيرة



رؤساء الجلسة الختامية لمؤتمر «كوب 26» يصقون بعد إقرار المشاركين بياناً بقراراته

■ غلاسكو/ نيويورك - وكالات الأنباء: أقر مؤتمر الأمم المتحدة للمناخ «كوب 26»، مساء السبت اتفاقاً «مخففاً» بعد تعديل أدخل في اللحظة الأخيرة، ويعد تأجيل ومساومات حول استخدام الفحم، مما أثار شكوى من الدول الضعيفة التي كانت تريد بياناً أكثر تحديداً بشأن إنهاء دعم الوقود الأحفوري (الفحم والنفط والغاز) وبشأن مساعدات الدول الغنية للفقيرة على التكيف مع تداعيات التغير المناخي.

فقد انتهت المحادثات التي استمرت لأسبوعين في مدينة غلاسكو الاسكتلندية باتفاق عالمي يهدف على الأقل إلى الإبقاء على ظاهرة الاحتباس الحراري عند مستوى 1.5 درجة مئوية، وبالتالي الحفاظ على فرصة واقعية لإنقاذ العالم من الآثار الكارثية لتغير المناخ.

وقال ألوك شارما رئيس المؤتمر أنه «يأسف بشدة» لما انتهى إليه المشاركون في المؤتمر من تغييرات أدخلوها في اللحظة الأخيرة في الصياغة فيما يتعلق بدعم الفحم.

## ... والأمين العام للأمم المتحدة يعتبره «حلاً وسطاً» يعكس تناقضات عالم اليوم

■ نيويورك - وكالات الأنباء: اعتبر الأمين العام للأمم المتحدة، أنطونيو غوتيريش، أن الاتفاق النهائي الذي توصل إليه مؤتمر «غلاسكو» الأممي للمناخ «حل وسط» يعكس تناقضات العالم الذي نعيشه اليوم.

جاء ذلك في رسالة مسجلة بالفديو موجة للمشاركين في مؤتمر المناخ الأممي الذي عقد في مدينة «غلاسكو» الاسكتلندية بالملكة المتحدة، عقب توصلهم السبت، إلى اتفاق نهائي بعد تعديل أدخل في اللحظات الأخيرة على نص يتعلق بدعم الفحم.

وقال غوتيريش في رسالته «النص المتعمد الذي أمامنا هو حل وسط يعكس المصالح والظروف والتناقضات وحالة الإرادة السياسية في العالم اليوم».

وأضاف «لأسف لم تكن الإرادة السياسية الجماعية كافية للتغلب على التناقضات العميقة».

وتابع القول «كوكبنا لم يبق بحظر فيرع.. وأؤكد من جديد إقتناعي بضرورة إنهاء دعم الوقود الأحفوري ووضع سعر على الكربون والوفاء بالالتزام تقديم تمويل مناخي بقيمة 100 مليار دولار لدعم البلدان النامية».

وقال أيضاً «زيد أن أقول للشباب ومجتمعات السكان الأصليين والقيادات النسائية: أعلم أن الكثيرين منكم محبطون، لكن طريق التقدم ليس دائماً خطاً مستقيماً»، وأضاف «في بعض الأحيان هناك التناقضات وأحياناً أخرى هناك حفر، ولن نصل إلى وجهتنا في يوم واحد أو مؤتمر واحد، نحن في معركة حياتنا ولن نياس ولن نتراجع أبداً».

وقال ممثل غينيا باسم مجموعة «77+» التي تضم الصين (أكثر من 100 دولة نامية وناشئة) «نشعر بخيبة أمل شديدة لعدم الاحتفاظ باقتراح إنشاء آلية محددة لمراقبة وضبط مساعدات الدول الغنية للفقيرة وبحسب مراقبين عدة ومصادر مقربة من المفاوضات، فإن الدول الغنية ولاسيما الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي، عارضت هذا الاقتراح.

بشكل إجمالي، تتراوح تقديرات حاجات التمويل لمجموعة البلدان الأقل نمواً الآن من 750 مليار إلى 1300 مليار دولار في السنة، وهي أرقام أكدتها مسودة تقرير الهيئة الحكومية الدولية المعنية بتغير المناخ التابعة للأمم المتحدة.

الغنية للبلدان الفقيرة، والتي يمكن أن تصل إلى 300 مليار دولار سنوياً بحلول عام 2030 في تكاليف التكيف وحدها، وفقاً للأمم المتحدة، فضلاً عن الخسائر الاقتصادية الناجمة عن دمار المحاصيل أو الكوارث المرتبطة بالمناخ.

يذكر أن الدول الأكثر فقراً، والتي تمثل حصة ضئيلة من الانبعاثات العالمية على الرغم من أنها الأكثر عرضة للعواقب المأسوية لتغير المناخ، تصر كذلك على أن يأخذ التمويل الذي تتعدى به الدول الغنية في الاعتبار «الخسائر والأضرار» التي تتعرض لها بوتيرة أكثر انتظاماً، وليس فقط لمساعدتها على التكيف مع تداعيات تغير المناخ.

تمويل التكيف مع المناخ إلى المئتين بحلول عام 2025 مقارنة بمستويات عام 2019، وهو ما كان مطلباً رئيسياً لدول الجزر الصغيرة المشاركة في المؤتمر.

وقالت بريطانيا، التي استضافت المؤتمر، أن لجنة تابعة للأمم المتحدة يجب أن تقدم العام المقبل تقريراً عما تم إحرازه من تقدم نحو تقديم 100 مليار دولار سنوياً من إجمالي التمويل السنوي المتعلق بالمناخ والذي تعهدت به الدول الغنية بحلول عام 2020 لكنها فشلت في الالتزام به. وأضافت أن الحكومات يجب أن تجتمع في أعوام 2022 و2024 و2026 لمناقشة تمويل المناخ.

يعد مخصص 100 مليار دولار سنوياً في حد ذاته أقل بكثير من الاحتياجات

وحرائق الغابات التي هي أسوأ بكثير من تلك التي يعاني منها العالم بالفعل.

لكن تعهدات الدول حتى الآن لخفض الانبعاثات غازات الاحتباس الحراري، ومعظمها ثاني أكسيد الكربون الناتج عن حرق الفحم والنفط والغاز، لن تؤدي إلا إلى الحد من متوسط ارتفاع درجة الحرارة العالمية عند 2.4 درجة مئوية.

وترى البلدان النامية أنه يجب على الدول الغنية، التي تعتبر انبعاثاتها تاريخياً مسؤولة إلى حد كبير عن ارتفاع درجة حرارة كوكب الأرض، دفع المزيد من الأموال لمساعدتها على التكيف مع عواقب تلك الانبعاثات والحد من آثارها.

ويدعو الاتفاق الدول الغنية إلى زيادة

من أجل إحداث توازن بين مطالب الدول المعرضة للتأثر بالمناخ والقوى الصناعية الكبرى، تلك الدول التي يُعتبر استهلاكها أو صادراتها من الوقود الأحفوري أمراً حيوياً لتطورها الاقتصادي.

وأقر الاتفاق بيان الالتزامات الحالية لخفض انبعاثات الغازات المسببة للاحتباس الحراري ليست كافية في أي مكان، وطلب من الدول وضع تعهدات مناخية أكثر صرامة في العام المقبل، بدلاً من كل خمس سنوات، كما هو مطلوب حالياً.

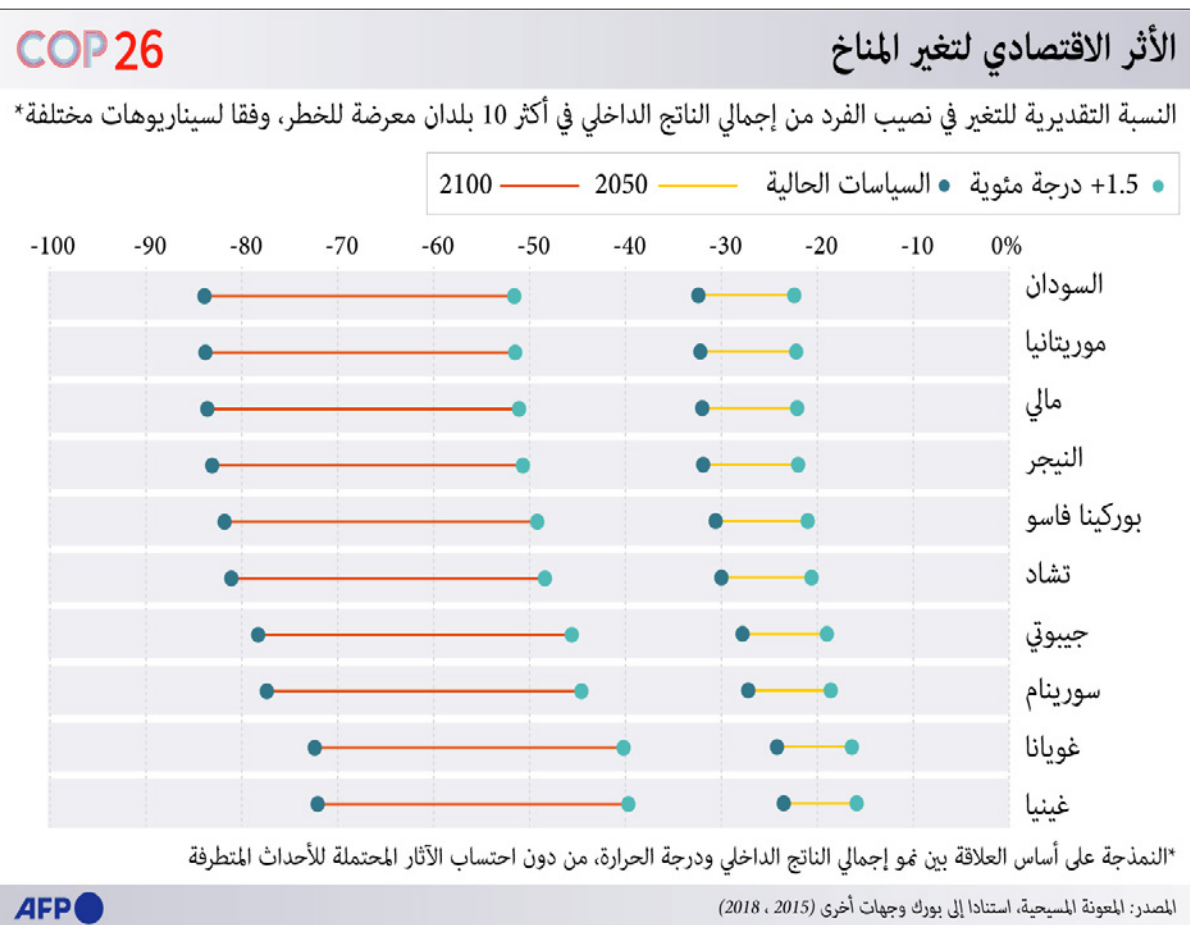
ويقول العلماء أن تجاوز ارتفاع 1.5 درجة مئوية من شأنه أن يؤدي إلى ارتفاع شديد في مستوى سطح البحر وكوارث، بما في ذلك الجفاف الشديد والعواصف القوية

وتهدج صوته وأذرف الدموع بعد أن سئم اعتراضات الدول الضعيفة، التي عبرت عن غضبها من التغييرات التي طرأت على نص الاتفاق، وأضاف «ربما أقول بحسب لكل الوفود أننا نعترض عن الطريقة التي جرت بها هذه العملية وأنا أسف جداً»، ومضى يقول «اتفهم أيضاً خيبة الأمل الشديدة لكنني أعتقد كما لاحظتم أن الضروري أن نحمي هذه الصقفة».

وكانت المملكة العربية السعودية قد دافعت بشدة عن النص المخفف ودعت إلى «التمسك بالوفاء بالتزامات باريس» التي لا تشير حتى إلى الوقود الأحفوري.

ويتيح هذا الاتفاق مفاوضات جري تديدها في اللحظة الأخيرة ليوم آخر، حيث كان مقرراً اختتام المؤتمر يوم الجمعة.

## ما الذي تضمنته الاتفاقية بعد مساومات اللحظة الأخيرة ومهارات الصياغة اللغوية حمالة الأوجه والمثيرة للجدل؟



المسؤولة عن تمويل معظم الانبعاثات، والاتفاقية، على سبيل المثال تحسنت أطرافها من الدول المتقدمة على مضاعفة توفيرها الجماعي للتمويل المناخي.. بحلول عام 2025».

كما نكرت، لأول مرة، ما يطلق عليه «الخسائر والأضرار» في قسم التخفيف في الاتفاقية، وتشير الخسائر والأضرار إلى التكاليف التي تواجهها الدول بالفعل بسبب تغير المناخ، وقد أزدادت هذه الدول لسنوات أمراً للمساعدة في التعامل معها.

وبموجب الاتفاقية وافقت الدول المتقدمة بشكل أساسي على «مواصلة المناقشات» حول هذا الموضوع. وسوف نرى إلى أين يقودنا ذلك.

\* قواعد أسواق الكربون العالمية: استكمل المفاوضون اتفاقية تضع لإتفاق تريبليونات الدولارات لحماية الغابات وبناء مرافق للطاقة المتجددة ومشاريع أخرى لمكافحة تغير المناخ.

ودفعت شركات وكذلك دول بها غطاء واسع من الغابات في غلاسكو نحو التوصل لاتفاق قوي بشأن أسواق الكربون التي تقودها الحكومة على أمل إضفاء الشرعية أيضاً على أسواق التعويض الطوعية العالمية سريعة النمو. وبموجب الاتفاقية سيتم تنفيذ بعض الإجراءات لضمان عدم احتساب الائتمانات مرتين في إطار أهداف الانبعاثات الوطنية، لكن التجارة الثنائية بين البلدان لن يتم فرض ضرائب عليها للمساعدة في تمويل التكيف مع المناخ - الذي كان مطلباً أساسياً للبلدان الأقل تقدماً.

\* اتفاقات جانبية: وتم أيضاً التوصل لعدد من الاتفاقات الجانبية البارزة. وقادت الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي مبادرة عالمية لخفض انبعاثات غاز الميثان، وعدت بموجبها نحو 100 دولة بخفض انبعاثات الميثان بنسبة 30 في المئة من مستويات 2020 بحلول عام 2030.

وأعلنت أيضاً الولايات المتحدة والصين، وهما أكبر دولتين في العالم من حيث انبعاثات الكربون، بياناً مشتركاً للتعاون في تدابير تغير المناخ، وهو اتفاق طمأن المراقبين على نية بئس تسريع جهودها لمكافحة الاحتباس الحراري بعد فترة هدوء طويلة.

وقدمت الشركات والمستثمرون أيضاً عدداً كبيراً من التعهدات الطوعية (ولكن غير الملزمة) التي من شأنها التخليص التدريجي من السيارات التي تعمل بالبترول، والتخليص من الكربون في السفر الجوي، وحماية الغابات وضمان استثمار أكثر استدامة.

■ غلاسكو - رويترز: توصلت ما يقرب من 200 دولة إلى اتفاقية حول حماية المناخ بعد مفاوضات مكثفة على مدى أسبوعين مع إعلان بريطانيا التي تستضيف المحادثات أن الاتفاق سيحافظ على استمرار الأعمال الدولية في تجنب أسوأ آثار الاحتباس الحراري، وفيما يلي أهم إنجازات الاتفاقية:

\* تعزيز الطموح: تقرر الاتفاقية بأن الالتزامات التي تعهدت بها الدول حتى الآن لخفض انبعاثات الغازات التي تسبب ارتفاع درجة حرارة الأرض ليست قريبة بما يكفي لمنع إنتاج ارتفاع درجة حرارة الكوكب 1.5 درجة فوق درجات حرارة ما قبل الثورة الصناعية.

وفي محاولة لحل هذه المشكلة، طلب الاتفاقية من الحكومات تعزيز تلك الأهداف بحلول نهاية العام المقبل بدلاً من كل خمس سنوات كما كان مطلوباً سابقاً.

والتقاسم عن تحديد والوفاء بأهداف أكثر صرامة لخفض الانبعاثات سيكون له عواقب وخيمة، ويقول العلماء أن تجاوز ارتفاع الحرارة 1.5 درجة مئوية من شأنه أن يؤدي إلى ارتفاع كبير في مستوى سطح البحر وكوارث من بينها الجفاف الشديد والعواصف العاتية وحرائق الغابات التي هي أسوأ بكثير من تلك التي يشهدها العالم بالفعل.

وقال أولوك شارما، رئيس قمة الأمم المتحدة للمناخ، «اعتقد أنه يمكننا اليوم أن نقول بمصادقة أننا أيقظنا 1.5 درجة مئوية في متناول اليد. لكن نضيقاً ضعيفاً ولن نعيش إلا إذا أنجزنا وعودنا».

\* استخدام ضئيل للوقود الأحفوري: تتضمن الاتفاقية لأول مرة لغة تطلب الدول «بتقليل اعتمادها» على الفحم والتراجع عن دعم الوقود الأحفوري، وهي خطوات تستهدف صانعي الطاقة التي يقول العلماء إنها الدافع الأساسي لتغير المناخ من صنع الإنسان.

وكانت الصياغة مثيرة للجدل، فقبل إقرار الاتفاقية طلبت الهند أن تدعو الاتفاقية الدول إلى «التخليص التدريجي» بدلاً من «التخليص التدريجي» من الفحم بلا هوادة، وثار هذا التغيير الطفيف للكلمة الكثير من القلق في القاعة العامة لكن الوفود وافقت على طلب إنقاذ الاتفاقية.

وفي غضون ذلك حافظت صياغة الاتفاقية بشأن «الدعم غير الفعال» على صياغة «التخليص التدريجي».

ومع ذلك تبقى الأسئلة حول كيفية تعريف «بلا هوادة» و«غير فعال» \* المدفوعات للدول الفقيرة والمعرضة للخطر: حققت الاتفاقية بعض التقدم في مطالب الدول الفقيرة والمعرضة للخطر بشأن الدول الغنية هي

## تغير المناخ يعصف بالأسواق الزراعية ويرفع الأسعار

القصور والمتوسط أقل موثوقية (...). لأنها تستند إلى سجلات تتراجع صلاحيتها فاكتر... ويتابع «تضاد ذلك إلى حالة من عدم اليقين تساهم في تقلبات أكبر في الأسعار» مشيراً إلى فوارق «تزيد عن عشرة سنتات في سعر الرطل فنندا يرتفع سعر النفط، فنان ذلك يحفز هائل».

كما تتأثر بعض المواد الخام الزراعية بشكل غير مباشر بهذه الظواهر المناخية القصوى والمتكررة.

فعل سبيل المثال، تسببت الأعاصير المتتالية في خليج المكسيك في نهاية الصيف بالحاق أضرار بالمنتجات النفطية الأمريكية البحرية والبرية.

وإدى تأثير الانخفاض المفاجئ وغير المتوقع في النفط الذي يعرضه أكبر منتج في العالم، في سوق مضغوط أصلاً، إلى ارتفاع أسعار الخام، ما كان له تداعيات مباشرة على سعر السكر.

فمنذما يرتفع سعر النفط، فإن البن هو استخدام القصب لإنتاج وقود الإيثانول (الكحول الصناعية) ما يحرك السعر المتوفرة في السوق، ويؤثر كذلك على سعر القطن الذي يزداد الطلب عليه مقابل الألياف الاصطناعية التي أصبحت مكلفة أكثر.

لا يزال سعر رطل القطن يناهز 1.20 دولار هذا الأسبوع، وهو سعر لم يشهده منذ أكثر من عشر سنوات.

أحدث تقارير خبراء المناخ التابعين للأمم المتحدة المنشور هذا الصيف حذر من تسارع تواتر الظواهر الجوية المتطرفة مثل الفيضانات والحرائق والأعاصير والجفاف.

من جهته، يرى كارلوس ميرا، المحلل في مصرف «رابويانك» أن «تكرار هذا النوع من الحوادث في السنوات الأخيرة يقودنا إلى الاعتقاد بأن أسعار المنتجات الزراعية ستظل مرتفعة» في المستقبل.

ويتزايد التقلب الشديد لأسعار المواد الغذائية نتيجة توزيع إنتاجها بشكل غير متساو في العالم، واعتمادها على منطقة إنتاج رئيسية واحدة، كما هو الحال بالنسبة لسير أرابيكا والسكر في البرازيل.

ويوضح المحلل في «كومرتس بنك» كارستن فريش «لأنه يُزرع بشكل أساسي في المناطق المرتفعة (في البرازيل) حيث يمكن أن تتقلب الأحوال الجوية بقوة أكبر، وحيث يمكن أن تكون خسائر المحاصيل أكثر حدة».

فإن البن هو المادة الخام الزراعية الأكثر عرضة لهذا النوع من التقلب.

كما أن تقلب الأسعار صار أكثر تواتراً بسبب محدودية الأدوات التي يستخدمها المستثمرون لتوقع أحوال الطقس في مناطق الإنتاج الأوروبية.

ويأسف مستثمر في سوق البن طلب عدم نشر اسمه «للاظن أن توقعات الطقس على الدين

■ لندن - أ ف ب: من الفج إلى البن والقطن، تهز الظواهر المناخية القصوى المتكررة الأسواق خارج تلك القاعات، ولن نستسلم أبداً، بعضها بشكل دائم.

في تصريح لوكالة فرانس برس، يشير غورد ويلكس المستثمر في شركة «سوكدن» إلى «الظروف الجوية التي تسببت في اضطرابات في السوق مؤخرًا».

فبعد ثباتها في البرازيل في حزيران/يونيو، ارتفعت أسعار بن أرابيكا على سبيل المثال بنسبة 35 في المئة في خمس جلسات، واستقرت بذلك عند مستويات مرتفعة تناهز الدولارين للرطل (الباوند أي 452 غرام) على مؤشر «أي سي إي فيوتشرز يو إس» في نيويورك.

وقبل بضعة أشهر، أدت موجة جفاف في البرازيل إلى ارتفاع سعر النذرة بـ 20 في المئة في سبع جلسات لتتجاوز 7.5 دولار لبوشل (حوالي 25 كيلوغرام) في بورصة شيكاغو، قبل أن يتراجع السعر.

كما أدى الجفاف الذي أصاب جنوب غرب كندا والسهول الشمالية للولايات المتحدة في أواخر الربيع إلى رفع أسعار القمح التي لا تزال عند مستوى تاريخي مرتفع عند قرابة 300 دولار للرطل من القمح العادي في بورصة «يورونتس».

ويتوقع غورد ويلكس أن يضطر إلى مراقبة هذه الحوادث أكثر فاكتر، ولا سيما وأن

## أبرز ردود فعل الدول والمنظمات غير الحكومية المدافعة عن البيئة

وكتبت على تويتر إثر اختتام المؤتمر العالمي للمناخ أن «العمل الفعلي يتواصل خارج تلك القاعات، ولن نستسلم أبداً، بعضها بشكل دائم».

وقبل أيام قليلة، حذرت الناشطة من أنّ أيّ اتفاق مناخي يتحدث عن «خطوات صغيرة في الاتجاه الصحيح، وعن إحراز بعض التقدم، أو التقدّم تدريجياً» هو اتفاق «يُعادل الخسارة».

كما أن منظمات غير حكومية شددت على أنه من الأفضل عدم التوصل إلى اتفاق، من إبرام اتفاق يشكك في السلامة البيئية له اتفاق باريس، لعام 2015.

وقالت لورانس توبيانا، التي شاركت في صياغة «اتفاق باريس» أن النص المعتمد يتيح إمكان «إغلاق بعض الثغرات الفاضحة، مثل الحساب المضاعف الذي يسمح بحساب طن من ثاني أكسيد الكربون من قبل كل من المشتري والبائع».

وأضافت «لكن هذا لا يكفي لمنع الشركات والدول ذات النيات السيئة من التحاليل على النظام» داعية إلى إنشاء هيئة لمراقبة حسن سير هذه الأسواق.

الاتحاد الأوروبي: اعتبرت رئيسة المفوضية الأوروبية، أورسولا فون دير لاين، أن الاتفاق يُشكل «خطوة في الاتجاه الصحيح» لكنّها شددت على أنّ «العمل لم ينته بعد».

وقالت في بيان أن هدف الحد من الاحترار العالمي عند 1.5 درجة مئوية يبقى «في متناول اليد».

واعتبرت أنّ «ميثاق غلاسكو» قد «أبقى على أهداف اتفاق باريس (لعام 2015) حيّة، من خلال منحنا فرصة للحد من ظاهرة الاحترار العالمي عند 1.5 درجة مئوية».

ألمانيا: اعتبرت وزيرة البيئة في الحكومة الألمانية المنتهية ولايتها، الديموقراطية الاجتماعية سفينيا شولتس «أننا نعيش لحظة تاريخية بالفعل».

وأضافت «بدأ الآن التخليص التدريجي من الفحم في كل أنحاء العالم» وظهر «نموذج عمل جديد».

الناشطة غريتا ثونبرغ: أبدت الناشطة السويدية الشابة غريتا ثونبرغ أسفها لما انتهى إليه المؤتمر، معتبرة أنه لا يعدو كونه «فرصة».

باريس - أ ف ب: في ما يلي أبرز ردود فعل الدول والمنظمات غير الحكومية المدافعة عن البيئة:

بريطانيا: وصف رئيس الوزراء البريطاني بوريس جونسون الاتفاق الذي تمّ التوصل إليه في قمة «كوب 26» بـ «خطوة كبيرة إلى الأمام، وما يهّم هو أنّ لدينا الاتفاق الدولي الأول على الإطلاق لخفض الانبعاثات الفحم، وخريطة طريق للحد من الاحترار العالمي عند 1.5 درجة مئوية».

وتابع رئيس الوزراء البريطاني «طلبتنا من الدول أن تقوم بالتعبئة من أجل كوكبنا في كوب 26، وقد لبّيت النداء».

وأردف «أمل في المستقبل بيان تعتبر قمة كوب 26 في غلاسكو كبادرة لنهاية التغيير المناخي، وسأواصل العمل بكل ليل لتحقيق هذا الهدف».





## تصفيات أوروبا لمونديال 2022

## فرنسا برباعية مبابي وبلجيكا الى النهائيات وهولندا تهدر فرصة للحاق بهما بتعادل مخيب



مبابي يحتفل بتسجيله 4 أهداف للمنتخب الفرنسي

عواصم - أ ف ب: لحقت فرنسا حاملية اللقب وبلجيكا ثالثة النسخة الاخيرة في 2018 بركب المتاهلين إلى نهائيات مونديال قطر 2022 بفوز الاولى الكاسح على ضيفتها كازاخستان 8-صفر، والثانية على ضيفتها إستونيا 3-1 في الجولة السابعة قبل الاخيرة من التصفيات الأوروبية. فيما أهدرت هولندا فرصة للحاق بهما بسقوطها في فخ التعادل أمام مضيفتها مونتينيغرو 2-2، وباتت مطالبة بانتظار الجولة الاخيرة الثلاثاء المقبل للعودة الى العرس العالمي بعدما غابت عن النسخة الاخيرة. وارتفع عدد المنتخبات المتأهلة إلى النهائيات إلى ستة بعد ألمانيا والدنمارك والبرازيل وقطر المتأهلة تلقائياً باعتبارها البلد المضيف.

وعلى ملعب "بارك دي برانس" ضمن المجموعة الرابعة، فرض مهاجم باريس سان جيرمان كيليان مبابي نفسه نجما بتسجيله نصف الغلة التهديفية لمنتخب بلاده "سويبر هاتريك" في الدقائق 6 و12 و32، ويات مبابي اول لاعب يسجل رباعية لمنتخب فرنسا منذ جوست فونتين قبل 63 عاما وتحديدا في رمي ألمانيا الغربية (6-3) في كأس العالم عام 1958 في السويد. وقال مبابي بعد المباراة: "سنذهب الى قطر للفوز بكأس العالم". ولم يكتف هز الشباك بل صنع الهدف الخامس لمنتخب بلاده من توقيع نجم ريال مدريد كريم بنزيمة (59) واصطاد ركلة جزاء سجل منها لاعب اتلتيكو مدريد انطون غريزمان الهدف السابع (84)، وسجل بنزيمة الهدف الرابع ايضا (55) ولعب وسط يوفنتوس اديان رابيو السادس (75). وضمت فرنسا بالتالي مشاركتها في النهائيات العالمية للمرة السادسة عشرة في تاريخها والدفاع عن لقبها التي توجت به عام 2018 في روسيا عندما تغلبت على كرواتيا 4-2 في المباراة النهائية. علما بانها توجت بلطة للعالم عندما استضافت نسخة عام 1998. وقدمت فرنسا الفائز بدوري الامم الأوروبية الشهر الماضي بفوزها على اسبانيا 2-1 في المباراة النهائية، عرضا هجوميا رائعا بقيادة مبابي الذي شكل عبئا على دفاع كازاخستان طوال

مونتينيغرو 2-صفر حتى الدقيقة 82 قبل ان تتدراك الاخيرة الموقف وتنتزع التعادل في اواخر المباراة في الجولة التاسعة قبل الاخيرة من منافسات المجموعة السابعة. وكانت هولندا في حاجة الى الفوز لضمان التأهل المباشر لا سيما بعد سقوط الزوج في فخ التعادل مع صيفتها لاتيفيا صفر-صفر. ولا تزال هولندا تتصدر ترتيب المجموعة برصيد 20 نقطة مقابل 18 لتركيا التي تتفوق على الزوج بفارق الاهداف. وباتت هولندا بحاجة الى نقطة واحدة من مبارياتها مع صيفتها النروج الثلاثاء المقبل لضمان التأهل المباشر، في حين تحل تركيا ضيفة على مونتينيغرو. وكانت الامور تسير بشكل مثالي للمنتخب الهولندي الغائب عن النسخة الاخيرة في روسيا عام 2018 عندما

الخالي (74). وفي المجموعة ذاتها، خلت ويلز خطوة كبيرة نحو ضمان المركز الثاني وبالتالي خوض الملحق الفاصل بكرامها وفادة صيفتها بيلاروس بخسعة اهداف للاعب وسط يوفنتوس ارون رامزي (3) و50 من ركلة جزاء ومدافع ليفربول الانكليزي نيكو وليامز (20) ومدافع توتنهام بن ديفيز (77) ومدافع برنلي كونسيسغوي (87). وانفردت ويلز بالمركز الثاني برصيد برصيد 14 نقطة بفارق ثلاث نقاط امام شريكها تشيكا التي غابت عن الجولة السابعة. وتلعب ويلز مع صيفتها بلجيكا، وتشيكيا مع صيفتها إستونيا الثلاثاء في الجولة الثامنة الاخيرة.

## هولندا تهدر الفرصة

وأهدرت هولندا فرصة حسم التأهل مبكرا عندما تقدمت على مضيفتها

## مبابي: ما زلت أستمتع بتواجدي في سان جيرمان

برلين - د ب أ: لا يزال النجم الدولي الشاب كيليان مبابي يستمتع بتواجده في باريس سان جيرمان الفرنسي بعد "خمس أعوام استثنائية" قضاها مع الفريق، لكنه لن يتعهد بالبقاء إلى ما بعد نهاية الموسم الحالي.

ولدى سؤاله بشأن المستقبل، قال مبابي: "لا أعرف بعد". وأوضح: "أنا في باريس، قلت بالفعل أنني قضيت خمسة أعوام استثنائية هنا، استمتعت بكل لحظة ومستمر في ذلك". وأضاف: "هنا الكثير من الأمور المهمة قادمة، الفرص الرائعة، لكنني تحدثت بالفعل عن ذلك من قبل". وانضم مبابي (22 عاما) إلى سان جيرمان في 2017 قادما من مونكو وحصل على لقب هداف الدوري الفرنسي في آخر ثلاثة مواسم، لكن هناك إمكانية كبيرة لرحيله في نهاية حزيران/يونيو المقبل. واقترب مبابي من الأشهر الستة الاخيرة في عقده ما يعني أنه سيصبح لاعبا حرا إذا استمر في رفض تجديد عقده مع سان جيرمان. ويواصل ريال مدريد الإسباني مساعيه منذ عامين لضم مبابي، وقد تقدم بثلاثة عروض للتعادل مع نجم منتخب فرنسا في فترة الانتقالات الصيفية الماضية لكن تم رفضها جميعا من إدارة سان جيرمان. ويبدو سان جيرمان واثقا في قدرته على إقناع مبابي بالبقاء في نهاية المطاف.

## مارتينيز يعرب عن فخره بتأهل بلجيكا

برلين - د ب أ: أعرب روبرتو مارتينيز مدرب منتخب بلجيكا عن فخره بتأهل فريقه إلى مونديال قطر 2022. وانضم منتخب بلجيكا إلى منتخبات الدنمارك وفرنسا وألمانيا في بلوغ كأس العالم بعد فوزه على إستونيا 1/3 في التصفيات الأوروبية.

وحقق منتخب بلجيكا الفوز في جميع مبارياته بتصفيات كأس العالم باستثناء مباراتين فقط منذ تولى مارتينيز تدريب الفريق في 2016. وقال مارتينيز بعد المباراة: "نحن في وضعية علينا من خلالها الفوز بكل شيء، هذا ما يتوقفه العالم الخارجي مما يخلق المزيد من الضغوط علينا، سعيد للغاية بتعامل اللاعبين مع هذا الأمر بشكل جيد". وأضاف: "كل لاعب يكون دائما في وضع استثنائي مع ناديه، ولكن في المنتخب الوطني الجميع يسير في نفس الاتجاه، هذه عقلية جيدة، الأمر ليس واضحا كما يبدو". وختم مارتينيز بالقول: "خشنا 27 مباراة بالتصفيات في عهد، فزنا بـ25 مكالمة، علينا أن نشعر بالسعادة ازا ذلك، لهذا السبب علينا أن نحقق حقا بهذه التصفيات، هذا ليس شيئا عاديا".

## ساوغيت يسعى الى ترتيبات جديدة مع الأندية قبل كأس العالم

توقفت مباريات الدوري وانطلاق البطولة سيتعين على الفرق المتأهلة اختيار تشكيلاتها خلال مدة قصيرة للغاية". وأضاف ساوغيت: "أعتقد أننا بدون شك سنسعى للحصول على معلومات طبية عن الأندية لأنه لا يمكننا فهم الصورة كاملة على المستوى الطبي إلا في حالة وجود اللاعبين معنا. وبسبب قصر المدة فإننا سنكون بحاجة إلى بعض المساعدة". واقتربت إنكلترا من التأهل لنهائيات كأس العالم وتكفيها نقطة واحدة من مبارياتها المقبلة في مواجهة سان مارينو اليوم الاثنين لضمان صدارة المجموعة والتأهل تلقائيا.

تشيرين الثاني 2022 ما يمنح المنتخبات الوطنية أسبوعا وحيدا لإعداد اللاعبين المرتبطين بأندية الدوري الإنكليزي الممتاز قبل انطلاق النهائيات العالمية في 21 نوفمبر. وفي العادة تحصل المنتخبات الوطنية على أسبوعين أو ثلاثة أسابيع للاستعداد للبطولات الكبرى مثل كأس العالم بعد انتهاء الموسم خلال الصيف لكن إقامة النهائيات العالمية هذه المرة خلال نوفمبر-ديسمبر كان الأول غير الترتيبات. وقال ساوغيت للصحفيين: "المهم هو وجود عطلة في نهاية الموسم. لكن الموسم المقبل مختلف تماما. وبسبب قصر المدة بين

لندن - رويترز: قال غاريث ساوغيت مدرب منتخب إنكلترا إنه سيعمل على وضع ترتيبات جديدة مع الأندية تسمح له بالحصول على معلومات عن اللاعبين تشمل تفاصيل اللياقة البدنية ومخاطر الإصابة في العام المقبل بسبب قصر مدة الإعداد قبل انطلاق نهائيات كأس العالم لكرة القدم في قطر والتي تقام في منتصف الموسم على غير العادة. وأعلنت رابطة الدوري الإنكليزي الممتاز أنها ستوقف المباريات في موسم 2022-2023 مطلع الأسبوع الذي يبدأ في 12 نوفمبر/

## غالاغر ينضم الى منتخب إنكلترا وخروج خمسة من التشكيلة

لندن - رويترز: تلقى كونور غالاغر لاعب وسط كريستال بالاس اللندني مكافأة على أدائه المتميز مع فريقه في الدوري الإنكليزي الممتاز خلال الموسم الحالي عندما أعلن منتخب إنكلترا الذي يقوده المدرب غاريث ساوغيت ضمه لأول مرة للفريق قبل مباراة المنتخب الاخيرة الاثنين. وأضاف غالاغر: "أود توجيه الشكر إلى

تهديد ليساعد فريقه على احتلال المركز 10 بين فرق البطولة العشرين. وقال غالاغر الذي خاض 36 مباراة دولية على مستوى منتخبات الشباب والنشئين الإنكليزية: "أنا فعلا سعيد ومحتمس لانضمامي للمنتخب الأول. وأنا مصمم على تحقيق أقصى استفادة ممكنة من هذه التجربة وأدرك أن أمامي الكثير من العمل الجاد". وأضاف غالاغر: "أود توجيه الشكر إلى كل من ساعدني خلال مسيرتي المهنية حتى الآن وسأبذل قصارى جهدي حتى أكون عند حسن ظنهم". وقال المنتخب الإنكليزي إن جوردان

ركلة جزاء في الدقيقة الأخيرة كانت ستوفر عناء والتوتر والانتظار. وأعرب مانشيني عن أمله أيضا بأن يقدم المنتخب البلغاري "مباراة استثنائية" ضد سويسرا كما حدث في إيطاليا عندما اقتنص نقطة من بطل أوروبا (1-1) في أيلول/سبتمبر الماضي. لكن المدرب السويدي مراد ياكين لا يتوقع أقل من ذلك من إيرلندا الشمالية، التي فرضت تعادلا سلبيا على السويديين في أيلول/سبتمبر الماضي. وقال ياكين: "سنبذل قصارى جهدي، ونأمل أن نلعب إيرلندا الشمالية الشيء نفسه. إن نلغي فارق الهدف أمر صعب ولكن ممكن". لكن قبل التفكير في تسجيل الأهداف في غياب هدفها تشيرو إيموبيلي المصاب، على إيطاليا أن تفكر بالفوز، الذي لا تحققه كثيرا منذ كأس أوروبا، مع انتصارين فقط، وثلاثة تعادلات وهزيمة أمام إسبانيا (1-2) في دوري الأمم الأوروبية، ما وضع حدا في تشرين الأول/أكتوبر للسجل القياسي للـ"أزوري" من دون هزائم (37 مباراة). وفي المجموعة التاسعة، من الواضح أن إنكلترا لن تواجه الكثير من المتاعب في تأهيلها المباشر خلال زيارتها إلى سان مارينو، المنتخب الذي يتبدل الترتيب مع صفر نقاط. ذلك أنه سبق لـ"الأسود" أن فازوا بخمسة نظيفة على مضيفهم في الجولة الأولى من التصفيات في آذار/مارس الماضي. أما بولندا صاحبة المركز الثاني في المجموعة بفارق ثلاث نقاط وستة أهداف عن الإنكليز، فتستقبل المجر الرابعة، وفي المجموعة السادسة، تخوض الدنمارك التي سبق وحسمت تأهلها إلى المونديال قبل أسبوع، مباراة هامشية في غلاسكو مع اسكتلندا التي ضمنت من جيتها خوض المباريات الفاصلة.



نجم بالاس المتألق غالاغر التحق بمعسكر المنتخب الإنكليزي

## مباريات اليوم

## فرصة أخيرة لإيطاليا اليوم لطرد شبح 1958



المدرب مانسيني قلق على فرص المنتخب الإيطالي في التأهل

بلفاست - أ ف ب: سيحظى المنتخب الإيطالي بفرصة أخيرة اليوم للتأهل المباشر إلى كأس العالم 2022 وعدم تكرار فشل 2018 وسيناريو 1958 عندما يواجه إيرلندا الشمالية، فيما ستكون المهمة أسهل أمام نظيره الإنكليزي أمام منتخب سان مارينو المتواضع لحجز بطاقة إلى المونديال القطري. تعادل الإيطاليين مع سويسرا في روما 1-1، سيحجزهم على الفوز في بلفاست ضد الإيرلنديين الشماليين الذين ما زالوا خطرين، حتى ولو لم يعد لديهم أي فرصة للتأهل، ويتصدر منتخب الـ"أزوري" المجموعة الثالثة مع 15 نقطة، ولكن بفارق هدفين فقط مع سويسرا التي تتشاركه الرصيد نفسه. لكن المفارقة أن مباراة السويديين الاثنين ستكون أسهل عندما يستقبلون بلغاريا التي لا أمل لديها في التأهل أيضا. وقال مدرب إيطاليا روبرتو مانشيني: "سنحوض المباراة ونحن نمتلك ميزة التقدم بهدفين، وهذا ليس لا شيء، وبالتالي سنستعين علينا بالتسجيل في رمي إيرلندا الشمالية، الأهداف التي لم نسجلها ضد سويسرا، وبالتالي سنسعى إيطاليا إلى عدم تكرار الخطأ المؤلمة بفشل التأهل إلى مونديال روسيا 2018، التي كانت حينها المرة الأولى التي يخيب فيها "الأزوري" عن كأس العالم منذ 60 عاما. والمفارقة أنه في العام 1958، غابت إيطاليا عن المونديال من بوابة بلفاست نفسها، عندما خسرت في المباراة الإقصائية الحاسمة أمام إيرلندا الشمالية 2-1 لكن مانشيني بدأ حازما حيال هذا الأمر قائلا: "سنذهب إلى كأس العالم، أنا متأكد من ذلك". وقال ذلك رغم الابتسامة المتكلفة بقية خيبة الأمل في مواجهة سويسرا، وإضاعة

سويسرا، لعدم تعافيه من إصابة تعرض لها في دربي ميلانو الأحد الماضي حيث ما زال يشعر بإرهاق عضلي، بحسب الصحافة المحلية. وتضاف هذه الغيابات إلى قائمة كبيرة من اللاعبين المصابين غادروا صفوف المنتخب هذا الأسبوع، وهم قائد هورجو كييليني وتشيرو إيموبيلي ولورنتسو بيليجريني ونيكولو زانيلو، بالإضافة إلى لاعبين آخرين لم يتم استعادتهم وهم ليوناردو سبيناتزو ولا ماركو فيراتي ومويس كين. واضطر مانشيني، لاستدعاء مدافع ساسولو جان ماركو فيراتي (29 عاما، مباراة دولية واحدة) الجمعة، وجناح اتالانتا دافيد تساباكوستا (29 عاما، 13 مباراة دولية) السبت لتعويض الغيابات الجديدة. وتحصل إيطاليا الجديدة، وتحقق فوزا على إيرلندا الشمالية اليوم، صدارة المجموعة الثالثة مع 15 نقطة، بفارق الأهداف عن سويسرا التي تستضيف بلغاريا، حيث ستكون الجولة الاخيرة الحاسمة لتحديد هوية التأهل المباشر إلى مونديال قطر، فيما سيخوض الوصيف ملحقا في آذار/مارس المقبل.

## نكسة دفاعية لإيطاليا بإصابة باستوني وكالابريا ومغادرة بيراعي

روما - أ ف ب: تعرض منتخب إيطاليا لنكسة جديدة بعد إصابته عن إصابة مدافعين ومغادرة ثالث صفوفه، وذلك قبيل استحقاق الـ"أزوري" الحاسم أمام إيرلندا الشمالية في المجموعة الثالثة من الجولة العاشرة الاخيرة للتصفيات الأوروبية المؤهلة إلى مونديال قطر 2022. وأعلن بطل أوروبا إصابة دافيد كالابريا (ميلان) وعدم تعافيه أليساندرو باستوني (انتر)، فيما غادر كريستيانو بيراعي (فيورنتينا) معسكر الفريق. وشارك كالابريا في الدقائق العشر الاخيرة لمباراة فريقه أمام سويسرا 1-1 الجمعة في روما والتي شهدت اهدار جورجينيو ركلة جزاء مجددا في الدقيقة الاخيرة، لكنه أصيب في ركلة ساقه اليمنى، فيما بقي بيراعي على دكة البدلاء أمام "تاتي" قبل أن يغادر معسكر المنتخب "لأسباب شخصية"، بحسب ما أشار الاتحاد المحلي للعبة. وفي المقابل، يستمر غياب باستوني الذي لم يدرج المدرب روبرتو مانشيني اسمه في قائمة المشاركين أمام

إعلانه عن إصابة مدافعين ومغادرة ثالث صفوفه، وذلك قبيل استحقاق الـ"أزوري" الحاسم أمام إيرلندا الشمالية في المجموعة الثالثة من الجولة العاشرة الاخيرة للتصفيات الأوروبية المؤهلة إلى مونديال قطر 2022. وأعلن بطل أوروبا إصابة دافيد كالابريا (ميلان) وعدم تعافيه أليساندرو باستوني (انتر)، فيما غادر كريستيانو بيراعي (فيورنتينا) معسكر الفريق. وشارك كالابريا في الدقائق العشر الاخيرة لمباراة فريقه أمام سويسرا 1-1 الجمعة في روما والتي شهدت اهدار جورجينيو ركلة جزاء مجددا في الدقيقة الاخيرة، لكنه أصيب في ركلة ساقه اليمنى، فيما بقي بيراعي على دكة البدلاء أمام "تاتي" قبل أن يغادر معسكر المنتخب "لأسباب شخصية"، بحسب ما أشار الاتحاد المحلي للعبة. وفي المقابل، يستمر غياب باستوني الذي لم يدرج المدرب روبرتو مانشيني اسمه في قائمة المشاركين أمام



## تصفيات افريقيا لوندبالي 2022

# غينيا الاستوائية تسقط تونس وتصعب مهمتها في التأهل ونيجيريا وكوت ديفوار تقتربان



لاعب المنتخب النيجيري يحتفلون بهدف خلال الفوز على ليبيريا

■ عواصم - أ ف ب: عززت غينيا الاستوائية حظوظها في المنافسة على بطاقة المجموعة الثانية إلى الدور الحاسم للتصفيات الأفريقية المؤهلة لنهائيات مونديال 2022 في قطر، بفوزها على تونس المتصدرة 1-صفر في مالاوي في الجولة الخامسة قبل الأخيرة من الدور الثاني.

وكانت تونس بحاجة إلى التعادل لحجز بطاقةها إلى الدور الحاسم في سعيها إلى المونديال السادس في تاريخها، لكنها منيت بخسارتها الأولى في التصفيات فتجمد رصيدها عند 10 نقاط في الصدارة بفارق الأهداف أمام غينيا الاستوائية، وبفارق ثلاث نقاط أمام زامبيا التي أكرمت وفادة ضيقتها موريتانيا برعاية نظيفة بينها ثلاثة مهاجم ريجنرز الاسكتلندي فاشيون ساكالا (37 و45 و1+ و63)، بعدما افتتح مهاجم ليستر الانكليزي باسرتون دانا التسجيل في الدقيقة 34. وكانت تونس في طريقها إلى تحقيق مبتغاها عندما فرضت التعادل السلبي حتى الدقيقة 84 عندما استقبلت شباكها عبر مهاجم موريسيا الاسباني بابلو غانيت، وتخوض تونس اختبارا صعبا في الجولة السادسة الأخيرة غدا الثلاثاء أمام ضيقتها زامبيا، بطلا القارة السمراء عام 2012 والوصيفة عامي 1974 و1994 والسابعة إلى المونديال للمرة الأولى في تاريخها والتي لا غينيا الاستوائية ضيفة على موريتانيا صاحبة المركز الأخير بنقطة واحدة. وتتفوق تونس بفارق مريح من الأهداف من غينيا الاستوائية (7+ مقابل 1+ لكل من غينيا الاستوائية وزامبيا).

ويتأهل إلى الدور الحاسم متصدرا كل من المجموعات العشر، على أن يخوض كل منتخب مواجهة من لقاء ذهاب وإياب لحسم هوية المنتخبات الخمسة التي ستمثل القارة الإفريقية في نهائيات قطر 2022. وبلغت أربعة منتخبات حتى الآن الدور الحاسم، هي المغرب (المجموعة التاسعة) والسنغال (العاشرة) ومالي (الخامسة) ومصر (السادسة). ووضعت نيجيريا، السابعة إلى المونديال الثامن في تاريخها، قدما في الدور الحاسم بفوزها الشين على ضيقتها ليبيريا بهدفين سجلهما مهاجم نابولي فيكتور أوسيمين (15 من ركلة جزاء) ومهاجم فاتح فراجرير التركي أحمد موسى (4+90 من ركلة جزاء). وهو الفوز الرابع لنيجيريا في التصفيات ففرغت رصيدها إلى 12 نقطة في الصدارة بفارق نقطتين أمام مطاردتها المباشرة الرأس الأخضر التي قلبت الطاولة على ضيقتها إفريقيا الوسطى محولة خلفها بهدف لإسحاق نغوسا (11) إلى فوز يهدف لمهاجم الفيصل السعودي جوليو تافاريس (51) وستوبيرا (76). وباتت نيجيريا بحاجة إلى التعادل في مباراتها الأخيرة أمام ضيقتها الرأس الأخضر الثلاثاء لضمان التأهل

إلى الدور الحاسم.

وفي المجموعة الرابعة، حذت كوت ديفوار حذو نيجيريا وقطعت خطوة كبيرة نحو الدور الحاسم بفوزها على ضيقتها موزمبيق بثلاثة سجلها مهاجما سيفاسيور التركي ماكس غارديل (10) وبيرنلي الانكليزي ماكسويل كورنيه (61) ولاعب وسط فولهام الانكليزي البديل جان ميشال سيردي (90) على ملعب الصداقة في العاصمة البنينية كوتونو لعدم مطابقة ملاعب "الغيلة" لمعايير الفيفا. وهو الفوز الرابع على التوالي لكوت ديفوار ففوزها في الصدارة برصيد 13 نقطة بفارق نقطة واحدة أمام مطاردتها المباشرة و منافستها

الوحيدة على بطاقة الدور الحاسم الكاميرون التي وجهت لها إنذارا شديد اللهجة عندما سقطت مضيقتها مالاوي 4-صفر في أورلاندو في الجولة الخامسة قبل الأخيرة. واستغلت الكاميرون، الطامحة إلى بلوغ العرس العالمي للمرة الثامنة في تاريخها، جيدا الضربة الموجهة التي تلقفتها مالاوي في الدقيقة 21 بطرد لاعب وسطها جون باندا لتسببه في ركلة جزاء أنبرى لها مهاجم النصر السعودي فانسنان أبو بكر بنجاح مفتحاً التسجيل (22). وأضاف لاعب وسط نابولي أندريه زامبو أنغيسا الهدف الثاني قبل نهاية الشوط الأول بثلاث دقائق، قبل أن يسجل البديل مهاجم شنغهاي شينهو الصيني تعين على الكاميرون الفوز.

## رادار الملاعب

### رومينغه: مورينيو كان يرغب في تدريب بايرن ميونخ!

■ برلين - د ب أ: كشف الرئيس التنفيذي السابق لبايرن ميونخ كارل هاينز رومينغه أن المدرب الشهير جوزيه مورينيو كان يرغب في تدريب الفريق البافاري. وأوضح أن المدرب البرتغالي كان يخطط لتدريب البايرن قبل بضع سنوات، وأضاف أن "الشعور" بأنه الاختيار المناسب للبايرن لم يكن موجودا أبدا. وتابع أن مورينيو "دائما كان يترك عندي انطباعا جيدا كإنسان". يذكر أن مورينيو يدرّب حاليا روما الذي يحتل قبل الجولة الثالثة عشر من الدوري الإيطالي المركز السادس خلف منافسه اللود لانسويو.

### ماتئوس: أداء اللاعبين أهم من تطعيمهم عند اختيارهم إلى المنتخب

■ برلين - د ب أ: أعرب أسطورة الكرة الألمانية لوتار ماتئوس عن اعتقاده بأن أداء اللاعبين في الملعب أهم من وضعهم التطعيم عند اختيارهم للمنتخب الألماني. وقال: "ينبغي على هانزي فليك أن يواصل اختيار اللاعبين على أساس إذا كان سيحتاج إليهم لتحقيق أكبر قدر ممكن من النجاح وأن يواصل ترشيحهم للمنتخب وفقا لقوة أدائهم بغض النظر عما إذا كانوا أخذوا لقاح كورونا أم لا". وأكد صاحب الرقم القياسي من المباريات الدولية مع المنتخب الألماني (150 مباراة): "إننا نواصل فليك في أي وقت إلى قرى بران يقصر اختياره على الملحقين فقط، فيجب على الجميع أن يحترموا هذا، وعندئذ لن يتمكن اللاعبون غير الملحقين من اللعب للمنتخب". وأعرب ماتئوس (60 عاما) عن أمه في عدم تكرار واقع اضطراب المنتخب إلى إعادة خمسة لاعبين بسبب إصابات كورونا، مشيراً إلى أن المشكلة "الخاصة بكيافة حماية أنفسنا مستغلنا على مدار فترة طويلة". وكان فليك، أعلن مؤخرا أنه سيقف بعد المباريات الأخريتين للمنتخب في العام الحالي إذا كان سيضع الوضع التطعيم للاعبين كشرط لاختيارهم للمنتخب في المستقبل.

### السعودية تمنح الجنسية لثلاثة لاعبين

■ الرياض - د ب أ: ذكرت تقارير أن السعودية منحت الجنسية لثلاثة من لاعبي كرة القدم، حيث صدرت موافقة ملكية الخميس الماضي على تجنيس اللاعبين الثلاثة عبدالفتاح آدم أحمد محمد ومختار علي عبدالله شيخ هارون موسى كمارا، ولعبد عبدالفتاح في النصر وهو من مواليد المملكة، ومثل المنتخب السعودي الأول، ولعبد مختار أيضا في النصر وهو من مواليد المملكة، وكان محترفا في تشلسي الإنكليزي، وساهم في تأهل المنتخب السعودي إلى أولمبياد طوكيو 2020. أما هارون فليعب لنادج جدة وهو من مواليد السعودية، ومثل منتخب الشباب والأولمبي، كما تم اختياره أكثر من مرة لمعسكر المنتخب الأول.

### 45 حكمة يقدر الدوري السعودي للسيدات

■ الرياض - د ب أ: يعمل الاتحاد السعودي لكرة القدم على تأهيل 45 حكمة لإدارة مباريات الدوري النسائي المقرر انطلاقه في 22 تشرين الثاني/نوفمبر الجاري، عبر إخضاعهن لدورة تدريبية أختتمت في جدة، واشتملت الدورة التي استمرت أربعة أيام، على تدريبات لياقة بدنية في الفترة الصباحية، وتطبيق مبادئ مساءً، تحت إشراف محاضرة من الفيفا، وقادت الحكمات 4 مباريات تجريبية لفرق نسائية، تخللها شرح لأساسيات قانون كرة القدم، إضافة إلى عدد من الحالات الشكائية. وتتلحق المرحلة الأولى للدوري النسائي السعودي الـ12 التي انفتحت، بدوري منفصل في 3 مناطق، الوسطى والغربية والشرقية، على أن تتأهل 8 فرق لخوض المرحلة النهائية، ويشارك في البطولة 16 فريقا.

### الأمريكي باول يعزز باكورة ألقابه في التنس

■ ستوكهولم - أ ف ب: توج الأمريكي تومي باول المصنف 52 عالميا باللقب الأول في مسيرته بفوزه على الكندي دينيس شايوفالوف حامل اللقب 4-6 و2-6 و6-4 في المباراة النهائية لدورة ستوكهولم للتنس، واحتاج باول إلى ساعتين و12 دقيقة للتخلص من عقبة شايوفالوف في أول مباراة نهائية في مسيرته، متوجا مشواره الرابع في الدورة السويدية بعدما أطاح ببواطته تايلر فريزنز في ثمن النهائي والبريطاني أندى سورا في ربع النهائي. وكان النهائي الرابع لشايوفالوف بعد خسارته نهائي دورتي باريس 2019 وجنيف 2021.

### زفيريف يقدم اقتراحا لإصلاح أجددة بطولات التنس

■ تورينو - د ب أ: دعا البطل الأولمبي الألماني ألكسندر زفيريف إلى إصلاح أجددة بطولات الرابطة العالمية للتنس المحترفين لمنع اللاعبين قدر أكبر من الراحة. وقال زفيريف المصنف الثالث عالميا: "بعد بطولة أمريكا، قام بطولات للاسامة، ثم بطولة لفة 500 نقطة ثم البطولة الخامسة ثم يتبقى الموسم في نهاية تشرين الأول/أكتوبر، الجسد في حاجة إلى شهرين للتعافي". وأوضح "سنبدأ التدريبات مجددا في مطلع كانون الأول/ديسمبر"، في إشارة لبطولة أستراليا التي تنطلق في 17 كانون الثاني/يناير في ملبورن، مضيفا: "للمشاركة في بطولة غراند سلام، ثلاثة أسابيع ليست كافية للوصول إلى الاستعداد الأمثل".

### تغريم فيرستين للمسه سياره هاميلتون المعاقب في سباق البرازيل فورمولا-1

■ ساو باولو - أ ف ب: غرم سائق ريد بول الهولندي ماكس فيرستين 50 ألف يورو بسبب لمس الجناح الخلفي لسيارة منافسه سائق مرسيدس البريطاني لويس هاميلتون بطل العالم في التجارب الحرة لسباق البرازيل، المرحلة التاسعة عشرة من بطولة العالم للفرمولا-1. وشوهد فيرستين وهو يفحص سيارة هاميلتون في المراب المعلق بعد التجارب الحرة الجمعة. وكان هاميلتون حقق أسرع لفة في التجارب أمام السائق الهولندي وبالتالي كان سينطلق من المركز الأول في سباق السرعة، قبل أن تتم معاقبته أيضا مخالفة سيارته للقوانين بخصوص أرندي (الرفراف المثبت على الجناح الخلفي لمعدنها المفرد الذي يفتح للحصول على سرعة قصوى) لأنه كان يفتح أكثر مما تسمح به اللوائح، وسيطلق من المركز الأخير. وأوضح مراقبو السباق في قرارهم بخصوص السائق الهولندي أنه "من الواضح للمراقبين أنه أصبحت عادة لدى السائقين من الرابع للسيارات بعد التصفيات والسباقات". وأضافوا: "كان هذا أيضا تفسير فيرستين، أنها كانت ببساطة عادة لس هذا

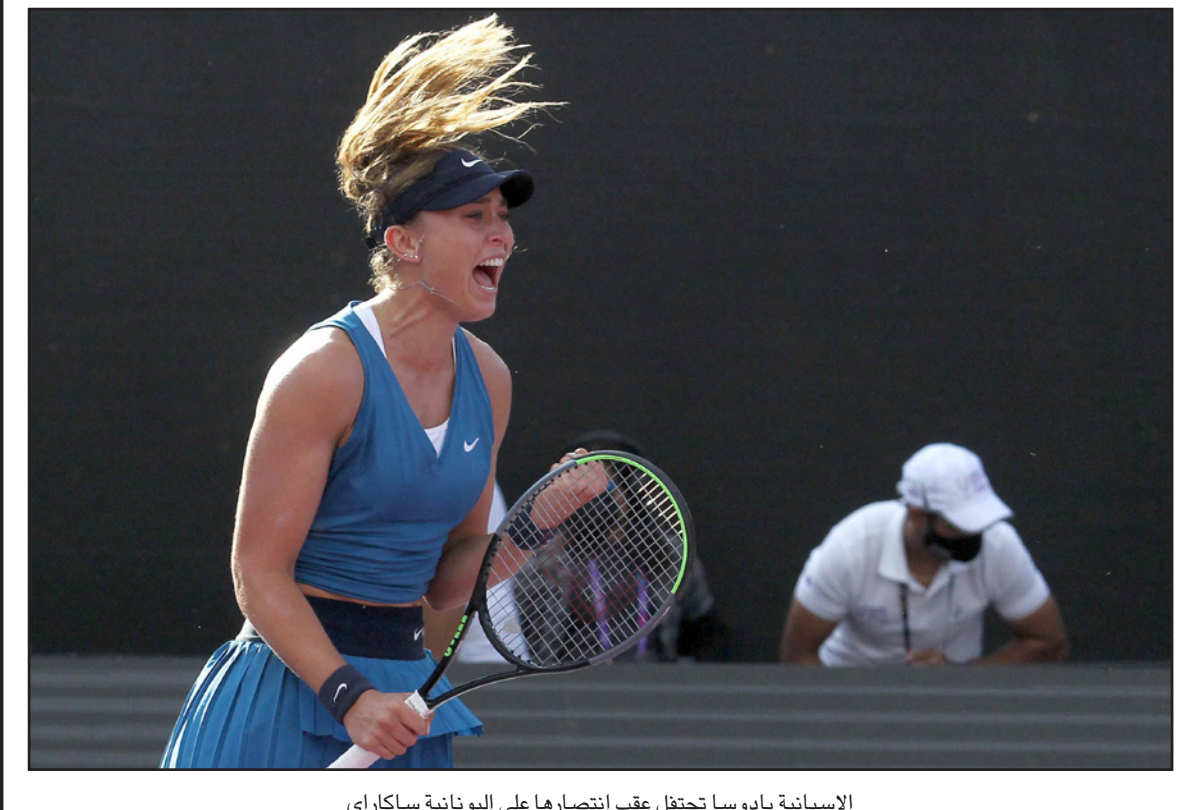
### الوثب العالي برشم يحصد فضية لندن 2012 بعد سحب الذهبية من أوخوف

■ لوزان - أ ف ب: أعلنت اللجنة الأولمبية الدولية منح الفضيحة معزز برشم فضية الوثب العالي في أولمبياد لندن 2012، بعد تسع سنوات من إزحاره البرونزية، إثر سحب الذهبية من الروسي إيفان أوخوف بسبب تعاطي المنشطات. ويات برشم بفضية ذهبية أولمبياد طوكيو الصيف الماضي (2020)، بالإضافة إلى فضيحتي لندن 2012 وريو 2016. وحل برشم ثالثا في 2012 بالتساوي مع البريطاني روبرت غرابارز والكندي ديريك دراوان على ارتفاع 2.29م، وراء أوخوف (2.38م) والأمريكي إريك كينارد (2.33م). وأشارت اللجنة إلى إقصاء الروسي أوخوف الأول بحسب رسالة إخطار من الاتحاد الدولي لألعاب القوى بتاريخ 9 حزيران/يونيو 2021، وعزل الاتحاد الدولي النتائج ليصبح الأمريكي كينارد حاملا للذهبية، فيما تشارك الثلاثي برشم ودروان وغرابارز الفضية. ويمنح برشم

### تألق جورج يمنح كليبرز فوزه السابع توالياً

■ لوس أنجليس - أ ف ب: تألق نجم لوس أنجليس كليبرز بول جورج بكونه أفضل مسجل بـ23 نقطة، ليقود فريقه إلى الفوز السابع توالياً في دوري السلة الأمريكي للمحترفين، عندما أسقط مينيسوتا تمبرولفرز (129-102). وأضاف ريجي جاكسون 21 نقطة لكليبرز الذي تغلب على تمبرولفرز للمرة الثالثة في 11 يوماً. وأحرز كورتني إيفيكا زويبا وأيزاباه هارتنتشتاين "أبل دابل" لكليبرز الذي استغل إتهام تمبرولفرز قبل ليلة عندما حقق فوزاً على الملعب نقيه أمام لوس أنجليس ليكرز. وسجل زويكا 10 نقاط و12 متابعه، فيما أحرز هارتنتشتاين 12 نقطة و12 متابعه، كما كان إريك بليدسو 14 نقطة وتوسع تميريرات حاسمة، وهو عدد متابعات جورج أيضاً في المباراة، فيما كان أنتوني إدواردز هداف تمبرولفرز برصيد 21 نقطة، بعدما ساهم بتسع نقاط فقط في الفوز 107-133 قبل ليلة على ليكرز. وحصل كارل أنتوني تاونز ثماني نقاط فقط، وهي أول مباراة له يسجل فيها أقل من عشر نقاط منذ العام 2018، وجاءت غداة تسجيله 29 نقطة ضد ليكرز. وفي سولت ليك سيتي، عاد ميامي هيت

### البطولة الختامية لتنس السيدات بادوسا إلى نصف النهائي وسابالينكا تنهي آمال شفيونتيك



الاسبانية بادوسا تحتفل عقب انتصارها على اليونانية ساكاراي

■ غوادالاجارا (المكسيك) - أ ف ب: سجّلت الإسبانية باولا بادوسا عشرة إرسالات ساحقة في طريقها إلى الفوز 7-6 (4/7) و6-4 في ربع النهائي على اليونانية مارييا ساكاراي، وحجزت بطاقتها إلى نصف نهائي البطولة الختامية لوسم تنس السيدات، فيما أنهت البيلاروسية أرينا سابالينكا مشوار البولندية إيغا شفيونتيك. وياتي الفوز بعدما سبق لبادوسا أن أسقطت سابالينكا المصنفة أولى بمجموعتين 6-4 و6-صفر في الجولة الأولى، وبالتالي ضمنّت صدارتها للمجموعة عندما أسقطت سابالينكا نفسها شفيونتيك 2-6، و2-7. وياتت شفيونتيك خارج حسابات نصف النهائي، وستحصد مباراة اليوم بين سابالينكا وساكاري صاحبة البطاقة الثانية إلى نصف النهائي عن هذه المجموعة. وأثبتت بادوسا تطورها بعد مهاجرتها الكبرى باحراز دورة إنديانا ويلز الأمريكية المرموقة في تشرين الأول/أكتوبر الماضي، علماً أن اللاعبة استهلّت موسمها في المركز السبعين عالمياً. وكانت مواجهة بادوسا وساكاري، أول يونانية تتأهل إلى النهائيات، هي الأولى بينهما، واحتاجت بادوسا إلى ما يزيد قليلا على ساعتين لمواصلة سلسلة انتصاراتها الحالية وترفعها إلى إلى ثماني مباريات. وبعد فوزها بالشوط الغاسل في المجموعة الأولى،



## بعد أن طلب مساعدتهم... لماذا يسعى الأسد الآن إلى إخراج الإيرانيين من سوريا؟

إبلاخ شوفال

■ التغييرات التي تجرى في سوريا في الفترة الأخيرة ليست أقل من دراماتيكية، فيعد أن كانت سوريا على مدى نحو عقد في حرب أهلية عسيرة مضرجة بالدماء، قتل وجرح فيها مئات آلاف الأشخاص وفر الملايين من الدولة، عاد الرئيس بشار الأسد إلى الحكم. والآن يحاول فرض سيادته على الدولة حتى على الجهات التي ساعدته على طول الطريق، مثل إيران.

خطوة الأسد مثيرة للاهتمام، في ضوء أنه مدین للإيرانيين ولـحزب الله، في بداية الحرب الأهلية، تكبد الأسد هزائم غير قليلة، ولكن هزعت إيران وحزب الله،، ولحقا روسيا، لنجدته وقادته إلى الانتصار. بدأت إيران و«حزب الله» التدخل في ما يجري في سوريا منذ 2012 من خلال المشورة العسكرية، ونقل الوسائل القتالية، والمساعدة الاقتصادية وقوات المقاتلين.

ثم لاحظت روسيا الفرصة للتأثير في المنطقة، وبدأت تصخ العتاد ووسائل القتال والقوات. عمليا، انقذ تدخل القوات الخارجية، وبالأساس الروسية، نظام الأسد وأعاد سيطرته على الدولة.

منذ العام 2018 يعمل النظام السوري على إعادة فرض سيادته وبناء الجيش السوري. لم تعد حتى الآن كل المناطق التي كانت تحت سيادة الأسد قبل الحرب الأهلية، ولكنه يفعل كل ممكن لتحقيق ذلك. اعتاد الإيرانيون على التدخل في سوريا وكانها لهم، وبدأوا في السنوات الأخيرة يتموضعون في المكان ويقومون ببنية تحتية يقترضون أن تخدمهم في يوم الحاضر إسرائيل أيضا. كما أن الإيرانيين يستخدمون الأبرص السورية في صالح نقل وسائل قتالية متطورة إلى لبنان.

ومع أن الأسد مدین لإيران بالكثير بسبب المساعدة التي تلقاها في لحظاته الصعبة، ولكنه في الوقت الأخيرة، كما يبدو، لم يعد راضيا عن حضورها المكثف في دولته. هذا التقدير، الذي ظهر أيضا في المدة الانتخابية في إسرائيل، تلقى تعبيراً غنياً الأسوع



الماضي مع قرار الأسد تحية قائد القوات الإيرانية في سوريا، مصطفى جواد غفاري، بسبب «نشاط زائد وتآمر على السيادة السورية».

تدل هذه التطورات على أن المصالح السورية والروسية تتداخل بقر ما مع مصالح إسرائيل، التي شددت في الآونة الأخيرة وتيرة هجماتها في سوريا في تدحر الإيرانيين عن الدولة وتشوش نقل وسائل قتالية متطورة للمليشيات الشيعية في سوريا ولـحزب الله، في لبنان.

ومع ذلك، يبدو الأسد غير راض عن الوجود الإيراني في سوريا، ولا يبنعه ذلك من أن يامر جيشه بفتح نار مضادات الطائرات ضد الطائرات الإسرائيلية التي تتجاهم في سوريا، وتطلق عشرات صواريخ أرض – جو نحو هجمات الطائرات الإسرائيلية. النار لا تس حرية العمل الجوي لإسرائيل. ولكن سلاح الجوبيلغ بان الردود السورية باتت مقارئة بالماضي، أسرع، وإن زمن رد السورويين قصر بنحو 20 في المئة. مع ذلك، تبلغ إسرائيل بان صواريخ مضادات الطائرات السورية تعمل بنجاعة وبمعدلات هامشية جداً من الذخيرة التي تطلق نحو الأهداف، وعمليا، تنجح إسرائيل في إصابة الأهداف التي وضعتها بتفسيها.

## بعد أن طلب مساعدتهم... لماذا يسعى الأسد الآن إلى إخراج الإيرانيين من سوريا؟

في ضوء المصاعب الكبرى التي يواجهها الإيرانيون في الآونة الأخيرة في سوريا، فإن وتيرة تموضعا في الدولة ترتفع، بل وتعرض للانخفاض. معقول الافتراض بان إيران لن تخفي من سوريا، وعمليا ستحاول طهران إيجاد حلول تكتيكية لتلقص الإصابات، وتصعب عمل سلاح الجو ضدها. أحد التكتيكات التي تتخذها إيران هو قرب نخاتها من القواعد الروسية، حيث يحذر الجيش الإسرائيلي أكثر من أن يضرب، لا سمح الله، أهدافا تعود إلى روسيا. إذا كان يخيل أن الروس يعربون عن عدم رضاهم من النشاط الإسرائيلي في سوريا، ففي الآونة الأخيرة يبدو أن إسرائيل تلتفت ضوءاً أخضر من موسكو، رغم المساعي الإيرانية للاقتراع من القواعد الروسية. يشهد الأمر أيضا على تنسيق جيد ووثيق بين إسرائيل والروس من خلال «الخط الساخن» بينهما، وكذا على توثيق وتطوير شديد لسلاح الجو في تخطيط الهجمات في سوريا.

الولايات المتحدة لا تزال في سوريا، ولكنها تدخلها قليل فيما يجري عمليا، ويحصر حضورها أساسا في منطقة الحنظف. وحسب تقارير مختلفة، تتاجم إسرائيل بين الحين والآخر من المنطقة لا يوجد فيها الأمريكيون. في نهاية تشرين الأول، هاجمت مليشيات شيعية تتلقى أوامر من طهران القاعدة الأمريكية في المكان بواسطة طائرات مسيرة، وأغلظ الطن، بفضل معلومات مسبقة نقلت للامريكيين، تمكنوا من إخلاء رجالهم من المكان، في هجوم مشابه، نسب لإيران، صهف بيت رئيس الوزراء العراقي، الذي يتخذ خطا مستقلا بالنسبة لإيران، ومع أن إسرائيل معنية بتدخل امريكي أعلى في المنطقة، اكتفى الأمريكيون في هذه المرحلة بالتدبير فقط، لأن إيران ليست أي من سلم أولوياتهم.

مهما يكن من أمر، شمة افتراض باستمرار الهجمات الإسرائيلية في سوريا، وذلك بسبب الحاجة العملياتية وتداخل المصالح مع السورويين والروس، وكذا في صالح بعض التفتيس حيسال الإيرانيين. الذين يواصلون برنامجهم النووي ويسوفون الحادثات بالعودة إلى الحادثات على الاتفاق النووي.

إسرائيل اليوم 14/11/2021

## بعد تمديد محكمة إسطنبول اعتقالهما بتهمة التجسس على أنقرة لصالح تل أبيب

## هل ستنجح إسرائيل لاردوغان فرصة

## لتحقيق إنجاز سياسي في «مسألة الرهينتين»؟

د. حي ايتان كوهن ينروكج

■ بخلاف كل التوقعات، مددت محكمة إسطنبول، الجمعة، اعتقال السائحين الإسرائيليين، نتالي وموردي فكتين، عشرين يوما بتهمة تجسس سياسي وعسكري ضد تركيا. يخيل أن طلب المدعي العام التركي تمديد الاعتقال يشير إلى أن الحادثة البريئة التي وقعت في برج المراقبة السياحي الجديد في إسطنبول، أصبحت أزمة سياسية بين إسرائيل وتركيا.

بحكم بآثر رجعي، فإن توقيت اعتقال الزوجين فكتين ليس صدفة؛ فقبل نحو شهر شهدت الدولتان أزمة ثقة أخرى، عندما اعتقل 15 فلسطينياً على أيدي وكالة الاستخبارات التركية بتهمة التجسس لصالح الموساد الإسرائيلي. رغم التغطية الإعلامية الصاخبة من الحائط إلى الحائط في تركيا، عقب كشف عدم وجود مواطنين إسرائيليين بين الـ15 مشبوهها، اختارت إسرائيل ألا تجعل المسألة أزمة علنية بينها وبين أنقرة. ومع ذلك، إذا لم يفرج عن الزوجين في المسدوات القضائية التالية، يبدو أن اعتقال الزوجين فكتين كخيل بان يؤدي بإسرائيل إلى لب قضية «رهائن» جديدة.

من يتابع السياسة الخارجية التركية بشكل دائم، يدرك أنه يمكن حل قضايا «رهائن» من هذا النوع بطريقتين: بالقوة الناعمة؛ أي أسلوب ألمانيا، أو بالدبلوماسية القاسية والوحشية على نط الرئيس الأمريكي السابق دونالد ترامب.

في 2017 عندما اعتقلت أنقرة الصحافي التركي – الألماني، دنيس بوجال، بتهمة الدعاية لمنظمة إرهابية وتحريض الشعب، وجدت تركيا وألمانيا نفسيهما في ذروة أزمة «رهينة». عندها، بعد ستة من اضطراب الحكومة الألمانية التدخل، زعم في الإعلام بان تركيا واتقت على تحريم بوجال مقابل إنهاء العقوبات الألمانية ضد الصناعة العسكرية التركية. ورغم النقد، نجحت ألمانيا في إنهاء القضية في شباط 2018 – بعد أن بدأ أنقرة كانت راضية عن النتائج.

## «هاشم للنفي».. تذرع الأمن الإسرائيلي لاستخدام «بيغاسوس»: هل ينجح؟



عاموس هرثيل

■ اللهولة الأولى يبدو غريباً ادعاء السلطة الفلسطينية بان إسرائيل اخترقت هواف تحملها شخصيات رفيعة في وزارة الخارجية في رام الله، بواسطة برنامج التجسس بيغاسوس. إذا بدأ بيغاسوس كأنه أحد اقارب برامج التجسس التي طورها الاستخبارات الإسرائيلية ويمكنها الوصول إلى نتائج أكثر فعالية بصورة أكثر سرية، فلماذا يحتاج الشياباك أو أي جهاز آخر إلى آخر إلى البرنامج المدني الذي ينتمي لشركة NSO. لأن هذه الشركة تحتل مركز ملاحقة دولية ضع لا ورا عربية ومنظمات حقوق إنسان، وبصورة تشوه وتورط أي جهة تشتري خدمات هذه الشركة. حسب التقارير، تم الكشف عن آثار بيغاسوس، بداية، في هواف نشطاء في منظمات مدنية فلسطينية (التي أخرجت إسرائيل بعضها خارج القانون بظريعة أنها متورطة في أعمال إرهابية). الخبوس المدني، قالت وزارة الخارجية الفلسطينية بان البرنامج اكتشف أنه مزروع في ثلاثة هواف تعود لشخصيات رفيعة، كانت للوزارة علاقة بجميع دعاوى السلطة ضد إسرائيل قبل تقديمها للمحكمة الدولية في لاهاي.

إن تفسير استخدام إسرائيل لبرنامج التجسس قد يكون مرتبطاً بطبيعة الأهداف التي تتم ملاحقتها. في الحالتين، يدور الحديث عن أهداف «لينة»: مثل، منظمات، و موظفين يعملون في نشاطات سياسية وفي نشاطات دبلوماسية وليس في نشاطات إرهاب مباشرة. أحياناً يمكن أن يكون لبرنامج التجسس مصلحة في استخدام برنامج مدني، لإبعاد الأدلة عنها وطمس الهوية الحقيقية لن يستخدمون قدرات السابير الهجومية.

وإن استخدام منتج لشركة مدنية لها زياهن آخرون مختلفون في الشرق الأوسط ربما يوفر نوعاً من «مجال للنفي» من قبل إسرائيل. إذا كان هذا هو الهدف من وراء استخدام بيغاسوس، فيبدو أن العملية قد فشلت فشلًا ذريعاً. عمليا، تم تحقيق نتيجة معاكسة، ففي الساحة الدولية يبدو أن بيغاسوس يجتبر الآن نوعاً من البضاعة المسمنة، وكل من يستخدمه يعد مكشوفاً بشكل خاص للاهتمام الدولي، سواء بسبب الغضب الذي أثاره نشاط الشركة في أوساط حكومات كانت فيها شخصيات رفيعة موضع ملاحقة، أو لأن تشخيص البرنامج في الهواتف المحملة في أرجاء العالم مكن من فحص نموح مشترك يسهل على مسح هواف أشخاص آخرين بعد ذلك.

بات النشاط الفلسطيني في لهاي يلقى المستوى السياسي في إسرائيل، التي عملت على تعليمة الأجهزة الاستخبارات وجهان القضاء لتناجعتهم وتحليل عمليتها، خاف وزارة العدل والنيابة العسكرية بالأساس من محاولة دول غربية استخدام صلاحية التقديم بيدو أيضا أن إيران تزيد من استخدام برامج سابير هجومية، وهي أيضا تقوم بين حين وآخر باتخاذ عمليات طمس وإخفاء بخصوص هوية من يقفون من وراء الهجمات، في الأتوش الأخرى؛ تواجه إسرائيل عدداً يتعاظم من هجمات السابير، التي تضمنت مستشفي «هيل فييه» في الخضيرة (الذي تم شل نشاطاته الحوسية تقريبا بشكل كامل لبضعة أيام)، وموقع «ديتنيغ» للمعلمين، ومواقع إنترنت لشركات مدنية. التقدير الأخذ في العتزز هو أن جزءاً غير قليل من هذه النشاطات مرتبط بإيران. أحياناً النظام في إيران لا يعمل بشكل مباشر، بل بواسطة امتدادات، مثل مجموعات قرavanaugh مرتبطة به بصورة غير مباشرة. هذه الاستراتيجية تحطي إيران هامشاً للنفي. تبادل الكلمات بين إسرائيل وإيران في مجال السابير مستمر منذ بضع سنوات. تتبع نشاطات إيران المتزايدة من رغبة في الانقياد بسبب هجمات سابير وأزمة نسبست لإسرائيل، التي أدت إلى تشوش حركة القطارات والسفن في إيران في إيار الماضي والتشويش على تزويد الوقود في الدولة في الشهر الماضي.

هآرتس 14/11/2021

## أيل زيسر

■ على مدى السنة الأخيرة كثرت التقديرات، وكذا الخواف، من اشتعال عسكري للقرن الإفريقي، بوية إرتيريا والسودان. بدأت مصر يشهد السبب، بل إن القاهرة هددت بان إذا ما حققت إثيوبيا نيتها بتدشين سد النهضة والس سد بتدفق المياه في نهر النيل إلى السودان ومصر، فلن يتبقى للقاهرة أي مفر غير الرد بالقوة والدفاع عن نصيبها في مياه النيل، الذي يشكل صخرة وجودها.

في نهاية الطاف، اشتعلت النار في إثيوبيا، غير أن هذا ليس مواجهة جيوية بين القاهرة وأديس أبابا، بل مواجهة داخلية، بين حكومة إثيوبيا وبناء الأقلية التغرية التي تسكن في شمال الدولة. صحیح انقبا عليها من نحو 6 في المئة من بين مئة مليون إثيوبي، ولكنها مثل العلويين في سوريا، أقلية أدارت الدولة بيد عليا. وذلك إلى أن أخذت الحكومة الحالية من أنبيهم في 2018 بقيادة أبي احمد، الحكم ودرجتهن عن مواقع القوة.

إثيوبيا ليست دولة مطعنة رسم حدودها موظفون

### جدعون ليفي

■ لا يوجد مثل سورة الغضب التي أثارها المقال الذي نشرته عن لقاء مع بنيامين نتنياهو («هارتس»، 11/11) لإكبات ما تم الاعاء به منذ زمن، وهو أن اليسار الإسرائيلي مريض، مريض جدا، كراهية اليسار لتنتياهو أخرجته عن أطره. المقارنة التي جرت في اللقاء مع أولف هتلر في عش التنسور طرحت على الفور آخرون اكتفوا بسبتالين، أو لالساف، بمدبر عام «السون». قد أغفو عن الإهانة الشخصية، حتى من أصدقائه، ولكن هذا لن يكون إلا بالسؤال: من أين يأتي هذا الغضب؟ ما مصدره، وبالأساس علام يغطي؟ هناك شيء ما يخفي، لا يمكن بدونه فهم قوة هذه

الاحاسيس. بل يكن باستطاعة أي مقال مؤيد لسياسي إسرائيلي آخر، سواء كان حيا أو ميتا، أن يثير مثل هذا الغضب. من الشكوك فيه أن هناك شيء ما، باستثناء ربما لقاء مع إرييل شارون غداة مذبحه صبرا وسانبلا، وحتى شارون قد غفر له كل شيء. الناس الذين يصفون على الألتيهاد منذ سنوات بتعبون إزاء جرائم الاحتلال ويحولون نظرهم عنه؛ مصونو «يوجد مستقبل» و«العمل» و«ميرتس» يقولون إنهم ضد الاحتلال ويعيدون الجيش الإسرائيلي ويتعالمون على الفلسطينيين ويعتقدون أنه متطور. مع ذلك، تحديدهم ضماثرهم مجردهم وخواتيم الكفري: في أعماقهم يعرفون أنهم يؤيدون التفوق اليهودي بالضبط مثل اليمين الذين يكرهونه، ويعصب عليهم تمييز أنفسهم عنه. هم يعرفون أن حكومات اليسار – بسط لم تفعل ما كان يجب فعله لتمكين الفلسطينيين من الحصول على حقوقهم. هم يعرفون أنهم يؤيدون الاحتلال وهم من أكبر مخلديه، يصتحمم وتهاونهم وعدم اهتمامهم وعجزهم. سقط عليهم نتنياهو كتمرة ناضجة، ضحية من السيامي. 12 سنة من الراحة المتواصلة. عليه لا تتوقف من العطاء، فجاسة. أصبحت ليدو لوجيا وضمون لحياتهم. فجأة، ينجحون في تمييز أنفسهم عن اليمين. فجاسة، أصبحوا مقاتلين

### بتعاون الجيش ومصادقة القضاة

# «مزارع رعاة» إسرائيليون... صنف إرهابي «فعال» لانتهام أراضي الضفة الغربية

دومن من أراضيهم، أما مزرعة الرعاة في جنوب غرب السموح بالخليل، التي أقيمت في هذه السنة، فقد سيطرت حتى الآن على 1850 دونما في قرية زوتوة. في العام 2020 أقيمت مزرعة في شرق بلدة يطا التي سيطرت على 1537 دونماً من قرى في المنطقة.

تتعلق هذه المحطات فقط بأربع مزارع منزلة في العقد الأخير، و150 بؤرة استيطانية أقيمت منذ تسعينيات القرن الماضي. أعضاء كثر في هذه المزارع يولجأون إلى العنف للسيطرة على أرض فلسطينية. أي أن المساحة الكلية التي نجحت هذه البؤرة في السيطرة عليها أكبر بكثير من المساحة التي أشير إليها.

كحالة اختيار لهذه الظاهرة، التي تتعاظم من التسعينيات، اختارت «بتسيلم» خمس مناطق في الضفة تعمل فيها تسع مزارع (منها المزارع الأربع المتكورة أعلاه)، في شمال غور الأردن وشرق طمون وطوباس، والمنطقة القروية في شمال غرب رام الله، وقرى في جنوب غرب نابلس وقرى في شرق يطا وقرى في جنوب السموع.

قامت «بتسيلم» بتوثيق وحساب وتقدير مساحة الأراضي، وهي 28416 دونما، التي سيطرت عليها البؤر الاستيطانية ومستوطنة أخرى هي حلميش في هذه المناطق الخمس، وهي المساحة التي تعادل مساحة المستوطنات «كريات بياليك» و«تنتوت» و«واوفكيم» مجتمعة، جمعية «كيرم نوت»، التي تحقق في سياسة السيطرة الإسرائيلية على الأراضي الضفة الغربية، ساعدت في حساب الأرقام الموجودة في التقرير والخرائط. وحقيقة أن الأمر يتعلق بنموذج وأن سلطات إسرائيل لا تمنع العنف المنهجي. قادت «بتسيلم» إلى الاستنتاج بان هذه الظاهرة تخدم

بيدو أن «الحديث يدور عن مسارات مختلفة غير مرتبطة، كتب في التقرير. «الدولة تسيطر على أرض بطرق مكشوفة ورسومية، شرعنها مستشارون قانونيون وقضاة (أكثر من مليوني دونم في الضفة منذ العام 1967)، في حين أن السوطيين الذين يسعون للسيطرة على الأراضي لتحقيق أهدافهم، يستخدمون ميا أيضا العنف ضد الفلسطينيين بمبادرة منهم ولأسبابهم الخاصة. ولكن هذا مسار واحد، عنف السوطيين

ضد الفلسطينيين يخدم الدولة كوسيلة رئيسية، غير رسمية، من أجل السيطرة على مزيد من الأراضي في الضفة، وهو يجري بدعم كامل منها بمشاركة وتمكينا ومساعدتها.»

لم تحسب «بتسيلم» و«كيرم نوت» بعد حجم السيطرة العنيفة لسلك واحدة من هذه المزارع المنفردة والتمددات المستوطنات على أرض فلسطينية في الضفة، ولكن تقديراً عاما لزيئف حيفر (زميش)، السكرتير العام لـ«مانة» التي تروج التفتيشية والتجارية لجمعية «غوش إيبيونيم»، هي التي تقف من وراء إقامة هذه البؤر الاستيطانية. في مؤتمر في إنترنت عقد في شباط الماضي، شرح حيفر بان مزارع الرعاة وسبيلة ناجعة للسيطرة على الأراضي الفلسطينية أكثر من بناء المستوطنات أو أحياء جديدة. المساحة المبنية للمستوطنات هي 100 كم مربع، قال. والمزارع وحدها نجحت في السيطرة على ضعف هذه المساحة، أي 200 ألف دونم تقريبا.

«من يملك الدفعة الصحيحة للعمل والتشجيع، يمكنه الوصول إلى نتائج صحيحة»، قال حيفر في المؤتمر الذي عقد في إنترنت. لا تعرف «بتسيلم» مدى دقة التقدير الشامل لحيفر.

في لندن أو في باريس، بشكل منفصل عن الواقع على الأرض، وعليه، لا يمكن اتهام الغرب، مثلما هو دارج اليوم في مطارحنا، بالمسؤولية عن المصيبة التي تحل بها. بل هي مصيبة من إنتاج حكام الدولة، الذين فشلوا في خلق هوية وطنية ترص صفوف الجماعات الإثنية التي فيها أبناء الأورومو، الذين يسكنون نحو ربع سكان الدولة ويعيشون في مركزها وفي جنوبها؛ وأبناء الامهارة، الذين يسكنون نحو 20 في المئة من السكان؛ وأخيرا التغريون. بين هؤلاء خصومة دائمة، تنتقل إلى مواجهات عنيفة، حرب واحدة على الأقل وصلت إلى نهايتها، حين اعترفت إثيوبيا باستقلال إرتيريا وسحبت منها قواتها، وعلى هذا تال رئيس الوزراء أنبي جائزة نوبل للسلام في 2019، ولكن توترت مواجهات أخرى بقيت بلا حل.

يمكن للحكومة في أديس أبابا أن تتجسو، ولكن الواضح أن الدولة التي تعتبر «العجزة الاقتصادية» في إفريقيا، أخذة في التدهور إلى الفوضى، سيدفع لنها

السكان. بعد كل شيء، حتى في أيامها الطيبة، وجدت فجوة لا تفسر ليا بين المركز الغني والأجزاء الفقيرة، حيث يتضور السكان جوعا ويغيب مياه لسقاية القطيع

إسرائيل اليوم 14/11/2021

## بتابعه وحشية اليمين... ماذا بقي لليسار الإسرائيلي سوى «الدمية نتنياهو»؟

سپاسيون، لا يخافون، وبات كل منهم نشي جيفارا. شعار فقط ليس بيبني، لم يتحول فقط إلى نداء حرب وشعار موحد، بل إلى هوية سياسية قفدت.

محظور المس بدمية اليسار الجديدة، ولا الاقتراب منها. إذا أخذت هذه الدمية فسيفرقي مرة أخرى في فقدان الطريق، في الخواء والملل، وسيردد شعارات ماثلة ويغني أغاني عن السلام والعد، وود أن يستطيع أي أحد فهم لماذا يختلف هو عن اليمين الجاهل والوحشي. لذلك، الوليل لمن سيجاول إثارة الشك بدرجة الكراهية المطلوبة لتنتياهو، الكراهية التي هي الآن سبب الوجود الوحيد لليسار. حتى عندما لم يعد نتنياهو رئيسا للحكومة فليس لليسار دمية أخرى غيره. وحكومة التغيير دليل على ذلك، ما الذي تغير؟ تقريبا، لا شيء، خصوصا في الموضوع الأكثر مصيرية الذي نقر منه الحكومة فورا من النار.

كان نتنياهو ما كان عليه، إذ لم يكن في الموضوع المهم جدا والمصري جدا أسوأ من سابقيه أو من ورثته، ولم يكن بأفضل منه، فهذا يثير جنون اليسار. وكل من يحاول إلقاء الشك على وحشية نتنياهو يعتبر محطما للصفوف وتم حسم مصيره. القول بان نتنياهو شخصية معقدة أكثر مما يظهر عليه، فهذا خيانة. القول بان فيه جوانب إيجابية فهذا خداع. «شوخوخ تخذل شبياك»، كتب كتليرون لا يعرفون شبياه، كتهم يعرفون أن كلمة طيبة واحدة عن نتنياهو تكفي لنقل ذلك. لو كتبت هذه الأمور عن فتالي بينيت أو كيرم لبيد أو جودعون ساعر لا أشأوا أي ضجة. بياني غانتس، بالمناسبة، سلك هذا أكثر من نتنياهو، وهو يتفاخر بذلك، ولكن مسوح كتابة أمور جميلة بعد بدون قوة. فقط ذلك محظور على شخص واحد، والمسح مطلق.

معسكر ديكتاتوري وغير متسامح وعدايي بدرجة لا تقل عن معسكر اليمين، الذي يدعم بأفعاله الاستمرار الاحتلال بصورة لا تقل عن اليمين، بذعر ممن يتجأوا على المس بأعلى شيء ع لي نفسه، كراهية نتنياهو. في نهاية المطاف، إذا لم يعد نتنياهو هو الشيطان، فما الذي سيقبى لهذا المعسكر؟

هآرتس 14/11/2021



## تنشيط الاستيطان الصهيوني في مدينة الخليل

نبيل السهلي \*

طوله ثمانون ذراعاً وعرضه أربعون، وارتفاعه عشرون، وسمك الحيطان ذراعان، ويحوي مقصورة ومحرايا في عرض البناء. وفي المقصورة محاريب جميلة بها قبران رأساهما للقبيلة، وكلاهما من الحجر المصقول بارتفاع قامة رجل واحد، الأيمن هو قبر إسحق بن إبراهيم، والآخر قبر زوجته وبينهما عشرة أذرع، وأرض هذا المشهد وجدرانه مزينة بالسجاجيد القيمة والحصر المغربية التي تفوق الديباج حسنا.

يلحظ المتابع أن البلدة القديمة في الخليل قد تحولت إلى مستعمرة صهيونية كبيرة باتت تكبل الوجود الفلسطيني لحو مئة وعشرين ألف فلسطيني، وتلقى ماضيها وحاضره ومستقبله فالعشرات من المنازل الفلسطينية أصبحت خالية والعشرات الأخرى يتهددها خطر الإخلاء وبات الوصول إلى الحرم الإبراهيمي متعذراً ومرتبطاً بطريق طويل لا تدخل إليه إلا عبر العديد من الحواجز والبوابات الإلكترونية والشوارع البعيدة الضيقة. واللافت أن الاعتداءات على المنازل والمزارع والأهالي في مدينة الخليل وكذلك تنشيط الاستيطان وبناء مستعمرات وأبنية استعمارية في عمق مدينة الخليل إنما يهدف إلى إخراجها من أهلها العرب فيهيدي الدولة تزحف بشكل متسارع في اتجاه مدينة خليل الرحمن كما في جنين مدينة القدس وأحيائها المختلفة.

\* كاتب فلسطيني

موقع أثري في حي تل الرميدة وسط الخليل، وأغلقت سلطات الاحتلال سوق الخضار المركزية في البلدة القديمة، وسلمتها فيما بعد للمستوطنين لإقامة بؤرة استيطانية جديدة، بالإضافة إلى بؤرة أخرى مثل "بيت حسون" و"بيت شنرسون".

### أخطار محدقة

اعتداءات المستوطنين المتكررة على مدينة الخليل وتنشيط الاستعمار فيها تؤكد استمرار سياسات إفرانها من أهلها العرب ومن ثم طمس هويتها والسعي إلى تهويدها في نهاية المطاف. فمدينة الخليل الفلسطينية في الضفة الغربية لا تزال الهدف الأول للأطماع الاستيطانية، كما أن أول عمل استيطاني تم في الضفة تمثل في إقامة نواة استيطانية في كفار عصيون الموقع الاستراتيجي على مشارف مدينة الخليل. وفي السياق نفسه يمكن التأكيد أن المخططات الإسرائيلية إزاء الحرم الإبراهيمي ليست أقل خطورة من المخططات الصهيونية لتهويد الأقصى المبارك. تحدى بالحرم الإبراهيمي مخاطر جمة في المقدمة منها محاولات إسرائيل تحويل الحرم إلى كنيس يهودي خلال السنوات القليلة المقبلة. وبالعودة إلى محاولة توصيف الحرم الإبراهيمي الشريف، يذكر بعض المؤرخين أنه يتكون من بناء ذي أربعة حيطان من الحجر المصقول،

المسجد الإبراهيمي، حيث توجد مغارة "الماكيفلا" التاريخية، والتي تضم قبور الأنبياء، وهي جزء من المسجد. وفي عام 1968، أقرت حكومة الاحتلال بناء مدرسة دينية في الخليل، لتستقطب وتجلب دعاة التهويد والاستعمار، وحولت جزءاً من المسجد الإبراهيمي إلى "غرفة صلاة" تمهيدا للسيطرة على المسجد وجواره. وفي أيلول/سبتمبر من عام 1968، سمحت سلطات الاحتلال للمستعمرين الصهاينة بإقامة كنيس مقابل المسجد الإبراهيمي. وتعد هذه الخطوة الأولى في خلق واقع جغرافي يهودي داخل مركز المدينة، كما فتحت مدخلا وطريقا جديدا إلى المسجد الإبراهيمي، وأقامت نقاط مراقبة عسكرية حول المنطقة. وفي 1970 أقام الاحتلال مستوطنة كريات أربع في محيط البلدة القديمة في المدينة بهدف إيجاد ربط ديموغرافي بين البؤرة الاستيطانية والمستوطنين الذين يحتلون أحياء في المدينة وبلدتها القديمة حيث يقطنها قرابة ثمانية آلاف نسمة، وتعد النواة الأساسية لحركة المستوطنين المتطرفين في الضفة ومقر الحركة "كاخ" الصهيونية. وفي عام 1978، احتلت مجموعة من المستوطنين مبنى الدبوايا وسط المدينة، وأطلق عليه المستوطنون فيما بعد اسم "بيت هداسا". وفي عام 1983 أقيمت بؤرة قرب مبنى الدبوايا عرفت باسم "بيت رومانو"، بعد السيطرة على مدرسة "أسامة بن المنقذ" بادعاء أنها أملاك يهودية. وفي عام 1984، أنشئت بؤرة استيطانية جديدة سُميت "إبراهيم أفينو" على

بعد مرور أربع سنوات على إصدار رخصة على تشييدها بدأت حكومة نفتالي بينيت أخيراً بناء مستعمرة صهيونية في عمق البلدة القديمة في مدينة الخليل، وستتم إقامة 31 وحدة سكنية استعمارية في مجمع الحافات القديمة، ويعتبر البناء الأول منذ عقدين من الزمن. ويعكس القرار المخطط الاستيطاني للسيطرة على محافظة الخليل بكاملها، والتي وصل عدد المستعمرات والبؤر الاستعمارية فيها إلى خمسين موقعا استيطانيا موزعة توزيعاً ممنهجاً يعزز القبضة الشاملة على المدينة ومن ثم التوسع في اتجاهات عدة في وقت يسكن فيها 120 ألف فلسطيني في مقابل نحو ثلاثين ألف مستعمر صهيوني.

### بداية الاستيطان

يعود تاريخ بداية الاستعمار الإقليمي الإحلالي في مدينة الخليل منذ احتلالها عام 1967، عبر الاستيلاء بداية على بعض الأبنية في داخلها، وتحويلها إلى أحياء سكنية لليهود ودخول 73 مستوطناً مدينة الخليل في 1968/5/10، حيث سكنوا فندق "النهر الخالد"، وأعلنوا نيتهم البقاء بدعم من سلطات الاحتلال، وتوسعوا في منطقة

## تعقيبات

مقال حسين مجدوبي: خرافة الحرب الأمريكية - الإسرائيلية ضد إيران

من يمنع إيران من مهاجمة إسرائيل؟

لن تتدخل حرب لأن إسرائيل وإيران تقاسما العرب والخلاف على توزيع الحصص ومناطق النفوذ. لماذا لم يذكر الكاتب ما الذي منع إيران من مهاجمة إسرائيل وشعارها "الموت لأمريكا... الموت لإسرائيل منذ 1979؟" الحوثيون يحملون الشعارات نفسها وأرسلوا طائرات متفجرة وصلت الإمارات وشمال السعودية فلماذا لم يطبقوا شعارهم ويرسلوا الموت لإسرائيل بطائراتهم أو صواريخهم؟ حزب الله في حروب غزة لم يطلق أي صاروخ لتحرير مناطق شعبا ولا في هبة القدس؟ أمريكا وإسرائيل وإيران تتناوب على حلب العرب بيع أسلحة ومشتريات وقتلهم متى شاءوا في تبادل أدوار.

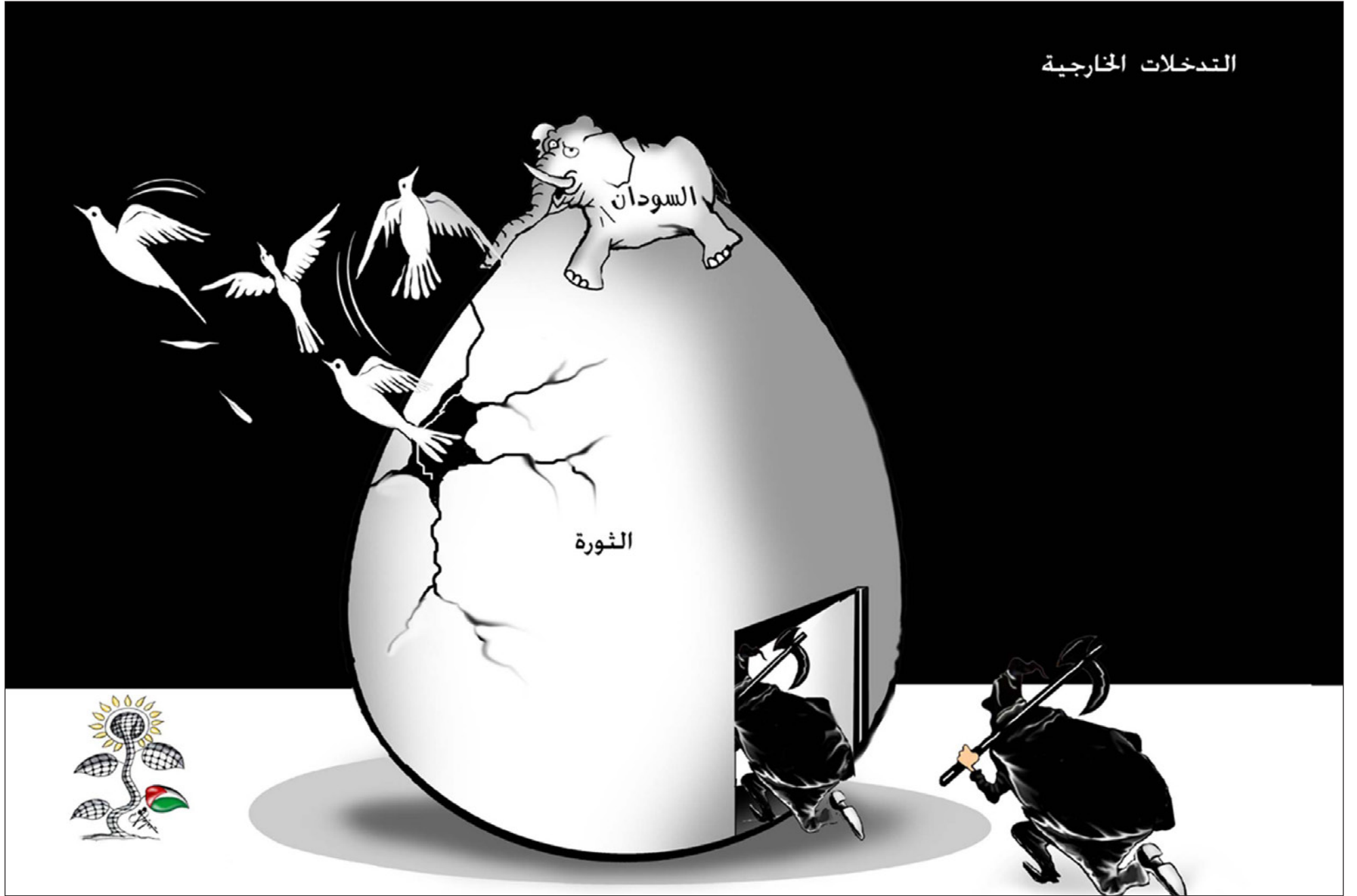
فلسطيني

### حرب تايوان

قد ينتهي العالم من خلال حروب نووية أو تكنولوجية أو أي نوع آخر وسيختلط الحابل بالنابل وتتخرف في الحروب كل دول العالم. وكما تفضل كاتبنا العزيز أن الحرب على إيران خرافة، بل وأضيف نكتة سمعنا أن إيران هي الوجه الآخر للعبة التوراتية. ولكني أصدق بأن الحرب على أمريكا من قبل الصين على تايوان قد تحدث عاجلاً أم آجلاً وربما تحدث في العام المقبل.

عبد السلام قران

## التدخلات الخارجية



## تعقيبا على تقرير آدم جابر: مجلة فرنسية: الجزائر على فوهة بركان

بمهاجمة المغرب من أراضيها، والمغرب منشغل ببناء الوطن.

ظاهر العرب - أمازيغي

### إبتراز مفضوح

حق يراد به باطل. كل ما جاء في مقال الصحفية الفرنسية صحيح وليس بجديد. لكن هدف الصحفية ليس وضع اليد على أقمع مر تعيشه الجزائر، فمسؤولو الصحفية كانوا يوق النظام الجزائري، يسوقون إطروحاته، وينشرون مواقفه المختلفة، ويناصرونه. لكن ربما لم يتوصلوا بأي مقابل أو أتعاب أو حوافز للاستمرار في مدحهم، أو أن ما حصلوا عليه لا يفي بالعرض لهذا الجأوا إلى هذه الطريقة وهي ابتزاز مفضوح لكسب المزيد من دولارات النفط والغاز الجزائري.

مراد

### حرب عالمية في الأفق

العالم كله على شفا بركان، العالم كله معسكر وحرب عالمية نووية مدمرة تلوح في الأفق فما فائدة النظام الكلاسيكي؟ أنا كمواطن جزائري أرى أن البلاد برمتها معسكر، ومنتظر مصيرنا. فأما أن يدعونا وشانتنا وإما الحرب.

نظير

### دول هشة

يستهدفون الجزائر لأنها ثابتة على مواقفها ودولة ذات سيادة... ولعل اعتذار ماكرون أبرز دليل. لماذا اعتذر لماذا لم يتمسك بتصريحه؟ السبب واضح الألم من قرارات الجزائر السيادية، سحب السفير، غلق المجال الجوي، قطع الاتصالات؛ هذه هي الرجولة الند للند حتى مع الدول التي تعتقد أنها عظيمة لكنها في الحقيقة هشة إنما تعمل على إخفاء هشاشتها بافتعال مشاكل مع دول أخرى.

زائر

### مجرد أسف

الرئيس الفرنسي لم يعتذر. هو تأسف للجدل الكبير بعد تصريحه. وحتى هذا لم يقله مباشرة!

محمد

### الجزائر تهاجم

المغرب لا يرد، لا يشتد، لا يبتز، لا يساوم، لا يهدد. إنها السياسة، سياسة المصالح... والجزائر هي من تشتت، تشتت، تهدد، تقطع العلاقات، تغلق الحدود، تصول البوليساريو، تجهزم، تأمرهم

### الرئيس الجزائري والغرب

هذه هي الصورة التي يرى بها الغرب الجزائر، الصورة التي انتقدتها الرئيس الجزائري في حوارها الفضيحة مع مجلة "دير شبيغل"، حوار انتقد فيه الغرب لأنه يرى المغرب كبطاقة بريدية جميلة ويرى الجزائر ككوريا الشمالية. رئيس ونظام لا تمر فرصة حوار أو لقاء أو اجتماع دون أن يسيء إلى جاره الغربي. حتى عدم اعترافه بإسرائيل لن تجده في الصحف الغربية التي يحاورها خوفاً، بل تجده فقط في الصحف الوطنية أو صحافة "بودورو" كما يسميها هشام عبود.

محسن - المغرب

### تحولات

الحقيقة مؤلمة... لكنها تبقى حقيقة... الشعب لن يصبر أكثر لأن التراكم الكمي هو الذي يقضي إلى الانتقال النوعي.

حاتم

### فكرة

إذا لم ترض فرنسا عنك فاعرف أنك في الطريق الصحيح.

اللياس

والجغرافيا والاقتصاد. وحتى الدين، ألم يقل نبينا عليه أزكى الصلاة والتسليم إن من علامات المنافق أنه "إذا خاصم فجر؟"

عبد القادر - المملكة المتحدة

### أحلام فرنسا

أحلام يقظة، أو بمعنى أصح أحلام فرنسا وزبانيتهما من الأنظمة المتصهينة... الجزائر أقوى ولن تنهار كما يحلم أعداؤها

صلاح الدين رزيق

### تحليل مجلة

لا تنتظر خيرا من فرنسا ومن ثم تحليل المجلة لا يؤخذ به

والي

### ما يجمع أكثر

على فرنسا أن تترك المغرب والجزائر ليحلوا مشاكلهما بينهما وأن لا تتدخل فيما لا يعنينا، فمهما طال الزمن فإن تغليب العقل ولغة المصالح سيؤديان إلى حل بين الأشقاء فما يجمعهم أكثر مما يعرفهم.

الجزولي

### هجوم ظلامي

الجزائر متماسكة أكثر من أي وقت مضى والدليل هو تكالب كل القوى الظلامية الاستعمارية ووسائلها الإعلامية ومن يدور في فلكها للنيل منها. إنها قلعة صامدة وواقفة بجيشها وشعبها ورئيسها. بارك الله للجزائر بلد الشهداء والأحرار.

مأمون

### عداء لا معنى له

كل ذلك يظهر ضرورة التقارب بين البلدين مما يسمح بتشجيع التجارة البينية التي تؤدي إلى بعث النمو الاقتصادي من جديد وإعادة الأمل لشبابهم. العداء بين البلدين الشقيقين ليس له أي معنى وأي مبرر معقول، ويسد أفق التعاون والتجارة بين البلدين مما يؤدي إلى ركود الاقتصاد وتدمير آلاف فرص الشغل التي كانت ستغني آلاف الشباب من كلا البلدين عن ركوب قوارب الموت للهجرة إلى أوروبا. أوروبا هذه، التي يحلم بها شبابنا، رغم حربين عالميتين وحروب أخرى دامت عقودا مثل حروب فرنسا وبريطانيا، إلا أن الحدود فيها مفتوحة والتبادل التجاري يجري على أشده، والتعاون الأمني والعسكري والدبلوماسي والعلمي والصناعي، كل ذلك يجري بدون أي عائق. فقط في بلداننا العربية والإسلامية نرى مثل هذه القطيعة التي تعاكس منطق التاريخ

أو على الفاكس رقم +442087418902 (على أن لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)

وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»



«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا أو آراء أو اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك الرد والتعليق على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفصائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني:

2<sup>nd</sup> Floor 26-28 Hammersmith Grove • London W6 7HA England

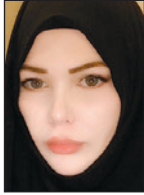
menbar@alquds.co.uk





## بشار من الخندق الإيراني إلى العربي... أحلام ووردية

### إحسان الفقيه\*



«الأحلام الوردية ليست سوى فقاعات صابون تضعفها بآنفسانا، جميلة، لطيفة، تعكس ألواناً شتى، لكنها لا تلبث أن تتلاشى لتتصادم مرة أخرى بالوقوع»

استوقفتني تلك العبارة الروائية عبد الوهاب الرفاعي

في روايته «في الجانب المظلم» لا لعشق معناها ففسب، وإنما لأنها ربما تتناسب كثيراً مع الأحلام الوردية، التي ظلت خيال الحكومات العربية المهزولة نحو التطبيع مع بشار الأسد، والتي تعتمد على طي صفحات الماضي الأسود للرجل، وضم هذا النظام الدموي إلى الحاضرة العربية لواجهة النفوذ الإيراني. جاء لقاء وزير الخارجية الإماراتي عبد الله بن زايد وبشار الأسد في دمشق، خطوة بارزة على طريق تطبيع العلاقات العربية مع النظام السوري، سبقتها خطوات أخرى كثيرة متتابعة في التقارب مع ذلك النظام، من قبل العديد من الدول العربية كالإمارات والبحرين وعمان وصر والأردن والسعودية والعراق ولبنان، بما يعني أن جرائم الأسد ليست كافية لإبعاده عن السطحة، وأن الدول العربية باتت تنظر إلى بقائه فيها على أنه أمر واقع لا بد من التعامل معه.

وتأسيساً على القيمة المشدودة للقاء ابن زايد وبشار، أعرب الأكاديمي الإماراتي عبد الخالق عبدالله عن أحد أحلامه الوردية في تخلي بشار الأسد عن رثته الإيرانية، والتخندق مع الدول العربية، إن قال في تجربة له: «أول نتائج زيارة وزير خارجية الإمارات في دمشق، قرار سوري بطرد جواد غفاري قائد الحرس الثوري الإيراني في سوريا، وإنهاء وجوده واعتباره شخصاً غير مرغوب به، والقادم أهم».

وهكذا اعتبر الأكاديمي الإماراتي أن طرد قائد فيلق القدس التابع للحرس الثوري الإيراني في سوريا، دليل على تحقيق ما يحلم به، وأنه إيذان بخلع بشار الأسد العيادة الإيرانية. أحد المعلقين على تجربة الأكاديمي الإماراتي، زاوج بين الوعي وخفة الظل فقال: «هذا المستوى من الاستخفاف بعقول الناس لم يسبقه به أحد من الخلق، سعادة الدكتور، حتى موليد 2020 يدرعون أن بشار الأسد لا يستطيع الذهاب إلى الحمام من دون إذن مسبق من الحرس الثوري الإيراني».

يذكر الجاحظ في كتاب «الحياة» أن العامة تنتشاهم من الخراب إذا صاح بصوت واحد، فإذا نثنى (أي صاح مرتين) تفاعلت به، على طريقة وضع الحميات الواهنة غير المترابطة هذه، سار عبد الخالق عبدالله، وجعل من طرد جواد غفاري من سوريا، دليلاً دافعاً على بلوغ الهدف من التطبيع مع النظام، كان الأكاديمي الإماراتي لا يفرط في تقاؤه وأحلامه الوردية، وذلك لعدة أمور:

أولاً: إن الحرس الثوري الإيراني قام بتجنيد غفاري عن قيادة فيلق القدس، لكنه بعد قيادته إلى العراق عاصف القائد في مليشيات حزب الله اللبناني التابع لإيران، بمعنى أن إيران استبدلت رجلها بأخر، لم يتغير شيء إذن، لعدة أمور والخليج مع حزب الله فرع عن الأصل، وهو العداة مع إيران.

ثانياً: تجنيد جواد غفاري عن قيادة فيلق القدس في سوريا تأتي في سياق دخول النفوذ الإيراني في سوريا مرحلة جديدة، بدأت منذ منتصف هذا العام باقتحام القنصلية الإيرانية في حلب لضمان ترسيخ وجود إيران في ثاني أكبر المدن السورية، وتكثيف الأنشطة الدعوية والتجارية والثقافية لإيران داخل سوريا، بدلا من التركيز على العنصر العسكري، وفيما يعتبر توكيدا لهذه المرحلة، وفي الوقت نفسه ردا على أصحاب الأحلام الوردية، الذين تهنئوا بالتوتر بين نظام الأسد وإيران، اتفق الطرفان على استئناف

السياحة الدينية بين البلدين، حيث وقد رتب منظمة الحج والزيارة الإيرانية على رضا رشديان الجمعة الماضية، خلال زيارته دمشق، اتفاقية خاصة بالسياحة الدينية مع وزير السياحة في نظام الأسد، محمد رامي مارتيني، الذي أعرب بدوره عن رغبة حكومته في تسريع سريع لهذه الرحلات، لافتا إلى أن وزارة شجعت مكاتب السياحة السورية، للخطيط لاستقبال السياح الإيرانيين، إضافة إلى الحج الذي سيجون من ضمنه جانب ترفيهي للعائلات.

ثالثاً: سحب إيران غفاري هو أمر طبيعي لأن مهمته في تأسيس جيش كبير من الميليشيات الموالية لإيران في سوريا قد انتهت، خاصة أن إيران لا تريد المجازفة بالشخصيات الكبيرة أمثال غفاري، الذي يشكل بقاؤه في سوريا خطراً عليه، حتى لا يلحق بقائه قاسم سليمان.

خروج بشار الأسد من المظلة الإيرانية أمر بعيد جداً، فالعلاقة بين الطرفين ليست علاقة وجودية، إيران هي رثة بشار الأسد، وهي المسؤول الأول عن بقائه في السلطة إلى يومنا هذا، فقدم له كل أشكال الدعم اللوجستي والعسكري، بإيران تقاوت جيشيها من الحرس الثوري داخل سوريا، وتجنيت الميليشيات الشعبية التابعة لها من عدة بقاع على مبدأ ولاية الفقيه، فيشار الأسد ليس مجرد حليف لإيران، لكنه جزء من مشروعها القومي التوسعي، الأسد لن يتخندق ضد إيران وهي التي نجحت في بناء أسس راسخة لقوتها الاقتصادي والعسكري والاجتماعي في سوريا، وشنت حملات منهجية فعالة قوية في تغيير التركيبة السكانية، لصالح الشرائح الاجتماعية الموالية لها، فكيف يتسنى لبشار الخروج من عباءته؟ سحب قائد فيلق القدس من سوريا جاء بتسنيق بين النظامين السوري والإيراني، انغلاقاً من فهم إيران ضرورة استيعاب التغيرات التي تطرأ على سياسة النظام السوري، الذي يفرض واجب الوقت عليه التنسيق مع الدول العربية لاستعادة شرعيته وترسيخ سلطته على سائر الأراضي السورية، كما أنه يدرك التحديات الاقتصادية الهائلة التي يواجهها، وبعده انتهاء الحرب والانغلاق على مرحلة الإعمار، وهو ما يتطلب دعم الدول العربية والخليجية، خاصة أن تقارير الأمم المتحدة أشارت إلى أن تكلفة الإعمار تقرب من 400 مليار دولار.

إن بشار لا يستطيع الخلي عن إيران، وبحاجة في الوقت نفسه إلى دعم الدول العربية، لذلك أتوقع لمسار علاقاته بالدول العربية وإيران أن يتسم بالحسم، وسوف يبقى التطالع العربية باستيعابها وتنسليكه من النفوذ الإيراني في طور الأزمات والأحلام، ويغذيها بعمليات متتابعة للتقارب مع تلك الدول، والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون.

\*كاتبة اردنية

## فضيحة الشهادات اللبنانية المزورة في العراق

دائرة معادلة الشهادات في وزارة التعليم العالي العراقية جاء من جهات عراقية نافذة، كالمبرلمان العراقي الذي مرر في 28 تشرين الأول/أكتوبر 2020، قانوناً يسمح للوزراء والدرجات الخاصة بالدراسة أثناء مدة إشرافهم وظافتهم، ومنح القانون الصوت عليه ألقاباً علمية وأكاديمية خارج ضوابط التعليم العالي، ما دفع المحكمة الاتحادية العليا إلى إصدار قرار قضت فيه بعدم دستورية بعض المواد في القانون الذي أصدره البرلمان بعد أن قدمت وزارة التعليم العالي اعتراضها للمحكمة الدستورية العليا. ردود الفعل الرسمية في العراق حول الفضيحة الأخيرة اتسمت بالبرود واللامبالاة كالعادة، وقد تسرب خبر إلى مؤسسات الإعلام ومنصات التواصل الاجتماعي مفاده، أن وزارة التعليم العالي العراقية أصدرت قراراً رسمياً يقضي بتعليق الدراسة في ثلاث جامعات لبنانية هي (الجامعة الحديثة للإدارة والعلوم، والجامعة الإسلامية في لبنان، وجامعة الجليل) وذلك لعدم التزامها بمعايير الرصانة العلمية وفقاً لقانون وأسس معادلة الشهادات والدرجات العلمية العربية والأجنبية المعمول بها في العراق. ومن جانب آخر أشارت بعض المصادر إلى أن وزير التعليم العراقي نبيل كاظم عبد الصاحب، فتح تحقيقاً جدياً بالموضوع، وأخذ المسف على عاتقه، لكن يبدو أن التعديلات السياسية في العراق، التي تشهدها إلى حد كبير التعديلات السياسية اللبنانية وتداخل معها، لفتت الأتمة من دون الخروج بحلول حقيقية، خصوصاً في ظل تورط مسؤولين كبار بيده الملفات، التي تدر ملايين الدولارات للسماسرة في البلدين. وأزاء هذه الفضيحة، تعالت أصوات أكاديميين ومؤسسات مجتمع مدني عراقية مطالبة بموقف حازم مما جرى. وإحالات المواطنين والمستفيدين من شبكات مسررة بيع الشهادات الجامعية للفضاء، وتلقبهم العقوبات القانونية، مع شطب كل الشهادات التي أثيرت حولها والشهادات والصادرة من جامعات غير رصينة في بعض دول الشرق الأوسط. لكن يبدو أن كل هذه المطالب لن تتجاوز مرحلة الأمانيات، ولن تصل إلى مرحلة التنفيذ نتيجة غياب الإرادة الحقيقية لمكافحة الفساد.

\*كاتب عراقي

## ما جدوى الانتخابات... طالما لا دولة ولا إصلاحات في لبنان؟

أسس مواجهة التحدي السياسية الراهنة، وفي مقدمها مسألة الانتخابات، ورسم خطة متكاملة لكيفية مواجهتها. - عقد ندوات شعبية في كل المناطق لتبيان عدم جدوى إجراء الانتخابات في ظل قوتها الحالي، خاصة لكونه جسوعاً لإعادة إنتا أجزاء الطوائف ومنظمة السياسيين الفاسدين، الذين أوصلوا البلاد والعباد إلى الانهيار المالي والاقتصادي والاجتماعي، وإلى حال اللا دولة والفوضى. - تعبئة تيار وطني شعبي جارف يضعف بقوة ومثابرة من أجل إقرار قانون الانتخابات المبنية مرتكزاته أنفاً، في استغناء شعبي عام، وإذا تعذر ذلك لأي سبب كان، يُصار إلى دعوة الشعب لمقاطعة الانتخابات المفترض إجراؤها في ربيع السنة المقبلة في ظل قانون مصنوع لإسادة إنتاج المنظومة السياسية الفاسدة التي حكمت وأفسدت وأوصلت البلاد إلى ما هي عليه من بؤس وفقر وبطالة وانهايار على جميع المستويات. - أن تكون مقاطعة الانتخابات فرصة ضائعة لأن إجرائها في ظل قوتها الحالي اللامبقرأطي سيعيد إنتاج المنظومة السياسية الفاسدة ذاتها ومعها استمرار الأزمة المستفحلة وتعاطف الانهيار، الأمر الذي يعزز سخط غالبية اللبنانيين ويؤدي إلى تعزيز قوى التغيير والإصلاح، وتالياً إلى تقويض نظام المحاصصة الطائفية، وبزوغ مسار بناء دولة وطنية المدنية الديمقراطية.

دولة هامة تاريخية وساحة للتضامن عريضة وأدوار بحاجة إلى انبثاق، وقد أن الأوان.

\*كاتب لبناني

## وزراء مندوبون في الجزائر

على الرغم من أن كل الدلائل تشير إلى أن لا ضرورة لبيروقراطية وزارة الإعلام لتسيير الشأن الإعلامي، الذي يمكن أن يتكفل به المهنيون أنفسهم ومؤسساتهم، التي يمكن أن يخلقوها لهذا الغرض، كما هو حاصل في عدد البلدان، طرق تسيير النظام لنخبه السياسية قد تكون مفتاحاً آخر لفهم هذا المستوى العالي من الكره الذي يحمله المواطن للمسؤولين في البلد، على الرغم من الطابع الشعبي في أحيان كثيرة للمنتخب الاجتماعي لهذه النخب السياسية، التي وصلت إلى مستوى قطعية نفسية مع المواطنين كبيرة جداً، ليست مرتبطة فقط بالمستوى السياسي، بل بعد فيها ابن الشعب السابق قادراً على العيش بين أهله ومواطنيه، بعد أن تتحج بالأزمة الأمنية للعيش في محميات منزوعة تشبه المنطقة الخضراء العراقية، لوقت طويل تركت آثارها فيه وفي أفراد عائلته - أبنائه تحديداً - الذين ظهرت عليهم الكثير من علامات الانحراف، كما تحذرت بذلك يوميات الوسائط الاجتماعية وجلسات المحاكم. كم الإغراءات والمزايا التي يتحصل عليها المسؤول أثناء تأدية مهامه، هو ابن الوسط الفقير، في أحيان كثيرة، داخل مدينة مثل الجزائر العاصمة، يصعب العيش فيها للغني والفقير، تجعل من عودته إلى أحضان مجتمعه من الصعوبة بمكان. فرضت على بعض المسؤولين السابقين التنكر في اللباس وعدم المغامرة بالتوجه إلى الأحياء الشعبية والوسطى التي يمكن أن يتم التعرف عليهم فيها بكل ما يمكن أن تفرزه من تبعات، قد يكون العنف اللفظي إحداها، كما حصل أكثر من مرة، وضع يفسر كيف تلجأ السلطة إلى منح مناصب دبلوماسية بعد مغادرة المنصب لبعض هذه الوجود المبردة، لحين محسو صوره من ذاكرة المواطنين، أو اتخاذ قرار النفي الذاتي والعيش في فرنسا، كما هو حال الكثير منهم، بعد تأكدهم من صعوبة العيش داخل البلد.

بالطبع هذه الصورة لا تنطبق على الجميع، لأننا نلاحظ من جهة أخرى كيف ما زال الكثير من

عن ورقة، ويضعة صور مناقشة لجامعة ماجستير، أو أطروحة دكتوراه، تمنح لشخص يدفع بضعة آلاف من الدولارات ليحصل على حرف الدال، الذي يضعه أمام اسمه للوجهة الفارغة، أو الحصول على مكاسب وظيفية.

بحسب صحيفة عراقية غطت الفضيحة الأخيرة جاءت التفاصيل التالية، «في خطوة هدفها وضع حد لتجارة الشهادات الجامعية للطلاب العراقيين في لبنان، سحبت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي العراقية الملحق الثقافي في السفارة العراقية في لبنان هاشم الشمري، إلى العراق وأحالته للتحقيق، بعدما بلغ عدد الشهادات الصادرة للطلاب العراقيين السنة الفائتة نحو 27 ألف شهادة» لكن وللامانة، نقول إن مصدراً في لجنة معادلات التعليم العالي التي طالتها الضجة الأخيرة كانت «الجامعة الإسلامية في لبنان» والمعروفة باسم (IUL) هذه الجامعة الاهلية التي أسسها الإمام محمد مهدي شمس الدين كاحد المؤسسات التابعة للمجلس الإسلامي الشيعي الأعلى في لبنان عام 1996، ويقع مقر الجامعة في مدينة خلدسة جنوب العاصمة بيروت، والتي رأسها منذ تأسيسها حتى عام 2019 فقيه القانون الدولي الدكتور حسن الجليلي شقيق السياسي العراقي أحمد الجليلي، هذه الجامعة منحت درجات الماجستير والدكتوراه لعدد كبير من الأسماء البارزة في المشهد

العراقي، بينهم نواب ووزراء ومسؤولون في مناصب كبيرة وحساسة، وإذا أردنا أن نذكر بعض الأسماء على سبيل المثال لا الحصر، فإننا نشير إلى رئيس مجلس القضاء الأعلى فائق زيدان الذي حصل على شهادتي الماجستير والدكتوراه من الجامعة الإسلامية في لبنان، أثناء ممارسته مهام منتهه في المحكمة الاتحادية العليا، من ثم في رئاسة المجلس الأعلى للقضاء، من دون أن يتفرغ للدراسات العليا، وكذلك كان حال حميد الغزي الأمين العام لمجلس الوزراء، الذي حصل على

الدكتوراه من الجامعة نفسها وبالصفة نفسها. وقد أشارت مصادر مطلعة على الأزمة إلى أن الأحزاب الإسلامية، دفعت اعضاها خلال السنوات الأخيرة إلى إكمال دراساتهم بأموال الأحزاب نفسها، بالتنسيق مع جامعات في دول الجوار، وحصولاً على شهادات عليا،

### صادق الطائي\*



كتبت قبل بضعة أسابيع مقالا عن الجامعات الأوروبية التي تمنح شهادات مزورة، أو غير حقيقية لطلبة من الشرق الأوسط، وبشكل خاص للعراقيين، وقد علق بعض الأصدقاء والمتابعين على المقال، وأشاروا، في سياق الموضوع، إلى بعض جامعات بلدان الشرق الأوسط التي تحولت إلى دكاكين لبيع الشهادات الجامعية الأولية والعليا، وطلب مني بعض الأصدقاء أن اسلط بعض الضوء على هذا الجانب من الموضوع.

أثيرت في الأيام الماضية فضيحة كبيرة في أروقة وزارة التعليم العالي العراقية، بعد الحديث عن وجود آلاف الشهادات الجامعية بيعت لطلبة عراقيين من بعض الجامعات اللبنانية العام الماضي فقط، الرقم غير طبيعي، إذ ما هي قدرة الجامعات الأهلية اللبنانية على تخريج هذا الكم الهائل من الدارسين؟ وما هي قدرة لبنان كبلد صغير في الشرق الأوسط، على دعم وتوفير احتياجات آلاف الرسائل لرحلتي الماجستير والدكتوراه؟ وقد نفت جهات لبنانية رسمية الخبر، واعتبرته ضجة إعلامية تستهدف سمعة الجامعات اللبنانية، المعروفة برصانتها في المنطقة، لكن ما نلمسه على أرض الواقع في العراق يثير العديد من الشبهات حول ظاهرة شراء الشهادات الجامعية، التي أصبحت عبارة

## تورط مسؤولين كبار في العراق ولبنان بملفات تزوير الشهادات، التي تدر ملايين الدولارات للسماسرة في البلدين

\*كاتب عراقي

### د. عصام نعمان\*



في ختام زيارة للبنان استغرقت 12 يوماً، شملت مناطق بيروت والشمال والجنوب ووادي البقاع، ترس خلالها ومخص وقارن، أعلن مقر الأمم المتحدة الخاص العربي بالفرق المدفق وحقوق الإنسان أوليفيه دي شوتر منوهلاً بالتصير في المسؤولية على أعلى مستوى القيادة السياسية، وصدته لانفصال المؤسسة السياسية عن واقع الذين يعيشون في فقر على الأرض، ويفتقرون إلى مياه الشرب المأمونة والكهرباء والمستشفيات، قال «إن الأزمة الملصعة تدمر حياة السكان، وتحكم على الكثيرين بفقر سيئوارته الناس جيل بعد جيل، هذا المستوى الصارخ

### إجراء الانتخابات

في ظل قوتها الحالي الماديمقراطي، سيعيد إنتاج المنظومة السياسية الفاسدة ذاتها واستمرار الأزمة المستفحلة وتعاطف الانهيار

\*كاتب عراقي

### ناصر جابي\*



عاهدت نفسي ألا اكتب عن الأصدقاء والزلاء، الذين يعينون في الحكومة، وزراء لا بالخبر ولا بالشر. احتراماً لقيم الصداقة أو المالة الدولية التي تربطني بهم ذات يوم، فلم اكتب بالفعل حول ممارساتهم، ولم أذكرهم بالاسم ولو مرة واحدة، طول بقائهم في مناصبهم، وحتى بعد مغادرتهم لمواقعهم لم يمتعني هذا من الاستمرار في الاهتمام بالشأن السياسي العام، والحديث به بشكل منتظم، منذ سنوات، بعيداً عن كل شخصنة. إيماناً مني بأن دور الشخص مهما كان مهما ومؤثراً في بعض الحالات، يبقى محدوداً وثانوي في تسيير ملايين صناعة واتخاذ القرار، داخل نظام سياسي معروف بغموض اتخذ القرار داخله، وطابعه غير المؤسستي. على الأقل عندما يتعلق الأمر بالاتجاهات العامة الثقيلة التي تميز السياسات العامة.

وهو ما ينطبق على الحكومات التي تبقى واجهة في الكثير من الأحيان، للإعلان عن قرارات تم التشاور حولها داخل مراكز قرار أخرى بعيدة، تبقى هي صاحبة القرار الفعلي في وضعها، كما هو الشأن

المجتمع الجزائري يعيش تحولات سريعة لم تعد السلطة قادرة على التحكم فيها، بنمط تسييرها الغالب وعقليات نخبها وانغلاقها على ذاتها

\*كاتب عراقي



■ وجد الرئيس الروسي فلاديمير بوتين منذاً جديداً للمواجهة مع أوروبا وقودها اللاجنون. الطرف الملحن الأول، في هذه اللعبة الجغرافية – السياسية هو دكتاتور بيلاروسيا، ألكسندر لوكاشينكو، الذي تدور سياسات بلاده، كما هو معلوم، في الفك الروسي، ويعتبر «رأس حربة بوتين»، في وجه «القارة العجوزة» ولكن المشاركين الساهمين في العملية يضمن النظامين السوري والعراقي، والطرف الثاني يتضمن بولندا، بشكل رئيسي، ولكنه يفيض أيضاً ليشمل ليتوانيا ولاتفيا وأوكرانيا واليونان وكرواتيا. استخدمت روسيا ورقة اللاجئين سابقاً، عبر تسهيلها مرورهم نحو فنلندا، التي استطاعت، عبر نفوذها مع موسكو، استيعاب المسألة وتأطيرها، لكنها قررت، هذه المرة، العمل من وراء الكulis بيلاروسيا، التي تتشارك مع بولندا شريطاً حدودياً يبلغ طوله 271 كيلومتراً، كطريق للرد على فرض الاتحاد الأوروبي حزمة عقوبات على مينسك، في حزيران/يونيو 2021، رداً على «تصاعد الانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان في بيلاروسيا، وذلك بعد أن أعلن لوكاشينكو فوزه في الانتخابات، في آب/أغسطس 2020، اعتبرها معارضون مزورة، وحين خرجوا إلى الشوارع

## أوروبا ووكلاء روسيا: حرب وقودها اللاجنون!

الاحتجاج واجهتهم قوات الأمن بالعنف الشديد. فتحت سفارة مينسك في دمشق أبواب الفيزا للسوريين، وساعد النظام السوري، وجهات عراقية، بنشر الإعلانات، والترويج للسفر عبر شبكات التواصل الاجتماعي وتشغيل خطوط «أجنحة الشام» التي تواجه أيضاً عقوبات أمريكية عليها منذ عام 2016، وحسب تحقيق استقصائي فقد قامت طائرة ركاب سورية بيده أولى رحلاتها إلى بيلاروسيا في نهاية أيلول/سبتمبر الماضي، وخلال قرابة شهر سئرت 54 رحلة، وبذلك أصبح مطار دمشق نقطة عبور أساسية نحو مينسك، وهذا ما أدى إلى وصول آلاف الأشخاص إلى حدود بولندا وليتوانيا. لم يكتف النظام في بيلاروسيا بتسهيل الهجرة بل استخدم قواته المسلحة لإيصالهم إلى حدود الاتحاد الأوروبي، وهناك الشرطة فيبدو تظهر عناصر مسلحة ومليئين تابعين لبيلاروسيا يدعون بالمهاجرين نحو

«الأبزرغر» البريطانية عن قيام مجموعات من الشرسطين اليونانية والكرواتية، بأزياء واقنعة سوداء، بهجمة لاثنين على حدود كرواتيا والبوسنة والهرسك بالهراوات، وكشف تحقيق أن هذا عمل رسمي منظم لاستخدام العنف لرد المهاجرين، وقد وصل عدد القتلى من المهاجرين على حدود بولندا إلى ثمانية. قامت بولندا، من جهتها، بنشر آلاف الجنود، ونصبت سياجات شائكاً، وهي تتفاوض حالياً مع الاتحاد الأوروبي على تمويل جدار عال لمنع دخول اللاجئين، أما رئيس أركان بريطانيا، التي استقبلت في يوم واحد مؤخراً قرابة ألف مهاجر عبر بحر المانش، فقال إنه «يجب الاستعداد للحرب مع روسيا» وقد وصلت عناصر من الجيش البريطاني فعلياً إلى بولندا لتقديم الدعم للجيش البولندي. يمكن لبوتين ولوكاشينكو والأسد السوري من أوروبا ومبادئها وتعريضها لامتحان يكشف قابليتها للاختطاط، في بعض الأحيان، إلى أساليب من تتقدم من طاعة، لكن هذا لا يجيب على سؤال كبير، لماذا تحولت بلدانهم، بالنسبة لأوطانهم، إلى للمهاجرين العابرين، إلى مراكز طارة يمتنى بها الروس العرب من ولو تعرضوا الأشكال من القمع والعنف والاضطهاد في أوروبا؟

## على من يطلقون الرصاص في السودان؟



### د. الشفيخ خضر سعيد\*

■ أول أمس، 13 نوفمبر/تشرين الثاني، خرج شباب السودان في موكب هادئة، بانتظام ونفسه والأهداف ذاتها التي خرجوا لها يومي 21 و30 أكتوبر/تشرين الأول الماضي، ضجت شوارع العاصمة وعشرات المدن السودانية بالهتاف محمداً بدقة تلك الأهداف في هدفين فقط، الأول هو العودة إلى مربع القمع والكتب، أما الهدف الثاني فهو عودة رئيس الوزراء، عبد الله حمدوك لياشرفة مهامه، باعتبار هذه العودة هي المدخل الوحيد لتحقيق الأول، غرض النظر عن أي تفاصيل أخرى يمكن بحثها بعد ذلك، والملاحظ في كل حركات الشارع هذه أن الذي يحيط لها وينظمها ويقودها هم القواعد في الأحياء وليس هيئات عليا أو قيادات حزبية، والملاحظ فيها أيضاً اتساقها بانتظام الدقيق، وتقيدتها الصارم بالسلطة، ومع ذلك تعرضت لإطلاق الرصاص الحي وسما عدد آخر من شهداء الوطن، كما أصيب العشرات بجروح بعضها خطير وجرح، والسؤال الملح هنا: من هذا الذي يطلق الرصاص أو يامر به؟ وعلى من يطلق الرصاص؟ على شباب الوطن وقوى الثورة الحقيقية؟ أم على عصابات الجريمة المنظمة؟ لقد سئم الناس ما ظلت تردده البيانات الرسمية عن أن بعض المتفلتین خرجوا عن السلمية فاضطرت القوات لإطلاق الرصاص عليهم، هذا حديث مكرر في كل العهود الذي تسترخض فيه السلطات دماء شبابها، ولم يعد يصدقه أحد، وهناك أكثر من طريقة، غير القتل بالرصاص، لكيحجمها هؤلاء المتفلتین، إن كان وجودهم فعلاً حقيقة.

أحياناً، يخيل لي أن هناك في مواقع القيادة من يستخف بجراح هؤلاء الشباب، رغم إدراكه التام أنه لو هؤلاء الشباب ودمائهم التي سالت، ما كان هو في هذا الموقع.

إن الاستخفاف والتجاهل لن يزيد هؤلاء الشباب إلا إصراراً وعزيمة. وهؤلاء الشباب عندما هبوا إلى الشوارع في ديسمبر/كانون الأول 2018، لم يخرجوا بقرار من هذا الحزب أو ذاك، وإنما خرجوا استجابة لتلك المخاض التي شغلت كل السودانيين بعد عهود من الانتكاسات، والتي جاءت استجابة لدعوات وضغوط القطيعة الفكرية والسياسية مع كل التصورات والممارسات الخاطئة في المراحل السابقة وافضت إلى الأزمة. وهم، وتختلف شرحهم الاجتماعي ومشاريعهم الفكرية، وكما أنتبت التجارب الحية في السودان وخارجه، لديهم قدرة حاسمة في تخفيف حدة الاختلافات والفوارق الفكرية والأيديولوجية بين مختلف مكونات الشارع الثائر، وصور هذا الشارع في بوقته الشعارات المنذفة بنسب النعمة ونفس قوة تردد الموجة، وهم يمتلكون حيوية وقدرة على المغامرة، ونهم المعرفة وإدراك المصير، وكلها من صفات إحدات التغيير الجذري. وباستطاعتهم تجاوز حدود الحراك التقليدي للقوى السياسية المعارضة، فلا ينفقون قوة فكرية برنامج الحد الأدنى بقدر ما يبحث عن بداية الطريق الصحيح لإعادة ترسيم مصير الوطن عبر إرادة حقيقية تفرض العدالة التي لا تستغني أحداً، ومن هنا يأتي إصرارنا على تكرار حديثنا من أن ثورة الشباب لم تكن مجرد انتفاضة حيا، أو لتحقيق أهداف سياسية وحسباً، بل هي ثورة جيل، انتفض ليحطم الأقفال المسدود الذي بناه نظام القمع والشمولية، وخيبات السياسة والساسة، جيل لن يصمد أمامه أي أفق مسدود آخر، ولن يهدأ له بال حتى ينتصر، فلماذا تطلقون عليهم الرصاص؟ ولماذا لا تستمعون إليهم؟ وهم يستوعون تماماً دروس التاريخ التي تقول بأنه ليس غريباً أن تمر الثورات بعدة مراحل قبل أن تكشف عن كل إمكانياتها وتتلون في نهاية الأمر بوصفها توكينا جديداً جذرياً، وثورة ديسمبر/كانون الأول ليست استثناءً. فهي يمكن أن تتعد مراحلها، وتر بعدة محاولات، كل محاولة منها يمكن أن تعتبر قاصرة ودون النجاح المطلوب بالنسبة للأهداف النهائية، وتستوجب وقفة ومراجعة ونقد ذاتي، وإعادة النظر في تركيبة وبرنامجه وتكتيكات قوى الثورة، حتى تنامي المرحلة الأخيرة، حيث يتحقق الانتصار؟ كل حال، هؤلاء الشباب سيلاون ما يريدون، طال الزمن أو قصر، شتمت أم أبيتُم قلنا أن كل موكب الشوارع الأخير، توحدت في هدف واحد ثابت لم يتغير وهو التسكك بمسيرة التحول المدني الديمقراطي، وأن مطالبنا بعودة رئيس الوزراء، عبد الله حمدوك لياشرفة مهامه، هو رمز موحد ومدخل للعودة إلى هذا المسار.

لم تطالب بعد الموكب بعودة الحرية والتغيير إلى موقع السلطة، ولكنها أيضاً ترفض أي إجراءات تعسفية ضدها، وهذه الموكب، في الحقيقة، ظلت منذ بدايات الفترة الانتقالية توجه سهامها للحد والتغيير متممة أيضاً بالتعصير في مهامها، خاصة بعد تشكل حكومة المحاصصات الحزبية، والتي تراها، ونحن أيضاً، خرقاً للوثيقة الدستورية ساهم في الجميع مدبون وعسكريون، كما أن هذه الموكب ظلت حريصة على معرفة ما يدور وسط المبادرات الراهنة التي يقو بها نفر تكريم لنزع قبيل الأزمة، بل وتفاعلت إيجاباً مع بعضها، وهي ترى فيها مساراً مغايراً لكنه ليس بالضرورة أن يصمد بمسارها، فلما تبسنا بالضرورة أن نتبناه، وهي لا تزفنه ولا تعاديه به دام هو لا يتدخل في مساراتها وتكتيكاتها، وفي النهاية العبرة بالنتائج.

وكما أشيرنا من قبل، فإن الجميع، في كل الصفائف، يقرون بضرورة إصلاح مسار الفترة الانتقالية وانداء أجهزتها، ولكن، الإصلاح لا يمكن أن يأتي استجابة لضغوط هذا الطرف أو إرضاء لمصالح الطرف الآخر، الإصلاح لا يمكن أن يتعد من خلال فرض التدابير والإجراءات التي نفذتها، ولا تزال تنفذها، هذه القوات المسلحة منذ الخامس والعشرين من الشهر المنصرم، فهذه التدابير لن تحقق أي إصلاح بل ستقاوم الوضع أكثر وتزيد سوءاً، وأكرر أيضاً، لا أرى مخرجا يحقن الدماء سوى التوافق على وثيقة سياسية جديدة تحاطب كل أخطأ المستنقن للاضامين من عمر الفترة الانتقالية، وذلك بغض النظر عن تباعد أو تقارب مواقف القوى المختلفة.

\* كاتب سوداني



### د. سعيد الشهابي\*



## الانقلاب على الديمقراطية في العالم العربي

التي قام به الرئيس قيس سعيد في 25 يوليو/تموز الماضي، فقد بدأ سعيد سلسلة قرارات استثنائية، منها تجييد اختصاصات البرلمان والرفق والحد من تواجده، والغاء هيئة مراقبة دستورية القوانين، وإصدار تشريع يبرمسي رئاسة، وتروسه للنائبية العامة، وإقالة رئيس الحكومة، هشام المشيشي، وبرغم وعده بإجراء انتخابات برلمانية إلا أنه تراجع عن ذلك، وأعلن نفسه الحق لإدارة البلاد وفق وأمر رئاسية، وكان دعم قوى الثورة المضادة للانقلاب واضحاً، فقد رحبت به وسائل إعلام وكتاب خصوصاً في الإمارات والسعودية والكويت، واعتبرته «ضربة ماحقة لحركة النهضة والإخوان المسلمين»، وشاركت في هذه الحملة صحف سعودية مثل الوطن والرياض وعاظ، وإماراتية مثل الاتحاد والبيان. كما دعم الانقلاب عدد من الكتاب السعوديين مثل خالد المسلمان ومحمد أبو طالب وعبد الرحمن الرشد، ومن الكويت عبد الحسان الجار الله، هذا الدعم يعكس أزمة الأمة الذي تعرض عليه ملاعق حملات إعلامية منظمة تدعم الاستبداد وتقصد محاولات التغيير والتحول الديمقراطي، وتنتشر كقوة الاحتلال وترحب بالانتعير محتلي فلسطين وتشتيعن من تسميم مجموعات الإسلام السياسي».

هذه الملاحم العامة لما يجري في العالم العربي تؤكد إصرار قوى الثورة المضادة على إبقاء الاستبداد ومنع التغيير، والطغراف التكنولوجية المتتالية، وتوسيع مشارب بقى من إنجازات محدودة حققها الثورات بدماء شهدائها، وتضحيات جسيب الأمة، كما أن هذه الموكب ظلت حريصة على معرفة العربي، أصبح الوضع أسوأ عما كان عليه قبل ذلك، هذه السرة أصبحت الجبهة العربية في مواجهة قوة متصلة مع تحالف ضريح اسمه تحالف قوى الثورة المضادة، وهي مواجهة محتومة وشاقة، ولكن نتائجها الإيجابية لصالح الشعوب ستتحقق ولو بعد حين.

\* كاتب بحريني

مع الكيان الإسرائيلي ضمن مشروع قوى الثورة المضادة الذي فرض نفسه على المنطقة بأساليب الخداع والأيعيب السياسية والفك، واستخدم المال النفطي ببراغة لفرض واقع سياسي مختلف تماماً عما كان مألوفاً في المنطقة، ولم يكتف ذلك الحور بضرب الثورات فحسب، بل إعادة صياغة تحالفات المنطقة من جهة ونسب مراكز القوى العربية التقليدية في القاهرة ومدشق وبغداد وصنعاء وجهة أخرى، واستبدالها بعواصم قوى الثورة المضادة، وبعادة أصبح هناك واقع جديد تراجمت فيه روح الثورة والتغيير والنصدي للاستبداد والاحتلال، واستبدلت ببقافة الطبع التي تتضمن تلك الاستسلام لواقع سياسي تهيم عليه القوى المضادة للثورة، وتم تدجين الرأي العام بشكل غير مسبوقة، فإذا بالصهاينة يتحولون بقدره قادر ليس إلى حلي سياسي لحسب بل إلى شريك فاعل في التصدي للشعوب وتطلعاتها.

ويتم العمل اليوم لإعادة الترتيب الذي تم في العراق، وهناك عواصم من الحكم المدني تدخل الجيش لإسقاط الرئيس المدني المنتخب محمد نوري، وهذا عاد الوضع العربي مجدداً إلى ما كان يعاني منه في مرحلة الانقلابات العسكرية في الأربعينات والخمسينيات من القرن الماضي، هذا مع التأكيد على اختلاف الظروف، فلماذا أصبح قدر الشعوب العربية أن يحكمها العسكري وينزع الحكم المدني المنتخب؟ وما هي الطواهر الفكرية التي يحدث هذا منذ احتلال فلسطين قبل أكثر من سبعين عاماً، واستمرت المناورات متعددة الأطراف حوسبة الأهم، وشملت تدريبات في البحر تركزت على تكتيكات الجيم والموافق مع ومصادرة سفينة الشحن «يو إس إس بورتلاند» حسب ما أفادت وكالة أسوشيتد برس، وقال مصدر عسكري إسرائيلي إن الهدف من المناورات البحرية المشتركة «مواجهة التوسع الإيراني»، وتعدت وسائل إعلام إسرائيلية إن «البيان الأمريكي عن المناورة البحرية المشتركة مع الإمارات والبحرين وكثيراً إسرائيل، وبصورة عامة الجيش الإسرائيلي، كما تخطت كانت تفعل عدم نشر موضوع هذه المناورة على الأمل في هذه المرحلة»، هذا الإعلان حدث علنا على مزاى شعوب المنطقة وسيمعها، بالتوازي مع حملات شعواء على الجهات الرافضة للاحتلال والاطع معه، وبالنتيجة كذلك مع اتصالات علنية بين كل من السعودية والإمارات وإيران، وكانت الرسالة لطران واضحة: إننا نحفظ بمسافة متساوية مع كل من طهران وأبليب، و لا يبدو من إيران رفض قاطع لتلك المبادرات

## إخراج لبنان وإعادة سوريا: نزوب النظام الرسمي العربي

الخارجية الأمريكية هيلاري كلينتون في حينه، بل يبدو أن الأمريكيين هم الذين سعوا مباشرة لدى حكومات المنطقة للتجليل بالقطيعة مع النظام السوري، كان هذا قبل أن يبذل الأمريكيون موقفهم لاحقاً، ويجدوا أن الأنسب لهم هو نظام سوري ضعيف، دون أن يسقط.

الأنظمة التي بادت في مقاطعة النظام السوري عام 2011 لم تكن ديمقراطية من قريب أو بعيد، وهي في معظمها لا تنفي ذلك، لكنها لم تقدم على مقاطعة نظام الأسد فقط لأن الولايات المتحدة أرادت لها ذلك، أقيمت على الأمر أيضاً لأنها، ولو لم تكن ديمقراطية، إلا أنها اعتبرت أن مودية الطغمان في الحالة السورية يزيد من المنسوب القبول به استبدادياً، وأن عدم التبرؤ من مودية الطغمان ليس في صالحها، هي ليست بصدد الاستجابة لرغبات ديمقراطية من أي نوع، لكنها من النوع الذي يقول بأن تشكيل قهاقات نفسية مزمنة بين الحكام والحكوميين هو أمر لا ماص من منه، وكان الربيع العربي لعام 2011 شملاً، استثناء البحرين، الأنظمة الجمهورية ذات الشبهة التورتية دون الأنظمة الملكية، ذات السسافات المغاوتة من النموذج الملكي الدستوري، وهذه الأنظمة الملكية كانت عملياً السبابة لمقاطعة النظام السوري ثم العراق، مع الجماعة، مع أنها لم تكن أنظمة على عدا مع نظام آل الأسد، بالعكس، بعض هذه الأنظمة سبق له أن أظهر تعاطفاً مع الرؤساء بالتوازي مع حملات شعواء على الجهات الرافضة للاحتلال والاطع معه، وبالنتيجة كذلك مع اتصالات علنية بين كل من السعودية والإمارات وإيران، وكانت الرسالة لطران واضحة: إننا نحفظ بمسافة متساوية مع كل من طهران وأبليب، و لا يبدو من إيران رفض قاطع لتلك المبادرات

الخارجية الأمريكية هيلاري كلينتون في حينه، بل يبدو أن الأمريكيين هم الذين سعوا مباشرة لدى حكومات المنطقة للتجليل بالقطيعة مع النظام السوري، كان هذا قبل أن يبذل الأمريكيون موقفهم لاحقاً، ويجدوا أن الأنسب لهم هو نظام سوري ضعيف، دون أن يسقط.

الأنظمة التي بادت في مقاطعة النظام السوري عام 2011 لم تكن ديمقراطية من قريب أو بعيد، وهي في معظمها لا تنفي ذلك، لكنها لم تقدم على مقاطعة نظام الأسد فقط لأن الولايات المتحدة أرادت لها ذلك، أقيمت على الأمر أيضاً لأنها، ولو لم تكن ديمقراطية، إلا أنها اعتبرت أن مودية الطغمان في الحالة السورية يزيد من المنسوب القبول به استبدادياً، وأن عدم التبرؤ من مودية الطغمان ليس في صالحها، هي ليست بصدد الاستجابة لرغبات ديمقراطية من أي نوع، لكنها من النوع الذي يقول بأن تشكيل قهاقات نفسية مزمنة بين الحكام والحكوميين هو أمر لا ماص من منه، وكان الربيع العربي لعام 2011 شملاً، استثناء البحرين، الأنظمة الجمهورية ذات الشبهة التورتية دون الأنظمة الملكية، ذات السسافات المغاوتة من النموذج الملكي الدستوري، وهذه الأنظمة الملكية كانت عملياً السبابة لمقاطعة النظام السوري ثم العراق، مع الجماعة، مع أنها لم تكن أنظمة على عدا مع نظام آل الأسد، بالعكس، بعض هذه الأنظمة سبق له أن أظهر تعاطفاً مع الرؤساء بالتوازي مع حملات شعواء على الجهات الرافضة للاحتلال والاطع معه، وبالنتيجة كذلك مع اتصالات علنية بين كل من السعودية والإمارات وإيران، وكانت الرسالة لطران واضحة: إننا نحفظ بمسافة متساوية مع كل من طهران وأبليب، و لا يبدو من إيران رفض قاطع لتلك المبادرات

نيسية التحرير:

## سنة العاقل

بوسية - سياسية - مستقلة

تأسست عام 1989

Editor In Chief  
**SANA ALOUL**

النشر:  
Al-Quds Al-Arabi Daily Independent Newspaper

Published by Al Quds Al-Arabi Publishing LTD  
Circulated in Europe, Middle East,  
North Africa and North America.

المقر الرئيسي (لندن):  
Suite B - 2nd Floor 26-28 Hammersmith Grove  
London W6 7HA England

هاتف: 8008 741 8002 (6 خطوط) - فاكس: 0208 741 8902

مكتب القاهرة: 43 شارع قصر النيل، الطابق الأول- شقة رقم (2)  
\* هاتف/فاكس: 25282918 (202)

مكتب الغربية: 8منطقة المرج شقة 6 - حسان - الرباط  
\* هاتف/فاكس: 2537 23152 (00212)

مكتب عمان، شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي  
الطابق الرابع رقم 408 \* هاتف/فاكس: 5066089 (009626)

Head Office (London): Suite B - 2nd Floor  
26-28 Hammersmith Grove - London W6 7HA England  
Tel: +44 (0) 208-741 8008 (6 Lines) Fax: +44 (0) 208-741 8902  
Email: alquds@alquds.co.uk www.alquds.co.uk

Cairo Office: 43 A Kasser Al Neel St, First Floor,  
Flat No (2) \* Tel/Fax: (202) 25282918

Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6  
Hassam - Rabat - Morocco \* Tel/Fax: 00212 5377 23152

Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex  
4th Floor/ No 408 \* Tel/Fax: (009626) 5066089

الأنشراكات:  
الاشتراك السنوي 450 جنيهاً استرالياً في عموم بريطانيا و750 دولاراً  
أمريكياً للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجورا البريد





## جيسكا أليا في حفل «بابي تو بابي»

النجمة الأمريكية جيسكا أليا، حضرت حفل «بابي تو بابي» في دورته العاشرة الذي قدمه يول ميتشيل، في قاعة الباسيفيك في غرب هوليوود - ولاية كاليفورنيا.

● شاركت سفيرة فلسطين لدى أيرلندا الدكتورة جيلان وهبه عبد المجيد في حفل في مدينة ديري شمالي أيرلندا، شهد إطلاق أغنية بالانكليزية بعنوان «الطر الذي ينزل على فلسطين»، وجسد فيها الفنان الأيرلندي ديفيد فوري من خلال كلمات الاغنية واللحن معاناة الشعب الفلسطيني بعد العدوان الإسرائيلي الأخير على غزة.

● يستضيف متحف الفن الإسلامي في الدوحة اليوم الإثنين الدكتور بهاء أبو دية في ندوة على الإنترنت، يستكشف من خلالها عالم الفن الغني والمثير في فلسطين قبل عام 1948 حتى الآن. وتقدّم الندوة بالتعاون مع معرض مكتبة متحف الفن الإسلامي الذي يحمل عنوان «ذكريات جميلة عن فلسطين».

● مناسبة الاحتفالات بالذكرى الـ 55 لتأسيس الجمعية الكويتية للفنون التشكيلية، تم افتتاح معرض الفنان عبيد الرضا كمال مع تقديم كتاب عن مسيرته بوصفه رائد فن الكاريكاتير في الكويت ودول الخليج، احتفاءً بمسيرته الإبداعية، وعرض فيلم وثائقي عن مسيرته من إنجاز محمود القطان وعطاره الثاقب.

● تنطلق مساء غد الثلاثاء في القاهرة الدورة الخامسة من ملتقى مؤسسة «أولادنا» وتحمل شعار «سوا نكمل فرحتنا»، وتحيي حفل الافتتاح المطربة المغربية سميرة سعيد في صحبة ذوي القدرات الخاصة، أغنية جديدة بعنوان «جهاز تسجيل» من كلمات الشاعر أمير طعيمة و«الحنان عمرو مصطفى».

## أحوال الناس

## تطوير روبوت أمريكي يمكنه أن يفتح الأبواب بنفسه

خلال التجربة والخطأ، لكن الروبوت يستطيع تصحيح أخطائه مع تكرار المهمة. ويؤكد سون أن نماذج المحاكاة تجهز الروبوتات لأداء المهمة فعلياً على أرض الواقع. ويقول في تصريحات أوردتها الموقع الإلكتروني «فيز دون أوج» التخصص في التكنولوجيا إن «الروبوتات تحتاج إلى بيانات كافية أو خبرات من أجل تدريب نفسها، ويعتبر ذلك بمثابة تحد كبير للتطبيقات الروبوتية الأخرى التي تعتمد على الذكاء الاصطناعي من أجل تنفيذ مهام معينة في أرض الواقع». ويعكف فريق الدراسة حالياً على تحويل النجاح الذي تم تحقيقه من خلال نماذج المحاكاة من أجل ابتكار روبوتات تستطيع أداء المهمة نفسها في الحقيقة.

دون تدخل من البشر. ويشرح الباحث يوفينج سون صعوبة مشكلة فتح الأبواب بالنسبة للروبوتات، قائلاً إن الأبواب تأتي بألوان وأشكال مختلفة، ويمكن أن تكون مقابضها على ارتفاعات مختلفة، كما يتعين تعليم الروبوت حجم القوة المطلوبة لدفع الباب من أجل أن ينفتح. بالإضافة إلى أن معظم الأبواب في الأماكن العامة ذاتية الانغلاق، بمعنى أنه إذا ما فقد الروبوت قبضته عن الباب، فإنه سوف ينفلق. وبالتالي سوف يضطر الروبوت إلى إعادة المحاولة من جديد.

ويستخدم فريق الدراسة في جامعة سنسناتي تقنيات الذكاء الاصطناعي لتمكين الروبوت من «تعليم نفسه» كيفية فتح الأبواب. وعادة ما يتم ذلك من

سان فرانسيسكو - د ب أ: تعتبر عملية فتح الأبواب من المهام العويصة التي تواجه الروبوتات في هذا العالم. ويقول الباحث «أو ما»، المتخصص في مجال الهندسة الفضائية في جامعة سنسناتي الأمريكية، إن «الروبوتات يمكنها أن تفعل أشياء كثيرة، لكن فتح باب معين واجتيازه يعتبر بمثابة تحد كبير بالنسبة لها». واستطاع فريق بحثي في قسم علوم الروبوتات وأنظمة التحكم الذاتي في الجامعة التوصل إلى حل لهذه المشكلة من خلال محاكاة رقمي ثلاثي الأبعاد. ويهدف هذا النظام إلى تطوير روبوت ذاتي الحركة يمكنه أن يفتح الأبواب، وكذلك العثور على مصدر كهربائي من أجل أن يشحن نفسه ذاتياً



## هواء طلق

دستوفسكي: وشاح روسيا  
أم العداة للسامية؟

## صبحي حليدي

في التوقف عند الذكرى الـ 200 لولادة الروائي والقاص الروسي الكبير فيودور دوستوفسكي (11 تشرين الثاني/ نوفمبر 1821 - 9 شباط/ فبراير 1881)؛ لن نتناقص هذه السطور، وليس في هذا المقام تحديداً، السمات الكثيرة التي اقتردت بأدبه، حول المحتوى والشكل والسياقات التاريخية والموقع الخاص ضمن الأدب الروسي العالمي. ثمة، في المقابل، قضايا أخرى عديدة، شائكة بقدر ما هي شائعة، تصح الإشارة إليها حتى بما هو متاح في هذا العمود من اشتراطات الحجم والطابع الصحافي للمادة.

الواجب، في مستوى أول، يقتضي استذكار سيرته الكبرى، الفريدة، التي وضعها الناقد الأمريكي جوزيف فرانك، في خمسة مجلدات، تبدأ من سنة الولادة وتنتهي عند سنة الوفاة؛ وتسجل محطة كبرى فارقة، ليس على سعيد الأعمال الكثيرة التي كتبت في تدوين سيرة دوستوفسكي، وبعضها اتخذ صفة الأعمال الروائية والتخييلية («معلم بطرسبورغ»، 1994، للروائي الجنوب أفريقي ج. م. كويتزي مثلاً)، فحسب؛ بل كذلك، وجوهياً ربما، في مستوى ما يمكن للسيرة أن تزاده في، وتكشفه عن، مفاعيل الكتابة السياسية والأخلاقية والنفسية والميتافيزيقية خلف سرد وقائع حياة الكاتب ذاتها.

وهكذا، حمل المجلد الأول عنوان «دوستوفسكي: بذور التمزّد 1821-1849»، حيث دشّن فرانك أطروحته المركزية بأنّ أعمال ذلك الأديب الروسي «تركيب فني عام ولامع للمسائل الكبرى في زمنه»؛ ينتهي إلى إعادة بناء الحياة الاجتماعية - الثقافية لعصره. المجلد الثاني صدر بعنوان «دوستوفسكي: سنوات المحنة 1850-1859»، وتناول أنساق العزلة التي سيق إليها الرجل، إرادياً أحياناً أو قسراً أحياناً أخرى، ضمن مناخات استقبال أعماله الأولى والسجن والنفي السيبيري والخدمة العسكرية. المجلد الثالث، «دوستوفسكي: حراك التحرير 1860-1865»، يسجل بأنّ هذه السنوات الخمس كانت حاسمة تماماً لجهة تكوين سياسي - ثقافي وفلسفي نجم عن سلسلة عوامل؛ بينها العودة من المنفى، والعمل في الصحافة المباشرة، والافتتاح أكثر فاكتر بالأبعاد السلافية للقومية الروسية. الرابع، بعنوان «دوستوفسكي: سنوات الإعجاز 1865-1871»، يذهب فيه فرانك إلى مرحلة النضج القصوى كما تمثلت في ثلاث روايات («مدلولون مهانون»، «بيت الموتى»، و«الجريمة والعقاب») وروايتين قصيرتين، نقلته من صدارة الرواية الروسية إلى مصاف عالمية المجلد الخامس والأخير، «دستوفسكي: وشاح النبي 1871-1881»، يختتم حياة الرجل، وينعش فرانك فرصة تبيان منهجيته المركزية في المجلدات الخمسة، من حيث أنه كان فيها ناقداً أدبياً وليس كاتب سيرة تقليدياً.

الواجب، في ظلّ هذه السطور أيضاً، يقتضي تالياً عرض (وليس البتة المسالجة مع) الرأي الذي أشاعه عدد من النقاد في الغرب عموماً وفي الولايات المتحدة خصوصاً، القائل بأنّ دوستوفسكي كان معادياً للسامية؛ على أساس من أدلة نصية مستقاة من بعض أعماله الروائية (شخصية المرابي اليهودي إشماف فوميتش في «بيت الموتى» أو آراء أيليوشا حول اليهود واليهودية في «الأخوة كارامازوف»، مثلاً)، من جهة أولى؛ ولكن أيضاً اعتماداً على أقوال وكتابات وتصريحات صدرت عن دوستوفسكي خارج سياق الكتابات الأدبية، من جهة ثانية. معروف، على سبيل المثال فقط، أنه كتب التالي: «ليس من دون سبب أنه هناك في أوروبا يتحكم اليهود بكل أسواق البورصة وسيطرون على رأس المال، وهم سادة الإفراض، وأنهم سادة السياسة الدولية، وما يمكن أن يحدث من جهة مستقبل معروف من جانب اليهود أنفسهم؛ سيادتهم وتمكنهم».

والحال أنّ الاحتكام إلى شخصية هنا أو اقتباس هناك، للجزم بعداء دوستوفسكي للسامية، قد يحقق بالفعل الغرض القريب المرجو من هذه الممارسة، غير أنّ النتيجة الأبعد سوف تمثل في إسقاط «وشاح النبي» الروسي / السلافي عن كفتي أديب عذبة روح روسياً بعد أن فنتته، وكانت الشروط الاجتماعية والاقتصادية والنفسية التي لم تتوفّق في محنة إلى أخرى في النصف الأخير من أديبه. وأن يُقال بأنه كان معادياً للسامية، قطعياً هكذا، يعني التعامي التام، والبليد الغبي السطحي، عن مستويات الإيمان المتأفقي المركب التي تجذرت عميقاً في باطن الرجل؛ إذ أنّ احتساب التاريخ في تلك الأزمنة، بمعنى أن يكون مصدر الحكم على دوستوفسكي تاريخياً في الحدود الدنيا، سوف يضع في قلب النقاش حقائق الفلسفة الخلاصية المسيحية التي آمن بها دوستوفسكي، وكانت ترى أنّ الروس، وليس اليهود، هم شعب الله المختار؛ لا يخفي، كذلك، أنّ الأراء التي يسوقها دوستوفسكي حول هيمنة اليهود على أسواق المال والصفيرة والسياسة لم تكن «علامة فارقة» نادرة تعتمد لوسم الرجل بالعداء للسامية، لأنّ قناعات مثل هذه كانت سائدة وشائعة، وشبه مسلم بها على نطاقات واسعة في الغرب عموماً، وليس في روسيا وحدها؛ فضلاً عن أنّ خلفياتها السياسية والاجتماعية والدينية والثقافية كانت، بدورها، على مقادير مماثلة من الزواج والتسليم، ومن الباش، جريا على تسعة أعشار دفع فزاعة للعداء للسامية في وجوهه الروائي أو شاعر أو مفكر، أنّ اختلاق التهمة يعادل عند المخلّق التضحية بالقسط الأعظم من منجز الضحية موضوع الأتهام.

وأن يتحلى المرء بالحد الأدنى من الموضوعية، في سياق كهذا، يفترض ببساطة الإبقاء على ألوان الوشاح الذي خلعتة الإنسانية على كفتي دوستوفسكي، حتى إذا شاء البعض ممارسة المزيد من التفرض والحملقة والتعمّن والتدقيق؛ بحثاً عن لون ما، أيّ لون، يفضي إلى تثبيت التهمة العتيقة.

## اختراق نظام البريد الإلكتروني الخارجي لمكتب التحقيقات الاتحادي الأمريكي

واشنطن - رويترز: قال مكتب التحقيقات الاتحادي الأمريكي والمتخصصون أمنيون إن متسللين اخترقوا نظام بريد إلكتروني تابعاً للمكتب يوم السبت، وأرسلوا عشرات الآلاف من الرسائل التي تحزن من هجوم إلكتروني محتمل. وقال المكتب في بيان، إنه يبدو أن رسائل البريد الإلكتروني المزيفة تأتي من عنوان بريد

واشنطن - رويترز: قال مكتب التحقيقات الاتحادي الأمريكي والمتخصصون أمنيون إن متسللين اخترقوا نظام بريد إلكتروني تابعاً للمكتب يوم السبت، وأرسلوا عشرات الآلاف من الرسائل التي تحزن من هجوم إلكتروني محتمل. وقال المكتب في بيان، إنه يبدو أن رسائل البريد الإلكتروني المزيفة تأتي من عنوان بريد

## استغرام: خاصية جديدة تنبه المستخدم إلى ضرورة أخذ استراحة من التصفح

كود ب أ: بدأ تطبيق التواصل الاجتماعي إنستغرام اختبار خاصية جديدة باسم تنبيه إبيه بريك، (خذ استراحة) بهدف تشجيع المستخدمين على التوقف مؤقتاً عن تصفح التطبيق التخصص في عرض الصور والفيديوهات القصيرة والملوك لشركة ميتا وهي الشركة الأم لشبكة فيسبوك.

ونقل موقع سي نت دوت كوم المتخصص في موضوعات التكنولوجيا عن آدم موسيري، الرئيس التنفيذي لشركة تطبيق إنستغرام القول إن الخاصية الجديدة ستذكر المستخدم بضرورة أخذ استراحة من التصفح بعد فترة محددة قد تكون 10 أو 20 أو 30 دقيقة، وسيقدم التنبيه الذي يعرضه التطبيق عدة مقترحات لأخذ الاستراحة مثل أخذ نفس عميق أو كتابة ما يفكر فيه المستخدم أو الاستماع إلى أغنية مفضلة أو أداء شيء ما موجود على قائمة مهام المستخدم.

وقال موسيري إنه من المتوقع ظهور الخاصية الجديدة لدى المستخدمين المدرجين على قوائم التجارب لتطبيق إنستغرام خلال الأيام القليلة المقبلة، على أن يتم طرحها على نطاق أوسع خلال كانون الأول/ديسمبر المقبل. تأتي هذه الخاصية الجديدة في أعقاب أحدث موجة جدل حول الشركة الأم «ميتا»، وكانت فرانسيس هوجين، مديرة الإنتاج السابقة في شركة فيسبوك، قد سرت في وقت سابق من العام الحالي آلاف الوثائق من شبكة التواصل الاجتماعي العلاقة، مما أدى إلى عقد جلسات اجتماع في الكونجرس بشأن ممارسات فيسبوك، إلى جانب وجود تقارير عن التأثيرات الضارة لتطبيق إنستغرام على المستخدمين الشباب، وبخاصة المراهقين.

## النمسا تفرض حجراً على غير المطعمين ضد كوفيد اعتباراً من اليوم

أساسية أو ممارسة الرياضة أو طلب الرعاية الطبية. وتلقى اللقاح حوالي 65 في المئة من سكان النمسا البالغ عددهم تسعة ملايين، أي أقل من متوسط الاتحاد الأوروبي البالغ 67 في المئة، فيما سجل ارتفاع قياسي في عدد الإصابات اليومية هذا الأسبوع.

وقال وزير الصحة فولفغانغ موكشتاين، إن السلطات ستعيد النظر في هذه الإجراءات بعد ذلك، وحتى الآن، توفي حوالي 11700 شخص بكورونا في النمسا.

فيينا - أ ف ب: أعلن مستشار النمسا الكسندر شالنتبرغ، أمس الأحد، فرض عزل اعتباراً من اليوم الإثنين على الأشخاص الذين لم يتم تطعيمهم ضد كورونا أو لم يتعافوا من كوفيد-19؛ من أجل الحد من الارتفاع الكبير في عدد الإصابات.

وقال خلال مؤتمر صحفي في فيينا، إن «الوضع خطير (...) نحن لا نتخذ هذا الإجراء برضا، لكنه ضروري للأسف». وحسب أحدث أرقام رسمية، تجاوز عدد

## غرينا ثونبرغ:

### مؤتمر «كوب-26» لا يعدو كونه «ثرثرة»

ستوكهولم - أ ف ب: أبدت الناشطة السويدية، غريتا ثونبرغ، أسفها لما انتهى إليه مؤتمر «كوب-26» للمناخ السبت في غلاسكو، معتبرة أنه لا يعدو كونه «ثرثرة». وكتبت على تويتر إثر اختتام المؤتمر العالمي للمناخ أنّ «العمل الفعلي يتواصل خارج تلك القاعات. ولن نستسلم أبداً».

وقال أيلسا قلبية، حذرت الناشطة من أنّ أيّ اتفاق مناهي يتحدّث عن «خطوات صغيرة في الاتجاه الصحيح، وعن إحراز بعض التقدم، أو التقدّم تدريجياً» هو اتفاق «يُعادل الخسارة». وكانت الشابة قالت في تصريحات في منتصف تشرين الأول/أكتوبر: «إذا ما استمر الوضع على هذه الحال، فإن مؤتمر الأطراف هذا لن يؤدي إلى تغيرات كبيرة». وتكرّر الناشطة انتقادها للقادة الذين تقول إنهم جميعاً يتكلمون ولا يفعلون.

## آلاف المنازل تضررت من فيضانات روسيا هذا العام

موسكو - د ب أ: غمرت المياه آلاف المنازل في روسيا جراء الفيضانات ونوابس الجليد الربيعي هذا العام، حسبما ذكرت الخدمة الصحافية في وزارة الطوارئ الروسية. وقالت الوزارة لوكالة أنباء تاس الروسية إن المياه غمرت أكثر من 10 آلاف منزل و 250 موقعا ذا أهمية مجتمعية، بالإضافة إلى ما يقرب من 300 جسر وأكثر من 700 جزء من طرق سريعة.. وتم تحديد 21 ألف فرد كضحايا وتم إنقاذ حوالي 1500 شخص. وقالت الوزارة: «تميزت فترة خطر الفيضانات لعام 2021 بمستوى مياه غير طبيعي في أنهار الشرق الأقصى وسيبيريا ومناطق جنوب روسيا، إلى جانب نشاط الأعاصير، وهو ما أدى إلى مستوى مرتفع من الفيضانات مقارنة بالعام الماضي».

## الأميرة اليابانية السابقة ماكو وزوجها... وحياة جديدة في نيويورك

طوكيو - د ب أ: غادرت الأميرة السابقة ماكو كومورو، وزوجها كي كومورو، اليابان، أمس الأحد، لبدء حياة جديدة في الولايات المتحدة، بعد أقل من شهر من عقد قرانهما.

ووفقا لوكالة «كيودو» اليابانية للأنباء، غادر الزوجان - وكلاهما في عمر 30 عاما - من مطار هانيدا في طوكيو إلى نيويورك حيث يعمل كي، في شركة محاماة. وتأتي زواجهما بعد تسوية واضحة لنزاع أثار الجدل وقت الزواج حول والدة كي وخطيبها السابق، حيث ورد أن الخطيب السابق وافق على تلقي «أموال للتسوية» في اجتماع مع كي كومورو، مساء الجمعة، واحتشد نحو 100 صحافي في المطار لتسجيل لحظة مغادرة الزوجين، اللذين بدا وجههما صارمين أثناء سيرهما في رحلة المغادرة. لكن العروسين ابتسما لبعضهما البعض عندما وصلا بالقرب من بوابة الصعود إلى الطائرة. وفي خطوة غير مسبوقة لزوج إمبراطوري، تحطت ابنة شقيقة الإمبراطور ناروهيتو، الطقوس التقليدية المعتادة ورفضت الحصول على مبلغ قدره نحو 150 مليون ين (ذرا مليون دولار) من أموال دافعي الضرائب، وعلق فقط شعبي إزاء النزاع الخاص بالوالدة كي.